مفهوم السلام

في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف



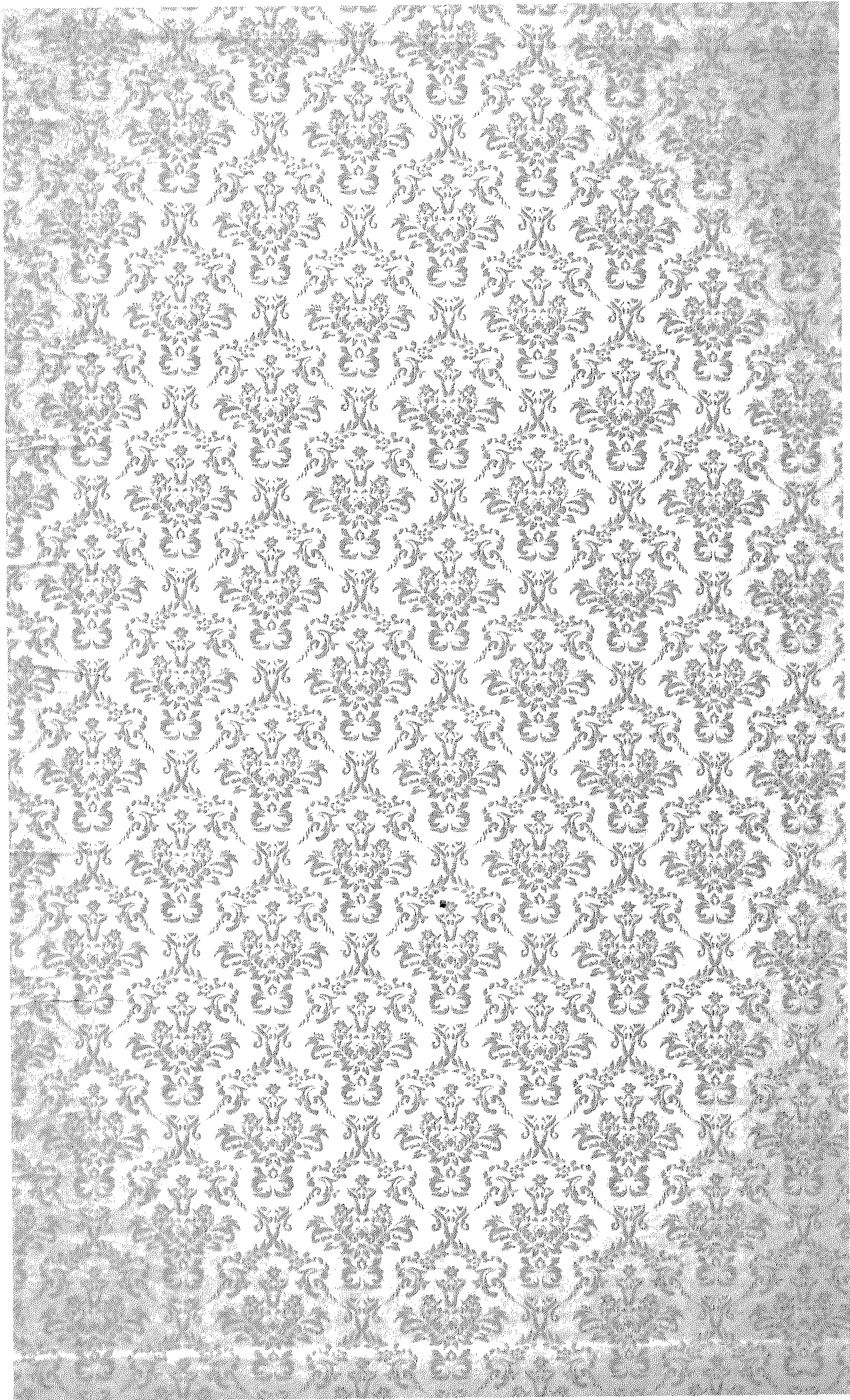
تأليف

د. الطيّب البوهالي



مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
(مبدع)
فاس - المغرب

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة



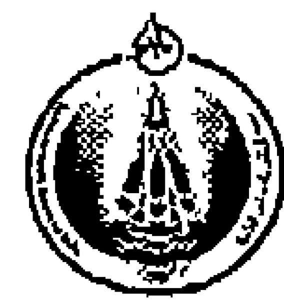
دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

مفهوم السلام

في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

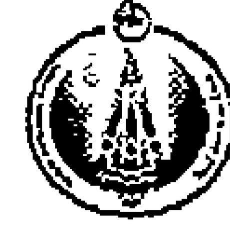
تأليف

د. الطيّب البوهالي



مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
(مبدع)
فاس - المغرب
Foundation For Scientific Research and Studies

دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة



مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
(مبدع)
فاس - المغرب
Foundation For Scientific Research and Studies

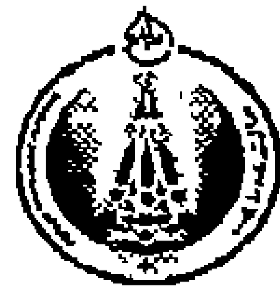
دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

بطاقة فهرسة : فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشئون الفنية .

البوهالي ، الطيب . مفهوم السلام في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف / تأليف الطيب البوهالي .
- ط ١. - القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ؛ فاس ، المغرب : مؤسسة البحوث والدراسات العلمية ، ٢٠١٠ .
٢٩٦ ص ؛ ٢٤ سم . تدمك ٢ ٨٨٢ ٣٤٢ ٩٧٧ ٩٧٨
١ - الإسلام والعلاقات الخارجية .
٢ - السلام والحرب .
أ - العنوان . ٣١٤,٣٢٧

نشر مشترك
الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

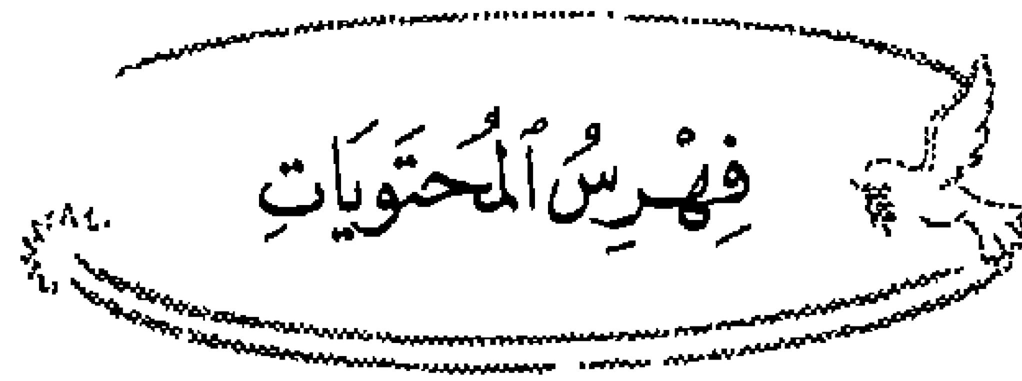
دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
القاهرة - جمهورية مصر العربية
الإدارة : ١٩ شارع عمر لطفي موازٍ لشارع عباس العقاد خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية وأمام مسجد الشهيد عمرو الشربيني - مدينة نصر
٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (٢٠٢ +)
٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي - هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى النحاس - مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (٢٠٢ +)
المكتبة : فرع الأسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر - الأزاريطة قسم باب شرق بجانب جمعية الشبان المسلمين
هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣ +)
بريديًا : ص.ب ١٦١ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩
البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com
موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com



مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
(مبدع)
فاس - المغرب
Foundation For Scientific Research and Studies

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)
الهاتف : 535962884 (212)
الناسوخ : 535962920 (212)
البريد : ص.ب 6012 الأدارسة فاس المغرب
البريد الإلكتروني : mobdii@gmail. com

بسم الله الرحمن الرحيم



فهرس المحتويات

* * *

إهداء

إلى الذي نفر للتفقه في الدين في بلدة لفها
ظلام الجهل من كل جانب، فاقتبس لأهلها نورًا،
وما مضى حتى سارت بذكر القرآن الركبان،
والدي الحسين بن محمد رحمه الله تعالى.
إلى التي علمتني أبجديات الحياة،
أمي.
إلى التي عاشت معي مخاض هذا
البحث وإقامته بصبر واحتساب،
أم عماد وإكرام.



مُقَدِّمَة

إن الحمد للّٰه نحمده تعالى، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ باللّٰه من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا. من يهده اللّٰه فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا. أشهد أن لا إله إلا اللّٰه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بلَّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في اللّٰه حق جهاده حتى أتاه اليقين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين؛ **وبعد:**

فقد أتى على أهل الأدب حين من الدهر وقد ولَّوْا وجوهَهم شطر الخطاب البشري، فطمت مناهج الشرق والغرب على كل القِرى، وبدَّل الذين فُتِنوا منهم قولًا غير الذي قيل لهم، حتى غدت الأوبة إلى أصل الأصول بدْعًا من القول وجورًا، واشتد وطيس المعركة المصطلحية فنُسخ أو أُنْسِيَ المصطلحُ الأصلُ؛ مصطلح الكتاب والسنَّة الذي يقوم عليه كلُّ أمرٍ ذي بال. فكيف السبيل إلى اقتحام عقبة المصطلح الأصل الذي يتأسس عليه ما سواه؟

أولًا: السياق المعرفي والتحدي المنهجي:

ليس من بين علوم الأوائل – مما أَعْرِفُه – علمٌ قائم الذات لتحليل الخطاب، ويمنع من الاستفادة من علوم تحليل الخطاب المتداولة استنادُ بحوثها التنظيرية والتجريبية إلى تصوُّرِ تواصلٍ بشريٍّ مثالي يفترض التكافؤ بين المرسل والمتلقي في أنساق إنتاج الخطاب، وتحليله، وتوظيف أدوات التأويل التي تسمح بها حدود الإدراك البشري، في إطار منظور لا يسلب مزية التأويل الافتراضي للمنتج كي يمنحها للمتلقي.

كما أن الأوائل لم يُيَسِّروا أمر إدراك كلام اللّٰه تعالى بخوضهم في مسائل كلامية يَعْسُر إثباتها إثباتًا علميًا، بل تفتح الأبواب مُشْرَعَةً أمام أسئلة لَمّا يُجَبْ عنها حتى الآن، لعلَّ أبلغها أثرًا في فهم النص القرآني إيغالهم في مناقشات كلامية حول المعاني القائمة في النفوس.

وبالرغم من وجاهة كثير من آرائهم؛ فإن السؤال الذي يبدو أن الإجابة الصحيحة عنه مدخلٌ صحيحٌ لتوحيد جهود علماء الأمة في تاريخها الطويل هو: أليست للوحدة المعجمية

في القرآن الكريم مزايا وخصائص لا توجد للوحدات المعجمية في الكلام البشري؟

لقد بذل عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١ أو ٤٧٤هـ) جهدًا كبيرًا وهو يبحث هذا السؤال، لكنه حصر المزية - كل المزية - في التعالق بين الألفاظ، ولم يلحظ استحالة استبدال الألفاظ في النص القرآني وهو يحشد الأمثلة دفاعًا عن نظريته في النظم.

وبدهي أن الوحدة المعجمية في أي نسق تواصلي قابلة للاستبدال في سياق الشروط الاجتماعية والنفسية، وفي إطار الوفاء لشروط المخاطَب التي يحرص منتج الخطاب على الالتزام بها. لكن الوحدة المعجمية في القرآن الكريم ثابتة يستحيل تصور تغيرها، وليس فَهْمُها تبعًا لذلك فهمًا تاريخيًا (١)؛ لأن علاقتها بمفهومها بعيدة عن الامتدادات الاجتماعية والنفسية المتحولة، وعن السياقات التواصلية البشرية المتغيرة.

إن الفكرة الجوهرية في البلاغة العربية التي هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال تُناسِبُ تمامًا دراسةَ المصطلحات، وبالذات مصطلحات القرآن الكريم؛ لأن الحال المعنية هنا هي حال المخاطَب وليس حال المتكلم كما هو الأمر في البحوث الدلالية؛ « لأنه ليس في استطاعة البشر التحدثُ عن ذاته تعالى ومعرفةُ ما إذا كان كلامُه متطابقًا مع شأنه؛ لأن ذاتَه لا يحصرها معيارٌ ماديٌّ زمانيٌّ أو مكانيٌّ » (٢).

بل إن السكاكي (ت: ٦٢٦هـ) يجعل البلاغة من علوم التفسير. والتفسيرُ غايةٌ من غايات منهج الدراسة المصطلحية لا سيما عند درس مصطلحات القرآن الكريم. قال السكاكي: « لا علم في باب التفسير بعد علم الأصول أقرأ منهما (المقصود علمَا المعاني والبيان) على المرء لمراد اللّٰه تعالى من كلامه، ولا أعون على تأويل مشتبهاته، ولا أنفع في دَرْكِ لطائف نُكَتِه وأسرارِه، ولا أكشف للقناع عن وجه إعجازه. هو الذي يوفي كلام رب العزة من البلاغة حقه، ويصون له في مظان التأويل ماءه ورونقه، وَلَكَمْ آية من آيات القرآن نراها قد ضِيمَتْ حَقَّها، واسْتُلِبَتْ ماءَها ورونَقها إن وقعت إلى من ليسوا من أهل هذا العلم؛ فأخذوا بها في مآخذ مردودة، وحملوها على محامل غير مقصودة، وهم لا يَدْرون ولا يدرون أنهم لا يدرون؛ فتلك الآي من مآخذهم في عويل، ومن

---

(١) قال النووي: « أجمعوا على أن من جحد حرفًا مُجْمَعًا عليه في القرآن فهو كافر تجري عليه أحكام الردّة، واللّٰه أعلم ». صحيح مسلم بشرح النووي، دار الفكر (د.ط.)، (د.ت.)، (٦/٨٨).

(٢) البحوث الإعجازية والنقد الأدبي إلى نهاية القرن الهجري الرابع، عباس ارحيلة، دار وليلي، مراكش، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، (ص ٣٦٠).

محاملهم على ويل طويل » [١].

لقد سيقت هذه الممهدات لتبيان ثلاثة أمور:

(١) مشروعية درس المصطلح القرآني درسًا غير متقصِّد للأحكام الشرعية، مع التأكيد على صعوبة المسلك، ووعورة المرقى والتوجس من الزلل؛ لأن القول في كلام اللّه ليس كالقول في كلام عباد اللّه وإمائه.

(٢) تبييء هذا الدرس في بيئة البلاغة ليس مفترى، فقد كان أئمة البلاغة للقرآن يعملون، وفي سبيله يشتغلون.

(٣) صعوبة الاهتداء في المنهج للتي هي أقوم في زمنٍ تضارُبِ المناهج وتصادمها.

من أجل ذلك أُديرت الدراسة على مصطلح السلام مؤطَّرةً بثلاثة إشكالات:

أولها: المنهج، وهو إشكال نابعٌ من بدايات اختلاف المسلمين حول مسالك الفهم الصحيح، من أجل الذب عن الاعتقاد الصحيح، وقد كان منشؤه الألفاظ، ومداره الألفاظ، ثم دخل على المسلمين « عبر التاريخ الطويل العريض شر طويل عريض، مسّ التصور والتنزيل معًا. ولإعادة الأمور إلى نصابها لا بد من إعادة مفاهيم الوحي بعد تحصيلها إلى مواقعها وأحجامها، وإلا تشوَّه الدين، وازداد فساد المسلمين » [٢].

ويحاول هذا البحث تطبيق منهج حديث؛ هو منهج الدراسة المصطلحية، من أجل تحصيل مفهوم **مصطلح السلام** في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، إسهامًا منه في الفهم الصحيح للذات، من خلال فهم نصوصها؛ وأحقُّها بالفهم كتابٌ كان ذات زمان منبع العلوم كلها؛ فتغيرت به الإنسانية من حال إلى حال، وأي حال!

وثانيها: المفهوم، وهو بعضٌ من الإشكال قبله:

لأن في الاهتداء في الفهم للتي هي أقوم حلًّا لكافة إشكالات المنهج.

ولأن الباحث الأدبي تعنيه أكثر من غيره أصول المفاهيم؛ أو قُلْ: أصول الأفكار؛ فما النصوص الإبداعية البشرية – التي هي بضاعةُ أهلِ الأدب – إلا تراكمات من تجارب تورِّثُ وتورَّثُ؛ فتجد فيها التناصَّ والاقتباسَ، وإعادة إنتاج الْبُنى الفكرية التي تسافر عبر الزمن.

(١) مفتاح العلوم، السكاكي، أبو يعقوب السكاكي، المكتبة العلمية الجديدة، بيروت، لبنان (د.ط.) (د.ت.)، (ص ١٩٩).

(٢) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، الشاهد البوشيخي، مطبعة أنفو – برانت، فاس (د.ط.)، (٢٠٠٢م)، (ص ٧).

ويحاول نقاد النصوص استجلاء هذه البنى، باعتماد كل ما يمكن أن يقود إلى الأصول الأولى للتفكير البشري. وأكثرهم يعتمد في ذلك على أساطير الأولين، وقليلون هم من بحثوا عن أصول الأفكار والمفاهيم خارج الإنتاج البشري، أو المقولات الفطرية المجردة.

وثالثها: **السلام**، وهو إشكال ذو أبعاد متعددة، لكن الداعي إلى إفراده بالبحث دون غيره، هو كونُه مفهومًا تؤكِّدُ النقولُ أنّ أصول تَعَلُّمِهِ تمتد إلى أوَّل الناس، وهو ممتد حتى ما بعد فناء كل الناس، بيد أن تَصَوُّرَهُ بين الناس تُشَكِّلُه فُهومهم؛ فأصبح من الضروري فصل المقال فيما بين مفهوم السلام عند كثير من الناس، ومفهوم السلام في كتاب إله الناس، من اتصال أو انفصال.

ثانيًا: مسلّمات البحث:

جهول ظَلوم ذاك الذي يقذف بنفسه في لجي كلمات لو كان البحر لها مدادًا لنفد البحر قبل نفادها، ما لم يهتد بعلامات ومنارات:

(١) فتحصيل أي مفهوم في القرآن الكريم مشروط - لا محالة - بإدراك فهوم الأسلاف. قال الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) - وهو يؤسس لتفهم ألفاظ الوحي -: « من حق من تصدى للتفسير أن يكون مستشعرًا لتقوى اللَّه، مستعيذًا من شرور نفسه والإعجاب بها؛ فالإعجاب بالنفس أُسُّ كل فساد، وأن يكون اتهامه لفهمه أكثر من اتهامه لفهم أسلافه الذين عاشروا الرسول، وشاهدوا التنزيل » [1].

(٢) ذلك أن لفهم نصوص القرآن الكريم ثلاثة مداخل هي:

أ - الأخذ بصحيح النقول أو مقبول العقول إن ليس ثم صحيح نُقول؛ لأن أصح الطرق في الفهم « أنْ يُفسَّر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكانٍ فإنه قد فُسِّر في موضع آخر، وما اخْتُصِرَ في مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر » [2]؛ ولأن السنة الصحيحة

---

(١) مقدمة في التفسير، للراغب الأصفهاني، ضمن: الخوالد من آراء الراغب الأصفهاني في فلسفة الأخلاق والتشريع والتصوف، صلاح الدين بن عبد اللطيف الناهي، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، (ص ١٢٣).

(٢) مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عدنان زرزور، مراجعة: زكي الحسيني، دار الرسالة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة (د.ط.)، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، (ص ٨٢) وينظر:
- مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب (د.ط.) (د.ت.): (٣٦٣/١٣).
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد اللَّه الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة=

شارحةٌ للقرآن وموضِّحة له [١].

ب – استيعاب مسالك الفهوم قبل استيعاب الفهوم ذاتها؛ إذ ليس ثم فهمٌ صحيحٌ لآيات القرآن الكريم دون استيعاب الفهوم السابقة والنظر فيها [٢].

جـ – اعتماد منهج واضح المعالم، بسيط المفاهيم، لا يجد كل القديم أمرًا منكرًا، ولا في كل الجديد للشر مصدرًا.

(٣) ولتفسير القرآن الكريم لا بد من التسليم بأن:

– نزاع الصحابة ﷺ في التفسير قليل، وفي التابعين أكثر.

– اختلاف السلف في التفسير اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.

– غالب ألفاظ القرآن من الألفاظ المتكافئة التي هي بين المترادفة والمتباينة.

– أقرب التفاسير إلى معنى الآية أو الآيات؛ هو جمع أقوال السلف فيها، ثم النظر من خلالها.

– أعلم الناس بالتفسير هم أهل مكة أصحاب ابن عباس ﷺ [٣].

(٤) ولمَّا كان من السهل في مدارك العامة – التي لا تفرق بين مصطلحات القرآن ومصطلحات الإنسان – تصنيف مصطلح السلام في صِنافة مفهومية تجمع الأمن والحرب، وربما حتى الإرهاب وحقوق الإنسان وغيرها مما اصطلح عليه أهل هذا الزمان [٤].

فقد أصبح بيان مدلول المصطلح في اصطلاح الوحي فرض كفاية؛ لأن السلام هو أحد مفاتيح أصول هذا الدين، ولا مراء – لمن تدبر نصوص السلام – في أن الإسلام

=العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (١٣٩١هـ/١٩٧٢م): (١٧٥/٢).

– الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الفكر (د.ط.) (د.ت.)، (ص ٦٤) وما بعدها.

(١) ينظر مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية (م.س.)، (ص ٨٢).

(٢) ينظر المصدر السابق (ص ١٠٤) و « نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرَّفة »، الشاهد البوشيخي، سلسلة دراسات مصطلحية: (٥)، مطبعة أنفو – برانت، فاس، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م)، (ص ٣).

(٣) مقدمة في أصول التفسير (م.س.) وتوجد هذه القواعد في ملحق بعنوان: ملحق أصولي: قواعد أصولية اشتملت عليها هذه المقدمة، (ص ١٠٤، ١٠٥).

(٤) المجالات الثلاثة التي يبحث فيها السلام في ثقافة الغرب ثلاثة: الأخلاق، والقانون، والسياسة. ينظر

- Encyclopédie, ou dictionnaire raisoné des sciences, des arts et des métiers, mise en ordre et publié par M. Diderot, Paris, tome 7, p.1187.

لا يصح إلَّا بالسلام، ولا جرم أن السلام - تحصيلًا من ذلك - من الإيمان؛ لأن الإسلام « يعم الإيمان وعمل الجوارح » (١)؛ ولأن في القرآن الكريم استثناء للمسلمين من المؤمنين، قال تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات:٣٥، ٣٦].

ثالثًا: أهداف البحث وحدوده:

موضوع السلام مطروق من كل جانب (٢).

لكن بحثه في وحدة دراسية تعنى بمناهج دراسة النص الأدبي غير مسبوق.

وليس المجال هنا مجال الانتصار لوضع الحدود والأسوار بين العلوم، أو لتكامل المعارف وتداخلها، ولكنه مجال مناسب للتذكير بأن الآداب تَدْرُسُ - فيما تدرسه - تاريخ الأفكار، وتحوُّل المفاهيم وتمثلها، وطُرُق التعبير عنها.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري وآخرون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر (د.ط.)، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، (٦٥/١٢)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر (د.ط.)، (د.ت.)، (١٨٥/١٤).

(٢) اهتمت بعنوان هذا البحث مجموعة من الدراسات، لكنها تناولته في معظمها من الوجهة الشرعية البحتة، وأهمها:

- السلام في ضوء القرآن والسنة، للأستاذة: عفاف علي شكري محمد، وهي رسالة ماجستير، نوقشت بجامعة الأزهر للبنات بالقاهرة، في تخصص تفسير القرآن وعلومه، سنة: (١٩٨٥م). لكنها ما زالت مرقونة.

- السلام في القرآن والحديث، للشيخ محمد الغروي، أورد فيه مجموعة من معاني لفظ السلام في اللغة والقرآن والحديث.

- السلم والسلام، للسيد محمد الشيرازي، الصادر سنة: (٢٠٠١م) ببيروت بعد رحيل مؤلفه، وقد طُبع الكتاب مرة أخرى بالكويت باسم: فقه السلم والسلام، وذكر فيه المؤلف مجموعة أخرى من مصنفات الشيعة في الموضوع؛ منها: التحيات الطيبات، والتسليمات الفاتحات، على محمد وآله الهادين للحسنات، لمحمد السيفي القزويني (ت: ١١٥٠هـ)؛ والتحية المباركة في أحكام السلام، للحاج ميرزا أبي المكارم (ت: ١٣٣٠هـ)؛ وتهذيب الكلام في ترتيب السلام، لرشيد القومسي الرازي؛ ودار السلام في أحكام السلام في شرع الإسلام، لميرزا الحسيني الشيرازي (ت: ١٣٨٢هـ)؛ والدرة البهية في مسائل التحية، لمحمد الأصفهاني (ت: ١٣٧٩هـ) ورسالة في السلام والتحية، لنور الدين الكركي (ت: ١٩٤٠هـ)؛ والصلوات والتحيات على أشرف البريات وآله الأئمة السادات، لنصير الدين محمد الطوسي (ت: ٦٧٢هـ).

أمَّا كتيب: المفهوم الدلالي لألفاظ الجذر (سلم)، لندى عبد الرحمن الشايع، فهو بالرغم من تضمنه لإشارات لغوية وشرعية، إلَّا أن طرقه للموضوع غير شامل.

وليس هذا البحث بأي حال من الأحوال تكرارًا لمضامين البحوث السالفة؛ لأنه يتقصد تطبيق منهج جديد على نصوص القرآن والسنة، ولا يدرس السلام إلا من أجل قطف الثمار المرجوة من تطبيقه.

وقد أَلِفَ الناسُ أن تكون النصوص الإبداعية؛ كالشعر والرواية والقصة وغيرها محل الدرس عندما يراد الغور في أعماق الفكر البشري.

وذلك أمر محمود؛ لأن الأفكار محلها الأذهان، وفنون الآداب تعبيرات عما في الأذهان.

ولكن العيب كل العيب في انحسار المنهج - أيٍّ منهج - عند حدود الإدراك البشري، والتخبط في البحث عن البنى الأولى للتفكير والعمران، والتسليم باستنتاجات حُفّار المعارف ومن لَفَّ لَفَّهم من أبناء أمتنا، وأكثرهم لا يبغون عن ذلك حِوَلًا.

لقد آن الأوان للجنوح لتوبة نصوح، وأَوْبَة طَموح، إلى مصدر المعارف كلها؛ كتابِ اللّه الذي كانت به هذه الأمة أمةً وسطًا.

إن لهذا التوجه شرطين:

- شرطًا معرفيًّا يصح بموجبه اختبار توارث المفاهيم المعبَّر عنها بالمصطلحات، والأفكار المعبَّر عنها بالمقولات، واعتماد النصوص كلها مظاهر لها.

ولن تكتمل حلقات هذا الشرط إلا بعد التسليم بأن للبحث في النص القرآني مُنَزَّلًا متقبَّلًا في مدارج الباحثين في مناهج النصوص.

- وشرطًا منهجيًّا تتأسس به مناهج جديدة تنبع من الذات، وتتدافع مع غيرها من المناهج للوصول إلى ما يُظَنُّ أنه الحق، وهذا أمر غير جديد. ألم يكن منبع النحو من القرآن؟ وميلاد البلاغة من مخاض الإعجاز؟ وازدهار البحث في الشعر انتصارًا لِلُغَة القرآن؟ (١).

لقد كانت القراءة في البدء باسم اللّه ﷺ، بلسان عربي مبين، فتغيرت معالم الكون والزمان، وهي دعوة إلى القراءة في « ضوء مقاصد الوحي وتعاليمه التزامًا بمنهج اللّه؛ فهي قراءة تلتزم بمقررات شريعة اللّه، وتدعو الفكر إلى نشدان الحقيقة المجردة عن الأهواء » (٢).

أمَا وقد صار الزمان غيرَ ذاك الزمان، وسارت بغير ذاك اللسان الركبانُ، فإن التنبية

(١) كان طه حسين من أوائل الداعين إلى عدم حصر الأدب على فهم القرآن والحديث، حيث جهر في خاتمة تصوره لدرس الأدب في مصر بقوله: « ولتكن قاعدتنا إذًا أن الأدب ليس علمًا من علوم الوسائل يُدرس لفهم القرآن والحديث فقط، وإنما هو علم يُدرس لنفسه ويُقصد به قبل كل شيء إلى تذوق الجمال الفني فيما يؤثر من الكلام ». في الأدب الجاهلي، دار المعارف بمصر، الطبعة العاشرة (د.ت.)، (ص ٥٩).

(٢) الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثامن الهجري، عباس ارحيلة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، (ص ٥٠).

على نزول القرآن الكريم باللسان العربي المبين [١] نصيحةٌ يُقصد بها التذكير بثلاثة أمور:

أولها: إن معرفة مذاهب العرب وتفنُّنِهم في الأساليب، وإدراك ما يميز لغتهم من الاتساع وكثرة الوجوه والمعاني، مفتاحٌ من مفاتيح فهم كتاب الله العظيم [٢].

وثانيها: إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن بسبب [٣]، ولا شك - تبعًا لذلك - « أنّ علم اللغة من الدين » [٤].

---

(١) الحجة في ذلك قوله ﷻ:

- ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢].
- ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗاۚ ﴾ [الرعد: ٣٧].
- ﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ﴾ [النحل: ١٠٣].
- ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا وَصَرَّفۡنَا فِيهِ مِنَ ٱلۡوَعِيدِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ [طه: ١١٣].
- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴾ [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥].
- ﴿ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٢٨].
- ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا ﴾ [الشورى: ٧].
- ﴿ حمٓ ۞ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۞ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ١ - ٣].

(٢) لعلوم اللغة مكانة عظمى في فهم كتاب الله تعالى:

فجملة العلوم التي هي كالآلة للمفسّر - عند الراغب الأصفهاني - عشرة؛ وهي: علم اللغة، والاشتقاق، والنحو، والقراءات، والسِّيَر، والحديث، وأصول الفقه، وعلم الأحكام، وعلم الكلام، وعلم الموهبة. ينظر: مقدمة في التفسير، للراغب الأصفهاني (م.س.)، (ص ١٢٢).

والعلوم الضرورية لفهم كتاب الله تعالى - عند الزركشي - هي: علم اللغة، والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ. ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي (م.س.)، (١٣/١). وينظر أيضًا:

- الرسالة، الشافعي (م.س.)، (ص ٤٥ - ٥٢).
- تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، (ص ١٢).

(٣) ينظر:

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران، بيروت (د.ط.)، (١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)، (ص ٦٤).
- الرسالة، الشافعي (م.س.)، (ص ٨).
- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الثالثة (د.ت.)، (١٢٦٤/٣).

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن السيوطي، شرح وضبط: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر (د.ط.)، (د.ت.)، (٣٠٢/٢).

وثالثها: إن العربية « إنما احتاج إليها المسلمون لأجل خطاب الرسول بها » [(١)].

غير أن القرآن الكريم حَمَّال أَوْجه، وقد جاءت السُّنَّةُ البيانُ لِتُفَصِّل مُجْمَله، وتُقَيِّدَ مُطْلَقه. ولما كانت مادة البحث في كتب الحديث غزيرةً - إذا نُظِر إليها من وجهة نظر مصطلحية - بحيث تتطلب الإحاطة بها بذل مجهود عظيم قد لا تغني فيه أدوات البحث الحاسوبية الحديثة [(٢)]، فقد اكتفيتُ بصحيح البخاري [(٣)]؛ لأنه كتابٌ لا يَضُمُّ إلَّا الأحاديث الصحيحة، حيث اشترط مؤلِّفه أن يكون راوي الحديث مُسْلِمًا صادقًا غير مُدَلِّس، « متصفًا بصفات العدالة، ضابطًا، متحفِّظًا سليم الذهن، قليل الوهم، سليم الاعتقاد » [(٤)].

قال الإمام البخاري: « لم أُخْرِجْ في هذا الكتاب إلَّا صحيحًا، وما تركتُ من الصحيح أكثر » [(٥)].

ويَفْضُلُ كتاب البخاري كلَّ كُتُب الحديث، فهو يفضل مثلًا كتاب الموطإ؛ لأن مالكًا

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.)، (١٣/٢٠٧).

(٢) لم أعتمد هذه الطريقة في البحث مطلقًا، لا جهلًا بها، بل لظني أنها قد تُضِّل الباحث أحيانًا. أمَّا عدم إحاطة البحث في الموسوعات الحاسوبية بمصطلح السلام، فلأنها لا تَفْصل بين المصطلح الدال في مقامه على إفاداتٍ مفهومية، وبين عبارة « عليه السلام » التي يوجِبها ذكر الأنبياء عليهم السلام.

(٣) اسم الكتاب في أصله: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسُنَنه وأيامه. وعدد أحاديثه بالمكرر: (٧٢٧٥). وليس مقصوده الاقتصار على الأحاديث فقط، بل مراده الاستنباط. (ينظر هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، (ص ١٠، ٤٨٩)).

(٤) نفسه (ص ١١).

والحديث الصحيح هو: « الحديث المسنَد الذي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذًّا ولا معلَّلًا، وفي هذه الأوصاف احتراز عن المرسل، والمنقطع، والمعضَل، والشاذ، وما فيه عِلَّة قادحة، وما في راويه نوع جرح ». (علوم الحديث لابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق وشرح: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، (ص ١٠)).

قال العراقي:

وأهل هذا الشأن قسموا السُّنَنْ ... إلى صحيح وضعيف وحَسَنْ

فالأول المتصل الإسنادِ ... بنقل عَدْلٍ ضابطِ الفؤادِ

(ينظر فتح المغيث شرح ألفية العراقي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، (ص ١٤)).

(٥) هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (م.س.)، (ص ٩).

لا يرى في انقطاع الإسناد قادحًا [(١)].

رابعًا: الأداة المنهجية المعتمد عليها في البحث:

اعتمد هذا البحث على منهج الدراسات المصطلحية الذي وضعه الدكتور الشاهد البوشيخي، وهو منهج حديث؛ لذلك رأيتُ تخصيص مبحث لتوضيح مسالكه وطُرُق توظيفه.

ونظرًا لحداثة المنهج فقد اجتهد الباحثان الفريدان (فريدان) في تنزيل المنهج الْمُنْزَلَ الصحيح:

(١) حيث جعل الدكتور فريد الأنصاري « منهج الدراسة المصطلحية » فرعًا مما سماه علي القاسمي بالنظرية الخاصة لعلم المصطلح، أو ما سماه عبد السلام المسدي بالمصطلحية؛ لأنه « بحث في المصطلح لمعرفة واقعه الدلالي من حيث مفهومه وخصائصه المكوِّنة له، وفروعه المتولدة عنه ضمن مجاله العلمي المدروس » [(٢)]؛ ولأنه يغوص في المسافة بين الدالّ والمدلول بانتقاله من المصطلح إلى المفهوم، فهو قريب من المعجمية ومن السيميائيات (لعل الدكتور فريد الأنصاري يقصد علم الدلالة Sémantique) [(٣)].

لكن هذا النوع من الأبحاث، وخصوصًا بعد اقتحامه مجال الدراسات القرآنية،

---

(١) هدي الساري مقدمة فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (ص ١٢).
قال ابن الصلاح: « أول من صنف الصحيحَ البخاريُّ أبو عبد اللّٰه محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم، وتلاه أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري من أنفسهم، ومسلم مع أنه أخذ عن البخاري واستفاد منه يشاركه في كثير من شيوخه. وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب اللّٰه العزيز. وأمَّا ما روينا عن الشافعي ﷺ من أنه قال: « ما أعلم في الأرض كتابًا في العلم أكثر صوابًا من كتاب مالك »، ومنهم من رواه بغير هذا اللفظ فإنما قال ذلك قبل وجود كتابي البخاري ومسلم. ثم إن كتاب البخاري أصح الكتابين صحيحًا، وأكثرهما فوائد، وأما ما رويناه عن أبي علي الحافظ النيسابوري أستاذ الحاكم أبي عبد اللّٰه الحافظ من أنه قال: « ما تحت أديم السماء كتاب أصح من كتاب مسلم بن الحجاج »، فهذا وقول من فضّل من شيوخ المغرب كتاب مسلم على كتاب البخاري [إن كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يمازجه غير الصحيح، فإنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح] مسرودًا غير ممزوج بمثل ما في كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي لم يسندها على الوصف المشروط في الصحيح، فهذا لا بأس به. وليس يلزم منه أن كتاب مسلم أرجح فيما يرجع إلى نفس الصحيح على كتاب البخاري، وإن كان المراد به أن كتاب مسلم أصح صحيحًا، فهذا مردود على من يقوله، واللّٰه أعلم ». (علوم الحديث لابن الصلاح (م.س.)، (ص ١٧ - ١٩)).

(٢) المصطلح الأصولي عند الشاطبي، فريد الأنصاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، (ص ٥٩).

(٣) نفسه (ص ٦٠).

لا يهدف إلى الدراسة المعجمية وحدها، فهي وإن كانت من مكونات الدراسة إلَّا أن موقعها ضئيل بالمقارنة مع غيرها من عناصر الدراسة.

كما أن الدراسات الدلالية، خصوصًا في الإرث الغربي، تضع المتكلم والمخاطَب في موقع واحد، وهذا مستحيلٌ تصوُّرُه في الدراسات القرآنية، فـ « ما نطلق عليه المعنى في بيان السماء إنما نعني به المعنى الإدراكي لا المعنى القصدي » [(١)].

(٢) ولاحظت الدكتورة فريدة زمرد أنّ « الدراسة المصطلحية » دالٌّ متسعٌ يشمل جميع جوانب الدرس المصطلحي، فاقترحت بديلًا عنه « علم اصطلاح النص » لكون الدراسة المصطلحية - بالمعنى الذي يعنيه المشتغلون بها - ترتبط بالضرورة بالنصوص [(٢)]؛ إذ ليست على أي حال نوعًا من « الكشافات المصطلحية التقريرية » [(٣)].

و « علم اصطلاح النص »، بتعريف الدكتورة فريدة زمرد، هو « دراسة منهجية جامعة تتبين مفاهيم المصطلحات من نصوصها، وتبيِّن المقومات الدلالية الذاتية للمصطلح، وامتداداته داخل النسيج المفهومي للنص عبر ضمائمه واشتقاقاته، والقضايا الموصولة به » [(٤)]، وهو اقتراح يقدر للباحثة فيه أنها حاولت الرقي بالدال على مفهوم يَدْرُس أصلًا دلالةَ المصطلحات، غير أنه محلٌّ ملاحظاتٍ لا تهدف إلَّا إلى فتح نقاش علمي حوله:

- فالعلم، وإن كان يطلق فيراد به: « الاعتقاد الجازم المطابق للواقع »، أو « إدراك الشيء على ما هو به » [(٥)]، إلا أنه في مثل هذه المواضع يعني الفرع العلمي المختص بظاهرة معينة، وفي ظني أن هذه الدراسات لَـمَّا تَرْقَ إلى درجة العلم؛ لأن المنظِّر لها

---

(١) دلالة الألفاظ عند الأصوليين، محمود توفيق محمد سعد، منشأة المعارف، الإسكندرية، الطبعة الأولى (١٩٨٩م)، (ص ١٧).

(٢) ينظر مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فريدة زمرد، مطبعة أنفو - برانت، فاس، الطبعة الأولى (٢٠٠١م)، (ص ٣٨).

(٣) المصطلح الأصولي عند الشاطبي، فريد الأنصاري (م.س.)، (ص ٥٧).

(٤) مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف (م.س.)، (ص ٣٨).

(٥) ينظر التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، حقّقه وقدّم له ووضع فهارسه: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث (د.ط.)، (د.ت.)، (ص ١٩٩، ٢٠٠)، وكشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي ابن علي بن محمد التهانوي الحنفي، وضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، (٣٤١/٣ - ٣٤٧).

يجعلها في مرتبة المنهج بالمفهوم الخاص، الذي هو: « طريقة البحث المفصلة المطبقة على كل مصطلح من المصطلحات المدروسة » (١).

- كما أن النص في الدراسات القرآنية والأصولية بالخصوص هو (٢): الخطاب الذي يُعْلَم المراد به من غير احتمال التأويل؛ كألفاظ العدد، وفرض الزكاة والحج والصوم، وتحريم الزنا والخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير، ويسمي الإمام الشافعي (ت: ٢٠٤هـ) الظاهر نصًا (٣). قال أبو الحسين البصري (ت: ٤٣٦هـ): « اعلم أن النص يشتمل على ثلاث شرائط:

أحدها: أن يكون كلامًا. **والآخر**: أن لا يتناول إلا ما هو نص فيه؛ وإن كان نصًّا في عين واحدة، وجب أن لا يتناول سواها؛ وإن كان نصًّا في أشياء كثيرة، وجب أن لا يتناول سواها. **والآخر**: أن تكون إفادته لما يفيده ظاهرًا غير مجمل » (٤).

ولم يَرِدِ النصُّ عند الأصوليين بمعنى الملفوظ المفهوم المعنى من الكتاب والسنة إلَّا في ضمائم؛ مثل: عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص (٥).

---

(١) نظرات في المصطلح والمنهج، الشاهد البوشيخي، سلسلة دراسات مصطلحية: (٢)، مطبعة أنفو - برانت، فاس، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، (ص ٢٢)؛ وقد أشار الدكتور فريد الأنصاري إلى أن العلم في قوله: « إن المصطلح هو العلم »، ليس « دالًّا بالضرورة على انطباق الحكم نفسه على الدراسة المصطلحية من حيث هي منهج للدراسة ». (مفاتح النور، نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية لكليات رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، ومركز النور للدراسات والبحوث بإستانبول (٢٠٠٤م)، (ص ١٢)).

(٢) للدكتورة فريدة زمرد دراسة قيمة للفصل بين مفهوم النص في المرجعية الإسلامية ومفهومه في الاستعمال الغربي الحديث، ينظر: أزمة النص في مفهوم النص عند نصر حامد أبو زيد، مطبعة أنفو - برانت، فاس (ص ٣٦ - ٩١).

(٣) ينظر كتاب المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين محمد بن علي بن الطيب، تحقيق: محمد حميد الله وآخرون، دار الفكر، دمشق، سوريا (د.ط.)، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، (٣١٩/١).

وأورد محمد مفتاح نصًّا للشافعي عرّف فيه النص بأنه: « المستغنى فيه بالتنزيل عن التأويل ». بينما الوارد في الرسالة هو « التفسير » وليس « التأويل ». ينظر:

- المفاهيم معالم؛ نحو تأويل واقعي، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٩م)، (ص ١٨).

- الرسالة، الشافعي (م.س.)، (ص٢١ - ٢٨).

- مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فريدة زمرد (م.س.)، (ص١١٥).

(٤) كتاب المعتمد في أصول الفقه (م.س.)، (٣١٩/١).

(٥) ينظر كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (م.س.)، (٢٢٧/٤ - ٢٣٠).

- كما أن النص كلّه ليس مصطلحًا به، وإنما يُصطلح فيه بكلمات دون غيرها؛ إذ لا يصطلح بالحروف والأدوات وهي جزء من النص.

والذي يبدو لي بعد تأمل معالم المنهج، ومنابعه، وأدوات اشتغاله، أنه منهجٌ أصيلٌ لم يَلْتَفِتْ إلى المناهج الحديثة في دراسة المصطلحات [١]، بله دراسة النصوص؛ إذ يتساءل الدكتور الشاهد البوشيخي في باكورة أعماله العلمية: « أفما آن الأوان لنقرأ أنفسنا بأنفسنا؟ ونكتشف ذاتنا ونقوّمها بمحض إرادتنا؟ وفي حضور الحظ الأوفى والأهم من تراثنا؟

أفما آن الأوان بعدُ لمراجعةٍ شاملةٍ تَنْقُلُ التراث من الغيبة إلى الشهادة؟ وتُخْرِجُ منه - بعد تمزيق كل الخِرَق عنه - اللؤلؤَ والمرجانَ؟

أفما آن الأوان بعدُ لإقامة الشخصية النصية للقرون الأولى في مختلف العلوم والفنون؟ وتأسيس الدرس العلمي والتاريخ العلمي على أساس علمي؟ » [٢].

وقد آلمه أن يُقرأ تراث الأمة قراءتين: « قراءة كان لغرب الغرب فيها ومن لف لفه من أبناء جلدتنا قصبُ السبق، وقراءة كان لشرق الغرب فيها ومن لف لفه منا حظُّ الرائد القائد. وكلتاهما تَمَّت بغير أعيننا ووحينا، وفي غيبة الحظ الأوفى والأهم من تراثنا » [٣].

وما انتهى إليه النظر في تصنيف المنهج أنه من مناهج علوم البلاغة؛ لأنه منها انطلق، وبمصطلحاتها اشتغل، ولغاياتها يعمل.

صحيح أن علم البلاغة مع ما له « من الشرف الظاهر، والفضل الباهر، لا ترى علمًا

---

(١) اتجاهات دراسة المصطلح ثلاثة:

- اتجاه فلسفي: يسعى إلى إنتاج لغة مصورنة كلغة الرياضيات، ويهتم أساسًا بالوحدة الفكرية التي يعبَّر عنها بالرمز، وبالعوامل غير اللُّغوية، ويقدم دلالات الأشياء (المفاهيم) على دلالة اللغة.

ومن رواد هذا الاتجاه: فوستر Wuster، وفلوبير Fleber، وكندلكي Kandelki.

- اتجاه موضوعي: يسعى لترتيب المعاجم حسب الموضوعات.

- اتجاه لغوي: يرى أن الجهاز المفهومي في كل حقل علمي أو معرفي تترجمه اللغة.

(ينظر: المصطلح اللساني عند عبد القاهر الجرجاني، زكرياء أرسلان، إشراف: أحمد الإدريسي، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، شعبة اللغة العربية وآدابها، تخصص: اللسانيات، السنة الجامعية (١٣١٤، ١٣١٥هـ/١٩٩٣، ١٩٩٤م)، (ص ٢٤)).

(٢) مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب: (البيان والتبين) للجاحظ، الشاهد البوشيخي، دار القلم، الكويت، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، (ص ٢).

(٣) نصوص المصطلح النقدي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، الشاهد البوشيخي، نشريات القلم، باريس، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، (ص ٥).

لقي من الضيم ما لقي، ولا مُنِيَ من سوء الخسف بما مُنِي، أين الذي مهّد له قواعد، ورتّب له شواهد، وبيّن له حدودًا يُرجع إليها، وعيّن له رسومًا يُعرّج عليها، ووضع له أصولًا وقوانين، وجمع له حججًا وبراهين، وشمّر لضبط متفرّقاته ذيلَه، واستنهض في استخلاصها من الأيدي رجلَه وخيلَه. عِلْمٌ تراه أيادي سبأ، فَجُزْءٌ حَوَتْهُ الدَّبور، وجزءٌ حوته الصَّبا » [1].

كانت البلاغة في « البيان والتبين » إفهامًا على مجاري كلام العرب الفصحاء [2]، ثم صارت عند ابن المعتز (ت: ٢٩٦هـ) هي البديع نفسه، وهو بعض ما سماه قدامة بن جعفر (ت: ٣٣٧هـ) العلمَ بالشعر [3]، ولما جاء عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١ أو ٤٧٤هـ) وخدم العلمَ، وَجَدَ كلَّ ما قاله العلماء في تفسير المراد بـ « الفصاحة » و « البلاغة » و « البيان » و « البراعة »، وفي بيان المغزى منها: « كالرمز والإيماء والإشارة في خفاء » [4].

لكنَّ علمَ البلاغة علمٌ قائمٌ بذاته، بل كان ولا يزال مجالًا لتداخل المعارف، فاهتم بالخطاب الإقناعي قديمًا وهو يدرس الخطاب البصَري حديثًا، وجعله حازم القرطاجني (ت: ٦٨٤هـ) « العلمَ الكليَّ من علوم اللسان » [5]. أفلا يتسع هذا العلم لدرس المصطلحات، ولا سيما مصطلحات القرآن الكريم؟

خامسًا: موضوع البحث وخطته:

هذا البحث – الذي ليس فيه إلَّا جمع ما تفرق في أصناف المتقدمين – بحثٌ في المفهوم وليس في الأحكام الشرعية أو في التاريخ أو السياسة؛ لأن منطلقه هو الوحدة المعجمية في القرآن الكريم التي يُفترَض أن علاقتها بمدلولها كعلاقة المصطلح بمفهومه،

---

(١) مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي (م.س.)، (ص ١٩٩).

(٢) ينظر: البيان والتبين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت (د.ط.)، (د.ت.)، (١/١٦١، ١٦٢).

ولشيخنا الشاهد البوشيخي بيان وهم وإيهام وقع فيهما المحقق في اسم الكتاب، حتى اشتهر بين الناس باسم « البيان والتبيين »، بينما هو: البيان والتبين.

(ينظر: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ (م.س.)، (ص ٢٦، ٢٧)).

(٣) ينظر نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، مطبعة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، (ص ١٥).

(٤) كتاب دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، (ص ٣٤).

(٥) ينظر منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٩٨٦م)، (ص ٢٢٦).

ومن أجل ذلك أُديرت الدراسة على إشكاليتي المنهج والمفهوم قبل مصطلح السلام ذاته.

ويقضي المنهج المعتمد في البحث أن تتأسس دراسة المفاهيم عامة، وفي القرآن الكريم خاصةً على خمسة أركان:

(١) تحصيل اللب والنواة، وهو التعريف.

(٢) بيان اللحمة والكسوة، وهي الصفات.

(٣) تتبع نمو المصطلح، وهي العلاقات بالذات (الضمائم) وبغير الذات.

(٤) ذكر نسل المصطلح، وهي المشتقات.

(٥) إبراز كل ما لا يمكن التمكن من مفهوم المصطلح إلا بعد التمكن منه حق التمكن؛ وهي القضايا.

وهي ضوابط تهدي إلى تحصيل المفهوم والتمكن منه، وتقيِّد الباحث، وتحصر وجهته، لكن تنزيلها على كل مصطلح غير يسير، فالمنهج جديد، وموضوع الدراسة ليس كلام الناس، بل كلام رب الناس.

* ومن أجل ذلك، خُصِّص **الباب الأول** للإشكالات التي تثار عند درس مصطلحات الوحي في فصلين:

اهتم **الفصل الأول** بالإشكال المنهجي الذي تم فيه إيراد نصوص تحذِّر من استمداد المعاني – ولا سيما معاني القرآن – من الألفاظ؛ لأن منها ما يتكثّر معناه، ومنها ما يغني فيه المعنى التركيبي عن المعنى الإفرادي، وبالرغم من ذلك، فإن وقائع التاريخ تدلُّل على أن المسلمين إنما تباينوا وتشتتوا وتقاتلوا لما اختلفوا حول ألفاظ بعينها، دون ربطها بسياقاتها؛ كألفاظ « الإيمان » و « القدر » و « كلام اللّٰه ».

ومما اختلفوا فيه تسمية ألفاظ الوحي، فذكروا أنها شرعية، وأنها دينية، وأنها إسلامية، وقيل: إن جميع الألفاظ لغوية. ولم يجد المعاصرون حرجًا في اعتبارها مصطلحات.

واهتم **الفصل الثاني** بمفهوم السلام، وقد كان لزامًا بيان المقصود بمفهوم المفهوم؛ لأنه مصطلح تتنازعه الفهوم، كما أن البحث عن جذور السلام يفرض التطرق إلى أصل المفاهيم تفنيدًا لرأي يُرْجِع الأصول كلها إلى أساطير الأولين، بالرغم من أنها ليست في معظمها إلا حقائق تراكم عليها الخيال.

وقد أثبتت النصوص، ودلَّلت الوقائع على أن « السلام » – مثلًا – مفهوم تعلَّمه آدم عليه السلام

في الجنة فتوارثه بنوه، وقد كان هَمُّ الأنبياء - منذ آدم إلى محمد ﷺ - تسمية المفاهيم بمصطلحاتها، ومنها مفهوم السلام.

والشائع أن السلام نقيض الحرب؛ ولذلك فإن الذهن ينصرف عند إفراده بالبحث إلى مجال العلاقات الدولية، وقد لامني بعض ممن علموا عنوان البحث على التعسف في تجنيسه وحشره في مجال الدراسات الأدبية، فأوردت قبل ما يدفع هذا الوهم، ثم ذكرت في آخر مبحث من الباب الأول بعضًا مما يقصده الباحثون - ولا سيما في مجال العلاقات الدولية - بمفهوم السلام تبيينًا لهذا البحث، وبيانًا لمقصده الذي ليس بالضرورة مَقْصَدَهم.

* **أمَّا الباب الثاني**: فهو في لب السلام وصفاته، وفيه فصلان:

الفصل الأول: في موارد السلام في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، أوردت فيه كافة الآيات التي تضمنت لفظ السلام معرّفًا ومنكّرًا، فضلًا عن لفظ التسليم المتحِد معه في المفهوم، ولا يمنع شرطٌ في هذا الفصل - يقضي بأن تتضمن الآية لفظ « السلام » (بالألف واللام) - من إيراد لفظ « السَّلَم » في آية بعينها؛ لأنه قرئ أيضًا بالألف واللام؛ ولأن « السلام » و « السَّلَم » في ذاك المقام واحد.

ولما كانت الدراسة المصطلحية لا تستقيم إلا بإقامة النص - وقد كانت معضلة النص وما زالت معضلة الأمة الأولى - فقد التزمت عند كل آية بما يأتي:

- إيراد سياق المصطلح كاملًا تيسيرًا لفهمه.
- ترتيب الآيات حسب ورودها في المصحف الشريف.
- بيان سبب النزول إن وُجد.
- ذكر النسخ الوارد في الآية إن وُجد.
- بيان القراءات التي قرئ بها المصطلح إذا وُجدت.
- إعراب ما يُشْكِلُ من ألفاظ الآية.

وتم الاقتصار في الأحاديث النبوية على ما ورد في صحيح البخاري لاعتبارات ذُكِرَتْ قَبْلُ، والتزمتُ في تخريجها بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث، وموضعه في الجامع الصحيح، مع الإشارة إلى موضع الحديث في صحيح مسلم عند ذكر المتفق عليه. ولم أراع في الأحاديث أي ترتيب.

وتناول **الفصل الثاني** من الباب الثاني تعريف السلام وصفاته، وهو تعريف اعْتُمِد فيه

على فهوم الأسلاف، ما حَتَّم إيراد أجزاء الآيات التي تضمنت لفظ السلام والتركيز على مفهومه في كل آية عند المفسرين [١].

وقد رُتِّبَت الآيات ثَمَّ حسب تنزلها تيسيرًا لإدراك تطور المصطلح.

وبعد ذلك اقْتُبِسَتْ نصوصٌ معرِّفة للسلام من كتب التفسير بغية الخلوص إلى تعريفه في القرآن والحديث النبوي الشريف.

أمَّا الصفات فهي ثلاثة أنواع:

١ - صفات مصنَّفة ذُكِرَتْ فيها وظيفة المصطلح العلمية التي حُدِّدَت في البيان، وموقعه باعتباره مفتاحًا من مفاتيح الاعتقاد والعبادة والمعاملة والعلاقات الدولية.

٢ - صفات مبيِّنَةٌ ورد فيها اتساع المصطلح المستمد من كونه لفظا مَقولًا بالاشتراك اللفظي على اسم الجلالة وعلى غيره، ومن كونه من شُعَب الإيمان التي ينتمي إلى أسرتها المفهومية؛ لأنه من أعمال القلب والبدن.

٣ - صفات حاكمة تشمل النعوت والعيوب، وهي صفات لم أجد ما يسيغ إيرادها، إذ لا يُتَصَوَّر اعتقادًا ومنهجًا ولغةً البحثُ عن العيوب، أما النعوت فلا يوجد ما يَنْعَتُ المصطلح ذاته.

* واهتم **الباب الثالث:** بنمو المصطلح وامتداداته في فصلين:

الفصل الأول: في علاقات السلام ونسله.

فأما علاقات المصطلح؛ فهي إما أن تكون بالائتلاف أو بالاختلاف، وتضم علاقات الائتلاف الترادفَ والتعاطفَ. ولم أجد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ما يرادف المصطلح بحيث يطلق « والسلامَ » (بمعنى « مع السلامِ ») على مسمى واحد باعتبار واحد إلا الأسماء الحسنى؛ لأنه سبحانه وتعالى واحد صمد، وأسماؤه كلها تدل على ذاته. أما التحية فهي أعم من السلام، إذ تفيد معاني أُخَر كالبقاء والْمُلْك.

وما عُطِف على السلام هو « البركات » و « الصلاة » و « الْبَرْد ».

---

(١) أساس الاختيار قول الإمام ابن تيمية: « أما التفاسير التي في أيدي الناس، فأصحها « تفسير محمد بن جرير الطبري »، فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين [...]، و « تفسير القرطبي » أقرب إلى طريقة أهل الكتاب والسنة، وأبعد عن البدع [...]، و « تفسير ابن عطية » [...] أصح نقلًا وبحثًا، وأبعد عن البدع [...]، وثم تفاسير أخر كثيرة جدًّا؛ كتفسير ابن الجوزي والماوردي ». (مجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.)، (٣٨٥/١٣ - ٣٨٨)).

وما زال المقصود بعلاقات الاختلاف في المنهج مَحَلَّ نقاش، فهل المقصود بها مجرد عدم التماثل؟ أم التضاد؟ أم التعارض؟ أم التقابل؟ وقد وجدت أن السلام – تبعًا لسياق الآيات – يخالف « خطاب الجاهلين » و « اللغو »؛ لأن الاستثناء منه استثناء منقطع.

وفي المشتقات دُرست ألفاظ « السلامة » و « السَّلَم » و « السَّلْم » و « السِّلْم » بالطريقة نفسها التي دُرس بها مصطلح السلام.

الفصل الثاني في ضمائم السلام وقضاياه.

أما الضمائم، فالمقصود بها هو كل ما أضيف إلى المصطلح؛ مثل: « رَدُّ السلام » و « دار السلام » و « سُبُل السلام »، وقد دُرست باعتبارها وحدة معجمية غير مجزَّأة [(١)].

وما زال مصطلح القضايا أيضًا محلَّ نقاش حول مفهومه في المنهج، تُبَيِّن ذلك اجتهاداتُ الباحثين في تنزيله، فمعظمهم يجعله والتفسيرَ الموضوعيَّ سواء، وهو قد يشط بالباحث عن أساس الدراسة المصطلحية التي تدور مع المصطلح حيث دار وكيف دار. لكن محل المصطلح الأصلي الذي هو علم المنطق يوجب إثارة بعضٍ من القضايا التي يثيرها مصطلح القضايا من الوجهة المصطلحية، قبل إيراد ما يستلزمه المصطلح من أصنافها كالأسباب والمصادر والمظاهر وغيرها.

هذه هي الأبواب الثلاثة التي يتضمنها هذا البحث، وفي ختام كلٍّ منها حاصلٌ أوردته تلخيصًا لِمَا ذُكر فيها.

وفي نهاية البحث خلاصاتٌ واستنتاجات.

سادسًا: شكر وتقدير:

ما كان لهذا البحث أن يصل إلى ما وصل إليه لولا توفيق من اللّه تعالى، وعناية أستاذي وشيخي الدكتور الشاهد البوشيخي مؤسِّس منهج الدراسات المصطلحية، الذي أتشرف بأن أكون أحد طلبته، فما وُجد في هذا البحث من فضل فهو له ولحسن توجيهه، وما وُجد فيه من خلل أو خطإ أو سوء تقدير فلي ولسوء فهمي.

وما كان لي أن أُوَلِّيَ وجهي شطر هذا النوع من الدراسات، وأحظى بشرف التتلمذ على مؤسس هذا المنهج لولا توجيه أستاذي الدكتور عبد العزيز أحميد الذي وفر لي

---

(١) أُخِّرت الضمائم وكان حقها التقديم كما ينص على ذلك المنهج، لِمَا وُجد في المشتقات من القرب المفهومي مع السلام.

أسباب الاتصال بالشيخ الشاهد.

وللدكتور صالح أزوكاي أثر في هذا البحث، إذ كان أول من فتح عيني على النقد القديم ومصطلحاته.

أما أستاذي الدكتور عباس ارحيلة فله فضل محفوظ لا ينسى، فهو أول من علّمني كيف البحث في التراث.

كما أشكر كافة الإخوة الذين ساعدوني في إنجاز هذا البحث بملاحظاتهم، وبما وفروه من المصادر والمراجع، وخاصة منهم الدكتور العربي البوهالي، والدكتور محمد الوثيق، والدكتور محمد همام، والدكتور أحمد فكير، والأستاذ أحمد السبكي، والأستاذ الحسن الوثيق.

أما أسرتي الصغيرة فلها مني كامل الاعتذار على ما أخذه مني هذا البحث من الوقت، بحيث لم أتمكن من التفرغ لها.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الطيّب البوهالي

إنزكان، في ٢١ شعبان ١٤٢٨هـ

موافق ٥ سبتمبر ٢٠٠٧م

* * *

الْبَابُ ٱلأَوَّلُ

إشكالات البحث

ويشتمل على ما يلي:

* تمهيد
* الفَصْلُ الأَوَّلُ: الإشكال المنهجي.
* الفَصْلُ الثَّانِي: إشكال مفهوم السلام.
* الحاصل من الباب.



تمهيد

(١) ليس من الترف الفكري، في عصرٍ أهلُه بغير لسان القرآن يفخرون، إعادة تأسيس مسألة المنهج؛ بعدما ران على طلاب العلم غَبَشٌ من التفكير يُذَمُّ المرء بموجبه - إن هو لم يَسْتَعِرْ منهج عمله من شرق الشرق قبل أُفوله في ماضٍ غير بعيد، ومن غرب الغرب إلى وقت قريب - ولما يزل هذا ديدن فئة ممن يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، وهم يبحثون لكل مناهج الآخرين عن مواطئ الأقدام حتى عند درس كتاب رب العالمين الذي لا وجه لمضاهاته بكلام كل العالمين، والحال أنهم يظنون أنه لا حجة إلا عقول الآخرين، ولا حقيقة إلا ما وضعوه.

صحيح أن الأمة لا تَمْلِكُ - في حدود علمي - مناهج في تحليل النصوص الأدبية كتلك التي لدى الآخرين، لكننا هنا بصدد كتاب ليس ككل الكتب، إنه كتاب مُنَزَّلٌ من ربٍّ حكيمٍ عليم، ما يوجب رد المناهج التي تنطلق من خلفيات فكرية لا تناسب مقام كلام اللّٰه تعالى.

ولا يلزمنا بشيءٍ أن يجد الغربيون في الهيرمينوطيقا (١) منهجًا أمثلَ لدراسة النص الديني، ولا أن يجدوا في السيميائيات (٢) منهجًا أمثل لدراسة كل العلامات. ذلك أن

---

(١) الهيرمينوطيقا: « طريقة تأويل وتخريج، تدرس المبادئ المنهجية في التعامل مع النصوص، وتفكيك رموزها، وكشف أغوارها [... وميدانها] ميدان خاص، يقيم علاقةً بين النص والمرجعية، متشبثًا بالمعطيات الخارج لسانية الخطابات، وبشروط إنتاجها وقراءتها، وتعمل السياق السوسيو - تاريخي، بما في ذلك سياق الفهم، في محاولة لاستخلاص المعنى ». (المصطلحات الأدبية المعاصرة، عرض وتقديم وترجمة: سعيد علوش، منشورات عيون، الدار البيضاء (د.ط.)، (١٩٨٤م)، (ص ١٢٩)).

وقد وجدت من الباحثين في الدراسات القرآنية من يرى إمكانية الاستفادة من الهيرمينوطيقا في فهم النص القرآني، وهو ما لا أحبّذه؛ لأن النص القرآني لا تاريخي. (ينظر علم أصول التفسير؛ محاولة في البناء، مولاي عمر بن حماد، أطروحة دكتوراه الدولة في الدراسات الإسلامية، تخصص: علوم التفسير، شعبة الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، المحمدية، (١٤٢٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠١، ٢٠٠٢م)، (ص ٦٣ - ٦٥)).

(٢) السيميائيات: « دراسة لكل مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمةً للعلامة، اعتمادًا على افتراض مظاهر الثقافة؛ كأنظمة علامات في الواقع. والمنهج السيميائي تركيب للدراسات الأنثروبولوجية / اللسانية / النفسية / الاجتماعية ». (المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش (م.س.)، (ص ٦٩)).

=

لكلام اللّٰه قدسيةً وعظمةً يوجب العقل قبل النقل تقديرهما.

لقد أنتج علماء التفسير، وعلماء الأصول، وعلماء البلاغة أجهزةً مفاهيميةً تصلح - وحدها - للتعامل مع القرآن الكريم، لكنها لم تجد من يجدد أمرها، ويخرج منها تصورًا متكاملًا في درس أضخم تراث إنساني، كان منطلقه القرآن، ومجاله القرآن، حتى جاء الدكتور الشاهد البوشيخي بمنهج جديد في شكله، أصيل في منطلقه، غايتُه الدرسُ العلميُّ للنص التراثي - بعد إقامته - بمنظور الذات.

ولما كان مدار المنهج على المصطلحات والمفردات؛ فإن من المستحسن إيراد بعض من أقوال العلماء في الألفاظ ومكانتها، لا من أجل الخوض في النقاش العقيم حول التفاضل بين الألفاظ والمعاني، ولكن من أجل إثبات الفوائد المنهجية لدراسة المفردات بعد ذكر المحاذير والاحتياطات.

وأجدر الألفاظ بالدرس في هذا الزمان الذي استحر فيه القتل، واشتد الهرج والمرج، لفظ السلام.

(٢) السلام، وما أدراك ما السلام.

متى ما أصغيت لا تسمع سوى النداء بالسلام.

وحيثما نظرت لا ترى إلا ضد السلام.

ما أكثر ما لاكَتِ الألسنُ لفظَ السلام.

وما أقلَّ ما تدبَّرَتْ معانيه الأفهامُ.

إن السلام ضحية معركة تُجْتَثُّ فيه المصطلحات من أصولها، فقد أُفْرِغَ مفهومه من معانٍ سامية توحي بها مادته، من كونه اسمًا للّٰه تعالى، وتسمية الجنة دار السلام، وهداية القرآن للسلام [(١)].

= وقد لاحظت أن بعض الباحثين في الدراسات القرآنية يحاول أن يجد لمناهج تحليل الخطاب عامة موطئ قدم في ميدان فهم النص القرآني، وهو ما أجد فيه مقدمة منهجية لا تناسب التعامل مع كتاب اللّٰه تعالى. (ينظر: « القرآن الكريم ومناهج تحليل الخطاب »، عبد الرزاق هرماس، في: الإحياء، مجلة جامعة تصدرها رابطة علماء المغرب، تعنى بالأبحاث والدراسات الإسلامية، العدد (١٩)، من السلسلة الجديدة، الرقم المتسلسل (٣١)).

(١) ينظر تعليق أمين الخولي على مادة السلام في: دائرة المعارف الإسلامية، أُصدر بالألمانية والإنجليزية والفرنسية، واعتمد في الترجمة العربية الأصلين الإنجليزي والفرنسي، المجلد الخامس، نقلها إلى العربية محمد ثابت القدري وآخرون، انتشارات جهان، تهران، بوذر جمبري (١٢/٥٠).

وأصبح ما يستدعيه من المعاني لا يتجاوز الإيحاء بكونه نهايةً للحروب، أو تجميعًا للأمم وفق رؤى للعالم محدَّدة.

وسيدرس هذا الباب في سعيه لتأصيل الدرس المصطلحي وتأصيل مفهوم السلام أربعة أمور:

أولها: الإشكالات التي يثيرها استمداد المعاني من الألفاظ.

وثانيها: المنهج الذي يترشح للدراسة العلمية لألفاظ القرآن.

وهما شأنان منهجيان.

وثالثها: تأصيل مفهوم المفهوم.

ورابعها: تأصيل مفهوم السلام.

وهما شأنان مفهوميان.

فتحصلت بذلك ثلاثة إشكالات: إشكال المنهج، وإشكال المفهوم، وإشكال السلام.

* * *

الفَصْلُ الأوَّلُ
الإشكال المنهجي

المَبْحَثُ الأوَّلُ
إشكالات استمداد المعاني من الألفاظ

أولًا: محاذير استمداد المعاني من الألفاظ:

تحولُ دون التسليم باعتماد الألفاظ أساسًا للفهم والإفهام أقوالٌ لكبار الصحابة ﷺ، وأقوالٌ لكبار أئمة علوم اللغة والشرع، وأنساقُ تفكيرٍ ذاتُ جذور كلامية تميز بين الكلام النفساني [١]، والكلام اللساني. وبيان ذلك:

(١) سئل أبو بكر (ت: ١٣هـ) ﷺ عن الأَبِّ [٢]، فقال: « أيُّ سماء تُظِلُّني،

---

(١) قال الإمام الجويني: « الكلام الحق عندنا قائم بالنفس ليس حرفًا ولا صوتًا، وهو مدلول العبارات والرقوم والكتابة، وما عداها من العلامات ». (البرهان في أصول الفقه، إمام الحرمين أبو المعالي الجويني، تحقيق: عبد العظيم محمد الديب، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الثالثة (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، (١٤٩/١)).
وقال سيف الدين الآمدي: « إعلم أن الكلام قد يطلق على العبارات الدالة بالوضع تارة، وعلى مدلولها القائم بالنفس تارة ». (الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين الآمدي، ضبطه: إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط.)، (د.ت.)، (٦٥/١)).
ينظر أيضًا:
- كتاب دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (م.س.)، (ص ٥٤، ٥٦، ٤١٧، ٤٥٩).
- المستصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ومعه: كتاب فواتح الرحموت، لعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، شرح مسلم الثبوت في أصول الفقه، للشيخ محب الله بن عبد الشكور، تقديم وضبط وتعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار الأرقم، بيروت (د.ط.) (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، (٧٣٩/١).
(٢) قال تعالى: ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ۝ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ۝ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [عبس: ٢٥ - ٣١]، الأَبُّ: الكلأ الذي تعتلفه الماشية.
ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، مادة: (أبب).
وورد الأَبُّ بشدة فوق الباء عند الإمام الشافعي دالًّا على لفظ القرابة المفيد للأبوة، وهي لغة نادرة تقوم فيها=

وأيُّ أرض تُقِلُّني إذا قُلْتُ في كتاب اللَّه ما لا أعلم » [١].

(٢) وقرأ عمر (ت: ٢٣هـ) ﷺ سورة عبس، فلما بلغ الأَبَّ، قال: « الفاكهة قد عرفناها، فما الأَبُّ؟ ثم قال: لَعَمْرُكَ يا ابن الخطاب إنَّ هذا لهو التكلف. وروي عنه أيضًا أنه قال: آمنا به، كُلٌّ من عند ربنا. وفي رواية قال: فما الأَبُّ؟ ثم قال: ما كُلِّفْنا، أو ما أُمِرْنَا بهذا » [٢].

(٣) وجاء إليه رجل فقال: « يا أمير المؤمنين، أخْبِرْني عن الذاريات ذَرْوًا [٣]، فقال ﷺ: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا، قال ﷺ: هي الملائكة، ولولا أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن الْجَارِيَاتِ يُسْرًا، قال ﷺ: هي السفن، ولولا أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقوله ما قلته » [٤].

(٤) وقال الإمام أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ): « اِعلم أن كل من طلب المعاني من الألفاظ ضاع وهلك، وكان كمن استدبر المغرب وهو يطلبه » [٥].

(٥) واتضح لإمام البلاغيين عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١ أو ٤٧٤هـ) اتضاحًا لا يدع مجالًا للشك:

- أنّ « الألفاظ لا تفيد حتى تؤلَّف ضربًا خاصًّا من التأليف، ويُعمَد بها إلى وجه دون وجه من التركيب والترتيب » [٦].

- وأنْ ليس لمن يتكلَّم في « البلاغة والفصاحة مع معاني الْكَلِمِ المفردة شُغْلٌ » [٧].

- وأنّ كل كلامٍ يرجع صوابه إن كان صوابًا وخطؤه إن كان خطأً إلى النظم،

=الباء الثانية مقام الواو الأصلية في الكلمة، ينظر: الرسالة، الشافعي (م.س.)، (ص ٥٩٣).

(١) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (م.س.)، (٢٩٥/١).

(٢) نفسه (٢٩٥/١).

(٣) أي قوله تعالى: ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴾ [الذاريات: ١ - ٤].

(٤) قال ابن كثير: « هذا الحديث ضعيف رفعه، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر ﷺ »، تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار الفكر (د.ط.)، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، (٢٣٢/٤، ٢٣٣).

(٥) المستصفى، أبو حامد الغزالي (م.س.)، (٥٥/١).

(٦) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة (د.ط.)، (١٩٩١م)، (ص ٤).

(٧) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (م.س.)، (ص ٧٢).

الذي ليس شيئًا آخر غير المعاني النحوية (التركيبية) [١].

(٦) ويظهر من قول أبي إسحاق الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ): « لا يصح أن يقال: إن التمكن في التفقه في الألفاظ والعبارات وسيلة إلى التفقه في المعاني بإجماع العلماء » [٢].

- أنّ ألفاظ العربية لا تَستقِلُّ بمعانيها [٣]؛ فمنها ما يُبَيِّنُ سياقه معناه [٤]، ومنها ما يتكثَّر معناه [٥].

وبالرغم من كل ذلك، فإن للألفاظ قَدْرًا عظيمًا محفوظًا؛ لأن ما جَعَلَ من القرآن الكريم عِلْمَ قومٍ ليس لهم علمٌ أصَحُّ منه [٦]، ليس هو اتساق نَظْمِه فحسب؛ إذ شَغَلَ

---

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (م.س.)، (ص ٨١، ٨٢).

(٢) الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، شرحه وخرج أحاديثه: عبد الله دراز، وضع تراجمه: محمد عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط.)، (د.ت.)، (٣٠٧/٣).

(٣) كالألفاظ الـمُجمَلة، والـمُجمَل: « هو اللفظ الصالح لأحد المعنيين الذي لا يتعين معناه لا بوضع اللغة ولا بعُرف الاستعمال ». (المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي (م.س.)، (٦٨١/١)).

وعرَّفه الآمدي بقوله: « المجمل هو ما له دلالة على أحد أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر بالنسبة إليه ». الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين الآمدي (م.س.)، (١٠/٢).

(٤) كلفظ القرية في قوله تعالى: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ [الأنبياء: ١١]، وقوله تعالى: ﴿ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ ﴾ [الأعراف: ١٦٣]، حيث يبين السياق أن المراد أهل القرية. ينظر: الرسالة، الشافعي (م.س.)، (ص ٦٢، ٦٣).

والقرية في آية الأعراف هي: أيلة؛ وهي مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم (البحر الأحمر). (ينظر: التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تحقيق: عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، (ص ١٩)).

(٥) من طرق الكلام عند العرب أنها: « تسمي الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة، وتسمي بالاسم الواحد المعاني الكثيرة ». (الرسالة، الشافعي (م.س.)، (ص ٥٢)).

(٦) قال محمد بن سلام الجمحي: « كان الشعرُ في الجاهلية عند العرب ديوان عِلْمِهم، ومنتهى حُكْمِهم، به يأخذون، وإليه يَصيرون ».

قال ابن سلام: قال ابن عون، عن ابن سيرين، قال: قال عمر بن الخطاب: « كان الشعرُ عِلْمَ قومٍ لم يكن لهم عِلْمٌ أصحُّ منه ». (طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة (د.ت.)، (٢٤/١)).

وقال ابن جني: « قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: كان الشعر عِلْمَ القوم، ولم يكن لهم علمٌ أصح منه، فجاء الإسلام فتشاغلتْ عنه العربُ بالجهاد وغزو فارس والروم، ولهِيَتْ عن الشعر وروايته »، (الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت (د.ط.)،=

القومَ ثراءُ القرآن الدلاليّ، وبَهَرَتْهُمْ طَفْرَتُه المفهومية، لِما وجدوا فيه من ألفاظٍ لم يعهدوها، فاختلفوا في معانيها.

ثانيًا: دلائل حسن استمداد المعاني من الألفاظ:

اختلف المسلمون، بعد وفاة نبيهم ﷺ بقليل، حول معاني ألفاظٍ من الوحي؛ فكان ذلك سببًا لقتال المسلمِ المسلمَ، وهو ما لم يكن لَمّا اختلفوا حول سُبُل استمداد المعاني من تراكيب نصوص الوحي.

أَلَمْ يختلفوا حول ماهية الإيمان، والكفر، والفسق، والإرادة، وكلام اللّه؟ [1] حتى « ضَلَّلَ بعضُهم بعضًا، وبَرِئَ بعضُهم من بعض، فصاروا فِرَقًا متباينين، وأحزابًا متشتتين، إلا أنّ الإسلام يَجْمَعُهم ويشتمل عليهم » [2]، فسالت دماءٌ، وقُتِلَ الْبَرُّ والفاجر، وأصابت الذين اتقوا كما الذين ظَلَموا الفتنُ، وسادتْ دُوَلٌ ثم بادتْ:

(١) وقد وجد الإمام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) بعد قرون من الفتن والنزاعات أنّ: « كثيرًا من نزاع الناس سَبَبُه ألفاظٌ مُجْمَلَةٌ مُبْتَدَعَة، ومَعانٍ مُشْتَبِهَةٌ، حتى تجد الرجليْن يتخاصمان ويتعاديان على إطلاق ألفاظٍ ونفيها، ولو سئل كل منهما عن معنى ما قاله لم يتصوَّره فضلًا عن أن يَعْرِفَ دليله » [3].

(٢) كما تَبَيَّنَ له - رحمه اللّه تعالى - أنّ: « من أعظم أسباب الغلط في فهم كلام اللّه ورسوله أنْ يَنْشَأَ الرجلُ على اصطلاح حادث؛ فيريد أن يفسر كلام اللّه بذلك الاصطلاح ويَحْمِلَه على تلك اللغة التي اعتادها » [4].

(٣) وشغلتْ ألفاظُ القرآن الكريم علماءَ التفسير والألفاظ والوجوه والنظائر والغريب

=(١٣٧١هـ/١٩٥٢م)، (٣٨٦/١)).

وقال الدكتور الشاهد البوشيخي: « جاء الإسلام فصار القرآنُ عِلْمَ قوم لم يكن لهم علمٌ أصحُّ منه ». (مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين: قضايا ونماذج، الشاهد البوشيخي، نشريات القلم، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، (ص ١٠٣)).

(١) « أجمع العلماء في تعريفهم للقرآن على أنه: « كلام اللّه »، واختلفوا بعد ذلك في خصائص التعريف ولوازمه ». (بلاغ الرسالة القرآنية، من أجل إبصار لآيات الطريق، فريد الأنصاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، (ص ٢٦)).

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلّين، الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت (د.ط.)، (١٤١١هـ/١٩٩٠م)، (٣٤/١).

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.)، (١١٤/١٢). (٤) نفسه (١٠٦/١٢، ١٠٧).

من القدماء، واجتذبتْ إليها ثلةٌ من الباحثين المعاصرين.

(٤) وبيَّن الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) لكلِّ راغبٍ في تفسير كتاب اللَّه تعالى معالِمَ البدايات، وهي في تحقيق معاني الألفاظ المفردة؛ فالألفاظ لمن يبحث عن المعاني؛ كاللَّبِنِ لمن يروم إعلاء المباني، قال الزركشي (ت: ٧٩٤هـ): « الذي يجب على المفسِّر البداءةُ به العلومُ اللفظية، وأول ما يجب البداءة به منها تحقيقُ الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني المفردات من ألفاظ القرآن من أوائل المعادن لمن يريد أن يدرك معانِيَه؛ وهو كتحصيل اللبِن من أوائل المعادن في بناء ما يريد أن يَبْنِيَه » [١].

وتَفَرَّد الراغب في كتابه حول مفردات القرآن: « بشيء لم يُسْبَق إليه ولم يُلْحَق فيه، وهو التفطُّن إلى خصوصية الدلالة القرآنية، مما أكسبه تدقيقًا في الشرح مَيَّزَه عن سواه تمييزًا » [٢].

(٥) وفي كتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) درسٌ لجملة ألفاظ قرآنية؛ هي [٣]: القضاء، والْهُدى، والأمّة، والعهد، والإلُّ، والقنوت، والدِّين، والمولى، والضلال، والإمام، والصلاة، والكِتاب، والسبب والحبل، والظلم، والبلاء، والرِّجْزُ والرِّجس، والفتنة، والفرض، والخيانة، والإسلام، والإيمان، والضر، والحرج، والرُّوح، والوحي، والفرح، والفتح، والكريم، والْمَثَل، والضرب، والزوج، والرؤية، والنسيان، والصاعقة والصَّعْق، والأخذ، والسلطان، والبأس والبأساء، والْخَلْق، والرَّجم، والسعي، والْمُحْصَنات، والمتاع، والحساب، والأمر.

(٦) ودرَس الإمام ابن تيمية في فتاويه ألفاظًا؛ منها: السماع [٤]، والكرم [٥]، والسيئة [٦]، والمثل [٧]، والشهادة [٨]، والاختلاف [٩]، والسنة [١٠]، والتأويل [١١].

(٧) وفي العصر الحديث اشتهرت رسالة: « المصطلحات الأربعة في القرآن »

---

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي (م.س.)، (١٧٣/٢) وهو النص ذاته الذي ورد في: معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر (ص ٨).
(٢) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٨).
(٣) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (م.س.)، (ص ٤٤١ - ٥١٥).
(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية (٨/١٦).
(٥) نفسه (٨/١٦ - ١٤).
(٦) نفسه (٤٩/١٤).
(٧) نفسه (١٦/١٣، ١٧)، (٦٤/١٤).
(٨) نفسه (١٦٨/١٤ - ١٧٠).
(٩) نفسه (١٩/١٣).
(١٠) نفسه (٢٠/١٣، ٢١).
(١١) نفسه (٢٨٨/١٣ - ٢٩٣).

(الإله، الرب، العبادة، الدين) التي أَلَّفها أبو الأعلى المودودي (ت: ١٣٩٩هـ).

واعتبر أمين الخولي دراسة المفردات أُوْلَى أسس منهجه في التفسير البياني [١]. ودرس إبراهيم السامرائي - دراسة شديدة الاختصار - في: « في المصطلح الإسلامي » و « في شرف العربية » - وهما كتابان يتشابهان في كثير من مضامينهما - أزيد من مائتي مصطلح بيَّن معانيها اللغوية والاصطلاحية، بعدما وجد أن الأوائل لم يُنجزوا في هذا الشأن ما كان ينبغي أن ينجزوه « على عظيم ما كان لهم من نظر ثابت في كتاب اللَّه ﷻ » [٢].

ونشر محمد البهي مجموعة مقالات حول المفاهيم الإسلامية [٣]، وكان قد قدّم

---

(١) اقترح أمين الخولي منهجًا أدبيًا لتفسير القرآن يقوم على استقراء ألفاظه وتحديد دلالتها المعجمية والسياقية، وقد طبّقه من تلاميذه: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، ومحمد شكري عياد، ومحمد أحمد خلف اللَّه. (تنظر مادة: « التفسير » في: دائرة المعارف الإسلامية، بقلم: أمين الخولي (٣٤٨/٥ - ٣٧٠)).

(٢) ينظر في المصطلح الإسلامي، إبراهيم السامرائي، دار الحداثة، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٠م)، (ص ١٤ - ٣٤)، وفي شرف العربية، إبراهيم السامرائي، كتاب الأمة (٤٢)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر (١٤١٥هـ)، (ص ٤٥).

(٣) كان محمد البهي ينشر في مجلة الدوحة (مجلة شهرية ثقافية جامعة كانت تصدر عن وزارة الإعلام بقطر) سلسلة سماها: دائرة المعارف القرآنية، يخصص كل عدد من أعداد المجلة لمفهوم معين؛ ومن ذلك:

- « أداء الواجبات »، العدد (٩٠)، (شعبان ١٤٠٣هـ/ يونيو ١٩٨٣م)، (ص ٤٩).
- « الأساطير »، العدد (٨٨)، (جمادى الثانية ١٤٠٣هـ/ أبريل ١٩٨٣م)، (ص ٤٩).
- « الإسلام دين اللَّه »، العدد (١٢٥)، (شعبان ١٤٠٦هـ/ مايو ١٩٨٦م)، (ص ٦٧).
- « أسماء اللَّه الحسنى »، العدد (١٠١)، (رجب ١٤٠٤هـ/ مايو ١٩٨٤م)، (ص ٣٥).
- « أصحاب اليمين »، العدد (٧٩)، (رمضان ١٤٠٢هـ/ يوليو ١٩٨٢م)، (ص ١٢٣).
- « البخل »، العدد (٨٤)، (صفر ١٤٠٣هـ/ ديسمبر ١٩٨٢م)، (ص ١١٥).
- « البعث يوم القيامة »، العدد (٨٩)، (رجب ١٤٠٣هـ/ مايو ١٩٨٣م)، (ص ٤٧).
- « التقوى »، العدد (١٠٢)، (شعبان ١٤٠٤هـ/ يونيو ١٩٨٤م)، (ص ٣١).
- « التهذيب في المعاملة »، العدد (٩٤)، (ذو الحجة ١٤٠٣هـ/ أكتوبر ١٩٨٣م)، (ص ٣٥).
- « التوكل على اللَّه »، العدد (١٠٩)، (ربيع الثاني ١٤٠٥هـ/ يناير ١٩٨٥م)، (ص ٦٧).
- « الجنة » العدد (٩٨)، (ربيع الثاني ١٤٠٤هـ/ فبراير ١٩٨٤م)، (ص ٥٩).
- « الحق »، العدد (١١٧)، (ذو الحجة ١٤٠٥هـ/ سبتمبر ١٩٨٥م)، (ص ٦٧).
- « الحكمة »، العدد (٩٩)، (جمادى الأولى ١٤٠٤هـ/ مارس ١٩٨٤م)، (ص٨٣).
- « الذكر »، العدد (١٠٦)، (محرم ١٤٠٥هـ/ أكتوبر ١٩٨٤م)، (ص٩١).
- « الشح »، العدد (٨٧)، (جمادى الأولى ١٤٠٣هـ/ مارس ١٩٨٣م)، (ص ٧٧).
- « العدل »، العدد (٩٢)، (شوال ١٤٠٣هـ/ أغسطس ١٩٨٣م)، (ص ٣٠، ٣١).
- « العسر واليسر »، العدد (٨٢)، (ذو الحجة ١٤٠٢هـ/ أكتوبر ١٩٨٢م)، (ص ١٠٥). =

لكتابه: « من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك » بقوله: « إن هذا الكتاب (من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك) يَرُدُّ تصورات المفاهيم الإسلامية لدى الشباب المسلم اليوم على الأقل إلى ما يرجع، أو ما يقرب، أن يكون مرادًا لكتاب اللّٰه وسنة رسوله ﷺ؛ إذ قد طرأت على هذه المفاهيم تغييرات بمرور القرون وباختلاف العهود من: قوة إلى ضعف، ومن تقرب إلى كتاب اللّٰه، إلى هروب منه ومحاولة إبعاده عن مجالات الحياة [...]. كذلك آل أمر هذه المفاهيم أو كثير منها في تصور الجيل المعاصر إلى أنها لا تستحق الاكتراث بمضمونها؛ فهي تنتسب إلى الماضي الذي لا يعود، وتتحدث عن أمور لا تعيش في واقع الحياة اليوم » (1).

واتسع الاهتمام بألفاظ القرآن ولَمّا يتوقف (2).

=- « الغارمون »، العدد (٧٨)، (شعبان ١٤٠٢هـ/ يونيو ١٩٨٢م)، (ص ٥٠).
- « الفقراء »، العدد (٨١)، (ذو القعدة ١٤٠٢هـ/ سبتمبر ١٩٨٢م)، (ص ٩٩).
- « الفيء »، العدد (٨٦)، (ربيع الثاني ١٤٠٣هـ/ فبراير ١٩٨٣م)، (ص ٥٩).
- « الكتاب المصدق »، العدد (١٢٠)، (ربيع الأول ١٤٠٦هـ/ ديسمبر ١٩٨٥م)، (ص ٤٧).
- « الكرامة الإنسانية »، العدد (٩٥)، (محرم ١٤٠٤هـ/ نوفمبر ١٩٨٣م)، (ص ٣١).
- « الكفارة »، العدد (٧٦)، (جمادى الثانية ١٤٠٢هـ/ أبريل ١٩٨٢م)، (ص ١٣١).
- « المثل في القرآن »، العدد (١١٩)، (صفر ١٤٠٦هـ/ نوفمبر ١٩٨٥م)، (ص ٦٧).
- « المعروف »، العدد (٩٧)، (ربيع الأول ١٤٠٤هـ/ يناير ١٩٨٤م)، (ص ٣٥).
- « النصر »، العدد (٩١)، (رمضان ١٤٠٣هـ/ يوليو ١٩٨٣م)، (ص ٣٥).

(١) من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك، محمد البهي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، (ص ٣).

والمفاهيم التي درسها في هذا الكتاب؛ هي: الذكر، والحكمة، والكتاب، والصدق، والحق، والبينة، والمثل، والآية، والشرك، والضلال.

(٢) في مجلة: الأمة - التي كانت تصدر بقطر - مواضيع حول المصطلحات القرآنية؛ منها:
- « الأمة في القرآن » (العددان ٣، ٤) بقلم: مناع خليل القطان، وقد اطلعت على الجزء الثاني منه في: الأمة، العدد (٤)، السنة الأولى (ربيع الآخر ١٤٠١هـ/ فبراير ١٩٨١م)، (ص ١٧).
- « مصطلحات قرآنية: تسميات أهل الكتاب »، صدقي البيك، العدد (٢١)، (رمضان ١٤٠٢هـ/ يوليو ١٩٨٢م)، (ص ٨٩).

وحاول الياباني « توشيهيكو إيزوتسو » عرض رؤية كونية ومعرفية قرآنية من خلال دراسة الكلمات المفاتيح في القرآن من خلال كتاب سماه: « اللّٰه والإنسان في القرآن »، الترجمة الفارسية، ترجمة: أحمد آرام. ينظر « آفاق التفسير الموضوعي في القرن الهجري الأخير »، السيد إبراهيم سجادي، في: الحياة الطيبة، مجلة فصلية متخصصة تعنى بقضايا الفكر والاجتهاد، تصدر عن: معهد الرسول الأكرم العالي للشريعة، العدد (٨)، السنة الثالثة (شتاء ٢٠٠٢م/١٤٢٢هـ)، (ص ١١٨). =

ثالثًا: منشأ الحرج في القول بمصطلحية « ألفاظ القرآن »:

لا جرم أن علاقة اللفظة القرآنية بمفهومها مثل علاقة المصطلح بمفهومه.

بيد أن الاستنتاج قد يبدو غير سليم؛ إذ تُزَحْزِحُ التسليمَ به ثلاثةُ أمور:

أ - تضمن تعريفات الاصطلاح عبارة « اتفاق قوم »:

ثمة حرجٌ آتٍ من كون تعريفات الاصطلاح تَحُدُّه بما يفيد الاتفاق بين الأقوام على تسمية الأشياء بأسمائها؛ ومن ذلك:

١ - قول الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ): « الاصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول [(١)]، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبةٍ بينهما.

وقيل: الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى » [(٢)].

٢ - وقول الْـمُـناوي (ت: ١٠٣١هـ): « الاصطلاح: اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول » [(٣)].

٣ - وقول الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ): « الاصطلاح: هو اتفاق القوم على وضع الشيء » [(٤)].

وأنى للأقوام أن يصطلحوا فيما أنزل اللَّه؟:

١ - قال تعالى: ﴿ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ﴾ [الأعراف: ٧١].

=وحاول توفيق العامر بناء منهج بحث لتفهم ألفاظ القرآن الكريم يعتمد الاستقراء والتفهم المصطلحي وتفسير القرآن بالقرآن، لكن مجهوده متواضع لشح مصادره. ينظر: مدخل إلى علم التفسير، توفيق العامر، دار البيان العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، (ص ٥٩ - ١٦٤).

(١) العبارة التي نقلها التهانوي عن الجرجاني هي: « اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله ». ينظر كشاف اصطلاحات الفنون (م.س.)، (٢٣/٣).

(٢) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، حققه وقدم له ووضع فهارسه: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، القاهرة (د.ط.)، (د.ت.)، (ص ٥٤، ٥٥).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت (د.ط.)، (د.ت.)، (ص ٦٨).

(٤) الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، (ص ١٢٩).

٢ – وقال: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ﴾ [النجم: ٢٣].

٣ – ووجّه اللّه عباده لاستبدال ألفاظ بألفاظ؛ فقال ﷻ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠٤].

٤ – وقال ﷻ : ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ ﴾ [الحجرات: ١٤].

٥ – وقال الرسول ﷺ: « **أخنى الأسماء يوم القيامة عند اللّه رجل تَسَمَّى مَلِكَ الأملاك** » (١).

٦ – وقال ﷺ: « **لا تسموا العنب الكرم، ولا تقولوا: خيبة الدهر، فإن اللّه هو الدهر** » (٢).

ب – ثبات الأمور الشرعية واستحالة الاصطلاح عليها بين الناس:

ودليل ذلك:

١ – قوله ﷺ: « **لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم** » (٣).

---

(١) صحيح البخاري، الإمام أبو عبد اللّه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن عبد اللّه بن باز، دار الفكر، الطبعة الأولى (١٤١١هـ/١٩٩١م)، كتاب الأدب، باب: أبغض الأسماء إلى اللّه، الحديث (٦٢٠٥)، (٧/١٥٥).
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة: « إن أخنع اسم عند اللّه رجل يسمى ملك الأملاك ». (ينظر: صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الفيحاء، دمشق، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، كتاب الآداب، باب تحريم التسمي بملك الأملاك أو بملك الملوك، الحديث (٢١٤٣)، (ص ٩٥٥)).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب: لا تسبوا الدهر، الحديث (٦١٨٢)، (٧/١٥٠). وينظر أيضًا: صحيح مسلم بلفظ: « لا يقولن أحدكم للعنب: الكرم، إنما الكرم الرجل المسلم »، (صحيح مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سب الدهر، الحديث: (٢٢٤٧)، (ص ٩٩٧)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.)، (١٦/٢٩٣، ٢٩٤).

(٣) عن عبد اللّه بن بريدة أن النبي ﷺ قال: « لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغربِ. قال: ويقول الأعراب: هي العشاء »، (صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب من كره أن يقال للمغرب العشاء، الحديث (٥٦٣)، (١/١٥٨، ١٥٩)).
وعن عبد اللّه بن عمر قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: « لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم؛ ألا إنها العِشاء وهم يُعْتِمون بالإبل ». (صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب وقت العشاء وتأخيرها، الحديث (٦٤٤)، (ص ٢٥٩)).
قال النووي: « معناه أن الأعراب يسمونها العتمة لكونهم يعتمون بحلاب الإبل؛ أي يؤخرونه إلى شدة الظلام، وإنما اسمها في كتاب اللّه العشاء في قوله تعالى: ﴿ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾ [النور: ٥٨]، فينبغي لكم أن تسموها العشاء. وقد جاء في الأحاديث الصحيحة تسميتها بالعتمة؛ كحديث: « لو يعلمون ما في الصبح=

٢ - أن الاصطلاح يكون: « مقابل الشرع في عرف الفقهاء، ولعل وجه ذلك أن الاصطلاح « افتعال » من الصلح للمشاركة كالاقتسام، والأمور الشرعية موضوعات الشارع وحده لا يُتصالح عليها بين الأقوام » [(١)]. و « يغلط كثير من أهل العلم؛ فيقولون مثلًا: « الصلاة » تعريفها اصطلاحًا كذا.

وهذا اللفظ « اصطلاح » لا يقال إلا فيما لم يُتلق بنص، أمَّا ما ورد تلقيه بنص؛ فيقال: تعريفه شرعًا، أو: حقيقته الشرعية » [(٢)].

جـ - نشأة مصطلح « المصطلح » بعد انقطاع الوحي:

لفظ المصطلح ناشئ بعد انقطاع الوحي، عكس لفظ الاصطلاح الذي تدل الدلائل على أنه كان معروفًا ولو بمعناه اللُّغوي:

١ - فعن أسامة بن زيد ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ مرَّ بمجلس فيه عبد اللَّه بن أبي بن سلول، فسلم عليهم ودعاهم بالحكمة والموعظة، لكنَّ أُبَيًّا غَضِبَ من رسول اللَّه ﷺ، فقال سعد بن عبادة: « يا رسول اللَّه، أُعف عنه واصفح عنه، فوالذي أنزل عليك الكتاب، لقد جاء اللَّه بالحق الذي أنزل عليك، لقد اصطلح أهل هذه الْبُحَيْرَة على أن يتوّجوه، فَيُعَصِّبونه بالعصابة، فلما أبى اللَّه ذلك بالحق الذي أعطاك اللَّه، شَرِقَ بذلك » [(٣)].

٢ - وعن أبي هريرة (ت : ٥٩هـ) ﷺ: أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **تُفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فَيُغفَر لكل عبد لا يشرك باللَّه شيئًا، إلَّا رجلًا كانت بينه وبين أخيه شحناء (...). أَنْظِرُوا هذين حتى يصطلحا** » [(٤)]، ....

=والعتمة لأتوهما ولو حَبْوًا »، وغير ذلك.

والجواب عنه من وجهين: أحدهما: أنه استُعمل لبيان الجواز، وأن النهي عن العتمة للتنزيه لا للتحريم. والثاني: يحتمل أنه خوطب بالعتمة من لا يعرف العشاء، فخوطب بما يعرفه واستعمل لفظ « العتمة »؛ لأنه أشهر عند العرب، وإنما كانوا يطلقون العشاء على المغرب ». (صحيح مسلم بشرح النووي (م.س.)، (١٤٣/٥)).

(١) الكليات، الكفوي (م.س.)، (ص ١٢٩، ١٣٠).

(٢) معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد اللَّه أبو زيد، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، (ص ١١٧).

(٣) صحيح البخاري (م.س.)، كتاب: تفسير القرآن، الحديث رقم (٤٥٦٦)، (٢٠٤/٥، ٢٠٥). أطرافه: الحديث رقم (٦٢٠٧)، كتاب: الأدب، باب كنية المشرك، والحديث رقم (٦٢٥٤)، كتاب: الاستئذان، باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين.

(٤) صحيح مسلم، كتاب: البر والصلة والأدب، باب النهي عن الشحناء، الحديث (٢٥٦٥)، (ص ١١٢٤).

وفي رواية: « **ازْكُوا** [١] **هذين حتى يصطلحا، اركوا هذين حتى يصطلحا** » [٢].

٣ - وكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري ﷺ: « رُدَّ الخصوم حتى يصطلحوا، فإن فصل القضاء يورث بينهم الضغائن » [٣].

٤ - واستعمل الاصطلاح بمدلوله الاصطلاحي منذ القرن الهجري الثالث [٤]، لكن لفظ المصطلح لم يرد في مؤلفات ما قبل القرن الهجري الخامس [٥]، ولم يشع حالًّا مَحَلَّ الاصطلاح إلَّا في العصر الحاضر [٦].

أيجوز التعبير بالمصطلح القرآني بعد كل ما ذُكر؟

رابعًا: رفع الملام عن القول بمصطلحية ألفاظ القرآن:

إن الطفرة المفهومية التي أحدثها القرآن الكريم ليست إلا بعضًا من مظاهر التحول الهائل والعميق الذي « ترك آثاره في الجزيرة على كل شيء، ولم يسلم من التفاعل معه أو الانفعال به أي شيء » [٧]:

أ - الطفرة المفهومية التي أحدثها نزول الوحي:

توسعت دلالات ألفاظ، وانحسرت دلالات أخر، واستُحْدِثَت أسماءٌ لم يكن للعرب

---

(١) أي: أخِّروا.

(٢) صحيح مسلم (م.س.)، (ص ١١٢٤).

(٣) ينظر تفسير القرطبي (م.س.)، (٣٨٤/٥).

(٤) ينظر مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين؛ قضايا ونماذج، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٥٤).

(٥) ينظر:

- « تعليق حول استعمال المصطلح والاصطلاح »، عبد العلي الودغيري، ضمن: حوليات الجامعة الإسلامية بالنيجر، العدد الخامس (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، (ص ١١ - ٣٢).

- « كلمة مصطلح بين الصواب والخطإ »، عبد العلي الودغيري، ضمن: اللسان العربي، مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب، يصدرها مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد (٤٨)، (ديسمبر ١٩٩٩م).

وقد ورد لفظ « المصطلح » في: الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن سعيد بن حزم، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط.)، (د.ت.)، (٢٧٧/١).

(٦) ينظر مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين؛ قضايا ونماذج، الشاهد البوشيخي، (م.س.)، (ص ٥٤).

(٧) نفسه (ص ١٠٣).

بها عهدٌ، حتى ظَنَّ الرسول الكريم ﷺ يُغَيِّر أسماء الأيام والشهور والبلدان:

١ - فعن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: « **أي شهر هذا؟** » قلنا: اللَّه ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه (...). « **فأي بلد هذا؟** » قلنا: اللَّه ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه (...). « **فأي يوم هذا؟** » قلنا: اللَّه ورسوله أعلم. فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه [(١)].

٢ - وعن غيلان بن جرير [(٢)] قال: « قلت لأنس: أرأيت اسم الأنصار كنتم تُسَمَّوْن به، أم سماكم اللَّه؟ قال: بل سمانا اللَّه » [(٣)].

٣ - ولم تكن العرب تعرف من الكفر إلَّا الغطاء والستر، وكانوا لا يعرفون الفسق الذي هو الإفحاش والخروج عن طاعة اللَّه؛ وإنما يعرفون: فَسَقَتِ الرطبة إذا خَرَجَتْ من قِشْرِها، ولم تكن الصلاة عندهم سوى الدعاء، ولا الصيام سوى الإمساك، ولا الزكاة سوى النماء [(٤)].

٤ - وحتى الإسلام والإيمان - اللذان لم تعهدهما العرب - تطورت دلالتهما في آخر مراحل تَنَزُّل الوحي، قال الإمام البخاري: « سمى النبي ﷺ الإسلام والإيمان عملًا » [(٥)].

---

(١) صحيح البخاري (م.س.)، الحديث رقم: (٤٤٠٦)، (١٤٨/٥)، وينظر: صحيح مسلم، كتاب القسامة والمحاربين، الحديث (١٦٧٩)، (ص ٧٤٣).

(٢) ما تذكره كتب التراجم عنه لا يتعدى قبيلته ونسبه وتاريخ وفاته وروايته عن أنس، فهو غيلان بن جرير، أبو يزيد الأزدي، بصري، ثقة، توفي سنة: (١٢٩هـ).

ينظر:

- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة (١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، (٢٣٩/٥).

- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، أبو الحسن علي بن عمر ابن أحمد الدارقطني، تحقيق: يوران الفناوي وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، الترجمة رقم: (٨٦٥)، (٢٩١/١).

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت (د.ط.)، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، (٣٦٣/٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب مناقب الأنصار وقول اللَّه ﷻ: ﴿ وَالَّذِينَ ءَاوَوا وَنَصَرُوٓا ﴾، الحديث رقم (٣٧٧٦)، (٢٦٧/٤).

(٤) ينظر الصاحبي، ابن فارس (م.س.)، (ص ٧٩ - ٨١).

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (م.س.)، (٥١٧/١٣).

وقال شارحه: « أما تسميته ﷺ عملًا؛ فاستنبطه المؤلف من حديث سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام » [١].

ب - القول في مسميات الوحي:

وجد العلماء - في مرحلة تأسيس الهوية الفكرية للأمة - صعوبةً في تصنيف الألفاظ التي أحدثت ذاك التحول الدلالي في أم القرى وما حولها:

١ - فميّز المعتزلة بين الألفاظ الدينية والشرعية، أما الدينية؛ فكألفاظ الإيمان والكفر والفسق، وأما الشرعية؛ فكالصلاة والزكاة والحج والصوم [٢]، ووجْه تخصيصها بهذا الاسم أنّ الشريعة جاءت: « بعبادات لم تكن معروفة في اللغة، فلم يكن بُدٌّ من وضع اسم لها لتتميز به من غيرها كما يجب ذلك في مولود يولد للإنسان وفي آلة يستحدثها الصُّنَّاع » [٣].

٢ - وأنكر القاضي أبو بكر الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) هذه التسمية؛ لأن هذه الأسماء عربية، ولو نقلها الشارع لعرَّف الأمة بها عن طريق التوقيف [٤]، وهذه الألفاظ كلها (أي: الدينية والشرعية والعربية) هي في رأي فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) حقائق لغوية [٥].

٣ - و « قال الفقهاء: الأسماء ثلاثة أنواع:

- نوع يُعْرَف حدُّه بالشرع؛ كالصلاة والزكاة.
- ونوع يُعْرَف حدُّه باللغة؛ كالشمس والقمر.
- ونوع يُعْرَف حدُّه بالْعُرْف؛ كلفظ القبض ولفظ المعروف » [٦].

٤ - ومن الناس من يرى أن تلك الألفاظ إسلامية وكفى، قال ابن قتيبة: « النفاق لفظ إسلامي لم تكن العرب قبل الإسلام تَعْرِفُه » [٧].

---

(١) ينظر فتح الباري (م.س.): (٥١٨/١٣).

(٢) ينظر البرهان في أصول الفقه، الجويني (م.س.): (١٣٣/١).

(٣) كتاب المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين البصري (م.س.): (٢٤/١).

(٤) ينظر المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي (م.س.): (٦٦٦/١).

(٥) المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دراسة وتحقيق: طه جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٢هـ/١٩٩٢م): (٢٩٩/١ - ٣١٩).

(٦) مجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.): (٢٨/١٣).

(٧) تفسير غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت (ص ٩). ينظر أيضًا: اللسان (م.س.)، مادة: كفر.

وقال ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) عن لفظة « الأنصار »: « هو اسم إسلامي سَمَّى به النبي ﷺ الأوسَ والخزرجَ وحلفاءهم » [(١)].

٥ – وشاع هذا الاصطلاح أكثر من سواه في كتب فقه اللغة عند السيوطي وغيره [(٢)].

٦ – واتفق المعاصرون حول الوصف، لكنهم اختلفوا حول الموصوف؛ فهو مرةً مفهوم إسلامي، ومرةً مصطلح إسلامي، ومرةً اسم إسلامي، يلاحَظ ذلك في ما كتبه محمود شاكر [(٣)]، وإبراهيم السامرائي [(٤)]، وعبد السلام هارون [(٥)]. وقد يُميَّز بين « المصطلح الشرعي » و « المصطلح الإسلامي »؛ لأن « المصطلح الشرعي واحدٌ من اثنين: مصطلح ثابت بالشرع؛ مثل الوضوء والعمرة، أو مصطلح موضوع اسمه بالشرع، مثل الإسناد والجرح والتعديل. أمّا غير ما ذُكِر فلا يدخل ضمن دائرة المصطلح الشرعي،

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (م.س.): (١٣٧/٧).

(٢) من أبواب كتاب الصاحبي لابن فارس: باب الأسباب الإسلامية، الصاحبي: ابن فارس (م.س.) (ص ٧٨). ونقله عنه السيوطي – بتصرف – بعنوان: معرفة الألفاظ الإسلامية. ينظر:
– المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، (م.س.)، (٢٩٤/١).
وقال السيوطي في كلمة « الجوائز »: « ذكر أهل اللغة أنها كلمة إسلامية ». (المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (م.س.): (٣٠٠/١)).

(٣) كان ينشر في الفيصل – مجلة ثقافية شهرية، تصدر عن دار الفيصل الثقافية – سلسلة تحت عنوان: مفاهيم إسلامية؛ ومنها:
– الجهاد، العدد (٦٢)، السنة السادسة، (رمضان ١٤٠٢هـ/يوليو ١٩٨٢م)، (م.س.)، (ص ٢٤، ٢٥).
– الحضارة، العدد (٧٠)، (ربيع الآخر ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، (ص ٧٠ – ٧٣).
– المرأة، العدد (١٢٠)، (جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ/فبراير ١٩٨٧م)، (ص ٥١ – ٥٦).
– المجتمع، العدد (١٢٦)، (ذو الحجة ١٤٠٧هـ/أغسطس ١٩٨٧م).

(٤) قال السامرائي: « هذا بحث في المصطلحات الإسلامية في القرآن الكريم، حرصت فيه على بيان المعنى اللُّغوي الأصلي والمعنى الاصطلاحي لكل مصطلح استخرجته من القرآن الكريم، وقد بينت في بدايته معنى كلمة: « مصطلح » كما اتفق عليها علماء اللغة، وأثبت فيه جهود العلماء السابقين في تحديد المعنى الشرعي للكلمات العربية، هذا المعنى الشرعي الذي نسميه اليوم المعنى الإسلامي للمفردات العربية ».
ينظر في المصطلح الإسلامي، إبراهيم السامرائي (م.س.)، (ص ٧).

(٥) في كتاب الحيوان للجاحظ عنوان: « كلمات إسلامية محدثة »، وكان محقق الكتاب قد أشار في مقدمته إلى أنه هو الذي وضع عنوانات الكتاب.
ينظر كتاب الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت (د.ط.)، (١٤٢٦هـ/١٩٩٦م)، (٣٣١/١، ٣١/١).

وإنما يدخل في دائرة المصطلح الإسلامي؛ وهي دائرة أوسع، فمصطلحات علوم اللغة من النحو والعروض والشعر ومصطلحات التراث العلمي التي نشأت وترعرعت في ظل الحضارة الإسلامية كلها تقع في دائرة المصطلح الإسلامي وليس الشرعي » [١].

٧ - ولم يتأثر الأصوليون المتأخرون بهذا الاضطراب، حيث احتفظوا بتقسيم الفقهاء المذكور من قبل، قال عبد الله بن إبراهيم الشنقيطي (ت: ١٢٣٣هـ) [٢]:

واللفظ محمل على الشرعي إن لم يكن فمطلق العرفي

فاللغوي على الجلي ولم يجب بحث عن المجاز في الذي انتخب

جـ - القول بمصطلحية ألفاظ الوحي:

لا يجد علماء العصر حرجًا في القول بمصطلحية ألفاظ القرآن:

١ - قال أبو الأعلى المودودي: « الإله والرب والدين والعبادة، هذه الكلمات الأربع أساس المصطلح القرآني وقوامه » [٣].

٢ - وحشد الدكتور الشاهد البوشيخي في مؤلفاته حججًا دامغة حول مصطلحية ألفاظ القرآن الكريم؛ ومنها:

(٢/١) أن المصطلح الأصل هو: « رأس الأمر وعموده وذروة سنامه، ومصطلحه المصطلح الشريف، وأشرفه مصطلح القرآن، ثم مصطلح السنة البيان، ثم مصطلح العلوم المستنبطة منهما والخادمة لهما » [٤].

(٢/٢) أن الألفاظ القرآنية « لها من الخصوصية والخصوبة المفهومية - بحكم قرآنيتها - ما ليس لمثلها من الألفاظ في أي علم من العلوم بحكم بشريتها » [٥].

---

(١) نحو منهج لتنظيم المصطلح الشرعي؛ مدخل معرفي معلوماتي، هانئ محيي الدين عطية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة المنهجية الإسلامية (١٥)، فيرجينيا، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، (ص ٢٢).

(٢) نشر البنود على مراقي السعود، سيدي عبد الله بن إبراهيم الشنقيطي، مطبعة فضالة، المحمدية (د.ط.)، (د.ت.)، (ص ١٣٥، ١٣٦).

(٣) المصطلحات الأربعة في القرآن، أبو الأعلى المودودي، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، (ص ٥).

(٤) « نحو تصور شامل للمسألة المصطلحية »، الشاهد البوشيخي، في: التسامح، مجلة فكرية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، عُمان، العدد الرابع، (خريف ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، (ص ١١٩).

(٥) نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٧).

ألم تكتسب - داخل نسقها - خصوصية دلالية جعلتها تعبِّر عن مفاهيم لها مواقع خاصة داخل الرؤية القرآنية؟ [١].

(٣/٢) « كيف يجوز أن تسلم النفوس بمصطلحية ألفاظ كل طائفة، أو فرقة، أو مذهب، وعمدتها وأساسها ألفاظ ونصوص مؤسس الطائفة، أو الفرقة أو المذهب، ثم لا تسلم بمصطلحية ألفاظ أصل الدين، وهي ألفاظ كتاب رب العالمين » [٢].

وإذا تم التسليم بذلك، واعتبر أن الاصطلاح هو: « إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد » [٣]؛ فإن المصطلحات القرآنية هي:

« كل أسماء المعاني وأسماء الصفات المشتقة منها في القرآن الكريم، مفردة كانت أم مركبة، ومطلقة كانت أم مقيدة، وعلى الصورة الاسمية الصريحة، أم على الصورة الفعلية التي تؤول بالاسمية، ويلحق بها أسماء الذوات غير الأعلام؛ لشبهها القوي بها، واختلاف الناس في مفهومها. أمَّا أسماء الأعلام والأدوات والحروف، فخروجها من ذلك أظهر من أن يخفى » [٤].

وبرفع الملام، ودفع الحرج عن التعبير بمصطلحية ألفاظ القرآن الكريم، فإن الاستفادة من منهجيات علم المصطلح في تجديد الفهم اجتهاد مأجور إن شاء اللّٰه تعالى، بعدما أنهكت الذاتَ قرونٌ من الانحطاط، وعقود من الاستعمار، وسنون من النكبات والنكسات والكبوات حتى شلّت قدرة الإنتاج، وسادت أنماط تفكير تواكلية تترقب ما ينتجه الآخرون لتأخذه أخذ ذليل محتقر.

---

(١) ينظر:
- القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٢٠).
- « أثر مدرسة المنار في تجديد فهم المصطلح القرآني (من خلال تفسير المنار) »، الشاهد البوشيخي، عرض أُعد لندوة المنار ودورها في الإصلاح الإسلامي، القاهرة (٨، ٩ أكتوبر ٢٠٠٢م).
(٢) نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٧).
(٣) كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني (م.س.)، (ص ٥٥).
ورد أيضًا في: الكليات، الكفوي (م.س.)، (ص ١٢٩).
(٤) نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، الشاهد البوشيخي (ص ٦، ٧).
ينظر أيضًا: القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، الشاهد البوشيخي (ص ٢٠، ٢١).

المَبْحَثُ الثَّاني
منهج الدراسات المصطلحية
في خدمة مصطلحات القرآن الكريم

أولًا: المرجعية العلمية للمنهج:

إن الجهود السابقة في درس ألفاظ القرآن الكريم برمتها - على وجاهتها - لم يحكمها تصور منهجي واضح (١)؛ حيث بقيت جهودًا فردية مشتتة قلما يُلتفت إليها، ويُقدر ما بُذل فيها من جهد، وهو في جميع الحالات لا يقارن بمجهود المفسرين في التفسير الموضِعِيِّ، وهي أيضًا جهود بُخِسَ حَقُّها؛ لأن علم التفسير من العلوم التي لا نضجت ولا احترقت؛ إذ لم يمتلك جهازًا مفاهيميًا كالذي للنحو أو الأصول يقيه من دسائس الوضاعين قديمًا، وعبث المتأولين حديثًا (٢).

---

(١) قال أستاذنا الشاهد البوشيخي: « لئن كانت قد بُذلت - قبلُ بفضل الله ﷻ - جهود في درس دلالة الألفاظ القرآنية هي في غاية الأهمية، أسهم فيها مختلف المصنفين في مختلف العلوم، كلٌّ على قدر طاقته، وحسب حاجته وصلته واختصاصه [...]، إلا أن تلك الجهود وغيرها - على وجاهتها وأهميتها - تظل مفتقرة إلى الشروط التي تجعل من نتائجها مفاتيح للفهم الكلي النسقي للقرآن الكريم، لغيبة الإحصاء في دراسة مفاهيم الألفاظ، وقلة الاهتمام أو انعدامه بحجم المفهوم، وعلاقته بسواه، وموقعه في النسق العام ». « نحو منهج لدراسة مفاهيم الألفاظ القرآنية »، الشاهد البوشيخي، عرض ألقي في ندوة القرآن المجيد وخطابه العالمي، التي نظمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، بتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي بواشنطن، أيام (١٤ - ١٩/١/١٤١٨هـ) موافق (٢١ - ٢٦/٥/١٩٩٧م)، (ص ٥)، وينظر: القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ١١).

(٢) مما يدل على ذلك:

- قال الإمام أحمد: « ثلاثة ليس لها إسناد: التفسير، والملاحم، والمغازي ».
- وقال ابن تيمية: « إن الكتب المصنفة في التفسير مشحونة بالغث والسمين، والباطل الواضح، والحق المبين ». مجموع فتاوى ابن تيمية، (م.س.)، (١٣/٢٤٦، ٣٢٩)، وينظر: مقدمة ابن خلدون، (م.س.)، (٣/٩٩٧).

وقال فريد الأنصاري: « إن التفسير بصفته شرحًا لكتاب الله، بقي عريًا من أي سياج نظري نقدي له نسقه الذي يحكمه، ومنطقه الذي يقننه ويقعده. صحيح أن علوم القرآن تقوم بذلك الدور الآن، بيد أنها ما زالت قاصرة عن ذلك قصورًا منهجيًا، إذ لم يتم تركيب مادتها في شكل نظرية أو نظريات متكاملة في كلياتها وجزئياتها؛ أي أنها لم تُصَغ صياغة الأصول بالمعنى الذي للكلمة في علم أصول الفقه أو علم أصول الحديث، أو علم أصول الدين، ومن هنا كان التفسير التطبيقي مرتعًا للخلل والخطل ». أبجديات البحث في العلوم الشرعية، فريد الأنصاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، (ص ١٥٦).

يتحصل من ذلك التأكيد على وجوب اقتحام عقبة المنهج. والتساؤل: أوَ لم ير الذين يدرسون ألفاظ كتاب الله تعالى ضرورة اقتحام العقبة؟ أوَ لم يأن فهم كتاب الله بمصطلحاته لا بمصطلحات الناس؟ علام الاعتماد لاقتطاف أطايب ثمار تؤتي أكلها كل حين؟

فلو دُرست ألفاظ كتاب الله تعالى دراسةً علمية تستفيد من الجهود التي بُذِلت قبل، ومن أدوات العصر المساعدة على تخزين المعلومات، وتحليلها ونشرها؛ لَتَجَدَّد للإنسانية كلِّها اكتشافُ نورٍ أضاء غياهب ظلماء، وأحنى رقاب جبابرة عظماء، وألان قلوبًا أشد قسوة من الحجارة، نور الله العجب الهادي الثقلين إلى سبيل الرشاد.

فما المنهج التُرضى حكومتُه في عصر تناسلت فيه مناهج تحليل النصوص؟

أي شِعْب يُحمد فيه غِبُّ السرى؟

إنه حقًّا لَتَحَدٌّ منهجي يُحذر أن تزل إلى الحضيض قَدَمًا من يقذف فيه بنفسه، فالأمر جلل؛ لأنه تأصيل لمنهج يروم تفهيم كتاب الله تعالى ونِعِمّا هو.

فعلم المصطلح [1] علم حديث – فالأمر لا يتعلق بمصطلح الحديث – والمشتغلون به

---

(١) هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات التي تعبر عنها.
ومن أهم مراحل تطور هذا العلم:
– (١٩٠٦ – ١٩٢٨م): صدر معجم شلومان المصور في (١٦) مجلدًا، رُتب على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها.
– (١٩٣١م): صدر كتاب التوحيد الدولي للغات الهندسية، وخاصة الهندسة الكهربائية لفوستر.
– (١٩٣٦م): تشكلت اللجنة التقنية للمصطلحات، ضمن الاتحاد العالمي لجميعات المقاييس الوطنية L.S.A.
– (١٩٣٧م): أنشئت المنظمة العالمية للتوحيد والتقييس I.S.O.
– (١٩٧١م): أنشئ المركز الإعلامي العالمي للمصطلحات Infoterm بفيينا، في نطاق برنامج اليونسكو؛ من أجل تنسيق الأنشطة المصطلحية في مختلف أنحاء العالم.
– (١٩٧٥م): انعقدت الندوة العالمية الأولى في حقل المصطلحات.
– (١٩٧٧م): أوصى المؤتمر الأوروبي الأول للغات بنشر النظرية العامة للمصطلحات.
ويعبَّر عن هذه النظرية لدى المصطلحيين العرب مرة بالمصطلحية، ومرة بالنظرية العامة، ومرة بعلم المصطلح، أو علم الاصطلاح، أو علم المصطلح العام، في مقابل علم المصطلح الخاص أو النظرية الخاصة، أو المصطلحية أيضًا.
وعمومًا؛ فإن الفرعين العلميين اللذين يدرسان المصطلح نوعان: تنظيري، وتطبيقي؛ وهما:
– Néologie: وهو تنظيري بالأساس.
– Terminologie: علم يعنى بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي، وهو تصنيفي، تقريري.
وإن كان بعض الباحثين يستعملون الاصطلاحين لمفهوم واحد.

عندنا صنفان:

- صنفٌ ولى وجهه شطر المصطلح الوافد؛ وهم الأكثر عددًا وعدة، وقد كانت بداياتهم منذ السؤال المفزع الذي أرّق مفكري القرن التاسع عشر، وهو: لماذا تَخلَّفْنا وتَقَدَّمَ الآخرون؟ ولا يوجد ما يوجب إلغاء هذا السؤال، ومن ثَمَّ فإن المصطلح الوافد لا يزال في بؤرة الاهتمام، فالأمة التي لا تنتج مفروضٌ عليها أن تستورد [1].

= ينظر:

- « النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح »، علي القاسمي، ضمن: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، عدد خاص بالمصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، العدد: (٤)، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، (ص ١٧).

- « المصطلحية (علم المصطلحيات): النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها »، علي القاسمي، ضمن: مجلة اللسان العربي، (م.س.)، العدد الثامن عشر (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، (ص ٨).

- « المصطلحية العربية المعاصرة؛ سبل تطويرها وتوحيدها »، محمد رشاد الحمزاوي، ضمن: مجلة اللسان العربي (م.س.)، العدد: (٣٩)، (يونيو ١٩٩٥م)، (ص ١١٥).

- المصطلح اللساني عند عبد القاهر الجرجاني، زكرياء أرسلان (م.س.)، (ص ٢٤ - ٣٢).

- المصطلح اللساني في كتاب سيبويه، عبد العزيز احميد، أطروحة دكتوراه الدولة في اللغة العربية وآدابها، تخصص: اللسانيات، جامعة ابن زهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - أكادير - الموسم الجامعي (١٤٢٣، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢، ٢٠٠٣م)، (ص ١٩، ٢٠).

- « علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، الإشكالات النظرية والمنهجية »: عثمان بن الطالب، ضمن كتاب: تأسيس القضية الاصطلاحية، إعداد: مجموعة من الباحثين، بيت الحكمة، تونس (١٩٨٩م)، (ص ٦٩، ٧٠).

(١) من أهم مراحل التعامل مع المصطلح الأجنبي:

- (١٨٤١م): أنشئت غرفة الترجمة في مصر.
- (١٨٤٩م): أنجز معجم الشذور الذهبية للمصطلحات الطبية.
- (١٩١٩م): تأسست الجمعية الطبية المصرية، التي اهتمت بالبحث في المصطلحات الطبية.
- (١٩١٩م): أنشئ مجمع اللغة العربية بدمشق.
- (١٩٣٢م): أنشئ مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- (١٩٤٥م): نصت المعاهدة الثقافية بين دول الجامعة العربية على توحيد المصطلحات العلمية.
- (١٩٤٧م): أنشئ المجمع العلمي العراقي.
- (١٩٥٥م): درس مؤتمرٌ عُقد بالقاهرة توحيد نحو (١٠,٠٠٠) مصطلح في مختلف العلوم.
- (١٩٥٦م): عقدت المجامع الثلاث لقاءً لتوحيد جهودها بدمشق ترأسه طه حسين.
- (١٩٦١م): أنشئ المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالوطن العربي، بتوصية من مؤتمر التعريب الذي انعقد في العام نفسه بالرباط.
- (١٩٦٦م): قرر مؤتمر علمي ببغداد وضع معجم علمي عربي موحد. =

- صنف يعنى بالكشف عن مصطلحات الذات في علوم الشرع واللغة والآداب بالخصوص، انطلق من المشرق وازدهر في المغرب، لكن إنتاجاته لا تتجاوز بحوثًا جامعية أغلبها مرقون؛ لكثرة العقبات - وعلى رأسها عقبة التمويل - وقلة النصير.

وفي الطريق، صنف ثالث من الباحثين في مصطلحات القرآن الكريم (١) مشتغلون بـ « الذي إذا صلح صلح العمل كله، وإذا فسد فسد العمل كله، ألا وهو الفهم » (٢)، معتمدين منهج الدكتور الشاهد البوشيخي في الدراسة المصطلحية.

انطلق الشاهدُ الشاهدُ على عصره - و « الذي يتوفر على منهجية رصينة في البحث، مع تمكن واطلاع واسع » (٣) - من تشخيص للحال العلمية للأمة خلص إثره

= - (١٩٦٩م): عُهِد للمكتب الدائم لتنسيق التعريب بمهمة تنسيق الجهود العربية في ميدان المصطلحات.
- (١٩٧٢م): أُلحق المكتب بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وأصبح اسمه: مكتب تنسيق التعريب بالوطن العربي.
ينظر:
- توحيد ترجمة المصطلح في الوطن العربي، فريد عوض حيدر، ضمن سلسلة: حوليات الآداب والعلوم الإنسانية، الرسالة: (١٨٠)، الحولية: (٢٢)، (١٤٢٢ - ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ - ٢٠٠٢م)، (ص ١٥ - ١٧).
- المعاجم والمصطلحات؛ مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب، حامد صدقي قنيني، الدار السعودية للنشر، جدة (د.ط.)، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- « المصطلح العلمي؛ دوره وأهميته »، خضر عليان القرشي، وحامد صدقي قنيني، ضمن: مجلة جامعة أم القرى، السنة السادسة، العدد الثامن (١٤١٤هـ).

(١) تناولت البحوث الجامعية (الدكتوراه) المسجلة في المصطلح القرآني بجامعة محمد بن عبد الله بفاس، إلى حدود سنة: (٢٠٠١) المصطلحات الآتية: (الله ﷻ ، ألفاظ البنيان، العدل، سبيل الله، الإحسان، الأمانة والخيانة، الأمر، الإنسان، الآية، الإيمان، الاتباع والابتداع، الاستكبار والاستضعاف، البغي والعدوان، البيان، التأويل (طبع)، التدافع، التدبر، التقوى، التوبة، الثواب والعقاب، الجهاد، الجهل والجاهلية، الحق، الحكم والحكمة، الحياة، الخلافة، الخوف، الدعاء، الدين، الذكر، الرزق، الزكاة، الشرك، الشهادة، الشيطان، الصبر، الصلاة، الصلاح، الضلال، الطاعة، الظلم، العبادة، العلم، الغيب، الفتنة، الفساد، الفسق، القلب، الكتاب، الكتمان، المال، المعروف والمنكر، الملائكة، النصر والهزيمة، النعمة، النفاق، الولاية، اليقين).
ينظر: « وراقية عن المفاهيم القرآنية »، فريدة زمرد، ضمن: دراسات مصطلحية، مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة محمد بن عبد الله، فاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (د.ط.)، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، (ص ٢٧٣ - ٢٩٠).

(٢) نحو معجم للمصطلحات القرآنية المعرفة، الشاهد البوشيخي (م.س)، (ص ٣).

(٣) الدراسات القرآنية بالمغرب خلال القرن الرابع عشر الهجري، إبراهيم الوافي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، (ص ٣٤٧).

إلى ملاحظات منهجية فارقة؛ أهمها:

١ - إن « مشكلة المنهج هي مشكلة أمتنا الأولى، ولن يتم إقلاعنا العلمي ولا الحضاري إلَّا بعد الاهتداء في المنهج للتي هي أقوم » (١).

٢ - إن « حرصنا على استقامة المنهج في كل شيء ينبغي أن يكون فوق كل حرص، وإن المجهود الذي نبذله من أجل تقويم المنهج ينبغي أن يكون أكبر من كل مجهود؛ إذ العلم - كما هو معلوم - ليس هو القناطير المقنطرة من المعلومات يتم تكديسها وخزنها في أدمغة بني آدم، وإنما هو صفة تقوم بالشخص نتيجة منهج معين في التعلم والتعليم، تجعله قادرًا على عِلْم ما لم يعلم، والعالم ليس هو الذي يحمل في رأسه خزائن ومكتبات، ولكنه الذي يعرف كيف يوظف ما في رأسه » (٢).

٣ - « إن الحال العلمية عندنا تشكو من عديد من الأمراض؛ منها: التكديس بدل البناء، والاستهلاك بدل التصدير، والجمع بدل البحث، والارتجال بدل التخطيط، والفردية بدل الجماعية، والتسرع بدل التأني، والتعميم بدل التدقيق، والفوضى في عدد من المجالات بدل الضبط، ومردُّ ذلك كله - عند التأمل - إلى فساد المنهج، فهل سنولي هذه المسألة حظها من الاهتمام، فنفكر قبل السير، في الهدف من السير، ومراحل السير، وكيفية السير؟ أم سنظل سائرين وكفى؟ وحسبنا أننا نسير » (٣).

٤ - « إن الإدراك الصحيح لمشكلٍ ما يجب أن يمر بمرحلتين: مرحلة يُتَصوَّر فيها ويُدرَك إشكاله، ومرحلة يُتصوَّر فيها ويُدرَك حلُّه، وكل ذلك من العلم؛ وكل ذلك فَتْحٌ من اللَّه تعالى » (٤).

٥ - « لا يزال العلم بخير ما دقَّقَ أهلُه التفكير والتعبير » (٥).

٦ - « إنَّا لم نأتِ البيوت من أبوابها، وإنما أبواب كل نصٍّ علمي مصطلحاته، فقدَّمنا وما زلنا نُقدِّم، ما حَقُّه التأخير، وأخَّرْنا، وما زلنا نؤخِّر، ما حقه التقديم » (٦).

وبيَّنَ أن الدراسة المصطلحية منهجٌ ملائم للخروج من هذه الحال لحداثة سنها (٧)،

(١) مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٢١).
(٢) نفسه (ص ١٠).
(٣) نفسه (ص ٢٢).
(٤) مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٣٠٣).
(٥) نفسه (ص ٧).
(٦) نفسه (ص ٢٣).
(٧) نفسه (ص ١٠).

ودورانها مع المصطلح حيث دار وكيف دار [١]؛ ولأنها « منهج قائم بذاته في الدرس، يعتمد العلمية بشروطها في الوسائل من الاستيعاب إلى التحليل، فالتعليل، فالتركيب، ويعتمد التكاملية حسب أولوياتها في المراحل، من الوصفية إلى التاريخية؛ فالموازنة فالمقارنة، ويمكن تطبيقه بحسب الظاهر على كل مصطلحات العلوم في كل التخصصات » [٢].

ثانيًا: مصادر منهج الدراسة المصطلحية:

من أجل فهم معالم هذا المنهج، يمكن التمييز في مسار الشاهد البوشيخي التنظيري والتطبيقي بين مرحلتين علميتين متكاملتين، واكبهما همٌّ أكبر يتعلق بإعداد مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية:

الأولى: مرحلة الدراسات النقدية.

الثانية: مرحلة الدراسات القرآنية.

ويمكن استنتاج معالم تطور منهج الدراسة المصطلحية من مؤلفات الشاهد البوشيخي الثلاثة الآتية:

أ - مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب: البيان والتبين [٣]:

وعناصر المنهج فيه هي [٤]:

١ - إحصاء موارد المصطلح إحصاءً دقيقًا؛ « لا يهمل مستعملًا من مستعملات المادة الاصطلاحية اسمًا كان أم فعلًا، ومفردًا كان أم مركبًا، ولا يرصد فقط المواد القطعية أو الظاهرة الاصطلاحية ».

٢ - دراسة المواد الاصطلاحية بالمعاجم اللغوية: « دراسةً تضع نصب عينيها مدار المادة علامه؟ ومأخذ المستعمل اصطلاحيًا ممه؟ وشرح المصطلح - إن كان قد تُعُرِّضَ له - بمه؟ ».

٣ - دراسة المواد الاصطلاحية بالنصوص المحصاة، وتتضمن:

- تفهّم المصطلح بالمقارنة مع ما يأتلف معه؛ « فالتضاد والترادف، والاقتران والتعاطف،

---

(١) نفسه (ص ١٣).

(٢) مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ١).

(٣) أصل الكتاب رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا، نوقشت سنة (١٩٧٧م)، ونشرت سنة (١٩٨٢م).

(٤) مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ١٦ - ١٨).

والتقابل والتناظر، والعموم والخصوص، والإضافة والإطلاق؛ كل أولئك ضروري المراعاة عند التفهم ».

- تصنيف نتائج التفهم حسب معاني كل مصطلح، وخصائص وعلاقات كل معنى.

- تحديد معنى أو معاني المصطلح.

وأما طريقة العرض، فقد سارت على الشكل الآتي:

١ - عنونة كل مادة بأهم مصطلح فيها.

٢ - تحديد المعاني الكبرى للمصطلح الأهم في المعاجم.

٣ - دراسة المصطلح الأهم دراسة مصطلحية؛ تعتمد على:

- تحديد معنى أو معاني المصطلح.

- ذكر صفات المصطلح، من خصائص ونعوت وعيوب، وأحوال ورودٍ كإضافة أو إطلاق، أو اسمية أو وصفية، أو تعريف أو تنكير.

- ذكر العلاقات التي تربط المصطلح أو تَفْصِلُه عن سواه.

- عرض ضمائم المصطلح حسب الترتيب الهجائي.

ب - مصطلحات النقد العربي لدى الجاهليين والإسلاميين، قضايا ونماذج [1]:

اعتمد فيه [2] جمع النصوص وتصنيفها، وإحصاء المصطلحات المستخرجة من النصوص السابقة، ودراسة نماذج مختارة من المصطلحات، مع مراعاة الترتيب التاريخي، وتلمس التطور الذي طرأ على المصطلح المدروس.

أمَّا طريقة العرض؛ فكانت بعنونة المادة بأهم مصطلح فيها تنبيهًا عليه، وتحديد معنى المصطلح أو معانيه في المعاجم، تحديدًا يشبه ما ذكر قبل، ودراسة المصطلح الأهم دراسة مصطلحية، تحاول التطرق لكل ما اقترن بالمصطلح، منظمة له في خانات أبرزها:

---

(١) أصل الكتاب أطروحة لنيل دكتوراه الدولة، نوقشت سنة (١٩٩٠م)، ونشرت سنة (١٩٩٣م).

(٢) ينظر:

مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ١١، ١٢).

ينظر أيضًا:

« مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم »، الشاهد البوشيخي، ضمن: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس (م.س.)، العدد الرابع (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، (ص ٢٠).

أ - تحديد معنى المصطلح أو معانيه الأساسية، تحديدًا يحرص ما أمكن على مراعاة ما تقتضيه طبيعة التحديد ووظيفته.

ب - ذكر أحوال وروده، من كثرة أو قلة، أو اسمية أو وصفية، أو تعريف أو تنكير، أو إضافة أو إطلاق.

جـ - ذكر نعوته وعيوبه التي نُعت بها أو عِيبَ.

د - ذكر مرادفاته ومقابلاته. هـ - ذكر أجزائه وأنواعه.

و - ذكر إضافاته وعطفه.

ز - ذكر مستفادات أخرى من مجموع نصوصه؛ أهمها: مقارنته بمشابهه وتلمس التطور الدلالي له.

٤ - دراسة الباقي من المادة مع اعتبار المصدر الأصل.

٥ - مراعاة الترتيب التاريخي.

٦ - ترتيب المواد المدروسة كلها: « الترتيب المفهومي المفضل في ميدان المصطلح ».

٧ - اعتبار المدروس كله في علاقة بعضه ببعض؛ كالمادة الواحدة.

جـ - نظرات في المصطلح والمنهج (١):

عرّف فيه الدراسة المصطلحية بأنها:

« ضَرْبٌ من الدرس العلمي لمصطلحات مختلف العلوم، وفق منهج خاص، بهدف تَبَيُّن وبيان المفاهيم التي عبَّرت، أو تعبِّر عنها تلك المصطلحات، في كل علم » (٢).

وحدَّد أركانها الخمسة في:

(١) **الإحصاء**؛ ويُقصد به:

- إحصاء لفظ المصطلح: « مفردًا أو مجموعًا، معرَّفًا أو منكَّرًا، اسمًا أو فعلًا،

---

(١) يتضمن الكتاب ثلاث كلمات:

أهم ما في الأولى: الخطة العلمية اللازمة لمواجهة الطوفان المفهومي.

وفي الثانية: نظرات في منهج الدراسة المصطلحية ومدى اهتمام إمام الحرمين به في كتاب الكافية، وفيها عرض لمنهج الدراسة المصطلحية يُعْرَض لأول مرة بتلك الصورة.

وفي الثالثة: مقترحات في كيفية الاستفادة من كتب التراث في وضع المصطلحات.

(٢) نظرات في المصطلح والمنهج، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ١٥).

مضمومًا إلى غيره، أو مضمومًا إليه غيره » [١].

- وإحصاء الألفاظ الاصطلاحية المشتقة من جذره اللُّغوي.

- وإحصاء التراكيب التي ورد بها مفهوم المصطلح.

- وإحصاء القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه.

(٢) **الدراسة المعجمية:** « ويُقصد بها دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية، فالاصطلاحية دراسةً تبتدئ من أقدمها مسجلةً أهم ما فيه، وتنتهي بأحدثها مسجلةً أهم ما أضاف، دراسةً تضع نصب عينيها علام مدار المادة اللغوية للمصطلح، ومن أي المعاني اللغوية أُخذ المصطلح، وبأي الشروح شُرح المصطلح » [٢].

(٣) **الدراسة النصيَّة:** « ويُقصد بها دراسة المصطلح وما يتصل به، في جميع النصوص التي أُحصيت قبلُ، بهدف تعريفه، واستخلاص كل ما يسهم في تجلية مفهومه؛ من صفات وعلاقات وضمائم، وغير ذلك » [٣].

(٤) **الدراسة المفهومية:** « من تعريف له يحدده بتضمنه كل العناصر والسمات الدلالية المكونة للمفهوم. وصفات له تخصه؛ كالتصنيف في الجهاز، والموقع في النسق، والضيق أو الاتساع في المحتوى، والقوة أو الضعف في الاصطلاحية، والنعوت التي يُنعت بها أو يعاب. وعلاقات له تربطه بغيره؛ كالمرادفات والأضداد وما إليها، والفصول والفروع وما إليها، وضمائم إليه تُكَثِّر نسله وتُحدِّد توجهات نموه الداخلي، كضمائم الإضافات والأوصاف. ومشتقات حوله من مادته تحمي ظهره، وتُبيِّن امتدادات نموه الخارجي، وقضايا ترتبط به أو يرتبط بها » [٤].

(٥) **العرض المصطلحي**؛ وفيه:

- **التعريف:** ويتضمن المعنى اللغوي، ولا سيما الذي يترجح أنَّ منه أخذ المعنى الاصطلاحي، والمعنى الاصطلاحي العام في الاختصاص، ومفهوم المصطلح المدروس.

- **الصفات**؛ وفيها:

* الصفات المصنِّفة التي تحدِّد وظائف المصطلح ومواقعه، والصفات المبيِّنة التي تحدد

---

(١) نفسه (ص ٢٣).

(٢) نظرات في المصطلح والمنهج، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٢٣، ٢٤).

(٣) نفسه (ص ٢٤). (٤) نفسه (ص ٢٥، ٢٦).

مدى قوة أو ضعف اصطلاحية المصطلح.

* الصفات الحاكمة التي تفيد حكمًا على المصطلح، كالنعوت والعيوب.

– **العلاقات**، وفيها علاقات الائتلاف؛ كالترادف والتعاطف، وعلاقات الاختلاف كالتضاد، وعلاقات التداخل والتكامل، كالعموم والخصوص، والأصل والفرع.

– **الضمائم**: وأبرز أشكالها ضمائم الإضافة، سواء أُضيف المصطلح إلى غيره أم أضيف إليه غيره، وضمائم الوصف، سواء أكان المصطلح واصفًا أم موصوفًا.

– **المشتقات**: « وتتضمن كل لفظ اصطلاحي ينتمي لغويًّا ومفهوميًّا إلى الجذر الذي ينتمي إليه المصطلح المدروس ».

– **القضايا**: « وتتضمن كل المسائل المستفادة من نصوص المصطلح المدروس وما يتصل به، المرتبطة بالمصطلح أو المرتبط بها المصطلح، مما لا يمكن التمكن من مفهومه حق التمكن، إلا بعد التمكن منها حق التمكن » [١].

وعمل الشاهد البوشيخي بحماس لا يفتر من أجل إعداد معجم تاريخي للمصطلحات العلمية؛ فأسس معهد الدراسات المصطلحية بفاس من أجل ذلك [٢].

ثالثًا: منهج دراسة المصطلحات القرآنية:

لم تقتصر جهود الدكتور الشاهد البوشيخي على مجال الدراسات النقدية، بل أنجز دراسة لسورة العلق، واختصارًا لتفسير الطبري [٣]، ثم ارتقى بالمسألة المصطلحية، بعدما وجد أن: « الإشكال المصطلحي في الأمة اليوم عميق، وخطير، ودقيق » [٤]، فنقل منهجه إلى ميدان الدراسات القرآنية.

وبعد تشخيص حال الأمة مع كتاب ربها؛ **خلص إلى الملاحظات المنجهية الآتية:**

---

(١) نظرات في المصطلح والمنهج، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٣٠).

(٢) توجد معالم هذا المشروع في كتابه: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، الذي نُشر سنة (٢٠٠٢م)؛ وفي: « مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية »، الشاهد البوشيخي، ضمن: مجلة الفيصل (م.س.)، العدد: (٣٠٧)، محرم: (١٤٢٣هـ/مارس – أبريل ٢٠٠٢م)، (ص ٣ – ٥).

(٣) ينظر الدراسات القرآنية بالمغرب خلال القرن الرابع عشر الهجري، إبراهيم الوافي (م.س.)، (ص ٣٤٦، ٣٤٧).

(٤) « قول في المصطلح »، الشاهد البوشيخي، ضمن مجلة: دراسات مصطلحية، العدد (١)، (م.س.)، (ص ٦).

١ - إن الأمة تعاني من أمر المصطلح الأصل: « الذي به قامت، وعليه قامت، وله قامت، المصطلح الذي كانت به الأمةَ الوسط، وبه كانت خير أمة أخرجت للناس، وبه كان رجالها شهداء على الناس: مصطلح القرآن والسنة البيان » (١).

٢ - لا يمكن أن نجدد فهمنا إن لم نجدد منهجنا؛ لأن « تدبُّرًا يسيرًا لأول ما نزل من الهدى هُدَى اللَّه - جل وعلا - يُرْشِدُ إلى قراءةٍ بمنهج معينٍ لتحصيل فَهْم معينٍ، هي أول الطريق وشرط البدء: إنها القراءة باسم اللَّه، إنها اقرأ باسم ربك » (٢).

٣ - يجب تجاوز المنهجيات الفاسدة التي أفرزتها قرون الانحطاط، والمقدمات المنهجية التي صبَّها الغرب علينا (٣).

٤ - « إذا تم ضبط مفاهيم القرآن فقد تم تبعًا لذلك ضبط مفاهيم الدين القيم » (٤).

وحدد كيفية دراسة مفاهيم الألفاظ القرآنية بمنهج الدراسة المصطلحية بما يلي (٥):

(١) الإحصاء: إحصاء جميع مشتقات الجذر اللغوي للفظ، في جميع الآيات التي ورد بها في القرآن كله.

(٢) تصنيف جميع النصوص المحصاة بعد استخلاصها.

(٣) دراسة معاني المشتقات في المعاجم اللُّغوية.

(٤) تفهُّم مفهوم المشتق الأهم في كل نص من النصوص التي ورد بها.

(٥) تصنيف نتائج التفهم حسب العناصر المكوِّنة للمفهوم؛ من:

- سمات دلالية لا يمكن تعريف لفظها مع الاستغناء عن بعضها.

- ثم حسب العلاقات التي للمفهوم مع ما ائتلف معه ضربًا من الائتلاف، كالترادف، أو مع ما اختلف معه ضربًا من الاختلاف، كالتضاد.

- ثم حسب الضمائم؛ أي الأشكال التي ورد عليها لفظ المفهوم مضمومًا إلى غيره، أو مضمومًا إليه غيره، كإضافة لفظ المفهوم إلى غيره، أو إضافة غيره إليه، وما أشبه.

- ثم حسب القضايا التي ترتبط بالمفهوم أو يرتبط بها، مما لا يمكن التمكن منه

---

(١) « قول في المصطلح »، ضمن مجلة: دراسات مصطلحية، العدد (١)، (م.س.)، (ص ٥، ٦).

(٢) نحو منهج لدراسة المفاهيم القرآنية، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٣).

(٣) نفسه.

(٤) نفسه (ص ٥).

(٥) نفسه (ص ٥، ٦).

إلا بعد التمكن منها؛ كالأسباب والنتائج، والمصادر والمظاهر، والشروط والموانع، والمجالات والمراتب، والأنواع والوظائف، والتأثُّر والتأثير.

(٦) تحرير ما تقدم تحريرًا يراعي طبيعة المجال العلمي، وطبيعة المادة المفهومية، وطبيعة المنهج الدارس (كما تم توضيح طريقة العرض فيه من قبل [١]) [٢] .

وهذا آخر ما انتهى إليه الدرس في تفهم المصطلح القرآني، المصطلح الأصل الذي كانت به هذه الأمة خير أمة أُخرجت للناس، فلا يجوز لها في أي زمان أن تكون الأمة التي ضحكت من جهلها الأمم.

وقد كانت مشكلة الأمة الأولى - وما زالت - مشكلة المنهج؛ فزاغت عن الحجة البين بياضها من سوادها، وفسد أمرها لما فسد فهمها، فأُخرجت السيوف من أغمادها، وسقط في ساحات الوغى أخيار أخيار القرون، لا ذبًّا عن الملة ضد الأعداء، بل انتصارًا لفهم ما، لمفهوم ما، في نصوص الوحي.

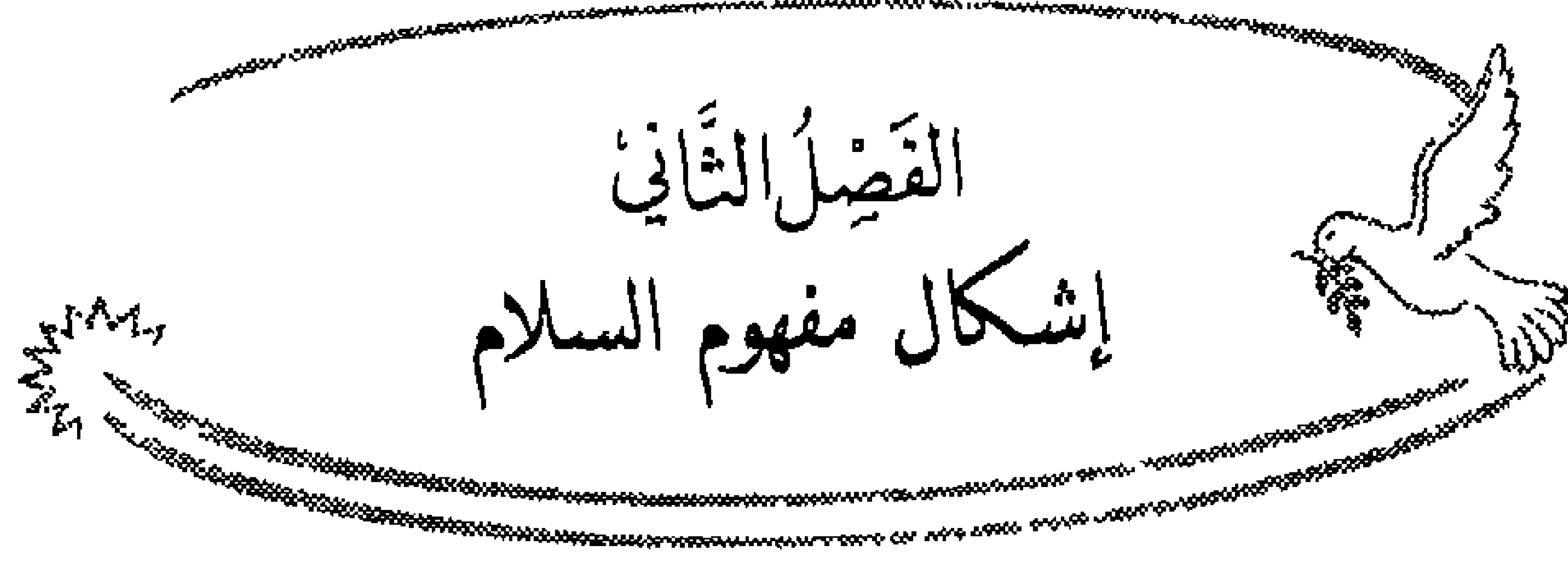
فكيف السبيل لتفهم مفهوم السلام؟ بل ما المقصود بمفهوم المفهوم أصلًا؟

* * *

---

(١) تنظر (ص ٥٥) من هذا البحث.

(٢) وقد نُشرت هذه الخطوات بتفصيل في كتاب: القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، الشاهد البوشيخي (ص ١٣، ١٤)، وينظر: نحو منهج لدراسة المفاهيم القرآنية، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٥، ٦).



المَبحَثُ الأَوَّلُ
الجذور المفهومية للسلام

أولًا: ما المفهوم؟

أ – للفهم في معاجم اللغة والاصطلاح معانٍ منها:

١ – علم الشيء، ومعرفته وعقله (١).

٢ – « الفهم هيئة للإنسان فيها يتحقق معانيَ ما يَحْسُن » (٢).

٣ – « تصور المعنى (أو الشيء) (٣) ....

(١) ينظر:
– معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، باب الفاء والهاء وما يثلثهما، مادة: فهم: (٤/٤٥٧).
– اللسان (م.س.)، مادة: فهم.
و « الفرق بين المعرفة والعلم أن المعرفة أخص من العلم؛ لأنها علم بعين الشيء مفصلًا عما سواه، والعلم يكون مجملًا ومفصلًا ». (الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة، بيروت (د.ط.)، (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، (ص ٧٢)).

(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (م.س.)، (ص ٤٣٢).

(٣) هذا لفظ الكفوي في الكليات (م.س.)، (ص ٦٩٧).
والمعنى عند الشريف الجرجاني أبين؛ لأن ثمة أشياء يستحيل تصورها، إذا عُرِّف التصور بأنه هو حصول صورة الشيء في العقل؛ أي بمنزلة إبصار صورته.
جاء في ترجمة للبخاري: « سمى الله تعالى نفسه شيئًا، وسمى النبي ﷺ القرآن شيئًا، وهو صفة من صفات الله تعالى ».
وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٩]، وقال تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨]. وقال النبي ﷺ لرجل: « أمعك من القرآن شيء؟ ». ينظر: =

من لفظ المخاطب » [١].

٤ – مرتبة من مراتب وصول العلم إلى النفس، يتعلق فيها المستمع بلفظ المخاطب [٢].

٥ – إيصال المعنى إلى فهم السامع باللفظ تفهيم [٣] وإفهام [٤]؛ أما الانفهام فهو فهم السامع للمعنى من اللفظ [٥]. وبدهي أن يكون مدار الأمر بعد البيان والتبين على الإفهام والتفهم [٦].

ب – ويرتبط تعريف المفهوم بالميدان العلمي الذي يُعرَّف فيه:

١ – فهو – في كتب التعريفات – الصورة الذهنية التي تحصل في العقل [٧]، سواء أُوضِع بإزائها الألفاظ أم لا، بخلاف المعنى الذي هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ [٨].

٢ – وهو عند الأصوليين – غير الأحناف – مصطلح مقابل لمصطلح المنطوق، وهو قسمان [٩]:

=– الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري (م.س.)، (ص ٩١).
– فتح الباري بشرح صحيح البخاري (م.س.): (٤١٣/١٣).
(١) الكليات، الكفوي (م.س.)، (ص ٦٩٧).
(٢) ينظر المصدر السابق (ص ٦٧).
(٣) ينظر:
– التعريفات، الشريف الجرجاني (م.س.)، (ص ٨٨).
– التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضا الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.)، (ص ١٩٤).
(٤) ينظر الكليات، الكفوي (م.س.)، (ص ٦٩٧).
(٥) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (م.س.): (٢٣/٢).
(٦) ينظر البيان والتبين، الجاحظ (م.س.): (١١/١).
(٧) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (م.س.): (٤٧٤/٣).
(٨) الكليات، الكفوي (م.س.)، (ص ٨٦٠).
(٩) ينظر:
– سبل الاستنباط من الكتاب والسنة؛ دراسة بيانية ناقدة، محمود توفيق محمد سعد، مطبعة الأمانة، القاهرة (د.ط.)، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، (ص ٢٩).
– البرهان في أصول الفقه، الجويني (م.س.): (٢٩٨/١).

– مفهوم الموافقة: يسميه الأحناف: معنى النص، ودلالة الدلالة، وفحوى الخطاب.

– مفهوم المخالفة: لا يأخذ به الأحناف، ويسمى عند غيرهم: دليل الخطاب، أو لحن الخطاب، أو دلالة الفحوى.

٣ – وهو في الثقافة الوافدة: الفكرة العامة المجردة المساعدة على بناء وترتيب موضوعات العالم (١).

وقد يكون دالًّا على وحدة من وحدات الخطاب العلمي (٢).

جـ – وينبغي تمييز المفهوم عن المعنى، والماهية، والتصور، والماصدق، والمسمى:

١ – **فالمعنى**: « هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بُحث عنه، يقال: هذا معنى الكلام، ومعنى الشعر؛ أي الذي يبرز من مكنون ما تضمنه اللفظ » (٣). والفرق بينه وبين المفهوم أنه يُقصد باللفظ، بينما يحصل المفهوم من اللفظ (٤).

٢ – **والمسمى**: أعم من المعنى في الاستعمال لتناوله الأفراد (٥)؛ إذ يراد به المعنى الإجمالي الحاصل في الذهن عند وضع الاسم (٦).

٣ – **والماهية**: « تطلق على الأمر المتعقَّل؛ مثل المتعقَّل من الإنسان، وهو الحيوان

---

(١) ينظر:
- La terminologie, noms et notions, Alain Rey, 2[éme] édition (Vendome, Imprimerie des Presses Universitaires de France, 1992), pp. 29 - 43.

– المفاهيم: تكونها وسيرورتها، تنسيق: محمد مفتاح وأحمد بوحسن، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم (٨٧)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م)، (ص ١٨).

– « نظرية المفاهيم (في علم المصطلحات) »، ج. ساجر، ترجمة: جواد حسني سماعنة، ضمن مجلة: اللسان العربي (م.س.)، العدد (٤٧)، (١٩٩٨م)، (ص ١٨٩).

(٢) تمييزًا له عن وحدات الخطاب الإيديولوجي (الأفكار)، ووحدات الخطاب الفلسفي (المقولات). ينظر « نشوء المفهوم والفكرة والمقولة وسيرورتها في مختلف التشكيلات الخطابية »، فتحي التريكي، ضمن كتاب تأسيس القضية الاصطلاحية (م.س.)، (ص ١٠٩).

(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (م.س.)، باب العين والنون وما يثلثهما، مادة: (عنى)، (٤/١٤٨، ١٤٩).

(٤) التعريفات، الشريف الجرجاني (م.س.)، (ص ٢٨١).

(٥) الكليات، الكفوي (م.س.)، (ص ٨٤٢).

(٦) نفسه (ص ٨٤٢).

الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي [1] » [2]. وتُستعمل في الموجودات والمعدومات، يقال للمعدومات: مفهومات لا حقائق [3].

٤ - **والتصور** هو: « حصول صورة الشيء في العقل، وإدراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات » [4]. و « يدعى المفهوم في علم المنطق باسم التصور؛ أي: المدرك الحاصل في العقل مجردًا عن لفظه ومستعمله » [5].

٥ - **والماصدق** هو: مجموع القضايا التي يدل عليها المعنى، أو مجموع الأفراد الداخلين تحت صنف كلي، على عكس المفهوم الذي يدل على مجموع الصفات المشتركة بين الأفراد [6].

٦ - **ويشير مفهوم المصطلح** « إلى استعمال لفظ كلي، وهو اللفظ الذي لا يمتنع صدقه على أكثر من واحد من أفراد مدلولاته؛ لأن هؤلاء الأفراد يشتركون جميعًا في معناه، فبالنظر إلى أننا جردنا من هؤلاء الأفراد تصورًا عامًّا يشملها نقول: إننا كونا « المفهوم »، وبالنظر إلى أننا خصصنا اللفظ الذي يدل على جميع تلك الأفراد نقول: إننا وضعنا « مصطلحًا » » [7].

---

(١) لكل شيء أربعة وجودات:
- وجود في الأعيان: وهو الوجود الخارجي؛ أي ما له قيام بذاته.
- وجود في الأذهان: وهو الوجود العلمي، ويُقصد به العلم بالموجودات العينية في القلوب.
- وجود في اللسان: وهو العبارة عن ذلك العلم.
- وجود في البنان: وهو كتابة ذلك العلم.

ينظر:
- مجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.): (١١٢/١٢).
- المستصفى، أبو حامد الغزالي (م.س.): (٥٥/١، ٥٦).
- الكليات، الكفوي (م.س.)، (ص ٩٢٣ - ٩٢٨).
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني (م.س.)، (ص ١٨، ١٩).

(٢) التعريفات، الشريف الجرجاني (م.س.)، (ص ٢٥٠، ٢٥١).
(٣) الكليات، الكفوي (م.س.)، (ص ٨٦٣).
(٤) التعريفات، الشريف الجرجاني (م.س.)، (ص ٨٣).
(٥) القول الفلسفي؛ كتاب المفهوم والتأثيل: طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٩م)، (ص ١٢٢).
(٦) المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٧٣م)، (٣١١/٢).
(٧) « مصطلح الشعر بين التراث والمعاصرة »، محمد الكتاني، ضمن: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، =

وليس إشكال التعريف هو الإشكال الوحيد في المفهوم؛ بل إن « أصل المفاهيم » إشكال لا يستطيع باحث في المفاهيم التغاضي عنه.

ثانيًا: إشكال أصل المفاهيم:

لا جرم أن الإشكال المفهومي إشكال عظيم، ويعظم هذا التقدير حين نجد ممن يُعْنَوْنَ ببنيات التفكير العربي من يُخطِّئون اللغويين، والنحاة، والبلاغيين، وعلماء أصول الفقه وعلماء الكلام، وكلهم « بيانيون »؛ لأنهم لم يفهموا القرآن الكريم إلا من خلال عالم الأعرابي « الذي تحمله معها اللغة العربية التي جعلوا منها مرجعية وحكمًا، بدعوى أنها اللغة التي نزل بها » [١]، في مقابل تقدير فهم تيارات تَبَنَّتْ « الموروث العرفاني المنحدر إليها من العصر الهلينيستي والفلسفة الدينية الهرمسية منها خاصة » [٢].

وهي رؤية توحي بأن الفهم الصحيح ينبغي أن يبحث في أصول المفاهيم والبنى الفكرية؛ وهو فهم « آخر للنص القرآني يخترق حدود اللغة العربية ويتجاوز عالمها الجاهلي » [٣].

وإذا كانت المسألة المصطلحية أكثر من البحث عن الكلمات، وأوثق ارتباطًا بمسألة إنتاج المعرفة [٤]؛ فإن البحث عن مصادر المعرفة ينبغي أن يتجاوز « الهرمسيين » بالحجة نفسها التي تجاوز بها « الأعرابي الجاهلي »؛ لأن لكل مَصْدَرٍ مَصْدَرًا، حتى تصل إلى المصدر الذي لا مصدر له.

وفي الحقيقة، فإن كثيرًا من الأساطير ليست إلا حقائق تراكم عليها الخيال؛ ومنها أسطورة « جلجامش » التي يعتقد أنها تحكي قصة الطوفان في عهد نوح عليه السلام،

= فاس، عدد خاص بندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، العدد الرابع (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، (ص ١٣٤).

(١) تكوين العقل العربي، محمد عابد الجابري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت، الطبعة الرابعة (١٩٩١م)، (ص ٢٤٨).

ينظر أيضًا: بنية العقل العربي، محمد عابد الجابري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩١م)، (ص ٢٦٣ - ٢٧٠).

(٢) تكوين العقل العربي، محمد عابد الجابري (م.س.)، (ص ٢٧١).

(٣) نفسه (ص ٢٤٨).

(٤) ينظر « حفريات في المصطلح؛ مقاربة أولية »، محمد عابد الجابري، ضمن: المناظرة، مجلة فصلية تعنى بالمفاهيم والمناهج، العدد السادس، السنة الرابعة (رجب ١٤١٤هـ/ديسمبر ١٩٩٣م).

وأسطورة « هرمس » التي تتحدث عن الوحي بصورة تَبَيَّن أن الخيال قد ساهم في إنتاجها، لكنها بالمقابل تورد مفاهيم يصعب على الفكر البشري تَصَوّرها دون الرجوع إلى الأنبياء، كمفهوم الوحي الإلهي.

ويعتقد أن هرمس هذا، الذي يعد أحد مصادر الفكر العرفاني المبشر بفهم « آخر للنص القرآني » ليس إلَّا إدريس ﷺ، قال الشهرستاني: « [إنه] المحمودة آثاره، المرضية أقواله، الذي يعد من الأنبياء الكبار، ويقال: هو إدريس ﷺ » [(١)].

فتبين أن الهروب من عالم الأعرابي إلى الموروث العرفاني ليس إلَّا هروبًا إلى كَلِمٍ مُحَرَّف عن مواضعه، وفي ذلك تأكيد على أهمية إثارة إشكال المفهوم، وأصول المفاهيم، في بحث يدرس مصطلحًا قرآنيًا، لا بحثًا عن مجرد الكلمات، ولكن أيضًا عن إنتاج المعرفة.

ومن الناس من يزهد في البحث في أصل اللغات، ولا يعنيه أن يتقصى أصل اللغة الغامض المجهول [(٢)]؛ فهذا « أمر لا يرتبط به تعبد عملي، ولا ترهق إلى اعتقاده حاجة، فالخوض فيه إذن فضول لا أصل له » [(٣)].

و « مثل هذا الفضول لا يتفرغ له عاقل بوجه من الوجوه، فإن وُجد ذلك فمن فارغ فضولي سيئ الاختيار، منشغل بما لا فائدة عما لا يعنيه، وعما هو آكد عليه من أمور معاده ومصالح دنياه، ولذاته وسائر العلوم النافعة » [(٤)].

لكن الدواعي والخوالج قوية التجاذب للموضوع؛ فهذه اللغة إمَّا أن تكون توقيفًا من الله ﷻ، وإمَّا أن تكون وضعًا واصطلاحًا من البشر [(٥)].

---

(١) الملل والنحل، أبو الفتح محمد الشهرستاني، صحّحه وعلّق عليه: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط.)، (د.ت.)، (٣٤٥/٢).

ينظر أيضًا: طبقات الأمم، صاعد الأندلسي، تحقيق: حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٨٥م)، (ص ٦٨).

(٢) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة (١٩٨٣م)، (ص ٣٥).

(٣) المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي (م.س.): (٦٦١/١).

(٤) الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم (م.س.): (٣٤/١).

(٥) مجمل الآراء في المسألة خمسة؛ وهي:

- توجد مناسبة بين اللفظ ومعناه، وهو رأي نُسب إلى عباد بن سليمان الصيمري.
- اللغة وضع من الله ﷻ؛ وهو رأي الأشاعرة وأهل الظاهر وجماعة من الفقهاء.

=

والقطعي الثبوت أن الله تعالى قد ﴿ عَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١].

لكن المراد بهذا التعليم ظني الدلالة؛ فهل هو:

« إلهامه وبعث داعيته إلى الوضع »؟ (١).

وهل « هذا الإلهام يرجع إلى المعاني أم إلى كون ألفاظ اللغات سمات لتلك المعاني وكونها مرادة بها »؟ (٢).

أم المراد أنه « عَلَّمه أسماء الأجناس وعَرَّفه منافعها: هذا كذا، وهو يصلح لكذا »؟ (٣).

وهل تَعَلَّم آدم تلك الأسماء بالعربية أم بغيرها؟

قال ابن فارس: « إن لغة العرب توقيف، ودليل ذلك قوله – جل ثناؤه –: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١]، فكان ابن عباس يقول: علم الأسماء كلها؛ وهي الأسماء التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وجمل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها » (٤).

وذكر السيوطي أن ابن عباس قال: « علمه اسم الصحفة والقدر وكل شيء حتى الفسوة والفسية » (٥).

وقال محمد بن سلام الجمحي: « قال يونس بن حبيب: أول من تكلم بالعربية، ونسي لسان أبيه: إسماعيلُ بن إبراهيم صلوات الله عليهما.

=- اللغة من وضع أرباب اللغات، وهذا رأي البهشمية وجماعة من المتكلمين.
- بعض اللغة توقيف وبعضها اصطلاح، وذاك رأي الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني.
- جواز المذاهب المذكورة كلها، وهذا رأي القاضي أبي بكر الباقلاني.

ينظر الإحكام في أصول الأحكام: سيف الدين الآمدي (م.س.): (١/٦٦، ٦٧).

البهشمية: هم أتباع أبي هاشم الجبائي عبد السلام بن أبي علي المتكلم المشهور، كان هو وأبوه من كبار المعتزلة، توفي سنة (٣٢١هـ). ينظر: الفهرست، أبو الفرج محمد بن النديم، دار المعرفة، بيروت (د.ط.)، (د.ت.)، (ص ٢٤٧)، الملل والنحل، للشهرستاني (م.س.): (١/١٨٧).

(١) الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين الآمدي (م.س.): (١/٦٨).

(٢) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (م.س.)، (ص ٥٤٠).

(٣) تفسير القرطبي (م.س.): (١/٢٨٢).

(٤) الصاحبي، ابن فارس (م.س.)، (ص ٣١).

(٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت (د.ط.)، (د.ت)، (١/٤٩).

أخبرني مِسْمع بن عبد الملك أنه سمع محمد بن علي يقول – قال أبو عبد اللّه ابن سلام: لا أدري أرفعه أم لا، وأظنه قد رفعه –: أول من تكلم بالعربية ونسي لسان أبيه: إسماعيلُ بن إبراهيم صلوات اللّه عليهما » (١).

ثم فصل بين عربية إسماعيل والعربية التي قبله؛ فقال: « ولكن العربية التي عَنَى محمد بن علي اللسانُ الذي نزل به القرآن، وما تكلمت به العرب على عهد النبي ﷺ، وتلك عربية أخرى غير كلامنا هذا » (٢).

ولما « كان همُّ النبوات مذ آدم عليه السلام تسمية الأشياء بأسمائها، وضبط كلمات اللّه لكيلا يعتريها تبديل أو تغيير » (٣)، فإن الإنسانية كلها لا جرم لم تأخذ مفاهيم حياتها إلا من الأنبياء والرسل، فضلًا عن الثروة المعلوماتية المودعة في دماغ كل إنسان.

فقد تعلم قابيل من ربه كيف يواري سوأة أخيه هابيل، ولولا ذلك لبقيت الأجساد تملأ الأرض مذ عهد عاد (٤).

وعَلَّم اللّه تعالى نوحًا كيف يصنع الفلك، ولولا ذلك لهاب الناس اليم، ولما ركبوا البحر يستخرجون منه لحمًا طريًّا (٥).

وعَلَّم داود صنعة اللبوس وألان له الحديد، ولولا ذلك لما بلغ الإنسان بالصناعة مبلغًا

---

(١) طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (م. س.): (١/ ٩).

(٢) نفسه (١/ ١٠).

(٣) قول في المصطلح، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٥).

(٤) قال تعالى: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ [المائدة: ٣١].

قال بديع الزمان النورسي: « لولا التنظيف الدائب والتطهير الدائم في سطح الأرض، لكانت الأنقاض والأوساخ والأشلاء الناتجة من تعاقب الموت والحياة اللذين يصيبان مئات الألوف من أمم الأحياء، تملأ البر والبحر معًا، ولكانت القذارة تصل إلى حدٍّ ينفر كل من له شعور أن ينظر إلى وجه الأرض الدميم؛ بل كان يسوقه إلى الفرار منها إلى الموت والعدم، ناهيك عن حبه وعشقه [...]. وهكذا فإن فعل التطهير هذا الذي هو فعل واحد، ويعبر عن حقيقة واحدة هو تجل أعظم من تجليات اسم « القدوس » الأعظم ». (الاسم الأعظم؛ قبسات من أنوار أسماء اللّه الحسنى، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، (ص ١٦، ١٧).

(٥) قال ﷻ : ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [هود: ٣٧]. وقال تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [المؤمنون: ٢٧]. وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [الجاثية: ١٢].

من الرقي عظيمًا [١].

وعلم يوسف تأويل الأحاديث [٢]، وعلم سليمان منطق الطير [٣]، وعلم الخضر من لدنه علمًا [٤]، وعلم عيسى الكتاب والحكمة [٥]، وعلم محمدًا ﷺ الحكمة والكتاب والقرآن [٦].

وبالقلم علم الإنسان ما لم يعلم. ولا يملك العالم بأي علم - وأول العلم أن تنبئ بأسماء ما ترى - إلا أن يُرَدِّد بلسانه وبقلبه: ﴿ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢]، ويقرُّ بربوبية علام الغيوب الذي يعلم السر والنجوى، ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وما كان لبشر أن يتعلم إلا بإذن اللّٰه الوهاب العليم، وما كان لبشر أن يتعلم إلا ما علمه اللّٰه الحكيم الخبير، الذي ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة: ٢٦٩] [٧]، وما كان لبشر أن يسمي المسميات بأسمائها إن لم يعرف من اللّٰه المبدئ المعيد ماهيتها وفائدتها، وما كان لبشر أن يكلمه اللّٰه إلا وحيًا أو من وراء حجاب، والأنبياء وحدهم - من البشر - هم المخصوصون بالوحي، وهم يبلغون غيرهم ما تلقوه من كلمات اللّٰه التي لو كانت البحار - كل البحار - مدادًا لكتابتها، والأشجار - كل الأشجار - أقلامًا لكتابتها لنفدت البحار قبل أن تنفد كلمات اللّٰه.

وقد عرَّفنا اللّٰه اسم الروح وما عرفنا مفهومه، وعرفنا الجنة والنار بالألفاظ فآمنَّا بهما وما رأيناهما، آمنَّا بجنة النعيم وبنعيمها من ﴿ أكوابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝١٨ لَّا يُصَدَّعُونَ

---

(١) قال ﷻ : ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٨٠]. وقال تعالى: ﴿ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۝ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ﴾ [سبأ: ١٠، ١١].

(٢) قال ﷻ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف: ٢١].

(٣) قال ﷻ : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾ [النمل: ١٦].

(٤) قال ﷻ : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف: ٦٥].

(٥) قال ﷻ : ﴿ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [المائدة: ١١٠].

(٦) قال ﷻ : ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ [النساء: ١١٣].

(٧) يرى ابن خلدون أن الإنسان تميز عن الحيوان، « بالفكر الذي يهتدي به لتحصيل معاشه والتعاون عليه بأبناء جنسه والاجتماع المهيئ لذلك التعاون، وقبول ما جاءت به الأنبياء عن اللّٰه تعالى، والعمل به واتباع صلاح أخراه؛ فهو مفكر في ذلك كله دائمًا لا يفتر عن الفكر فيه طرفة عين؛ بل اختلاج الفكر أسرع من لمح البصر؛ وعن هذا الفكر تنشأ العلوم وما قدمناه من الصنائع ». مقدمة ابن خلدون (م.س.): (١٠١٨/٣).

عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴾ [الواقعة: ١٨ - ٢٣]، ونحن نعلم أن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت (١). وآمنا بالجحيم التي تخرج في أصلها شجرة طَلْعُها كأنه رؤوس الشياطين. فلنتأمل قدرة الخالق كيف جعلنا ندرك بالألفاظ ما لم نر، وما لم يصل إليه إدراكنا الذهني القاصر.

« إن فكرة عالم الغيب وعالم الشهادة فكرة رئيسية في النص القرآني، والإنسان إنما له علم بوجود هذين العالمين على وجه الإجمال. ولكن علمه ومعرفته محدودة ونسبية فيهما كمًّا وكيفًا، وهذا يعني أن ثمة وجودات في أصلها وكمها وكيفياتها ليست في متناول معرفة الإنسان، وقدرته المعرفية، إنما أعطيت له هبة من اللّٰه وبمقدار وبوصف وبكمية وكيفية تتناسب مع دور الإنسان في الحياة » (٢).

وإن تعجب فلا تعجب من أمر أولئك الذين يبحثون عن أصول أجسادنا في القرود وترهقهم الحلقات المفقودة، فبطلان ما يعملون واضح لذي العينين؛ بل عليك أن تعجب ممن ينفق الساعات والأيام باحثًا عن أصول البشر أفكارًا في أساطير الأولين؛

(١) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « إن للّٰه تبارك وتعالى ملائكة سيّارة [...] »، قال: « فيسألهم اللّٰه ﷻ، وهو أعلم بهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض يُسبحونك ويكبّرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك، قال: وماذا يسألونني؟ قالوا: يسألونك جنتك، قال: وهل رأوا جنتي؟ قالوا: لا، أي رب! قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويستجيرونك، قال: ومم يستجيرونني؟ قالوا: من نارك يا رب! قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا، قال: فكيف لو رأوا ناري ».

صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل مجالس الذكر، الحديث (٢٦٨٩)، (ص ١١٧٠، ١١٧١).

- وعن حنظلة: « انطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول اللّٰه ﷺ، قلت: نافق حنظلة يا رسول اللّٰه! فقال رسول اللّٰه: « وما ذاك؟ »، قلت: يا رسول اللّٰه! نكون عندك، تذكرنا بالجنة والنار حتى كأنا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد ».

المعافسة: المعالجة والممارسة. صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، الحديث (٢٧٥٠)، (ص ١١٩١، ١١٩٢).

- وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: « قال اللّٰه ﷻ: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر ».

صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب صفة الجنة، الحديث (٢٨٢٤)، (ص ١٢٢٨).

(٢) نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، راجح عبد الحميد الكردي، مكتبة المؤيد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، (ص ٤٣٥، ٤٣٦).

﴿ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الصافات: ٧١]، وها هو البحث الفلسفي واللسني مذ ديكارت [١] إلى تشومسكي [٢]؛ ينتهي إلى أن المفاهيم مقولات فطرية، وأن اللغة نَحْوٌ كلي كان ولا يزال في الدماغ مركوزًا، وما الدماغ إلا بعض ما ورثناه من الأسلاف، وأولهم فضَّله اللَّه على الملائكة حين أنبأ بأسماء تعلمها فسجدوا له إلا إبليس تقديرًا لذلك العلم؛ ونحن لذلك العلم نرث ونورث [٣].

فنعم العلم وحبذا التعلم، ألم يقرنه اللَّه تعالى بخلق السموات والأرض؟ فمن آياته تعالى: ﴿ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ ﴾ [الروم: ٢٢]، « إنه السر الإلهي العظيم الذي أودعه الكائن البشري، وهو يسلمه مقاليد الخلافة، سر القدرة على الرمز بالأسماء للمسميات، سر القدرة على تسمية الأشخاص والأشياء بأسماء يجعلها - وهي ألفاظ منطوقة - رموزًا لتلك الأشخاص والأشياء المحسوسة؛ وهي قدرة ذات قيمة كبرى في حياة الإنسان على الأرض ندرك قيمتها حين نتصور الصعوبة الكبرى لو لم يوهب الإنسان القدرة على الرمز بالأسماء للمسميات » [٤].

ومما تعلمه آدم عليه السلام، وحث عليه من بعده الأنبياء عليهم السلام: مفهوم السلام، الممتد من بدء الخليقة إلى ما بعد فنائها على هذه الأرض مما يشاء اللَّه. ويهمنا ما عُلِمَ من البدايات، وما تدري نَفْسٌ ماذا تكسب غدًا.

فمن أين تَعَلَّمَ الإنسان السلام؟

---

(١) ينظر « ما المفهوم؟ »، محمد مفتاح، ضمن كتاب: المفاهيم؛ تكونها وسيرورتها (م.س.)، (ص ١٨).

(٢) ينظر « اللغة البشرية وأنظمة سيميوطيقية أخرى »، نعوم تشومسكي، ضمن كتاب: مدخل إلى السيميوطيقا، منشورات عيون، الدار البيضاء، الطبعة الثانية (١٩٨٧م)، (ص ٣٣ - ٤٧).

(٣) « كشف العلم في القرن العشرين أن في نواة كل خلية جسيمات سميت بالصبغينات، مؤلفة من حمض أميني اختصاره العلمي د.ن.ا [.D.N.A]، وهذه الصبغينات تتحكم في عملية تخلق مختلف أعضاء المخلوقات الحية ووظائفها منذ بدء تكونها حتى موتها [...]، وقدَّر بعض علماء الوراثة أن الثروة الوراثية للإنسانية جمعاء يمكن احتواؤها بالشكل الذي وضعها فيه المولى في الخلية؛ أي: الشكل اللولبي، في مكعب حجمه سنتمتر مكعب فقط. ولو فُردت بشكل خط مستقيم جميع شرائط الثروة الوراثية الملفوفة بشكل لولبي في نوايا خلايا الجسم الإنساني الواحد (مساحته التقريبية متر وستون سنتمترًا مربعًا)، لبلغ طولها المسافة التي بين الأرض والشمس تقريبًا؛ أي (١٥٠) مليون كلم تقريبًا ».

ينظر: من علم الطب القرآني؛ الثوابت العلمية في القرآن الكريم، عدنان الشريف، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة (١٩٩٩م)، (ص ١١٦ - ١٢١).

(٤) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة (١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)، (١/٦٧).

ثالثًا: أصل مفهوم السلام:

جاء في « صحيح البخاري »: عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: « **خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ [(١)] طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ [(٢)] مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ؛ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ** » [(٣)].

في هذا الحديث دليل على أن آدم ﷺ قد تَعَلَّم السلام في الجنة بعد الْخَلْق، وأن اللَّه تعالى جعل هذا السلام تحيةً له ولذريته، وفي كيفية تعلمه ثلاثة احتمالات [(٤)]:

- احتمال أن يكون اللَّه تعالى قد عَلَّمه السلام تنصيصًا.
- احتمال أن يكون قد فهمه من قوله له: « فَسَلِّم ».
- احتمال أن يكون قد ألهمه إلهامًا.

وقد شاء اللَّه تعالى أن يستمر لفظ « السلام » من بعد آدم ﷺ[(٥)]، حتى جاء محمد ﷺ ليبين للناس ما يأخذون وما يتركون مما وجدوا عليه آباءهم.

فتركوا مما كان مستعملًا في الجاهلية أمورًا كثيرة؛ مثل: أَنْعِمْ صَبَاحًا، وأَنْعِمْ ظَلامًا،

(١) الضمير يعود على آدم ﷺ؛ أي خلقه على صورته التي أُهبط بها، وقيل: على صورة الرحمن؛ أي صفته، لكن صفات اللَّه لا يشبهها شيء (ينظر فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (١١/٥)).

(٢) في رواية: « أولئك نَفَرٍ » (فتح الباري (١١/٥)).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب بدء السلام، الحديث رقم (٦٢٢٧)، (٧/١٦٣)، وطرفه في: كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم - صلوات اللَّه عليه - وذريته، الحديث رقم (٣٣٢٦)، (٤/١٢٣).
ورد أيضًا في:
- صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، الحديث (٢٨٤١)، (ص ١٢٣٤).

(٤) ينظر فتح الباري (م.س.): (١١/٦).

(٥) ينظر هود (٤٨، ٦٨)، ومريم (٤٨)، والصافات (١٨٠ - ١٨٢)، والذاريات (٢٥).
وقد ظن محرر مادة السلام في دائرة المعارف الإسلامية أن الرسول ﷺ أخذ لفظ: « السلام » من بقايا العبارات التي تُتلى في صلوات النصارى، أو من لفظة « شالوم » العبرية. ولم يَثْبُتْ عنه ﷺ أنه حضر صلاة من صلوات النصارى في حياته.
ينظر دائرة المعارف الإسلامية (م.س.)، مادة: السلام، ترجمة: مهدي علام: (٢/٥٦٣).

وأَبَيْتَ اللَّعْنَ (تحية الملوك)، وكانوا في الجاهلية يقولون: حُيِّيتَ مساءً، حُيِّيتَ صباحًا؛ فغير الله ذلك بالسلام [١].

وهكذا يتبين أن السلام الذي هو صفة للقديم سبحانه وتعالى [٢] مفهوم تمتد أصوله إلى أبي البشرية آدم ﷺ، فلما جاء الرسول ﷺ بَيَّن لأمته كيفياته وماهيته.

* * *

المَبْحَثُ الثَّاني
مفهوم السلام من منظور العلاقات الدولية

أولًا: التصور الغربي:

ما كُتب حول السلام لا يحيط به محيط؛ فالسلام والحرب جزآن من الطبيعة البشرية في تاريخها الطويل، غير أن ما كُتب في مجال العلاقات الدولية هو أهم إرث إنساني يرجع إليه الخائضون في السلام في عالم اليوم؛ وهو إرث يجمع بين الجذور المسيحية، والفلسفة، والقانون. وبفهمه للسلام يحيا كثير من الناس في هذا الزمان.

والمختار من كتب العلاقات الدولية التي تحدثت عن السلام كتابان:

(١) **مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية،** « لبيير رينوفان »، « وجان باتيست دوروزيل »، وأهم ما فيه ذكر التيارات التي اهتمت بموضوع السلام؛ وهي:

– **التيار الديني** [٣]، والمقصود تيار مسيحي يمكن التمييز فيه بين اتجاهين:

* اتجاه بروتيستانتي: حيث أسس « جورج فوكس » في الولايات المتحدة الأمريكية سنة (١٨١٥م) حركة بروتيستانتية رفضت كل أشكال العنف حتى الدفاعية منها، تسمى حركة « الكويكر » Quaker، امتدت آراؤها إلى أوروبا؛ فانعقد المؤتمر الأول لجمعيات السلام في لندن: (١٨٤٣م)، ثم استؤنفت الفكرة عندما أنشأ « أندرو

(١) ينظر الحيوان للجاحظ (٣٢٧/١ - ٣٣٠).

(٢) ينظر المخصص، أبو الحسين علي بن إسماعيل النحوي، المعروف بابن سيده، قدّم له: خليل إبراهيم جفان، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ط.)، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م): (٢١٦/٥).

(٣) مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، بيير رينوفان وجان باتيست دوروزيل، ترجمة: فايز كم نقش، منشورات بحر المتوسط، ومنشورات عويدات، بيروت، باريس، الطبعة الثانية (١٩٨٢م)، (ص ٣٣٨ - ٣٥٢).

كارنيجي » منحته من أجل السلام سنة: (١٩١٠م).

* اتجاه كاثوليكي: ففي عام (١٩١١م) تأسست في أوروبا جمعية الكاثوليكيين من أجل السلام في خضم الصراعات القومية التي أدت بعد ثلاث سنوات إلى نشوب الحرب العالمية الأولى.

وقد ثبت فيما بعد أن معظم الكاثوليكيين يضعون المصالح القومية في مقدمة اهتمامهم، ويرون أن المسيحي لا يجب أن يكون « مسالماً بحتًا ».

– **تيار يرى وجوب حذف أسباب الحرب** المتمثلة في [(١)]:

* الأسباب الاقتصادية: إذ أعلن « ريتشارد غوبدن » عام (١٨٤٢م) أن السلام وحرية المبادلات التجارية قضية واحدة، واعتمدت الولايات المتحدة في عهد « روزفلت » مبدأ حرية المبادلات التجارية شرطًا أساسيًا لسلم دائم.

* الأسباب الاجتماعية: حيث رأى مفكرون ماركسيون أن ضمان السلم لن يكون إلا في مجتمع بلا طبقات، ودعوا الطبقة العاملة إلى الانخراط في إضرابات عند كل إعلان حرب.

* الأسباب السياسية: وتتجلى في الاستبداد والطغيان؛ ولذلك دعا مؤتمر السلام في جنيف: (١٨٦٧م)، إلى وجوب سقوط الأنظمة الاستبدادية العتيقة.

* الأسباب الأخلاقية: إذ نادى دعاة السلام إلى إحلال وطنية شائعة محل القوميات عن طريق الإعلام والتربية، وقد كان هذا الموضوع شغل مؤتمرات السلام الكبرى في الأعوام: (١٨٤٩م)، و (١٨٦٧م)، و (١٨٨٩م)، و (١٩١٤م)، إلى أن حملت لواءه منظمة اليونيسكو المنبثقة عن هيئة الأمم المتحدة.

– **تيار تنظيم السلام عن طريق الحق** [(٢)]: ويهدف إلى إنشاء مؤسسات دولية لحفظ السلام العالمي، وكان مؤتمر باريس للسلام سنة: (١٨٤٩م) قد ناقش خطة لإنشاء جمعية أمم أوروبية، وأرسى مؤتمرا لاهاي سنتي: (١٨٩٩م) و (١٩٠٧م) أسس إنشاء هيئة تحكيم دولية.

---

(١) مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، بيير رينوفان وجان باتيست دوروزيل (م.س.)، (ص ٣٥٢ – ٣٥٧).
(٢) نفسه (ص ٣٥٧ – ٣٦٦).

(٢) **العلاقات الدولية**، لدانييل كولار ذكر فيه المؤلف مدارس علم السلام الثلاثة؛ وهي [(١)]:

– **المدرسة البسيطة**، التي تعرّف السلام بغياب الحروب بين الدول، وتسعى لمنعها بأي ثمن.

– **المدرسة الوسيطة**، التي ترى أن السلام لن يتحقق إلَّا بغياب التهديد بالحروب، وزوال أدواتها ومؤسساتها.

– **المدرسة المتطرفة**، التي تذهب إلى أن السلام يعني غياب كل أشكال العنف، ويعد « جوان غالتونغ » Johan Galtung مؤسس هيئة « أبحاث حول السلام » في أوسلو أبرز روادها.

لكن السلام ليس في الحقيقة هدف أكثر « السلميين » [(٢)]، وإنما هو وسيلة لنشر رؤى

---

(١) العلاقات الدولية، دانييل كولار، ترجمة: خضر خضر، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٨٥م)، (ص ١٧١، ١٧٢).

(٢) أهم المراحل التي مرت بها الفكرة السلمية في الغرب:

– (١٣٠٥م): نادى مارسيلوس دي بادوا في كتابه: « الدفاع عن السلام » بمنع الحروب ما أمكن.

– (١٣١٠م): دعا دانتي Dante Aleighierie (ت: ١٣٢١م) في كتاب: « المملكة » بإنشاء حكومة عالمية تخضع لأحكامها كافة الدول.

– (١٥١٠م): شكك الفيلسوف الهولندي إيرازموس Erasmus (ت: ١٥٣٦م) في كتابه: « شكوى السلام » في عدالة الحرب، ووصفها بأنها انتحار جماعي.

– (١٦٠٣م): تقدم سولي Sully بمشروع لتنظيم السلام بين المماليك أطلق عليه المشروع الكبير، يرمي إلى إنشاء اتحاد يجمع الأمم المسيحية ويرأسه الإمبراطور الروماني الجرماني.

– (١٦٩٠م): نشر جون لوك John Loke (ت: ١٧٠٤م) بحثًا حول الحكومة المدنية ذكر فيه أن الدول مجبرة على التعايش في الزمان والمكان، وعلى إقامة علاقات فيما بينها أحيانًا سليمة، وأحيانًا عدوانية.

– (١٧١٢م): أصدر الأب سان بيير Saint Pierre (ت: ١٧٤٣م) مشروعًا لجعل السلام في أوروبا سلامًا دائمًا دعا فيه إلى إرساء هيئة دولية للتحكيم وقيام عصبة للدول المسيحية يربطها حلف دائم للسلام المشترك.

– (١٧٩٥م): نشر كانط Emmanuel Kant (ت: ١٨٠٤م) مؤلفًا صغير الحجم بعنوان: مشروع للسلم الدائم، اقترح فيه إنشاء اتحاد بين الأمراء لتكوين دولة فيدرالية.

– (١٨١٥م): أسس الكويكريون جمعيات السلام الأمريكية التي رفضت كل أشكال الحروب حتى الدفاعية منها.

– (١٨١٦م): صدرت أول دورية تهتم بالسلام.

– (١٨٤٣م): انعقد المؤتمر الدولي الأول لجمعيات السلام في لندن.

– (١٨٤٩م): أقر المؤتمر الدولي للسلام في باريس خطة لإنشاء جمعية أمم أوروبية.

– (١٨٦٧م): أنشئت في جنيف الرابطة من أجل السلام والحرية.

– (١٨٦٧م): استنكر مؤتمر لوزان الحروب التي تعصف بالطبقة العاملة على الأخص.

– (١٨٧٥م): تشكل مؤتمر دولي للعمال من أجل السلام، لكنه لم يتطور. =

معينة للعالم، فجميع الانشغالات بالسلام لم تكن إلا إيديولوجيات مصلحية [1].

فبالرغم من أن ميثاق الأمم المتحدة تضمَّن مبادئ تلزم كل الدول الموقعة عليه بالتسامح، والعيش في سلام وحسن جوار، ودعم الحفاظ على السلم والأمن الدوليين؛ « وتحقيقًا لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم ولإزالتها، وتقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم، وتتذرع بالوسائل السلمية، وفقًا لمبادئ العدل والقانون الدولي؛ لحل المنازعات الدولية التي قد تؤدي إلى

=- (١٨٨٩م): اجتماع المؤتمرات العالمية للسلام.
- (١٨٩٩م و ١٩٠٧م): اقترح مؤتمرا لاهاي محكمة عدلية دولية.
- (١٩١٠م): أسس أندرو كارنيجي منحة من أجل السلام العالمي.
- (١٩١١م): تأسست جمعية الكاثوليكيين من أجل السلام.
- (١٩٢١م): عقد في باريس المؤتمر الكاثوليكي للسلام.
- (١٩٢٥م): عُرض على مؤتمر ستوكهولم للسلام قرار للتصويت يستنكر كل الحروب، وخاصة الحروب العدوانية، ويوصي الكنائس بالعمل لتشكيل رأي عام مسيحي قادر على معارضة الحرب بحزم.
- (١٩٢٨م): أنشئت محكمة العدل الدولية الدائمة.
- (١٩٢٨م): انعقد مؤتمر جنيف للسلام بحضور منظمات سلمية كاثوليكية وبروتيستانتية.
- (١٩٣٣م): بعث روزفلت نظرية: « نزع التسلح الاقتصادي » شرطًا جوهريًا لسلم دائم.
- (١٩٤٥م): أسس عالم الاجتماع الفرنسي جاستون بوتول أول مؤسسة لعلم الحرب، بهدف دراسة علمية للحرب والسلام والمنازعات.
- (١٩٥٩م): برز اختصاص جديد يسمى علم السلام.
- (١٩٦١م): نشر جرانفيل كلارك ولويس شون كتابهما: السلام بواسطة القانون العالمي.
- (١٩٦٣م): شددت رسالة البابا بعنوان: « السلام على الأرض » على ضرورة إقامة حكومة عالمية.
- (١٩٧٠م): نشر صمويل بيسار كتاب: أسلحة السلام.
- (١٩٨٦م): العام الدولي للسلام.

ينظر:
- مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، بيير رينوفان، وج.ب. دوروزيل (م.س.)، (ص ٣٣١ - ٣٧٧).
- العلاقات الدولية، دانيال كولار (م.س.)، (ص ١٠ - ١٧)، (١٠٢ - ١٣١).
- العلاقات الدولية بين النظرية والتطبيق، عبد المنعم إبراهيم البدراوي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (د.ط.)، (١٩٨٠م)، (ص ٧٣ - ٧٥).
- العلاقات الدولية، الحسان بوقنطار، دار توبقال، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٩٨٥م)، (ص ١٧٣ - ١٨٣).
- الدين والسلام عند كانط، فريال حسن خليفة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة (د.ط.)، (د.ت.)، (ص ١٤٥ - ١٥٩).

(١) مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، ب. رينوفان، وج.ب. دوروزيل (م.س.)، (ص ٣٥٧).

الإخلال بالسلم أو لتسويتها » [١].

وبالرغم من صدور قرارات من مجلس الأمن؛ كالقرار رقم: (٢٤٢) الصادر سنة: (١٩٦٧م)، والذي نص على أن تطبيق مبادئ الميثاق يقتضي إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، ينبغي أن يشمل: « انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراضٍ احتلت في الصراع، ولكل دولة في المنطقة وحدة أراضيها واستقلالها السياسي، وحقها في الحياة في سلام داخل حدود آمنة معترف بها، متحررة من التهديدات بالقوة أو باستخدام القوة » [٢].

وبالرغم من تنصيص كافة المعاهدات والقوانين الدولية على وجوب صون السلام في العالم [٣].

---

(١) اطلعت على نص ميثاق الأمم المتحدة في كتاب: نظرات في أحكام الحرب والسلم؛ دراسة مقارنة، محمد لافي، منشورات اقرأ، طرابلس، الطبعة الأولى (١٩٨٩م)، (ص ٤٠٠ - ٤١٢).

(٢) عن: علم المفاوضات الدولية (المفاوضات الأُردنية الإسرائيلية - معاهدة وادي عربة (١٩٩٤م) نموذج تطبيقي)، أطروحة لنيل الدكتوراه في الحقوق، القانون العام، إنجاز الباحث: سامي عبد اللّٰه الصالح، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، أكَدال، الرباط، السنة الجامعية (٢٠٠٠م - ٢٠٠١م)، (ص ٥٠٧).

ويمكن لمزيد الاطلاع على ما يصطلح عليه بالسلام في الشرق الأوسط مراجعة البيبليوغرافيا المختارة أسفله:

- أوسلو (٢): سلام بلا أرض: إدوارد سعيد، دار المستقبل العربي، القاهرة (د.ط.)، (١٩٩٥م).
- عملية السلام؛ الديبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ (١٩٦٧م)، وليام ب. كوانت، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة (١٩٩٤م).
- لا للحل العنصري في فلسطين: شهادات على مدريد وأوسلو، أحمد صدقي الدجاني، دار المستقبل العربي، القاهرة (د.ط.).
- اتفاق غزة - أريحا أولًا؛ السلام المحاصر بين حقائق اللحظة وحقائق التاريخ، محمد حسنين هيكل، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت (د.ط.)، (١٩٩٤م)، (ص ٢٥٣).
- وماذا لو أخفقت عملية السلام في الشرق الأوسط؟، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط (د.ط.)، (١٩٩٧م)، (ص ٢٥٣).
- « الرأي الفقهي في السلام مع إسرائيل »، عبد الهادي فضلي، ضمن: المنهاج، مجلة إسلامية فكرية، تصدر عن مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت، العدد: (١٣)، السنة الرابعة، ربيع (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
- معسكر السلام الصهيوني؛ اتجاهات الثنائية القومية والتقسيم في الحياة السياسية الإسرائيلية (١٩٢٥م - ١٩٩٦م)، إيمان حمدي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، (١٩٩٧م).

(٣) ينظر: - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، اعتمد ونشر على الملإ بإقرار الجمعية العامة (٢١٧أ)، المؤرخ =

وبالرغم من صدور إعلانات بشأن السلم عن الجمعية العامة للأمم المتحدة [١].

بالرغم من كل ذلك؛ فإن شعوبًا كثيرة لم تنعم بالسلام، بسبب طغيان الأهداف القومية، والمصالح الذاتية، والنزعات المتطرفة. وقد وضع الإسلام من قبلُ مبادئ للتعايش السلمي، تصون الحقوق، وتمنع العدوان، وتسمو بالإنسان الذي كرَّمه اللّٰه تعالى.

ثانيًا: التصور الإسلامي [٢]:

ليس المجال هنا مجال بحث علاقات التداخل والتكامل بين السلام والإسلام، وإنما الهدف هو الإشارة إلى بعض الآراء المعاصرة المنطلقة من توضيح سماحة الإسلام وبيان الضمانات التي وفرها لإقرار السلام:

= في (١٠ ديسمبر ١٩٤٨م)، الديباجة والمادة (٢٦).

- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، اعتمد وعُرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة: (٢٢٠٠أ)، الدورة: (٢١)، المؤرخ في: (١٦ ديسمبر ١٩٦٦م)، وبدأ نفاذه بتاريخ: (٣ ديسمبر ١٩٧٦م)، الديباجة والمادة: (١٣).

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، اعتمد وعُرض للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة: (٢٢٠٠أ)، الدورة: (٢١)، المؤرخ في: (١٦ ديسمبر ١٩٦٦م)، وبدأ نفاذه بتاريخ: (٢٣ مارس ١٩٧٦م)، الديباجة.

- اتفاقية حقوق الطفل، اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة (٢٥١٤٤)، المؤرخ في: (٢٠ نوفمبر ١٩٨٩م)، تاريخ بدء النفاذ: (٢ سبتمبر ١٩٩٠م)، الديباجة والمادة: (٢٩).

- إعلان مبادئ بشأن التسامح، اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين بباريس في (١٦نوفمبر ١٩٩٥م)، الديباجة والمادتان: (١ - ١) و (٢ - ٣).

- إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية بتاريخ: (٨ سبتمبر ٢٠٠٠م)، المواد: (١، ٤، ٦، ٩، ١٠، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٢).

(١) من هذه الإعلانات:

- إعلان بشأن حق الشعوب في السلم، بتاريخ: (١٢ نوفمبر ١٩٨٤م).

- الإعلان الخاص باستخدام التقدم العلمي والتكنولوجي لصالح السلم وخير البشرية، بتاريخ (١٠ نوفمبر ١٩٧٥م).

- إعلان مانيلا بشأن تسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية، بتاريخ (١٥ نوفمبر ١٩٨٢م).

(٢) يفرض السياق هنا الاقتصار على الكتابات الحديثة التي تناولت مفهوم السلام الذي هو ضد الحرب؛ لأن الكتابات القديمة تتحدث غالبًا عن السلام بمعنى التحية أو السلام في الصلاة؛ ومنها:

- أحكام السلام، للكركي.

- دار السلام فيما يتعلق بالسلام في شرع الإسلام، لميرزا عبد الهادي. =

– فسيد **قطب** يرى أن الدخول إلى الإسلام وحده كافٍ لأن يجعل المسلم يدخل في عالم « كله سلم وكله سلام (...)، عالم كله ثقة واطمئنان، وكله رضا واستقرار، لا حيرة ولا قلق، ولا شرود ولا ضلال، سلام مع النفس والضمير، سلام مع العقل والمنطق، سلام مع الناس والأحياء، سلام مع الوجود كله، ومع كل موجود، سلام يرف في السريرة، وسلام يظلل المجتمع، سلام في الأرض، وسلام في السماء » (١).

– ويرى **يوسف القرضاوي** أنّ دعوة الإسلام إلى السلام قد تكون مستغربَة لدى بعض الناس؛ فقد عرفوا أن « الإسلام دين الجهاد في سبيل اللّٰه، وأنّ الجهاد أفضل الأعمال عند اللّٰه، وأن الصائم الذي لا يفطر، والقائم الذي لا يفتر، لا يَبْلُغَانِ ثوابَ

= – الأنوار الواضحة في السلام والمصافحة، للنشرتي.
– الإيضاح التام في تكبيرة الإحرام والسلام، لعبد القادر النعيمي.
– القول المحرر التام في الكلام على سنة السلام، لمحمد بن علي دينة.
– تذكير الأنام بأحكام السلام، لعبد اللّٰه جار اللّٰه.
– تحية الإسلام فيما ورد في السلام والمصافحة والقيام، لذي النون الموصلي.
– تحقيق الكلام في وجوب الصلاة قبل السلام، لحسن بن إبراهيم البيطاري.
– فتح السلام في أحكام السلام، لمساعد بن قاسم.
– إنارة سبل السلام بإفشاء السلام، لهشام العارف.
– فتح السلام بما يتعلق بالتشميت والسلام، لأحمد بن عبد الفتاح المجيري.
– نيل المرام في بيان حكم السلام، لمحمد بن عمر النقري.
– الكمال والتمام في رد المصلي السلام، لإسماعيل الرميح.
– ما ورد في فضل السلام، لسليمان بن راشد الطيار.
– وجوب رد السلام، لأبي القاسم الكاشاني.
– طيب الكلام بفوائد السلام، للسمهودي.
– تعليم العوام ما في السنة من السلام، لنصر اللّٰه الحراني.
– فتح العلام بأحكام السلام، للسقاف.
– فصل الكلام في أحكام السلام، للسيوطي.
– اللقاء والسلام، لابن بابويه.
– هدية الإخوان في مسائل السلام والاستئذان، لأحمد السبكي.
– كشف الظلام عن معنى السلام، لابن طولون.

ينظر معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها، عبد اللّٰه بن محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي (د.ط.)، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م): (١/٢٦٨، ٢٦٩).

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب (م.س.): (١/٢٩٨، ٢٩٩).

المجاهدين في سبيل اللّٰه [١]؛ وهذا صحيح. لكن الجهاد في الإسلام إنما فرض للدفاع عن الدعوة إذا اعتدي عليها، أو فُتِن أهلوها، ولقتال من يقاتل المسلمين، ولإنقاذ المستضعفين في الأرض، وتأديب الناكثين للعهود، المتعدِّين للحدود » [٢].

– وخلص **وهبة الزحيلي** إلى أن الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو السلم، والحرب عارض لدفع الشر، وإخلاء طريق الدعوة ممن وقف أمامها، وتكون الدعوة إلى الإسلام بالحجة والبرهان لا بالسيف والسنان [٣].

ووجد أن ضمانات إقرار السلام في الإسلام كثيرة؛ ومنها [٤]: الوفاء بالعهود والمواثيق، وتحريم الغدر والخيانة، واحترام الإنسانية وتكريم البشرية، والدعوة إلى الإخاء الشامل حتى مع الوثنيين، واعتبار الفضيلة والتقوى أساس العلاقات الدولية في الحرب والسلم على حدٍّ سواء، والرحمة في الحرب، واعتبار العدالة المطلقة أساس العلاقات الإنسانية في الإسلام.

– وتناول **أحمد جمال العمري** [٥] بالدراسة المراحل الأولى للدعوة الإسلامية بمكة المكرمة، وبدايات دولة الإسلام في المدينة المنورة، وتشريعات القرآن بشأن الحرب والسلم، ومخططات الرسول ﷺ قبل غزوة بدر، ومنهج القرآن في توزيع الأنفال، ثم درس أدب الحرب والسلم، وجوانب بلاغية ونفسية، في آيات سورة الأنفال.

وثمة مقالات متعددة سعت إلى إبراز إسهام الإسلام في نشر السلام، دفعًا لتهمة الإرهاب والتطرف عنه؛ وهي التهمة التي لا تزيدها الأيام إلَّا رسوخًا، كلما ضل ضال، أو زاغ زائغ؛ ومن هذه المقالات:

---

(١) بينت دراسة مصطلحية لمفهوم الجهاد في القرآن الكريم أن الجهاد غير القتال؛ فقد ورد نعتٌ للجهاد في القرآن يفيد أنه لا قتال فيه.

ينظر مفهوم الجهاد في القرآن والحديث؛ دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، عبد الرحمن بوكيلي، أطروحة لنيل دكتوراه في الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد بن عبد اللّٰه، فاس، السنة الدراسية (١٤٢٣هـ – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م – ٢٠٠٣م)، (ص ٣٢٦).

(٢) كيف نتعامل مع القرآن؟، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، (ص ١٣٦).

(٣) آثار الحرب في الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، دار الفكر (د.ط.)، (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، (ص ١٣٦).

(٤) نفسه (ص ١٤١ – ١٤٦).

(٥) أدب الحرب والسلم في سورة الأنفال، أحمد جمال العمري، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى (١٩٨٩م).

- « **موقف الإسلام من السلام العالمي** » [(١)]: ذكر فيه صاحبه أن الإسلام ينفي منذ البداية كل الأسباب التي تؤدي إلى الحروب، ولا يجيز القتال إلَّا لإعلاء كلمة اللّٰه أو ردِّ الظلم؛ وتقوم فكرة السلام في الإسلام على أن السلم قاعدة والحرب ضرورة، ولا يعني ذلك تجنب القتال بأي ثمن.

- « **المعاهدات الدولية في الإسلام** » [(٢)]: بناه كاتبه على ثلاثة محاور:

- المعاهدات ومشروعيتها في الإسلام.

- أنواع المعاهدات في الإسلام وموجبات نقضها.

- مقابلة بين المبادئ الدولية في الإسلام والنظم الدولية المعاصرة.

- « **عالمية الإسلام، ونداؤه للسلام، ودعوته للتعايش والاعتراف بالآخر** » [(٣)]: رأى فيه الكاتب أن الإسلام اعتمد في انتشاره على الحوار وليس على الصدام؛ لأنه دين عالمي يساير قدرات الطبيعة البشرية ولا يكلفها بما لا تطيق، وقد جعل من « السلام عليكم » تحية معتنقيه، تُلقى في رفق وأمان، وقد سبق بذلك إلى إعلان نداء السلام العالمي الشامل، وذكر بأن للقتال في الإسلام خصوصيات أهمها:

- الأصل في الإسلام هو السلم العام، والهدف من الحرب هو الوصول إلى السلام، والحرب استثناء مقيد بقيود.

- لا يجب ردُّ العدوان إلا بمثله بدون تجاوز.

- لا يجوز القتال لمجرد المخالفة في الدين.

- إذا أظهر العدو استعداده للسلم ينبغي الاستجابة له.

- ليس الهدف من القتال هو الحصول على الغنائم.

---

(١) « موقف الإسلام من السلام العالمي »، جابر حمزة فراج، ضمن: مجلة الدراسات الديبلوماسية، دورية علمية متخصصة في الدراسات الديبلوماسية والدولية، يصدرها معهد الدراسات الديبلوماسية، الرياض، السعودية، العدد الثاني (رجب ١٤٠٥هـ/ أبريل ١٩٨٥م)، (ص ١٣٥ - ١٤٩).

(٢) « المعاهدات الدولية في الإسلام »، عبد العزيز أبو غنيمة، ضمن: مجلة الدراسات الدولية، العدد الأول (رجب ١٤٠٤هـ/ أبريل ١٩٨٤م)، (ص ٢٦).

(٣) « عالمية الإسلام، ونداؤه للسلام، ودعوته للتعايش والاعتراف بالآخر »، عبد الهادي بوطالب، ضمن: مجلة الإسلام اليوم، مجلة دورية تصدرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - العدد التاسع عشر، السنة التاسعة عشرة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، (ص ٢٩ - ٤٧).

- لا ينبغي مباغتة العدو بل لا بد من إشعاره بالحرب.

- دعا الإسلام إلى الحوار والاعتراف بالآخر، وقرر أن: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

- كانت لأهل الكتاب في بلاد المسلمين وضعية خاصة.

- « **الأصل في علاقة الدولة الإسلامية بغيرها في الفقه السياسي الإسلامي** »[(١)]: أشار فيه الكاتب إلى أن الأصل في علاقة الدولة الإسلامية بغيرها مختلف فيه بين العلماء، تبعًا للخلاف حول مقاصد الجهاد؛ فالذين يرون أن الأصل هو الحرب يتمسكون بآيتَي السيف والجزية، والذين يرون أن الأصل هو السلم يستدلون بالآيات التي تنهى عن الاعتداء، وتأمر بالصفح والعفو، والإعراض عن الجاهلين، ورجح الكاتب أن الأصل في علاقة المسلمين مع غيرهم هو السلم.

وهكذا تجد أن دافع أكثر الحديث في السلام هو الانتصار لسماحة الإسلام، ودعوته الناس بالحسنى صدًّا للنصال على النصال التي تكاثرت على أمة تداعت عليها الأمم، والحال أن السلام من السلام أتى، وإلى السلام يعود.

أليس السلام منشئ الدنيا وذرتها؟

أليس من السلام جاء العلم بكيف السلام وماهيته؟

بلى؛ فلينهل المفهوم من منابعه الأولى، منابع الوحي الصحيح، بالمنهج الصحيح، والفهم الصحيح.

* * *

(١) ينظر « الأصل في علاقة الدولة الإسلامية بغيرها في الفقه السياسي الإسلامي »، علي بن فهيد الدغيمان السرياني، ضمن: مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد الثالث (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، (ص ١١٥ - ١٥١).

الحاصل من الباب الأول

أولًا: لا جرم أن نزول القرآن الكريم باللسان العربي المبين يوجب « على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده »[(١)]. قال ابن جني: « أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيها، وحاد عن الطريق المثلى إليها؛ فإنما استهواه واستخف حلمه ضعفه في هذه اللغة الشريفة الكريمة »[(٢)].

فثبت أن المدخل الصحيح للفهم هو سلوك شِعْبِ العرب في الفهم؛ لأن القرآن الكريم بلسانهم نَزَلَ، وبأساليبهم فُهِمَ، وقد أثبتت البراهين أن العرب لا تسلك شِعْبَ الألفاظ في الفهم؛ لأن أكثر كلامهم يبين سياقه معناه.

ويمنع استمدادَ المعاني من الألفاظ المفردة أمران اثنان:

– **أحدهما**: انصراف الذهن في تحصيل معاني الكلم المفردة إلى المعاني النحوية؛ لأن المعنى الإفرادي يغني عنه المعنى التركيبي. قال عبد القاهر الجرجاني: « اعلم أني لست أقول: إن الفكر لا يتعلق بمعاني الكلم المفردة أصلًا، ولكني أقول إنه لا يتعلق بها مجردة عن معاني النحو »[(٣)].

– **ثانيهما**: ورود آثار عن الصحابة الكرام – الذين جمعوا إلى فضل الصحبة فضل امتلاك ناصية اللغة العربية، مع شدة عنايتهم بكتاب اللّٰه تعالى – تُحَذِّر من تكلف معاني الألفاظ المفردة، وعدم الأخذ فيها إلَّا بما سُمِعَ من الرسول ﷺ.

بيد أن تأملًا بسيطًا لأول ما شق صف المسلمين وجعلهم فِرَقًا متباينين، وأحزابًا متشتتين هو اختلافهم حول ألفاظ بعينها لم يُنْزَلْ فَهْمُها الْمُـنْـزَلَ الصحيح؛ فتخاصموا وتعاركوا وافتتنوا.

وقد اتجه تفسير القرآن الكريم في معظمه إلى التفسير الموضعي، وظهرت مؤلفات في

---

(١) الرسالة، الشافعي (م.س.)، (ص ٤٨).

(٢) الخصائص، ابن جني (م.س.): (٣/٢٤٥).

(٣) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (م.س.)، (ص ٤٨٠).

مفردات القرآن الكريم ووجوهها ونظائرها، وبُحِثَت الألفاظ القرآنية حتى في الكتب التي لم يكن من مقاصدها تفسير القرآن الكريم.

وبالرغم من الجهود العظيمة التي بُذِلَتْ في ذلك؛ فإن علم تفسير كتاب اللّٰه تعالى، وتحصيل معاني مفرداته ظل مرتعًا للخلل والخطل لغياب سياج علمي يقيه من عبث العابثين.

ومن المداخل التي يُؤَمَّلُ إنصاف المفردة القرآنية من خلالها اعتبارها وحدة معجمية ثابتة لا تغيرها الامتدادات الاجتماعية والنفسية، والسياقات التواصلية، فيما يشبه علاقات المصطلحات بمفاهيمها.

لكنه مدخل دونه محذور منهجي مؤداه أن الأمور الشرعية ثابتة لا يحق للناس أن يصطلحوا عليها؛ فقد نهى الرسول ﷺ عن تغيير المسميات التي وردت أسماؤها في القرآن الكريم.

كما يمنع من القول بمصطلحية ألفاظ القرآن الكريم حرج آتٍ من كون تعريفات الاصطلاح كلها تشترط اتفاق القوم على الأمر المصطلح عليه، وأنى للأقوام الاتفاق على ألفاظ كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فضلًا عن كون لفظ المصطلح نفسه لفظًا محدثًا.

غير أن تتبعنا لتسميات ألفاظ من القرآن الكريم يبين أن العلماء لم يتفقوا بشأنها؛ فمنهم من يعتبرها ألفاظًا لُغوية لا تختلف عن غيرها، ومنهم من يميز بين الألفاظ الدينية والألفاظ الشرعية، ومنهم من سماها ألفاظًا إسلامية، ولم يجد علماء العصر الحديث حرجًا في تسمية ألفاظ من القرآن الكريم مصطلحات قرآنية.

وفي الحقيقة؛ فإن « الأصل في فهم الخطاب الخاص، عقيدة أو معرفة، هو المعنى الاصطلاحي لا المعنى اللغوي، ولا يصار إلى المعنى اللغوي إلا بدليل » (١).

وألفاظ القرآن الكريم بحكم خصوبتها الدلالية، وثرائها المفهومي، أحق من غيرها من ألفاظ الطوائف والمذاهب بأن تسمى مصطلحات، باعتبار المصطلح هو ما يسمي مفهومًا معينًا لا باعتباره أمرًا متواضعًا عليه؛ فقد كانت لعدم الأخذ بمصطلحية ألفاظ أصل الدين آثارٌ في الفهم والتفهم لا زالت الأمة تعاني من آثارها.

---

(١) القول الفلسفي؛ كتاب المفهوم والتأثيل، طه عبد الرحمن (م.س.)، (ص ١٣٥).

ومن أجل الدراسة العلمية لمصطلحات القرآن الكريم يتم في فاس - مهد العلم والثقافة في المغرب - تطبيق منهج لدراسة المصطلحات أثبت كفاءته في مجالات النقد والبلاغة والأصول، واقتحم بجدارة مجال الدراسات القرآنية، وهو منهج يمكّن من اكتشاف أسرار ألفاظ كتاب كانت به هذه الأمّةُ أُمّةً وسطًا، به قامت وعليه قامت.

ثانيًا: إن للألفاظ قَدْرًا عظيمًا، ففيها تودِع الأسرارَ النهى، وبها تدرك المغازيَ الألبابُ، وتصل العقول إلى المقاصد، منها وإليها مبدأ ومعاد العلم بالأمور كلها: من صغائر تُسمع فتُزدرى إلى عظائم ما يمكن أن يُتلقى، وعُظْماها ألفاظ الكتاب المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هذا القرآن العجب الهادي الثقلين إلى سبيل الرشاد، الذي لو أُنزل على جبل لخرّ راكعًا وتصدع، فأعظِم بما وَسِعَ كتاب رب العالمين وكلام كل العالمين.

و « الدين في جانبه المعنوي التصوري نسق من المفاهيم، أصلها في كتاب الله ﷻ، وبيانها في بيانه السنة، مَنْ تَـمَكّنَ من تلك المفاهيم ومن نسقها العام؛ تمكن من الصورة الصحيحة لهذا الدين، ومن تَشَوَّه لديه شيء منها أو منه تشوهت لديه الصورة العامة لهذا الدين » (١).

لكن تعريف المفهوم أمر ليس يَهُون، فله في كل ميدان تعريف، وله علاقات تتفرع مع ما قد يقوم مقامه في سياقات بعينها.

ولئن استفادت مناهج الدراسات النصية من تطور البحث العلمي في الأنثروبولوجيا وعلم النفس، بحيث أمكن الولوج إلى خبايا النفس البشرية، ومعرفة آليات توارث البنيات الفكرية، وآليات إنتاج النصوص، وطُرُق بث الرسائل وتأويلها، فإن من العبث محاولة تطبيق نتائج هذه البحوث على الوحي المنزل من رب العالمين، والتماس فهم آخر للنص القرآني خارج اللغة، بدعوى أن اللغة التي نزل بها القرآن ليست إلا لغة أعراب أجلاف.

وللأسف؛ فإن من الناس من يرى إمكانية استمداد المعاني من مسالك أُخر ذات منحى أسطوري يظهر للمتأمل فيها أنها ليست إلا حقائق تراكم عليها الخيال، وعمل فيها تحريف الْكَلِم عن مواضع عمله.

ويظن آخرون أن الفهم فعل تاريخي، ما يعني أن النص لا يُفْهَمُ إلا في سياق

---

(١) « نحو منهج لدراسة مفاهيم الألفاظ القرآنية »، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٤).

متطلبات العصر، ولا وجود للفهم خارج التاريخ، لكنّ البحوث البيولوجية والدلائل النصية في الحديث بَيَّنَتْ أن البنيات الكبرى للمعرفة والإدراك وتنظيم العالم الخارجي، والداخلي وضعها الأنبياء الذين كانوا يعلمون الناس كيف يعيشون وكيف يعرشون وكيف يُنَظِّمون علاقاتهم مع الخالق والذات والآخر في الزمان وفي المكان. وبالعلم الذي تلقاه البشر من الأنبياء اهتدى الإنسان إلى السيطرة على العالم المحيط به.

وأول العلم الذي تلقاه أول الناس هو القدرة على الإنباء بأسماء ما يُرى؛ وذاك سر إلهي عظيم أودعه اللَّه تعالى الكائن البشري، وهو يسلِّمه مقاليد الخلافة على الأرض، وهو علم فاق به حتى الملائكة المكْرَمين.

ومن الأسماء التي تعلَّمها آدم في الجنة: اسم السلام، وقد خاطب به الملائكةَ فأجابوه، وتناقله الأنبياء من بعده حتى جاء محمد رسول اللَّه ﷺ؛ فعلَّم أمته ما السلام، وكيف السلام، وبذلك تكون هذه الأمة التي أراد لها ربها أن تكون خير أمة أخرجت للناس قد تلقت لفظ: « السلام » بإسناد صحيح ذي سلسلة ذهبية.

كما تلقت من ربها كيف تهتدي لتحصيل المعاش والاجتماع، مما هيأ لها أن تمخر البحار، وتنفذ إلى السماء، وتنعم بغلال الأرض.

ويكابد إنسان هذا الزمان من أجل العيش في سلام وأمان، لكن مفهوم السلام لَـمَّا يتشكلْ لديه التشكل الصحيح، وقلما تجد من بين دعاة السلام - في عالم اليوم - المسالم البحت، الذي لا يبتغي من وراء دعوته أكثر من صلاح العباد والبلاد.

ويحاول بعض الكُتَّاب بعث مفهوم الإسلام للسلام حتى يُظهروا للعالم أن في الإسلام أيضًا حديثًا عما يشبه السلام العالمي، وعلم السلام، والتعايش السلمي، وغيرها من مصطلحات السلام التي نحيا بها.

إن الإنسان ظلوم جهول؛ فبالرغم مما بلغه من الرقي والتقدم، فإنه لا زال يبحث عن السلام، وأنى بأرضك السلام يا إنسان؟ وما هذه الحروب والأهوال التي لا تنتهي إلا دليلًا على أن كل صرخات السلام ليست إلَّا صيحات لَم تجد بعد من يسمعها.

وما يبدو للرائي هو أن الإنسانية لا تَكَلُّ ولا تَمَلُّ في سعيها للسلام، فقد استطاعت الأمم أن تنتظم في هيئة توحدها، وتوالت مؤتمرات السلام حتى جُعِلَ عامٌ عامًا دوليًّا للسلام، وكثرت جوائز السلام، فكثر الحديث عن السلام.

لكن ذلك كله محكوم بتصور فلسفي مسيحي تؤطره نزعة المركزية الغربية، وقد آن

الأوان لصياغة مفهوم للسلام يمتح من كتاب اللّٰه، كتابِ إلَهِ الناس، مَلِكِ الناس الذي يهدي للتي هي أقوم بالتي هي أحسن كل الناس، ومن أجل أن يرتفع هذا الوسواس من صدور الناس؛ كي لا يُتَوَجَّس البأس من الناس.

وإن دوام تدبر العالمين – كل العالمين – لكتاب اللّٰه – ما لم تُقْفَل قلوبُ المتدبِّرين – لمما يُبَشِّر بأن ينير للإنسانية مسالك الأمن والأمان؛ لأنه كتاب من رب العالمين الرحمن الرحيم لكل العالمين. « إن السلام العالمي لن يكون إلا وليد النور الإلهي، النور الذي يُشْرِفُ في قلوب المؤمنين بالخير والجمال، مما يَسْكُبُه في وجدانهم من معاني الحق والعدالة والحرية، ودون ذلك معركة يخوضها القرآن بكلماته ضد كلمات الشيطان » (١).

ويؤمل من الباب الآتي أن يعرض لكافة موارد لفظ: « السلام » في المتن المدروس تمهيدًا لتعريفه.

* * *

(١) « القرآن العظيم في معركة السلام؛ مدخل إلى تأسيس القضية »، فريد الأنصاري، ضمن: رسالة القرآن، مجلة فصلية تعنى بمفاهيم القرآن ومقاصده، العدد الثاني، السنة الأولى (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، (ص ٩).

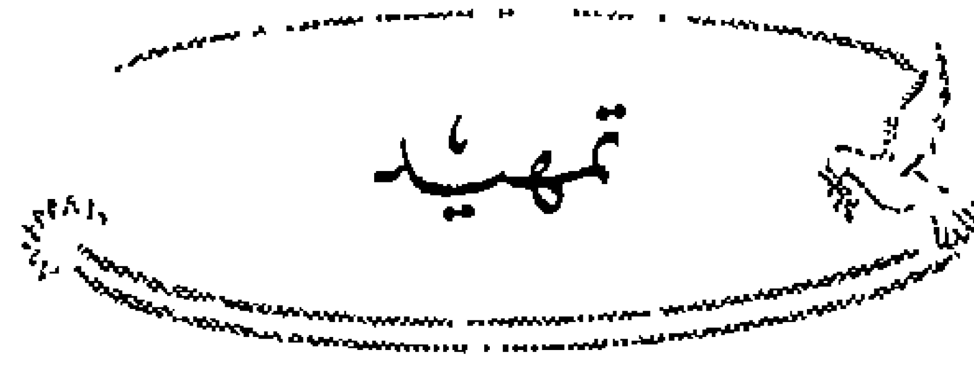
الْبَابُ الثَّانِي

لب السلام وصفاته

ويشتمل على ما يلي:

* تمهيد
* الفَصْلُ الأَوَّلُ: موارد السلام في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.
* الفَصْلُ الثَّانِي: تعريف السلام وصفاته.
* الحاصل من الباب.





يتضمن هذا الباب نصوص السلام وتعريفه، وصفاته.

(١) تمَّ إيراد نصوص السلام وفق الاعتبارات الآتية:

أولًا: لما كان لاختلاف المباني أثر في اختلاف المعاني [١]؛ فإن المعنيَّ في هذا الفصل هو لفظ السلام دون غيره من الألفاظ التي تشترك معه في مادته، وتفيد معنى من معانيه، وبسبب ذلك أرجئ إيراد نصوصٍ تضمنت ألفاظ: « السَّلْم »، و « السِّلْم »، و « السَّلَم » إلى موضع آخر من هذا البحث، ما عدا نصًّا واحدًا هو قوله ﷻ: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النساء: ٩٤]؛ فالسَّلام والسَّلَم – بفتحتين – والسِّلْم – بكسر ثم سكون – في هذه الآية – وهي قراءات [٢] – بمعنى واحد [٣].

ثانيًا: السلام اسم لمعنى وليس له فعل يجري عليه؛ وهو اسم مصدر من التسليم، فالسلام من سَلَّم كالكلام من كَلَّم [٤]. و « اسم المصدر موضوع لنفس الحدث من

---

(١) « قال المحققون: لا يجوز أن تختلف الحركتان في الكلمتين ومعناهما واحد ».
الفروق، أبو هلال العسكري (م.س.)، (ص ١٥).

(٢) قرأ ابن عباس وعاصم وأبو عمرو وأبو عبد الرحمن وابن كثير والكسائي وحفص: ﴿ ٱلسَّلَٰمَ ﴾.
وقرأ نافع وابن عامر وحمزة وابن كثير (في بعض طرقه) بتشديد السين وفتحه وفتح اللام: (السَّلَم).
وقرأ أبو رجاء: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ السِّلْمَ ﴾ بكسر السين وإسكان اللام.
ينظر:
– صحيح البخاري (م.س.)، كتاب التفسير، الحديث (٤٥٩١): (٢١٦/٥).
– صحيح مسلم (م.س.)، كتاب التفسير، الحديث (٣٠٢٥)، (ص ١٣٠٨، ١٣٠٩).
– إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م): (٤٨٢/١).
– تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط.)، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م): (٣٤٢/٣).

(٣) ينظر صحيح البخاري (م.س.)، كتاب التفسير، الحديث (٤٦٤٥): (٢٣٦/٥).

(٤) ويُظن أن ما ذهب إليه ابن منظور من أن التسليم مشتق من السلام اسم اللّٰه تعالى، وما ذهب إليه فخر الدين الرازي من أن السلام مشتق من السلامة، محله المعاني وليس الصرف، ولا علاقة له بما ذهب إليه =

حيث هو بلا اعتبار تعلقه بالمنسوب إليه في الموضوع له وإن كان له تعلق في الواقع؛ ولذلك لا يقتضي الفاعل والمفعول، ولا يحتاج إلى تعيينهما » (١).

وتأسيسًا على ذلك؛ فإن موارد السلام في هذا الفصل أساسها « السلام »، والشرط فيما ورد من « التسليم » وفعل « سلَّم » الانسجام مع لفظ « السلام » في مفهومه.

ثالثًا: اتُّخِذَ « صحيح البخاري » نموذجًا لكتب الحديث مع الإشارة إلى « صحيح مسلم » في الأحاديث المتفق عليها؛ لغزارة مادة السلام في كتب الحديث، لكنها لا تضيف شيئًا ذا بال لما في « صحيح البخاري » في الجانب المفهومي؛ وهو على أي حال أصح كتاب بعد القرآن الكريم.

رابعًا: تم ترتيب نصوص القرآن الكريم تبعًا للمادة وموقعها من المصحف الشريف، أمَّا نصوص الحديث الشريف فلم يراع فيها أي ترتيب.

خامسًا: لم ترد في هذا الفصل ألفاظ السلام المضمومة إلى غيرها كدار السلام، وسُبُل السلام، وردُّ السلام، وترد في موضع آخر من هذا البحث (٢).

سادسًا: لا يعتد بمصطلح « السلام » في الحديث النبوي الشريف إلَّا عندما يرد ما يبين أن النبي ﷺ قد تَلَفَّظَ به فعلًا، ولم يُعْتَدَّ بقوله ﷺ: « عليه السلام » عقب أسماء الأنبياء.

(٢) وتمهيدًا لتحصيل مفهوم السلام في القرآن الكريم الذي ليس كمثله في الحديث النبوي الشريف، اعْتُمِدَت الفهوم المتحصلة لدى الأسلاف وهم يتفهمون كتاب اللّٰه تعالى، وسترد الفهوم الخاصة بكل آية من آي السلام، مرتبةً حسب تنزّل سورها؛ بغية التمييز في مفهوم السلام بين الفترة المكية والفترة المدنية (٣).

= صبحي الصالح من إمكان الاشتقاق من أسماء الذوات.
- اللسان (م.س.)، مادة: (سلم).
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، المطبعة البهية المصرية (د.ط.)، (د.ت.): (١٩/١١٦).
- المخصص، ابن سيده (م.س.): (٥/٢١٦).
- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح (م.س.)، (ص ١٨٠).

(١) الكليات، الكفوي (م.س.)، (ص ٨١٦).

(٢) تنظر (ص ١٩٩) وما بعدها من هذا البحث.

(٣) رُتبت الآيات هنا حسب نزول السور التي وردت فيها، بناءً على ما جاء في:
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.): (١/٩٨، ٩٩).
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي (م.س.): (١/١٩٣، ١٩٤).

ومن الضروري - احترامًا لخطوات المنهج - البدء بتعريف السلام في اللغة والاصطلاح قبل استخلاص مفهومه من نصوصه، ومن أجل ذلك، فإن موضوع المطلب الآتي هو تعريف السلام لغة واصطلاحًا.

(٣) وأمّا الصفات في الدرس المصطلحي؛ فهي ثلاثة أنواع [١]:

- صفات مصنِّفة تحدِّد طبيعة المصطلح المدروس في جهازه المصطلحي.
- صفات مبينة تحدد اتساع المصطلح أو ضيقه، وقوته الاصطلاحية أو ضعفها.
- صفات حاكمة تفيد حكمًا على المصطلح.

ويبدو أن لفظ « الصفات » في النوعين الأول والثاني مرادف للخصائص، لكنه في النوع الثالث أقرب إلى النعوت [٢].

غير أن في بعضٍ من الفهوم السابقة لهذه المرحلة من المنهج اجتهادًا - وهي فهوم رائدة، شهد به إشراف مؤسس المنهج نفسه عليها - في تنزيل مبحث الصفات منْزَلًا يطابق ما ذكر:

- فعنوان المرحلة الثانية من الدراسة المصطلحية - بعد التعريف - في كتاب: « المصطلح الأصولي عند الشاطبي » هو خصائص المصطلح، « وهذا عنوان جامع لكل ما يمكن أن يشكل خاصية من خواص المصطلح التي تسهم في إيضاح مفهومه، من خلال سياقات أخرى، ومجالات أخرى، وأحوال أخرى » [٣]. ويُفهم من ذلك أن خصائص المصطلح تضم الصفات المصنفة والمبينة، مضافة إليها علاقاتُ المصطلح بغير الذات، البَيِّن من المنهج خروجُها من هذه المرحلة.

- وفي كتاب: « مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف » ما يفيد أن خصائص المصطلح غيرُ صفاته [٤].

واعْتُبِرَ صفةً في بحث دارس لمفهوم القلب في القرآن الكريم كلُّ ما أسند إلى المصطلح المدروس « أو وقع عليه، أو أضيف إليه، أو ورد نعتًا أو ظرفًا له أو مظروفًا فيه...

---

(١) ينظر نظرات في المصطلح والمنهج، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٢٧).

(٢) الصفة أعم من النعت؛ لأن النعت لما يتغير من الصفات، والصفات لما يتغير ولما لا يتغير. ينظر الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري (م.س.)، (ص ٢١).

(٣) المصطلح الأصولي عند الشاطبي (م.س.)، (ص ٩٥).

(٤) ينظر مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فريدة زمرد (م.س.)، (ص ١٤٦ - ١٥٥).

سواء كان عرضيًا أم لازمًا... حقيقيًا أم إضافيًا؛ فالصفة هنا قريبة من معناها عند البلاغيين والأصوليين [الصفة المعنوية]، والمتكلمين [الخبر]، ومن المحمول أو المحكوم به في علم المنطق » [١].

وفي التصنيف [٢] تيسير للفهم والتفهيم:

- إذ لم يكن بإمكان الإنسان أن يدرك العالم المحيط به لو لم يصنف بالمفاهيم أشياءه [٣].

- وليس بالإمكان تبعًا لذلك تحصيل المعارف والمعاني ما لم يُتصور لها تصنيف يميز بعض مكوناتها عن بعض [٤].

---

(١) مفهوم القلب في القرآن الكريم، نجيب بن عبد الله المدغري، أطروحة لنيل الدكتوراه في وحدة القرآن والحديث وعلومهما، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، الموسم الجامعي (٢٠٠٠ - ٢٠٠١م)، (ص ٢٠).

(٢) أصل التصنيف قولهم: صنف الشجر؛ أي: خرج ورقه وتميز بعضه عن بعض؛ ومنه قول القائل:

فَـيِلْـنَـا بِسِقَاطًا مِنْ حَدِيثٍ كَأَنَّهُ ... جَنَى النَّحْلِ أَوْ أَبْكَارُ كَرْمٍ يُقَطَّفُ

حَدِيثًا لَوْ انَّ الْبَقْلَ يُولَى بِمِثْلِهِ ... زَهَا الْبَقْلُ وَاخْضَرَّ الْعِضَاهُ الْمُصَنِّفُ

العضاه: جمع عِضَة؛ وهي شجرة ذات أشواك.

ينظر البيان والتبين (م.س.): (١/ ٢٨١).

(٣) هناك أربعة مناهج يمكن بواسطتها تشكيل المفاهيم:

- مفاهيم يمكن ردها إلى مجموعات تتحدد بها المفاهيم وتعرف؛ مثل الحكمة التي تندرج في فئة: فضيلة.

- مفاهيم يمكن جمعها في أصناف وإدراجها في طبقات ثابتة ذات سمات مميزة طبقًا للخاصيات المشتركة كما في ذوات الأربع.

- تصنيف المفاهيم حسب العلاقات النهائية.

- التصنيف حسب الوظيفة.

ينظر نظرية المفاهيم (في علم المصطلحات)، ج. ساجر (م.س.)، (ص ١٨٨، ١٨٩)، والمفاهيم معالم، محمد مفتاح، (م.س.)، (ص ٦)، وعلم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، عثمان بن الطالب (م.س.)، (ص ٧٩، ٨٠).

(٤) من التصنيفات المختلفة لميادين المعرفة:

- التصنيف السكوني، لباكون وأنبار Bacon et Ampérek.

- التصنيف العلائقي، لكونت وسبنسر Conte et Spencer.

- التصنيف الجدولي، لكورنو Cournot.

- التصنيف المغزلي، لكدروف Kédroff.

- التصنيف الدائري، لبياجي Piaget.

=

غير أن مما ينبغي التذكير به أن الصفات المصنّفة للمصطلح الواحد تمتح من هذا التصنيف، لكنها - لبحثها مصطلحًا واحدًا - لا تقصد إعداد قوائم مصطلحية؛ فذلك عمل آخر له مقاماته ومقالاته [1].

= - التصنيف العشري الشامل، لديوي.

(ينظر: علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة، عثمان بن طالب، ضمن: تأسيس القضية الاصطلاحية، (م.س.)، (ص ٨٠)).

وصنف بعض الأصوليين الكلام إلى: الأمر، والنهي، والخبر، والاستخبار.

وزاد آخرون على هذه الأربعة: التعجب، والتلهف، والتمني، والترجي، والقسم، والنداء، والدعاء. قال الجويني: « الوجه عندي أن يقال: الكلام طلب، وخبر، واستخبار، وتنبيه؛ فالطلب يحوي: الأمر والنهي والدعاء، والخبر يتناول أقسامًا واضحة؛ ومنها: التعجب والقسم. والاستخبار يشتمل على الاستفهام والعرض. والتنبيه يدخل تحته: التلهف، والتمني، والترجي، والنداء ».

وقيل: إن معاني القرآن قسمان: خبر وغير خبر. وقيل: عشرة؛ وهي: النداء، والمسألة، والأمر، والتشفع، والتعجب، والقسم، والشرط، والوضع، والشك، والاستفهام. ورأى الأخفش أنها ستة؛ وهي: الخبر والاستخبار والأمر والنهي والنداء والتمني.

(ينظر البرهان في أصول الفقه، الجويني (م.س.): (١/١٤٦، ١٤٧)، والبرهان في علوم القرآن، الزركشي، (م.س.): (١/٣١٦)).

(١) يهدف المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرّفة إلى دراسة جميع المصطلحات القرآنية وترتيبها. ينظر: - نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ١٢، ١٣).

ولهانئ عطية محاولة في تصنيف المفاهيم الشرعية، اعتمد فيها مجموعة من العلاقات؛ ومنها:

- علاقات التكافؤ: كالترادف.
- علاقات التخصيص؛ وتشمل:

* مفاهيم متعلقة بجزء - كل (المواقع والأمكنة، العلوم والمعرفة، جسم الإنسان وأجزائه، الأجهزة والآلات...).
* مفاهيم متعلقة بالنوع - جنس، وتشمل: عالم الغيب والشهادة، عالم الحيوان، الثقلان: الإنس والجن، الملائكة، المدبرات، النازعات، الملك على أرجائها.
* مفاهيم متعلقة بالنوع - شيء: الأمراض، الألوان، المعادن.

- علاقة الترابط؛ وتشمل:

* مفاهيم التضاد: الحياة والموت.
* المفاهيم المرتبطة بالفعل وأثره على صاحبه (التعليم والتعلم).
* المفاهيم المرتبطة بالمادة الخام والمنتج منها.
* المفاهيم المرتبطة بالمعنى والأداء.
* المفاهيم المرتبطة بالمهنة والممارس لها.
* المفاهيم المرتبطة بالشيء ومصدره.
* المفاهيم المرتبطة بعلاقة النسب.

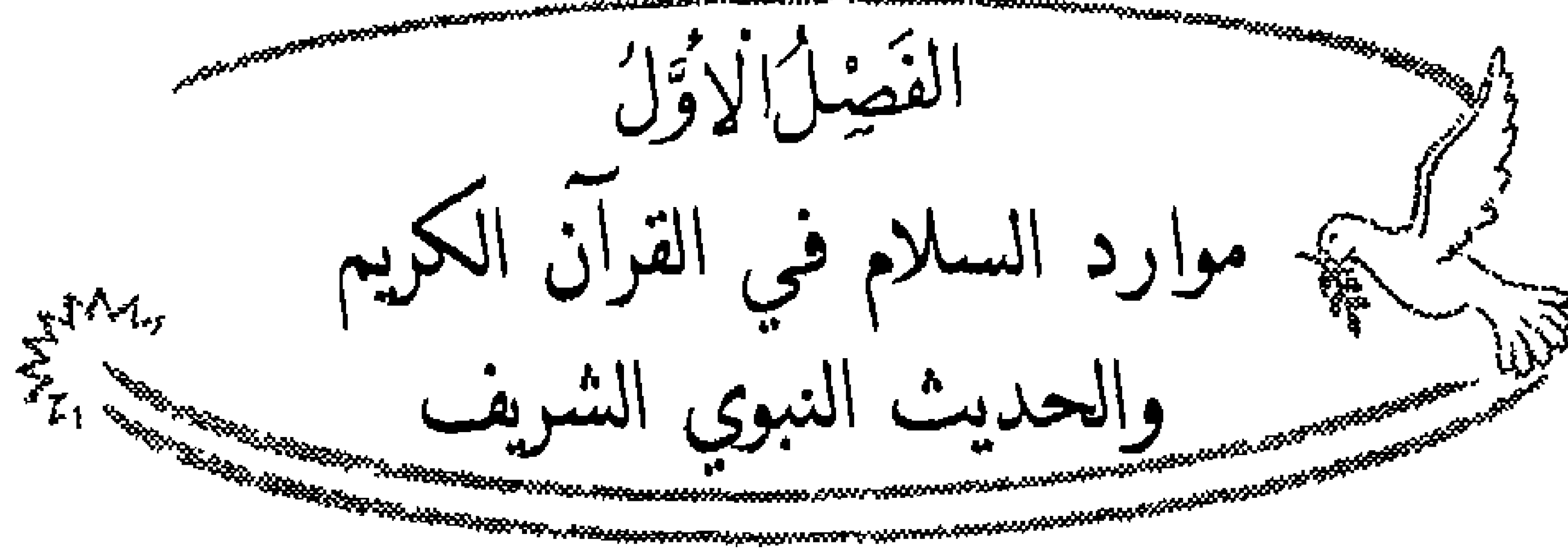
والْمَعْنِيُّ بالدرس في الصفات المصنفة أمران:

- الوظيفة العلمية للمصطلح.
- والموقع الذي يحتله.

وستكون البداية بنصوص السلام في القرآن الكريم.

* * *

= (ينظر نحو منهج لتنظيم المصطلح الشرعي؛ مدخل معرفي معلوماتي، هانئ محيي الدين عطية (م.س.)، (ص ٧٧ - ٩٨)).



الفَصْلُ الأَوَّلُ
موارد السلام في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

المَبْحَثُ الأَوَّلُ
نصوص السلام في القرآن الكريم

أولًا: السلام:

أكثر ما ورد من مادة: « س.ل.م » في القرآن الكريم مرتبط بمصدرين اثنين: الإسلام والسلام. ولن يُدرس مفهوم الإسلام في هذا البحث إذ تقتضي الإحاطة به جهدًا مضاعفًا، وسيقتصر هنا على المفهوم الذي يدل عليه لفظ: « السلام » في القرآن الكريم باعتماد ترتيب الآيات في المصحف دون إغفال الإشارة إلى مكان تنزل السور (١).

١ - قال ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ
أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا (٢) تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ
مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ

---

(١) من أشهر اصطلاحات الناس في المكي والمدني:
- المكي: ما نزل قبل الهجرة، والمدني: ما نزل بعدها بما فيه الآيات التي نزلت بمكة عام الفتح أو عام حجة الوداع. وهذا هو أشهر الآراء في المكي والمدني.
- المكي: ما نزل بمكة وضواحيها ولو بعد الهجرة، والمدني: ما نزل بالمدينة وضواحيها.
- المكي: ما وقع خطابًا لأهل مكة، والمدني: ما وقع خطابًا لأهل المدينة.

ينظر الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م): (٢٣/١).

(٢) قرأ أبو جعفر النحاس: ﴿ لَسْتَ مُؤْمَنًا ﴾ بفتح الميم؛ أي: لا نؤمّنك. ينظر:
- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (٤٨٢/١).
- تفسير الرازي (م.س.): (٣/١١).

كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء: ٩٤] [1].

---

(١) في سبب نزول هذه الآية أقوال أشهرها:
– عن أسامة بن زيد قال: « بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة، فأدركت رجلًا؛ فقال: لا إله إلا الله، فطعنته، فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: « أقال: لا إله إلا الله وقتلته؟ » قال: قلت: يا رسول الله، إنما قالها خوفًا من السلاح، قال: « أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟ ». قال: فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ ».
– عن ابن عباس ﷺ قال: « كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون؛ فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته ».
– عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: بعث النبي ﷺ مُحَلِّم بن جَثَّامة، فلقيهم عامر بن الأضبط فحيّاهم بتحية الإسلام، وكان بينهما إِحْنَة في الجاهلية، فرماه محلم بن جثامة بسهم فقتله، وجاء محلم بن جثامة فجلس بين يدي رسول الله ﷺ ليستغفر الله، فقال له: « لا غفر الله لك! »، فقام وهو يتلقى دموعه ببردته، فما مضت سابعة حتى دفنوه ولَفَظَتْهُ الأرض، فذكر ذلك له فقال: « إن الأرض لتقبل من هو شر منه، ولكن الله أراد أن يعظم من حرمتكم ».
وقد اختلفوا في القاتل؛ فقيل: إن القاتل هو محلم بن جثامة، وقيل: أسامة بن زيد، وقيل: أبو قتادة، وقيل: غالب الليثي، وقيل: أبو الدرداء، وقيل: المقداد.
أما المقتول فقد قيل إنه مرداس بن نهيك الغطفاني، وقيل: عامر بن الأضبط الأشجعي. ينظر:
– صحيح البخاري، (م.س.)، كتاب التفسير، الحديث رقم (٤٥٩١): (٥/٢١٦).
– صحيح مسلم، (م.س.)، كتاب التفسير، الحديث (٣٠٢٥)، (ص ١٣٠٨، ١٣٠٩).
– تفسير الطبري، المسمى جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط.)، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م): (٩/٧٢).
– تفسير النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: صبري بن عبد الخالق الشافعي، وسيد بن عباس الحليمي، مركز السنة للبحث العلمي، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/١٩٩٠م): (١/٣٩٨).
– أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، دار الفكر، بيروت (د.ط.)، (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م): (١/٤٨٠، ٤٨١).
– تفسير الماوردي المسمى النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي البصري، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط.)، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م): (١/٥٢١).
– تفسير الرازي (م.س.): (١١/٣).
– تفسير ابن عطية (م.س.): (٤/١٨٤).
قال السيوطي: « زعم النحاس أنها مكية مستندًا إلى قوله [تعالى]: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ﴾ الآية [النساء: ٥٨]، نزلت بمكة اتفاقًا في شأن مفتاح الكعبة، وذلك مستند واهٍ؛ لأنه لا يلزم من نزول آية أو آيات من سورة نزل معظمها بالمدينة أن تكون مكية، خصوصًا أن الأرجح أن ما نزل بعد الهجرة مدني ». (ينظر الإتقان في علوم القرآن: السيوطي (م.س.): (١/٣١)).

٢ - قال ﷻ: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا [1] فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤] [2].

٣ - قال ﷻ: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَىٰهُمْ ۚ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٤ - ٤٦] [3].

٤ - قال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى

---

(١) هم ضعفاء المسلمين الذين نهى اللّٰه تعالى عن طردهم أملًا في إسلام الكبراء من قومه، فكان النبي ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسلام، وقال: « الحمد للّٰه الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام ». ينظر:
- تفسير الماوردي (م.س.): (١١٩/٢).
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت (د.ط.)، (د.ت.): (٢١٨/٧).

قال الطبري: « وأَوْلَى الأقوال في ذلك عندي بتأويل الآية قول من قال: المعنيون بقوله: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ غير الذين نهى اللّٰه عن طردهم؛ لأن قوله: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ خبر مستأنف بعد تقضّي الخبر عن الذين نهى اللّٰه نبيه ﷺ عن طردهم، ولو كانوا هم لقيل: وإذا جاؤوك فقل سلام عليكم. وفي ابتداء الخبر عن قصة هؤلاء وتَرْكِه ووَصْل الكلام بالخبر عن الأولين ما ينبئ عن أنهم غيرهم ». (تفسير الطبري (م.س.): (٢٠٦/٥)).

(٢) نزلت سورة الأنعام بمكة جملة واحدة غير ست آيات نزلت بالمدينة - الآيات: (٢٢، ٩٢، ١٥٢ إلى ١٥٥) - وسميت بالأنعام لورود ذكر الأنعام فيها مكررًا (الآيتان: ١٣٩، ١٤٠)، وتسمى أيضًا سورة الحجة؛ لأنها مقصورة على ذكر حجة النبوة. ينظر:
- تفسير القاسمي المسمى: محاسن التأويل، محمد جلال الدين القاسمي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت (د.ط.)، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م): (٤٤٦/٦، ٤٤٧).
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادي (م.س.): (١٨٧/١).
- التفسير المنير، وهبة الزحيلي (م.س.): (١٢٦/٧).

(٣) هذه السورة مكية إلا ثماني آيات (الآيات: ١٦٣ إلى ١٧١)، سميت سورة الأعراف لورود اسم الأعراف فيها، وهو سور بين الجنة والنار. وتسمى سورة الميقات لاشتمالها على ذكر ميقات موسى في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].
ينظر:
- بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (٢٠٢/١).
- التفسير المنير، وهبة الزحيلي (م.س.): (١٣٣/٨).

مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۞ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (١) ﴾ [يونس: ٩، ١٠] (٢).

٥ – قال ﷻ: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [هود: ٤٨] (٣).

٦ – قال ﷻ: ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ (٤) قَالَ سَلَٰمٞۖ (٥) فَمَا

---

(١) قال النحاس: « ﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ ﴾: ابتداء؛ أي: دعاؤهم ﴿ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ﴾: مصدر. ﴿ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ ﴾: ابتداء وخبر، وكذا: ﴿ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾. ولم يحك أبو عبيد إلا تخفيف « أنْ » ورَفْع ما بعدها. قال: وإنما نراهم اختاروا هذا وفرقوا بينها وبين قوله جل وعز: ﴿ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ ﴾ [النور: ٧] و ﴿ أَنَّ غَضَبَ ﴾ [النور: ٩]؛ لأنهم أرادوا الحكاية حين يقال: الحمد لله ».

وقال أيضًا: « مذهب الخليل وسيبويه أن « أن » مخففة من الثقيلة، والمعنى أنه الحمد للّه. قال محمد بن يزيد: ويجوز أن: « الحمدَ للّه »، يعملها خفيفة عملها ثقيلة، والرفع أقيس؛ لأنها إنما أشبهت الفعل باللفظ لا بالمعنى؛ فإذا نُقِصَتْ عن الفعل لم تعمل عمله، ومن نصَب شبَّهها بالفعل إذا حُذِف منه.

قال أبو جعفر: وحكى أبو حاتم أن بلال بن أبي بردة قرأ: ﴿ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنَّ الحَمۡدَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ ». إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (٢٤٦/٢).

(٢) قال السيوطي: « المشهور أنها مكية [...]. وعن ابن عباس أنها مدنية ». سميت سورة يونس لما في آخرها من كشف العذاب عن قوم يونس. ينظر:

- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (م.س.): (٣١/١).
- بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (٢٣٨/١).

(٣) السورة مكية بالإجماع، سميت سورة هود لورود قصة النبي هود عليه السلام فيها: (الآيات: ٥٠ – ٥٩). ينظر:

- بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (٢٤٦/١).
- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (م.س.): (٢٦/١).
- التفسير المنير، وهبة الزحيلي (م.س.): (٥/١٢).

(٤) في نصب هذا اللفظ وجهان:

الأول: أنه مصدر؛ كأنه قال: قالوا قولًا وسلِّموا سلامًا.

والثاني: القول: كأنه قال: قالوا خيرًا.

ينظر:

- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (٢٩١/٢).
- أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (١٠٦٢/٣).

(٥) قرئ: « سلامًا، قال سِلْمٌ »؛ وهي قراءة قرأ بها يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي. وذكر عن النبي ﷺ أنه قرأ بها؛ لأن معنى: « سِلْم » و « سلام » واحد، كما قالوا: حِل وحلال، وحِرْم وحرام. =

لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (١) ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود: ٦٩، ٧٠].

٧ - قال ﷻ: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ١٩ - ٢٤] (٢).

٨ - قال ﷻ: ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٣] (٣).

= وقرأ العامة: قالوا سلامًا، قال سلام. ينظر:

- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (٢٩١/٢، ٢٩٢).

- مجاز القرآن، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى، عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ/١٩٨١م): (٢٩١/١).

- معاني القرآن، أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء، تحقيق ومراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة (د.ط.)، (د.ت.): (٢٠/٢، ٢١).

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة، بيروت (د.ط.)، (د.ت.): (٢٨٠/٢).

- تفسير الطبري (م.س.): (٦٧/٨).

(١) حنيذ: أصله محنوذ، صُرف من مفعول إلى فعيل؛ وقيل في معناه: المشوي النضيج.
ينظر تفسير الطبري (م.س.): (٦٨/٧).

(٢) عن ابن عباس ﷺ أن هذه السورة مكية. وقيل: هي مدنية. قال السيوطي: « والذي يُجمع به بين الاختلاف أنها مكية إلا آيات منها ». سميت سورة الرعد للكلام فيها عن الرعد والبرق وإنزال المطر: (الآيتان: ١٣، ١٤).
ينظر:

- بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (٢٦٢/١).

- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (م.س.): (٣١/١، ٣٢).

- التفسير المنير، وهبة الزحيلي (م.س.): (٩٦/١٣).

(٣) السورة مكية إجماعًا، غير الآية (٢٠)، سميت سورة إبراهيم لاشتمالها على جزء من قصة إبراهيم ﷺ بمكة المكرمة.
ينظر: =

٩ - قال ﷻ: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا (١) بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ۞ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا (٢) قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ [الحجر: ٤٥ - ٥٢] (٣).

١٠ - قال ﷻ: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٣٠ - ٣٢] (٤، ٥).

= - بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (١/٢٦٨).
- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (م.س.): (١/٢٦).
- التفسير المنير، وهبة الزحيلي (م.س.): (١٣/١٩٧).

(١) قرأ: الحسن وأبو العالية ورويس عن يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري: ﴿ أُدْخِلُوهَا ﴾ بضم أوله وكسر الخاء على الفعل المجهول.
ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٠/٣٢).

(٢) قال أبو حيان: « و « سلامًا » مقتطع من جملة محكية بـ « قالوا »، فليس منصوبًا به، والتقدير: سَلَّمت سلامًا. وقيل: « سلامًا » نعت لمصدر تقديره: فقالوا قولًا سلامًا ».
ينظر تفسير البحر المحيط (م.س.): (٥/٤٤٦).

(٣) السورة مكية إجماعًا، سميت سورة الحجر لورود قصة أصحاب الحجر فيها وهم ثمود. والحجر: وادٍ بين المدينة والشام.
ينظر:
- معجم البلدان، الشيخ الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.): (٢/٢٢١).
- بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (١/٢٧٢).
- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (م.س.): (١/٢٦).
- التفسير المنير، وهبة الزحيلي (م.س.): (١٤/٥).

(٤) سبب النزول:
قال عكرمة: هذه الآية نزلت في قوم أسلموا بمكة ولم يهاجروا، فأخرجتهم قريش إلى بدر كُرهًا، فقتلوا؛ وقد ظلموا أنفسهم إذ لم يهاجروا.
ينظر تفسير الماوردي (م.س.): (٣/١٨٦).

(٥) السورة مكية، سميت سورة النحل لاشتمالها في الآيتين: (٦٨، ٦٩) على الوحي الإلهي إلى النحل، =

١١ - قال ﷻ: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ۝ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ۝ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴾ [مريم: ١٢ - ١٥].

١٢ - قال ﷻ: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيۡنَ مَا كُنتُ وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ۝ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ۝ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ۝ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴾ [مريم: ٣٠ - ٣٤].

١٣ - قال ﷻ: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ۝ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ۝ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ۝ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ۝ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ۝ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنۡ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ لَأَرۡجُمَنَّكَۖ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ۝ قَالَ سَلَٰمٌ (١) عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا (٢) ﴾ [مريم: ٤١ - ٤٧] (٣).

١٤ - قال ﷻ: ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ۝ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ۝ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ۝ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ (٤) وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴾ [مريم: ٥٩ - ٦٢].

= وسميت أيضًا سورة النِّعَم لتعداد نعم الله فيها. ينظر:
- بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (١/٢٧٨).
- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (م.س.): (١/٢٦).
- التفسير المنير، وهبة الزحيلي (م.س.): (١٤/٧٩).

(١) قال النحاس: صلح الابتداء بالنكرة؛ لأن فيها معنى المنصوب.
ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (٣/١٩).

(٢) حفيًّا: أي عالمًا يجيبني إذا دعوته.
ينظر إعراب القرآن (م.س.): (٣/١٩).

(٣) السورة مكية إجماعًا. تسمى سورة: كهيعص لافتتاحها بها، وسورة مريم لاشتمالها على قصتها مفصلة.
ينظر بصائر ذوي التمييز: الفيروزآبادي (م.س.): (١/٣٠٥).

(٤) سلامًا: استثناء منقطع، وقد يكون بدلًا. =

١٥ - قال ﷻ: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ [طه: ٤٧] (١).

١٦ - قال ﷻ: ﴿ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٨، ٦٩] (٢).

١٧ - قال ﷻ: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ (٣) عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان: ٦٣] (٤، ٥).

= ينظر:

- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (٢٢/٣).
- الكشاف، الزمخشري (م.س.): (٥١٥/٢).
- تفسير القرطبي (م.س.): (١٢٦/١١).

(١) السورة مكية إجماعًا. ولها اسمان: طه لافتتاح السورة بها، وسورة موسى لاشتمالها على قصته مفصلة. ينظر بصائر ذوي التمييز: الفيروزآبادي (م.س.): (٣١١/١).

(٢) السورة مكية بالاتفاق؛ سميت سورة الأنبياء لاشتمالها على قصص: إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ولوط، ونوح، وسليمان، وداود، وأيوب، وإسماعيل، وصالح، ويونس، وزكرياء، ويحيى، وعيسى.
ينظر بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (٣١١/١).

(٣) قرأ علي وأبو عبد الرحمن السلمي وابن السميفع: ﴿ يُمَشُّونَ ﴾ برفع الياء وفتح الميم والشين، وبالتشديد. ينظر زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دمشق (د.ط.)، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م): (١٠١/٦).

(٤) ذكر سيبويه في كتابه النسخ في هذه الآية؛ قال: « وزعم أبو الخطاب أن مثله قولك للرجل: سلامًا، تريد تَسلُّمًا منك، كما قلت: براءةٌ منك، تريد لا ألتبس بشيء من أمرك. وزعم أن أبا ربيعة كان يقول: إذا لقيتَ فلانًا فقل: سلامًا، فزعم أنه سأله ففسَّره له بمعنى: براءة منك. وزعم أن هذه الآية: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ بمنزلة ذلك؛ لأن الآية فيما زعم مكية، ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلِّموا على المشركين، ولكنه على قولك: براءة منكم وتَسَلُّمًا، لا خير بيننا ولا شر ». (كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة (٣)، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م): (٣٢٤/١، ٣٢٥)).
قال النحاس: « ولا نعلم لسيبويه كلامًا في معنى الناسخ والمنسوخ إلا في هذه الآية ». وقال المبرد: « أخطأ سيبويه في هذا وأساء العبارة ». (ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (٧٠/١٣)).
وقال ابن حزم: الآية « منسوخة في حق الكفار بآية السيف، وبعض معناها محكم في حق المؤمنين ».
ينظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، (ص ٤٩).

(٥) وهذه السورة مكية بالاتفاق، سميت سورة الفرقان لافتتاحها به. (ينظر بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (٣٤٠/١)، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي (م.س.): (٢٦/١)).

١٨ - قال ﷻ: ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ۝٧١ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ۝٧٢ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ۝٧٣ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝٧٤ أُو۟لَٰٓئِكَ (١) يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ (٢) فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴾ [الفرقان: ٧١ - ٧٥].

١٩ - قال ﷻ: ﴿ قُلِ (٣) ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩] (٤).

٢٠ - قال ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥١ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ

---

(١) « أولئك »: خبر، و « عباد الرحمن » قبله مبتدأ على قول الزجاج، وما تخلل بين المبتدإ والخبر أوصاف؛ وهي أحد عشر وصفًا: التواضع، والحلم، والتهجد، والخوف، وترك الإسراف والإقتار، والنزاهة عن الشرك، والزنا والقتل، وتجنب الكذب، والعفو عن المسيء، وقبول المواعظ، والابتهال إلى الله.
ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (٨٣/١٣).

(٢) قال النحاس: « ﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴾: هذه قراءة أهل المدينة وأهل البصرة، وقرأ أهل الكوفة: ﴿ وَيَلْقَوْنَ فِيهَا ﴾. قال الفراء: ﴿ وَيَلْقَوْنَ ﴾ أعجبُ إليَّ؛ لأن القراءة لو كانت « يُلَقَّوْنَ » كانت في العربية بالباء. وهذا من الغلط أشد مما مر في السورة؛ لأنه يزعم أنها لو كانت « يُلَقَّوْنَ » كانت في العربية: بتحية وسلام. وقال: كما يقال: فلان يُتَلَقَّى بالسلام وبالخير، فمن عجيب ما في هذا أنه قال: يُتَلَقَّى، والآية: ﴿ وَيُلَقَّوْنَ ﴾، والفرق بينهما بيِّنٌ لأنه يقال: فلان يُتَلَقَّى بالجنة، ولا يجوز حذف الياء، فكيف يشبه هذا ذاك ؟ ». (ينظر: إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (١٦٩/٣)).
وقال الطبري: « قرأته عامة قراء أهل المدينة والبصرة: ﴿ وَيُلَقَّوْنَ ﴾ مضمومة الياء، مشددة القاف؛ بمعنى: وتتلقاهم الملائكة فيها بالتحية، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة: ﴿ وَيَلْقَوْنَ ﴾ بفتح الياء وتخفيف القاف.
والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار، بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أن أعجب القراءتين إليَّ أن أقرأ بها: ﴿ وَيَلْقَوْنَ فِيهَا ﴾ بفتح الياء وتخفيف القاف؛ لأن العرب إذا قالت ذلك بالتشديد، قالت: فلان يُتَلَقَّى بالسلام وبالخير، ونحن نتلقاهم بالسلام، قرنته بالباء، وقلما تقول: فلان يلقى السلام، فكان وجه الكلام لو كان بالتشديد أن يقال: ﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا ﴾ بالتحية والسلام. وإنما اخترنا القراءة بذلك، كما تجيز: أخذت بالخطام، وأخذت الخطام ».
ينظر تفسير الطبري (م.س.): (٤٢٦/٩).

(٣) قال الفراء: الخطاب موجه إلى لوط ﵇. وقال جماعة من العلماء: بل هو موجه إلى الرسول ﷺ. (ينظر إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (٢٧/٣)).

(٤) السورة مكية بالاتفاق، سميت سورة النمل لاشتمالها على مناظرة النمل سليمان ﵇.
(ينظر بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (٣٤٨/١)).

مُسْلِمِينَ ۝٥٣ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٥٤ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥١ – ٥٥] (١، ٢).

٢١ – قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٤٢ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٤٣ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤١ – ٤٤] (٣).

٢٢ – قال ﷻ: ﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ۝٥٥ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ۝٥٦ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا (٤) يَدَّعُونَ ۝٥٧ سَلَٰمٌ (٥) قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس: ٥٥ – ٥٨] (٦).

(١) سبب النزول:
نزلت في ناس من أهل الكتاب أسلموا، وكان المشركون يؤذونهم فيردّون عليهم: سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. (ينظر تفسير الطبري (م.س.): (٨٧/١٠)).
(٢) السورة مكية بالاتفاق.
ينظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي (م.س.): (٣٥٣/١).
(٣) السورة مدنية بالاتفاق؛ سميت سورة الأحزاب لاشتمالها على قصة غزوة الأحزاب.
ينظر:
– بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (٣٧٧/١).
– الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (م.س.): (٢٦/١).
(٤) « ما » نكرة، و « سلام » نعت له، ويجوز أن تكون مبتدأ و « سلام » خبر عنها، ويجوز الوقف على « ما يدّعون »، ويكون « سلام » على معنى: ذلك سلام.
ينظر:
– تفسير ابن عطية (م.س.): (٣١٤/١٢، ٣١٥).
– تفسير القرطبي (م.س.): (٤٥/١٥، ٤٦).
(٥) قرأ ابن مسعود: ﴿ سَلَٰمًا ﴾، وقرأ: محمد بن كعب القرظي: ﴿ سِلْم ﴾ بكسر السين.
ينظر: تفسير القرطبي (م.س.): (٤٥/٥، ٤٦).
(٦) السورة مكية بالإجماع؛ وروي عن ابن عباس وقتادة أنهما قالا: إنها مكية إلا الآية: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [يس: ٤٥].
وللسورة اسمان: سورة يس لافتتاحها به، وسورة حبيب النجار لاشتمالها على قصته.
ينظر:
– بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (٣٩٠/١).
– مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: =

٢٣ – قال ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ۝ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۝ سَلَٰمٌ [1] عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات: ٧٥ – ٧٩] [2].

٢٤ – قال ﷻ: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٩ – ١١١].

٢٥ – قال ﷻ: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۝ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ [3] ﴾ [الصافات: ١٢٠ – ١٣٠].

٢٦ – قال ﷻ: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات: ١٨٠ – ١٨٢].

٢٧ – قال ﷻ: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ

= عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م): (٢/٣٨٨).

(١) في قراءة ابن مسعود: (سَلَامًا) منصوب بـ ﴿ وَتَرَكْنَا ﴾؛ أي: تركنا عليه ثناء حسنًا سلامًا. ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٥/٩٠).

(٢) السورة مكية بالاتفاق؛ سميت الصافات لافتتاحها بها، وتسمى سورة الزينة لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات: ٦] ينظر:

– بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (١/٣٩٣).

– مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، البقاعي (م.س.): (١/٤٠٨).

(٣) قرأ: عكرمة وأبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾، وقرأ الأعرج وشيبة ونافع: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ آلِ يَاسِينَ ﴾، وقرأ الحسن: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ الْيَاسِينَ ﴾ بوصل الألف كأنها « ياسين » دخلت عليها الألف واللام التي للتعريف، والمراد: إلياس ﵇. ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٥/١١٨).

وفي الياسين ثلاثة أقول:

قيل: الياسين هم آل محمد ﷺ.

وقال ابن جني: « العرب تتلاعب بالأسماء الأعجمية تلاعبًا، فياسين وإلياس وإلياسين شيء واحد ».

وذكر الطبري أنه إلياس بن ياسين.

ينظر التعريف والإعلام فيما أُبهم من الأسماء والأعلام، السهيلي (م.س.)، (ص ١٤٨).

أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ [الزمر: ٧٣] (١).

٢٨ - قال ﷻ: ﴿ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ (٢) فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٣) ﴾ [الزخرف: ٨٦ - ٨٩] (٤).

٢٩ - قال ﷻ: ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق: ٣١ - ٣٥] (٥).

---

(١) السورة مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر بن زيد، وذكر ابن عباس أن فيها آيتين مدنيتين؛ وقال غيره: سبع آيات. سميت سورة الزمر لقوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ [الزمر: ٧٣]، وتسمى أيضًا سورة الغرف؛ لقوله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [الزمر: ٢٠].

ينظر: - تفسير القرطبي (م.س.): (١٥/٢٣٢).

- بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (١/٤٠٣).

- مصاعد النظر، البقاعي (م.س.): (١/٤٢١).

(٢) ﴿ سَلَٰمٌ ﴾: يجوز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر، خبره: ﴿ عَلَيْكُمْ ﴾، أو خبرَ مبتدإ محذوف؛ أي: أمري سلام. (ينظر: الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر ابن مجاهد، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، مراجعة: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ/١٩٩٣م): (٢/٢٩٧).

(٣) سبب نزول الآية أن المشركين قالوا: إن كان ما يقول محمد حقًّا فنحن نتولى الملائكة، فهم أحق بالشفاعة من محمد. ينظر: زاد المسير (٧/٣٣٣).

قال قتادة: أمر الصفح منسوخ بآية السيف.

ينظر:

- الناسخ والمنسوخ، ابن حزم (م.س.)، (ص ٥٥).

- تفسير ابن عطية (م.س.): (١٣/٤٦٠).

- تفسير القرطبي (م.س.): (١٦/١٢٤).

(٤) والسورة مكية بالاتفاق (ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٦/١٦)).

(٥) السورة مكية بالاتفاق، وعن ابن عباس وقتادة أن فيها آية مدنية؛ هي قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]. تسمى أيضًا سورة الباسقات لقوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠].

ينظر:

=

٣٠ - قال ﷻ: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ (١) قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٤، ٢٥] (٢).

٣١ - قال ﷻ: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ۝ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ۝ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ۝ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ۝ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ۝ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝ وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ۝ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۝ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا (٣) سَلَامًا ﴾ [الواقعة: ١٠ - ٢٦] (٤).

= - بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (٤٣٧/١).
- مصاعد النظر، البقاعي (م.س.): (١٣/٣).

(١) ﴿ سَلَامٌ ﴾: رُفع بالابتداء، وخبره مضمر. ونصب (سلامًا) بعمل ﴿ فَقَالُوا ﴾؛ كأنه قيل: قالوا قولًا وسلَّموا تسليمًا؛ فرفع ﴿ سَلَامٌ ﴾ بمعنى: عليكم السلام، أو بمعنى: سلام منكم.
ينظر:
- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (م.س.): (٢٩٧/٢).
- تفسير الطبري (م.س.): (٦٧/٨).
- تفسير ابن عطية (م.س.): (٢٤/١٤).

(٢) السورة مكية اتفاقًا، سميت سورة الذاريات لافتتاحها بالقسم بالذاريات؛ وهي الرياح التي تَذْرُو التراب وتُفَرِّقُه. عن علي ﷺ أنه صعد منبر الكوفة؛ فقال: « لا تسألوني عن آية في كتاب الله ولا عن سنة رسول الله ﷺ إلا أنبأتكم بذلك، فقام إليه رجل؛ فقال: يا أمير المؤمنين، ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾ [الذاريات: ١]؟ قال علي ﷺ: الريح ».
ينظر:
- تفسير ابن كثير (م.س.): (٢٣٢/٤).
- الإتقان في علوم القرآن: السيوطي (م.س.): (٢٦/١).
- مصاعد النظر، البقاعي (م.س.): (٢٤/٣).
- التفسير المنير، وهبة الزحيلي (م.س.): (٥/٢٧).

(٣) « سلامًا »: نعت للقيل؛ كأنه تعالى قال: إلا قيلًا سالمًا من هذه العيوب وغيرها. وقال أبو إسحاق الزجاج: « سلامًا » مصدر ناصبه « قيلًا ». وقال بعض النحاة: « سلامًا »، منتصب بفعل مضمر تقديره: اسلموا سلامًا.
ينظر تفسير ابن عطية (٢٤٤/١٤).

(٤) السورة مكية بالاتفاق. قال النجم النسفي: « غير قوله تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الواقعة: ١٣، ٣٩]، وقوله: ﴿ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴾ [الواقعة: ٨١]؛ فإنهما نزلتا في سفره ﷺ إلى المدينة ». ينظر بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (٤٥٠/١)، ومصاعد النظر: البقاعي، (م.س.): (٥٠/٣).

٣٢ – قال ﷻ: ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ۝ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴾ [الواقعة: ٩٠، ٩١].

٣٣ – قال ﷻ: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ [١] ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣] [٢].

٣٤ – قال ﷻ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ [٣] ﴾ [القدر: ١ – ٥] [٤].

ثانيًا: التسليم:

ورد التسليم – لا بمعنى الانقياد [٥] – نكرة في سورة الأحزاب:

---

(١) قرأ أبو الأشهب، وأبو نهيك، ومعاذ القارئ بفتح القاف.
ينظر زاد المسير، ابن الجوزي (م.س.): (٢٢٥/٨).
(٢) السورة مدنية إجماعًا. تسمى أيضًا سورة النضير؛ لأن جميعها نزل في بني النضير.
ينظر مصاعد النظر، البقاعي (م.س.): (٧١/٣).
(٣) سبب النزول:
عن ابن عباس: « ذُكر لرسول الله ﷺ رجل من بني إسرائيل حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر، فعجب رسول الله ﷺ لذلك وتمنى ذلك لأمته؛ فقال: يا رب، جعلت أمتي أقصر الأمم أعمارًا، وأقلها أعمالًا؟ فأعطاه الله ليلة القدر؛ فقال: ﴿ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ﴾ [القدر: ٣]، التي حمل فيها الإسرائيلي السلاح في سبيل الله، لك ولأمتك إلى يوم القيامة ».
ينظر تفسير البغوي، معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض (د.ط.)، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م): (٤٩٠/٨).
(٤) السورة مكية عند بعض المفسرين، مدنية عند الأكثرين؛ سميت سورة القدر لتكرر ذكره فيها.
ينظر بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (٥٣١/١).
(٥) ورد التسليم بمعنى الانقياد في قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾ [النساء: ٦٥].
قال الزمخشري: « ﴿ وَيُسَلِّمُواْ ﴾ وينقادوا ويذعنوا لما تأتي به من قضائك لا يعارضوه بشيء، من قولك: سَلَّمَ لأمر الله وأَسْلَمَ له، وحقيقته: سَلَّم نفسه له وأسلمها إذا جعلها سالمة له خالصة، و ﴿ تَسۡلِيمٗا ﴾: تأكيد للفعل بمنزلة تكريره ».
ينظر: الكشاف (م.س.): (٥٣٨/١).
قال المناوي: « التسليم: الانقياد لأمر الله تعالى، وترك الاعتراض فيما لا يلائم ».
ينظر التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي (م.س.)، (ص ١٧٥).

٣٥ – قال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

٣٦ – قال ﷻ: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً (١) مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [النور: ٦١].

٣٧ – قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ (٢) وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور: ٢٧].

* * *

المَبْحَثُ الثَّاني

نصوص السلام في الحديث النبوي الشريف

أولًا: السلام:

ورد لفظ: « السلام » في « صحيح البخاري » في المواضع الآتية:

١ – عن عبد الله (٣) قال: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا (٤) خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا: السَّلامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ (٥)،...

(١) انتصب « تحية » بـ « سلموا »؛ لأنها في معنى: تسليمًا؛ كقولك: قعدت جلوسًا. ينظر الكشاف، الزمخشري (م.س.): (٣/ ٧٨).

(٢) كان ابن عباس ﷺ يقرأ على قراءة أبيّ بن كعب: ﴿ حَتَّىٰ تستأذنوا ﴾، و « أمّا اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلموافقة خط المصحف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه ». فتح الباري (١١/ ١٠).

(٣) هو عبد الله بن مسعود كما في كتاب العمل، الحديث (١٢٠٢).

(٤) في رواية: « كنا إذا كنا مع النبي ﷺ في الصلاة ». ولأبي داود: « إذا جلسنا ».
(ينظر فتح الباري (٢/ ٣٦٣)).

(٥) في رواية: « قلنا: السلام على الله من عباده ». ولأبي داود: « قبل عباده »، (فتح الباري (٢/ ٣٦٣)).

السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ (١)، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « **إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ** (٢) **فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ - أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ** » (٣).

٢ - عن أُبَيّ بن كعب أن رسول اللّه ﷺ قال: « **قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّ لِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: رَبِّ، وَكَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: اِحْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ. فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ** [...]. **فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ - أَوْ قَالَ: تَسَجَّى بِثَوْبِهِ - فَسَلَّمَ مُوسَى، فَقَالَ الْخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟** » الحديث (٤).

---

(١) في رواية: « فنعد من الملائكة ما شاء اللّه ». (فتح الباري (٢/٣٦٣)).

(٢) في رواية: « إذا قعد أحدكم في الصلاة ». وللنسائي: « كنا لا ندري ما نقول في كل ركعتين، وأن محمدًا علَّم فواتح الخير وخواتمه؛ فقال: إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا... »، الحديث. (فتح الباري (٢/٣٦٤)).

(٣) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الأذان، باب التشهد في الآخرة، الحديث رقم (٨٣١): (١/٢٢٦، ٢٢٧).
أطرافه:

- كتاب الأذان، باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب، الحديث رقم (٨٣٥).
- كتاب العمل في الصلاة، باب من سمى قومًا أو سلم في الصلاة على غيره مواجهة وهو لا يعلم، الحديث رقم (١٢٠٢).
- كتاب الاستئذان، باب السلام اسم من أسماء اللّه تعالى، الحديث رقم (٦٢٣٠).
- كتاب الاستئذان، باب الأخذ باليد، الحديث رقم (٦٢٦٥).
- كتاب الدعوات، باب الدعاء في الصلاة، الحديث رقم (٦٣٢٨).
- كتاب التوحيد، باب قول اللّه تعالى: ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٣]، الحديث رقم (٧٣٨١).

وورد في صحيح مسلم (م.س.)، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، الحديث (٤٠٢)، (ص ١٧٠، ١٧١).

(٤) صحيح البخاري (م.س.): كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم إذا سئل؛ أي الناس أعلم؟ فيَكِل العلم إلى اللّه، الحديث (١٢٢): (١/٤٤، ٤٥).
أطرافه:

- كتاب العلم، باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر، الحديث رقم (٧٤).
- كتاب الإجارة، باب إذا استأجر أجيرًا على أن يقيم حائطًا يريد أن ينقض جاز، الحديث (٢٢٦٧).
- كتاب الشروط، باب الشروط مع الناس بالقول، الحديث رقم (٢٧٢٨).

=

٣ – عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: « **يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلامَ** »؛ فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى، تريد النبي ﷺ [١].

٤ – عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلًا سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: « **تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ** » [٢].

٥ – عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: « **خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ؛ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ** » [٣].

٦ – عن عبد الله بن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقلَ أَرْسَلَ إليه في رَكْبٍ مِنْ قُرَيش، فأَتَوْهُ؛ فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعا بكتاب

= – كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، الحديث رقم (٣٢٧٨).
– كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، الحديث (٣٤٠٠)، والحديث (٣٤٠١).
– كتاب التفسير، الحديث رقم (٤٧٢٥)، والحديث (٤٧٢٦).
– كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ﴾ [الكهف: ٦٣]، الحديث (٤٧٢٧).
– كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسيًا في الأيمان، الحديث رقم (٦٦٧٢).
– كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة، الحديث رقم (٧٤٧٨).
وورد في صحيح مسلم (م.س.)، كتاب الفضائل، باب فضائل الخضر ﷺ، الحديث (٢٣٨٠)، (ص ١٠٤٥).

(١) صحيح البخاري (م.س.): كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، الحديث (٣٢١٧): (٤/٩٦).
أطرافه:
– كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها، الحديث رقم (٣٧٦٨).
– كتاب الأدب، باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفًا، الحديث رقم (٦٢٠١).
– كتاب الاستئذان، باب التسليم على الصبيان، الحديث رقم (٦٢٤٩).
– كتاب الاستئذان، باب إذا قال: فلان يقرئك السلام، الحديث رقم (٦٢٥٣).
وورد في صحيح مسلم، (م.س.)، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، الحديث (٢٤٤٧)، (ص ١٠٧٤).

(٢) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام، الحديث (١٢): (١/١١).
طرفاه:
– كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام، الحديث (٢٨).
– كتاب الاستئذان، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة، الحديث (٦٢٣٦).
وورد في صحيح مسلم (م.س.)، كتاب الإيمان، باب تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل، الحديث (٣٩)، (ص ٣٩، ٤٠).

(٣) سبق تخريجه في (ص ٧٦) من هذا البحث.

رسول اللَّه ﷺ الذي بعث به دِحْيَةُ إلى عظيم بُصرى، فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه: « **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ.**

سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى. أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ » الحديث [١].

٧ – عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ** » [٢].

٨ – عن أبي هريرة ﷺ أن رجلًا دخل المسجد ورسول اللَّه ﷺ جالس في ناحية المسجد فصلى، ثم جاء فسلم عليه؛ فقال له رسول اللَّه ﷺ: « **وَعَلَيْكَ السَّلامُ، اِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ** »، فرجع فصلى، ثم جاء فسلم؛ فقال: « **وَعَلَيْكَ السَّلامُ، فَارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ** » الحديث [٣].

(١) صحيح البخاري (م.س.): كتاب بدء الوحي، الحديث (٧): (١/٦، ٧). أطرافه:
– كتاب الإيمان، الحديث رقم (٥١).
– كتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد، الحديث (٢٦٨١).
– كتاب الجهاد والسير، باب قول اللَّه ﷻ: ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ [التوبة: ٥٢] والحرب سجال، الحديث (٢٨٠٤).
– كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضًا أربابًا من دون اللَّه، الحديث رقم (٢٩٤١).
– كتاب الجهاد والسير، باب قول النبي ﷺ: « نُصرت بالرعب مسيرة شهر »، الحديث رقم (٢٩٧٨).
– كتاب الجزية والموادعة، باب فضل الوفاء بالعهد، الحديث (٣١٧٤).
– كتاب التفسير، الحديث رقم (٤٥٥٣).
– كتاب الأدب، باب صلة المرأة أمها ولها زوج، الحديث رقم (٥٩٨٠).
– كتاب الاستئذان، باب كيف يكتب الكتاب إلى أهل الكتاب، الحديث (٦٢٦٠).
– كتاب الأحكام، باب ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحد، الحديث (٧١٩٦).
– كتاب التوحيد، باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب اللَّه بالعربية وغيرها، الحديث (٧٥٤١).
وورد في صحيح مسلم (م.س.)، كتاب الجهاد والسير، باب: كتب النبي ﷺ إلى هرقل ملك الشام يدعوه إلى الإسلام، الحديث (١٧٧٣)، (ص ٧٨٧).

(٢) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الأدب، باب الهجرة، الحديث رقم (٦٠٧٧): (٧/١١٩). طرفه:
– كتاب الاستئذان، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة، الحديث (٦٢٣٧).
وورد في صحيح مسلم، (م.س.)، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الهجر فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي، الحديث (٢٥٦٠)، (ص ١١٢٢، ١١٢٣).

(٣) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الاستئذان، باب من ردَّ فقال: عليك السلام، الحديث (٦٢٥١):=

٩ – عن أنس ﷺ قال: « بُنِيَ على النبي ﷺ بزينب بنت جحش، بخبز ولحم، فأُرْسِلْتُ على الطعام داعيًا، فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون، ثم يجيئ قوم فيأكلون ويخرجون، فدعوتُ حتى ما أجد أحَدًا ما أدعو، فقلت: يا نبي اللَّه، ما أجد أحدًا أدعوه، قال: « **ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ** ». وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت، فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة؛ فقال: « **السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ** ». فقالت: وعليك السلام ورحمة اللَّه، كيف وجدت أهلك؟ بارك اللَّه لك، فتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِن، يقول لهن كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة »، الحديث [1].

ثانيًا: صيغة الفعل:

١٠ – الحديث الذي رواه أبي بن كعب ﷺ؛ وفيه: « **فَسَلَّمَ موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام؟** » [2].

١١ – الحديث الذي رواه عبد اللَّه بن عمر أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **إذا سَلَّم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم: السَّامُ [3] عليك، فقل: وعليك** » [4].

= (١٧٠/٧، ١٧١). أطرافه:

– كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، الحديث رقم (٧٥٧).

– كتاب الأذان، باب أمر النبي ﷺ الذي لا يُتِمُّ ركوعَه بالإعادة، الحديث (٧٩٣).

– كتاب الاستئذان، باب من ردّ فقال: عليك السلام، الحديث رقم (٦٢٥٢).

– كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسيا في الأيمان، الحديث رقم (٦٦٦٧).

وورد في صحيح مسلم (م.س.)، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة...، الحديث (٣٩٧)، (ص ١٦٨).

(١) صحيح البخاري (م.س.): كتاب التفسير، الحديث رقم (٤٧٩٣): (٢٩/٦، ٣٠).

طرفاه:

– كتاب التفسير، الحديث رقم (٤٧٩١)، والحديث رقم (٤٧٩٤).

(٢) سبق تخريجه في (ص ١١٦) من هذا البحث.

(٣) فُسّر السام بالموت، والسآمة. (فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٤٨/١١)).

(٤) صحيح البخاري (م.س.)، كتاب الاستئذان، باب كيف يرد على أهل الذمة السلام، الحديث (٦٢٥٧): (١٧٣/٧).

طرفاه:

– كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إذا عرَّض الذمي وغيره بسب النبي، الحديث (٦٩٢٨)، وكتاب الاستئذان، باب كيف يرد على أهل الذمة السلام، الحديث (٦٢٥٨). =

١٢ - الحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود ﷺ، وفيه: « **فإنكم إن فعلتم ذلك سَلَّمْتُم على كل عبد صالح في السماء والأرض** »(١).

١٣ - الحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **يُسَلِّم**(٢) **الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير** »(٣).

١٤ - الحديث الذي رواه ابن مالك في حديث الإسراء، وفيه: « [...]، **هذا أبوك فسَلِّمْ عليه** »(٤).

١٥ - الحديث الذي رواه مالك بن صعصعة أن نبي الله ﷺ حدثه عن ليلة أسري به، وفيه: « **هذا أبوك آدم فسَلِّمْ عليه، فسلمت عليه فردّ السلام،** [...]، **قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردّا** [...]؛ **هذا يوسف فسَلِّم عليه، فسَلَّمْتُ عليه** [...]؛ **هذا إدريس فسلم عليه، فسلمت عليه** [...]؛ **هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه** [...]؛ **هذا موسى فسلم عليه، فسلمت عليه** »(٥).

وهكذا ينتهي عرض موارد لفظ: « السلام » في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف (صحيح البخاري نموذجًا). علمًا أن الأحاديث التي ورد فيها مجرد تلفظ

= وورد في صحيح مسلم (م.س.)، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم، الحديثان (٢١٦٣ و ٢١٦٥).

(١) سبق تخريجه في (ص ١١٦) من هذا البحث.

(٢) خبرٌ بمعنى الأمر. (ينظر فتح الباري (١١/١٦)).

(٣) صحيح البخاري (م.س.)، كتاب الاستئذان، باب تسليم القليل على الكثير، الحديث (٦٢٣١): (٧/١٦٥). أطرافه:

- كتاب الاستئذان، باب تسليم الراكب على الماشي، الحديث (٦٢٣٢).
- وكتاب الاستئذان، باب تسليم الماشي على القاعد، الحديث (٦٢٣٣).
- وكتاب الاستئذان، باب تسليم الصغير على الكبير، الحديث (٦٢٣٤).

وورد في صحيح مسلم (م.س.)، كتاب السلام، باب: يسلم الراكب على الماشي والقليل على الكثير، الحديث (٢١٦٠)، (ص ٩٦١).

(٤) صحيح البخاري، (م.س.)، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء...، الحديث رقم (٣٢٣١): (٤/٩٩).

(٥) المصدر السابق (م.س.)، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج، الحديث رقم (٣٨٨٧): (٤/٢٩٩ - ٣٠١)، وكتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم، الحديث رقم (٣٢٠٧)، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴾، الحديث رقم (٣٤٣٠).

رسول الله ﷺ بلفظ: « السلام » أو رد السلام [1]، لا تعتبر نصوصًا لمصطلح « السلام »، ومثلها الأحاديث التي ورد فيها السلام على الملائكة (مثل جبريل عليه السلام) [2]، أو السلام على الأنبياء (مثل إبراهيم عليه السلام) [3].

* * *

(١) صحيح البخاري (م.س.)، الحديث رقم (٣٣٧).

(٢) نفسه (م.س.)، الحديث رقم (١٦٣٦).

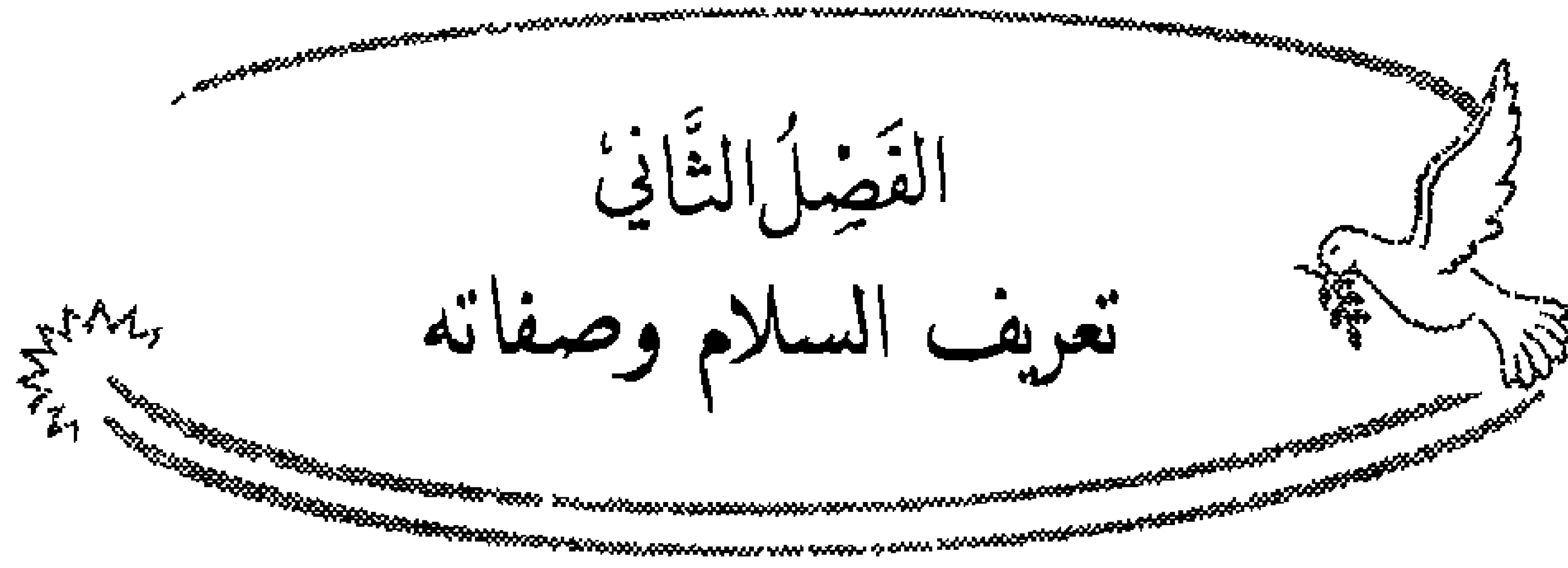
(٣) نفسه (م.س.):

- الحديث رقم (١١٣١)، والحديث رقم (١٢١٠)، والحديث رقم (١٣٨٦)، والحديث رقم (١٥٨٥).

- الحديث رقم (١٩٧٥)، والحديث رقم (١٩٧٦)، والحديث رقم (١٩٧٩)، والحديث رقم (٢٠٧٢)، والحديث رقم (٢٠٧٣)، والحديث رقم (٢١٢٩)، والحديث رقم (٢٢١٧).

- الحديث رقم (٢٨١٩)، والحديث رقم (٣٣٥٧)، والحديث رقم (٣٣٥٩)، والحديث رقم (٣٣٥٦).

- الحديث رقم (٤٧١٢)، والحديث رقم (٤٧٥٦)، والحديث رقم (٦٤٤٣)، والحديث رقم (٦٧٦٩).



المَبْحَثُ الأَوَّلُ
تعريف السلام

أولًا: ما السلام؟

تفيد كل تراكيب باب السين واللام والميم [١]: « معنى الإصحاب والملاينة » [٢]. فالسَّمَلُ هو الثوبُ الخَلِق، والسَّمْلُ: الإصلاح، والسَّمَلَةُ: الماء القليل في أسفل الحوض، والمَسْلُ: خد في الأرض، والمَسِيلُ: مفعل من سال يسيل، والمَلْسُ: السرعة، واللَّمْسُ باليد معروف.

(١) وهي: س.ل.م، س.م.ل، م.ل.س، ل.س.م، ل.م.س. وفي كتاب العين أنها مستعملات جميعها، إلا أن ابن جني يرى أن (ل.س.م) مهمل. ينظر:
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د.ط.)، (د.ت.)، مادة: « سلم ».
- الخصائص، ابن جني (م.س.): (١/١٣٨).
وقد اختلف الناس في نسبة كتاب العين إلى الخليل؛ فقال أبو الطيب اللغوي: « ليس له، وإنما هو لليث بن نصر ابن سيار. وقيل: عمل الخليل منه قطعة من أوله إلى كتاب العين، وكمله الليث؛ لأن أوله لا يناسب آخره ». ينظر:
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م): (١/٥٥٩).
(٢) ينظر:
- الخصائص، ابن جني (م.س.): (٢/١٣٧، ١٣٨).
- كتاب العين (م.س.)، مادة: « سلم ».
- كتاب جمهرة اللغة، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، مؤسسة الحلبي، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.)، مادة: « سلم ».

لكن (س.ل.م) هو أغنى هذه التراكيب بالمشتقات، و « معظم بابه من الصحة والعافية » [(١)].

وقد ذكر محمد بن يزيد [(٢)] أن السلام في لغة العرب أربعة أشياء [(٣)]:

أ - سَلَّمْتُ سَلامًا: مَصْدَرُ سَلَّمْتُ.

ب - السَّلامُ: جَمْعُ سَلاَمَة.

جـ - السَّلام: اسم من أسماء اللَّه تعالى.

د - السَّلام: شَجَرٌ.

وفيما يأتي بيان لبعض هذه المعاني، وستكون البداية بالسلام الذي هو اسم من أسماء اللَّه تعالى:

١ - جاء في كتاب « العين »: « قيل: هو [أي: لفظ « السلام »] اسم من أسماء اللَّه. وقيل: السلام هو اللَّه، فإذا قيل: السلام عليكم، فكأنه يقول: اللَّه فوقكم » [(٤)].

سمي بذلك كما قال ابن قتيبة: « لسلامته [يقصد اللَّه ﷻ] مما يلحق الْـخَلْقَ من العيب والنقص، والفناء والموت » [(٥)]. ووافقه على ذلك ابن فارس في « المقاييس » [(٦)].

وأورد ابن منظور في « لسان العرب » أنه سمي بذلك لأحد أمرين:

- سلامته من النقص والعيب، وعزاه لابن قتيبة.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، باب السين واللام وما يثلثهما، مادة: « سلم » (٣/ ٩٠).

(٢) هو محمد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، أبو العباس الْـمُبَرِّد - بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة - إمام في النحو والبلاغة؛ من مؤلفاته: معاني القرآن، والكامل، والاشتقاق، توفي سنة (٢٨٥هـ).

ينظر:

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي (م.س.): (١/ ٢٦٩).

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، رقم الترجمة (٦٣٦): (٤/ ٣١٣).

(٣) ينظر اللسان (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٤) ينظر كتاب العين (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٥) تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة (م.س.)، (ص ٦).

(٦) ينظر معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (م.س.)، مادة: « سلم ».

قال ابن فارس: « قال أهل العلم: اللَّه - جل ثناؤه - هو السلام لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء ».

- أو لأنه « سَلِمَ مما يَلْحَقُ الْغَيْر من آفات الغِيَر والفناء، وأنه الباقي الدائم الذي تَفْنَى الْخَلْقُ ولا يفنى » (١).

لكن صاحب « التاج » يرى أن: « من زعم من المفسرين لهذا الاسم أنه تسمى به لسلامته من العيوب والآفات، فقد أتى بشنيع من القول، إنما السلام من سلم منه، والسالم من سلم من غيره، ولا يقال في الحائط: إنه سالم من العي، ولا في الحجر: إنه سالم من الزكام، إنما يقال: سالم فيمن يجوز عليه الآفة ويتوقعها، ثم يسلم منها، وهو سبحانه مُنَزَّهٌ من تَوَقُّع الآفات ومن جواز النقائص، ومَنْ هذه صفته لا يقال: سلم منها، ولا يتسمى بسالم » (٢).

٢ - أما السلامة فسيرد الحديث عنها (٣).

٣ - والسلام الذي هو مصدر سَلَّمْتُ معروف، وهو التحية (٤).

قال الأحوص:

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ (٥)

وقال المتوكل الليثي:

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا أُمَامَا وَرُدِّي قَبْلَ بَيْنِكُمُ السَّلَامَا (٦)

---

(١) اللسان (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٢) تاج العروس، السيد محمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا (د.ط.)، (د.ت.)، مادة: « سلم ».

(٣) تنظر (ص ١٧٧) من هذا البحث.

(٤) كتاب جمهرة اللغة، ابن دريد (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٥) هذا البيت من الشواهد النحوية، يستدل به على تنوين المنادى المبني على الضم، قال ابن سلام: « حدثني محمد بن أبان: أن الأحوص بن محمد الشاعر كان يهوى أخت امرأته ويكتم ذلك، وينسب بها ولا يفصح باسمها، فتزوجها مطر، فبلغه الأمر »، فقال قصيدة منها هذا البيت.

ينظر:

- طبقات فحول الشعراء، ابن سلام (م.س.): (٢/٦٦٧).

- كتاب سيبويه (م.س.): (٢/٢٠٢).

- شعر الأحوص الأنصاري؛ جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة (د.ط.)، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، (ص ١٨٩).

(٦) قال ابن سلام: « كانت رُهَيْمِ امرأةُ المتوكل أُقْعِدَتْ فسألته الطلاق؛ فقال: ليس ذا حين طلاق! فأبت عليه، فطلّقها، فَبَرَأَتْ بعد الطلاق، فقال يَذْكُرها »، ثم ذكر البيت.

ينظر طبقات فحول الشعراء، ابن سلام (م.س.): (٢/٦٨٢).

وقال الحطيئة:

أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ (١)

وقال ذو الرمة:

أَمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ، سَلَامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الأَزْمُنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ (٢)

وقال لبيد:

إِلَى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَذَرْ (٣)

٤ – أما السَّلام الذي هو الشجر فستجده في موضع آخر من هذا البحث (٤).

وجاءت تعريفات السلام في كتب الاصطلاح – التي اطلعت عليها – شحيحة جدًّا، والمختار منها قول الشريف الجرجاني: « السلام: تجرد النفس عن المحنة في الدارين » (٥).

ثانيًا: فهوم المفسرين للسلام في القرآن الكريم (التفسير الموضعي) (٦):

أ – مفهوم السلام في السور المكية (٧):

* في قوله ﷻ: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر: ٥]:

---

(١) قبله:

مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاخٍ بِذِي مَرَخٍ حُمْرِ الحَوَاصِلِ لاَ مَاءٌ وَلاَ شَجَرُ؟

وبعده:

أَنْتَ الإِمَامُ الَّذِي من بعد صاحبه أَلْقَى إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النُّهَى الْبَشَرُ

ما آثَرُوكَ بِهَا إِذْ بَايَعُوكَ لَهَا لكِنْ لأَنْفُسِهِمْ كانت بكَ الإِثَرُ

ينظر طبقات فحول الشعراء، ابن سلام (م.س.): (١/١١٦، ١١٧).

(٢) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام (م.س.): (٢/٥٥٢).

(٣) ويرى أبو عبيدة – مستدلًّا بهذا البيت – أن اسم الشيء هو الشيء عينه، كما أن « بسم الله » إنما هو بالله. قال ابن جني: « إنما هو على حد حذف المضاف؛ أي ثم اسم معنى السلام عليكما، واسم معنى السلام هو السلام، فكأنه قال: ثم السلام عليكما. فالمعنى – لعمري – ما قاله أبو عبيدة، ولكنه من غير الطريق التي أتاه هو منها؛ ألا تراه هو اعتقد زيادة شيء، واعتقدنا نحن نقصان شيء ».

(ينظر مجاز القرآن، أبو عبيدة (م.س.): (١/١٦)، والخصائص، ابن جني (م.س.): (٣/٢٩ – ٣١)).

(٤) تنظر (ص ١٩٠) من هذا البحث.

(٥) التعريفات، الشريف الجرجاني (م.س.)، (ص ١٥٩).

(٦) يرد جزء الآية الكريمة المتضمن المصطلح المدروس، وبعده مستخلص مفهومه لدى المفسرين.

وأقصد بالتفسير الموضعي: تفسير ألفاظ الآيات دون النظر إلى معانيها في القرآن كله.

(٧) رُتِّبت السور حسب تنزلها وفق ما جاء في: بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (م.س.): (١/٩٨، ٩٩)، =

١ – تسليم الملائكة على الصائمين والقائمين والركع السجود في ليلة القدر المباركة (١).

٢ – الخير، حيث يُقَدِّر اللّٰه تعالى فيها الخير والبركة الدائمين إلى طلوع الفجر (٢).

قال الشنقيطي: « لا تعارض بين القولين، فالأول جزء من الثاني؛ لأن الثاني يجعلها ظرفًا لكل خير، وينفي عنها كل شر، ومن الخير العظيم سلام الملائكة على المؤمنين » (٣).

٣ – السلامة من كل أذى؛ لأن اللّٰه تعالى لا يقدر في ليلة القدر ولا يقضي فيها إلا السلامة، ويقضي في غيرها السلامة والبلاء (٤).

٤ – الجنة المصوغة من السلامة (٥).

* في قوله ﷻ: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴾ [ق: ٣٤]:

١ – السلامة من العذاب ومن زوال النعم.

٢ – السلام من اللّٰه والملائكة على الداخلين إلى الجنة (٦).

* في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٦]:

١ – تحية أهل الأعراف إلى أهل الجنة (٧).

= والبرهان في علوم القرآن للزركشي (م.س.): (١/١٩٣، ١٩٤).

(١) لفظ ابن عباس: « أهل الصوم والصلاة من أمة محمد ». وعند عطاء: « أولياء اللّٰه وأهل طاعته ». وعند الشعبي: « أهل المساجد ». ينظر:

– تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس، وبهامشه كتاب: لباب النقول على أسباب النزول للجلال السيوطي، وكتاب: في معرفة الناسخ والمنسوخ لأبي عبد اللّٰه محمد بن حزم، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية (١٣٧٠هـ/١٩٥١م)، (ص ٣٩٣).

– أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (٤/١٩٦٤).

– تفسير البغوي (م.س.): (٨/٤٩١).

(٢) ينظر تفسير الرازي (م.س.): (٣٢/٣٦).

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، مطبعة المدني، القاهرة (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م): (٩/٣٩٢).

(٤) ينظر أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (٤/١٩٦٤)، وتفسير البغوي (م.س.): (٨/٤٩٢)، والكشاف: الزمخشري (م.س.): (٤/٢٧٣).

(٥) تفسير الرازي (م.س.): (٣٢/٣٧).

(٦) تفسير القرطبي (م.س.): (١٧/٢١).

(٧) تفسير الرازي (م.س.): (١٤/٩٠).

٢ - حلول أَمَنَة اللَّه من العقاب والعذاب على الداخلين إلى الجنة [١].

* في قوله تعالى: ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس: ٥٨]:

١ - سلام اللَّه تعالى على أهل الجنة إكرامًا لهم [٢]، ومعناه ثابت في « صحيح مسلم » [٣].

٢ - تبشير لأهل الجنة بسلامتهم [٤]؛ أي إنهم سلموا من آفات الدنيا وحسراتها [٥].

* في قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٣]:

١ - التسليم [٦]؛ أي: تسلمًا منكم لا نجاهلكم، ومتاركة لا خير بيننا ولا شر [٧].

٢ - السداد والصواب، فسلامًا معنى قولهم لا لفظه؛ أي: يقولون للجاهل كلامًا يدفعه برفق ولين [٨]؛ لأنهم لا يجهلون على أحد [٩]. قال ابن قتيبة: « يسمى الصواب من القول « سلامًا »؛ لأنه سلم من العيب والإثم » [١٠].

٣ - ردُّ السلام، قاله: الضحاك [١١]، وثبت عند ابن العربي [١٢].

٤ - طلب المسالمة [١٣].

* في قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٥]:

---

(١) تفسير الطبري (م.س.): (٥/٥٠٤).
(٢) ينظر تفسير الماوردي (م.س.): (٥/٢٦).
(٣) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٥/٤٥).
(٤) ينظر تفسير الماوردي (م.س.): (٥/٢٦).
(٥) ينظر تفسير الرازي (م.س.): (١٩/١١٦).
(٦) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٣/٦٩).
(٧) ينظر الكشاف، الزمخشري (م.س.): (٣/٩٩).
(٨) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٣/٦٩).
(٩) ينظر:
- تفسير الطبري (م.س.): (٩/٤٠٩).
- زاد المسير: ابن الجوزي (٦/١٠١).
(١٠) تفسير غريب القرآن: ابن قتيبة (م.س.)، (ص ٧).
(١١) تفسير الماوردي (م.س.): (٤/١٥٥).
(١٢) أحكام القرآن: ابن العربي (م.س.): (٣/١٣٢٩، ١٣٣٠).
(١٣) تفسير الماوردي (م.س.): (٤/١٥٥).

١ - التحية من الملائكة [١]. وقال الكلبي: يُحَيِّي بعضهم بعضًا بالسلام [٢]. وقيل: يرسل إليهم الرب السلام [٣].

٢ - السلامة من الآفات [٤].

* في قوله تعالى: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ١٥]:

١ - الأمان [٥]؛ أي سلامة له يوم القيامة ويوم يموت ويوم يبعث حيًّا [٦].

٢ - التحية المتعارفة؛ وهي أشرف من الأمان [٧].

* في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣٣]:

١ - السلامة من همزات الشياطين ومن ضغطة القبر [٨].

٢ - السلامة عليه من اللّٰه تعالى [٩].

* في قوله تعالى: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧]:

قال الطبري: « أمنة مني لك أن أعاودك فيما كرهت ولدعائك إلى ما توعدنني عليه بالعقوبة » [١٠].

* في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ٦٢]:

١ - التحية: من تسليم اللّٰه تعالى، أو تسليم الملائكة، أو سلام بعضهم على بعض [١١].

---

(١) الكشاف، الزمخشري (م.س.): (١٠٣/٣).

(٢) ينظر:

- تفسير الماوردي (م.س.): (١٦٢/٤).

- تفسير البغوي (م.س.): (١٠٠/٦).

(٣) ينظر تفسير البغوي (م.س.): (١٠٠/٦).

(٤) ينظر:

- تفسير البغوي (م.س.): (١٠٠/٦).

- الكشاف، الزمخشري (م.س.): (١٠٣/٣).

(٥) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (٨٨/١١).

(٦) ينظر تفسير البغوي (م.س.): (٢٢٢/٥).

(٧) ينظر تفسير ابن عطية (م.س.): (٤٤٠/٩).

(٨) ينظر تفسير الماوردي (م.س.): (٣٧١/٣).

(٩) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٠٤/١١).

(١٠) ينظر تفسير الطبري (م.س.): (٣٤٩/٨).

(١١) ينظر:

٢ - قال الزجاج: « لا يسمعون إلا ما يُسَلِّمُهُم، ولا يسمعون ما يؤثمهم » (١). وقيل: « لا يسمعون فيها إلا قولًا يَسْلَمُون فيه من العيب والنقيصة » (٢).

٣ - الخير؛ أي لا يسمعون فيها إلا ما يحبون (٣).

* في قوله تعالى: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ [طه: ٤٧]:

١ - قال الزجاج: « أي من اتبع الهدى سلم من سخط الله ﷻ وعذابه وليس بتحية، والدليل على ذلك أنه ليس بابتداء لقاء ولا خطاب » (٤).

٢ - وقيل: « السلام بمعنى السلامة، وعلى بمعنى اللام؛ أي السلامة لمن اتبع الهدى » (٥).

* في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴾ [الواقعة: ٢٦]:

١ - قال ابن عباس: « أي يحيي بعضهم بعضًا » (٦). وقيل: يحييهم ربهم ﷻ. وقيل: تحييهم الملائكة (٧).

٢ - السلامة: يعني قولًا يؤدي إلى السلامة (٨).

٣ - قال القرطبي: « منصوب بالقول؛ أي إلا أنهم يقولون الخير » (٩).

= - تفسير القرطبي (م.س.): (١٢٦/١١).
- زاد المسير، ابن الجوزي (م.س.): (٢٤٧/٥).
- تفسير الرازي (م.س.): (٢٣٧/٢١).
- الكشاف، الزمخشري (م.س.): (٥١٥/٢).

(١) ينظر زاد المسير، ابن الجوزي (م.س.): (٢٤٧/٥).

(٢) ينظر:
- الكشاف: الزمخشري (م.س.): (٥١٥/٢).
- تفسير الرازي (م.س.): (٢٣٧/٢١).

(٣) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٢٦/١١).

(٤) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (٢٠٣/١١).

(٥) ينظر تفسير ابن عطية (م.س.): (٣٥/١٠).

(٦) تفسير القرطبي (٢٠٦/١٧).

(٧) ينظر: تفسير القاسمي (م.س.): (٢٨٠/١٥).

(٨) ينظر تفسير الماوردي (م.س.): (٤٥٢/٥).

(٩) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (٢٠٦/١٧).

* في قوله تعالى: ﴿ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ [الواقعة: ٩١]:

١ - قيل: إنه يُحَيَّا بالسلام إكرامًا له. وقال ابن مسعود: إذا جاء ملك الموت ليقبض روح العبد قال: ربك يقرئك السلام. وقيل: إن أصحاب اليمين يدعون لك يا محمد بأن يصلي اللّه عليك ويسلم [١].

٢ - ليس في أمرهم إلّا السلام والنجاة من العذاب والخوف وتبشيره بالسلامة، فلا تهتم لهم. وقال ابن قتيبة: « يريد: فسلامة لك منهم؛ أي: يخبرك عنهم بسلامة. وهو معنى قول المفسرين » [٢]. وقيل: سلام لك منهم؛ أي أنت سالم من الاغتنام لهم. وقيل: سلمت أيها العبد مما تكره [٣].

٣ - قال مجاهد والفراء: مُسَلَّمٌ لك أنك من أصحاب اليمين، ويؤيده ما روي عن ابن عباس قال: تأتيه الملائكة من قِبَل اللّه، سلام لك من أصحاب اليمين: تخبره أنه من أصحاب اليمين [٤].

* في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل: ٥٩]: السلام على الأنبياء [٥].

* في قوله تعالى: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ [يونس: ١٠]:

١ - التحية: تحية الملائكة إياهم، أو تحية بعضهم لبعض.

---

(١) ينظر:
- تفسير القرطبي (م.س.): (٢٣٣/١٧).
- تفسير الماوردي (م.س.): (٤٦٧/٥).

(٢) تفسير غريب القرآن (م.س.)، (ص ٧).

(٣) ينظر:
- تفسير القرطبي (م.س.): (٢٣٣/١٧).
- تفسير الماوردي (م.س.): (٤٦٧/٥).
- تفسير ابن عطية (م.س.): (٢٧٨/١٤).

(٤) ينظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري (م.س.): (٤٩٥/٨).

(٥) ينظر:
- الكشاف، الزمخشري (م.س.): (١٥٤/٣).
- تفسير القاسمي (م.س.): (١١/٩).
- تفسير الرازي (م.س.): (٤٥/١٧).

٢ - السلامة والأمن مما ابتلي به أهل النار [١].

* في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ [هود: ٦٩]:

١ - قيل: بتحية وبركات عليك؛ أي نعم ثابتة [٢].

٢ - السلامة والأمن [٣].

٣ - قال الزجاج: معناه: سَلَّمْنَا سلامًا، وهي تحية من الملائكة إبراهيم عليه السلام، فحياهم بمثل ما حيي به [٤].

٤ - المسالمة التي هي خلاف المحاربة [٥].

٥ - وقيل: قالوا سلامًا؛ أي فاتحوه بصواب من القول [٦].

* في قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ [الحجر: ٤٦]:

التحية من الله ﷻ [٧] أو من الملائكة [٨].

* في قوله تعالى: ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ [الحجر: ٥٢]:

---

(١) ينظر:
- تفسير الطبري (م.س.): (٥٣٦/٦).
- تفسير الماوردي (م.س.): (٤٢٤/٥).

(٢) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (٤٩/٩).

(٣) ينظر:
- تفسير الطبري (م.س.): (٥٥/٧).
- تفسير القرطبي (م.س.): (٤٩/٩).
- تفسير ابن عطية (م.س.): (٣١٦/٧).
- تفسير الرازي (م.س.): (٦/١٨).

(٤) ينظر:
- تفسير الماوردي (م.س.): (٤٨٢/٢).
- أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (١٠٦٢/٣).

(٥) ينظر تفسير الطبري (م.س.): (٦٧/٨).

(٦) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (٦٢/٩).

(٧) ينظر:
- تفسير الماوردي (م.س.): (١٦١/٣).
- تفسير القرطبي (م.س.): (٣٢/١٠).

(٨) ينظر الكشاف، الزمخشري (م.س.): (٣٩٢/٢).

١ - التحية، وقد حَيى الخليل بأحسن مما حُيي به (١).

٢ - السلامة: أي بسلامة من العذاب، أو من الموت والآفات، أو من النار، أو من زوال النعم (٢).

* في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ٥٤]:

١ - قال الحسن: أمر اللَّه تعالى بالسلام عليهم (٣).

٢ - الأَمَنَة من عذاب اللَّه في الدنيا والآخرة (٤).

٣ - قال عكرمة: تبشير لقوم من المؤمنين بأن قد غفر خطيئتهم التي سلفت منهم (٥).

* في قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات: ٧٩]:

أي: سلامة له من أن يذكر بسوء (٦).

* في قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الصافات: ١٠٩]:

١ - سلام اللَّه عليه.

٢ - سلامة له من الآفات (٧).

* في قوله تعالى: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات: ١٨١]:

١ - قال أنس: قال النبي ﷺ: « **إذا سَلَّمْتُمْ عَلَيَّ فَسَلِّمُوا على المرسلين، فإنما أنا من**

---

(١) ينظر:

- معاني القرآن، الفراء (م.س.): (٢/٢٠، ٢١).
- تفسير ابن عطية (م.س.): (٧/٣٤١).

(٢) ينظر:

- تفسير القرطبي (م.س.): (١٧/٤١).
- تفسير البغوي (م.س.): (٤/٣٨٣).
- تفسير الماوردي (م.س.): (٣/١٦١).

(٣) ينظر:

- تفسير الماوردي (م.س.): (٢/١١٩).
- تفسير ابن عطية (م.س.): (٥/٢١٤).

(٤) ينظر تفسير ابن عطية (م.س.): (٥/٢١٤).

(٥) ينظر تفسير الطبري (م.س.): (٥/٢٠٦).

(٦) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٥/٩٠).

(٧) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٥/١١٢).

المرسلين ﴾ (١).

٢ - الأمن: أي أَمْنٌ عليهم من اللَّه ﷻ من الفزع الأكبر (٢).

* في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ [الزمر: ٧٣]:

١ - التحية: أي أن خزنة الجنة يسلمون عليهم (٣).

٢ - الأمان (٤).

* في قوله تعالى: ﴿ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٥]:

التحية: أي واجبٌ لكم سلام، وإبراهيم ﷺ قد حيى بأحسن؛ لأن قولهم دعاء (٥).

* في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٣٢]:

١ - التحية من اللَّه تعالى أو من ملك الموت (٦).

٢ - الأمان: إذ يُحتمل أن يكون السلام تبشيرًا لهم بالجنة؛ لأن السلام أمان (٧).

* في قوله تعالى: ﴿ وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٣]:

١ - التحية من اللَّه تعالى، أو تحية بعضهم بعضًا (٨).

٢ - السلامة من الآفات (٩)،..................................

(١) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٥/١٤٢).

(٢) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٥/١٤٢).

(٣) ينظر:

- تفسير البغوي (م.س.): (٧/١٣٣).
- زاد المسير، ابن الجوزي (م.س.): (٧/٢٠١).
- تفسير الطبري (م.س.): (٢٤/٣٥).
- الدر المنثور، السيوطي (م.س.): (٥/٣٤٢).

(٤) ينظر تفسير ابن عطية (م.س.): (١٢/٥٧٤).

(٥) ينظر تفسير ابن عطية (م.س.): (١٤/٢٤).

(٦) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٠/١٠١).

(٧) ينظر تفسير الماوردي (م.س.): (٣/١٨٧).

(٨) ينظر تفسير البغوي (م.س.): (٤/٣٤٦).

(٩) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٤/١٦٦).

بخروجهم من الدنيا ووصولهم إلى كرامة الله [١].

* في قوله تعالى: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٩]:

١ – التحية [٢].

٢ – الموادعة والملاينة [٣].

٣ – قال سيبويه: معناه المتاركة [٤].

ب – مفهوم السلام في السور المدنية:

* في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥٥]:

١ – الموادعة والمتاركة؛ فهذا السلام ليس سلام المسلمين على المسلمين، وإنما هو بمنزلة قول الرجل للرجل: اذهب بسلام؛ أي تاركني وأتاركك [٥].

٢ – الأمنة من المحاربة وسماع ما لا يليق، وليس من التحية في شيء [٦].

٣ – التحية قبل تبيان الحال لها بالسلام، واختصاصها بالمسلمين، وخروج الكفار عنها [٧].

* في قوله تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٤]:

١ – التحية: والمحيي لهم إمّا الله ﷻ تعظيمًا لهم وتفضلًا منه عليهم كما تَفضَّل عليهم بصنوف الإكرام، أو تحية بعضهم لبعض [٨].

---

(١) ينظر تفسير الرازي (م.س.): (١٧/٤٥).

(٢) ينظر تفسير القاسمي (م.س.): (١٣/٣٥٩).

(٣) ينظر تفسير ابن عطية (م.س.): (١٣/٤٦٠).

(٤) ينظر تفسير الرازي (م.س.): (٢٧/٣٣٤).

(٥) ينظر:
- الكشاف، الزمخشري (م.س.): (٣/١٨٥).
- أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (٣/١٤٨٢، ١٤٨٣).

(٦) ينظر:
- تفسير القرطبي (م.س.): (١٣/٢٩٩).
- تفسير الطبري (م.س.): (١٠/٨٧).

(٧) ينظر أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (٣/١٤٨٢، ١٤٨٣).

(٨) ينظر:
- تفسير القرطبي (م.س.): (١٤/١٦٦).
- تفسير القاسمي (م.س.): (١٥/٢٨٠).

٢ - السلامة من كل مكروه وآفة [(١)].

* في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ [(٢)] إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النساء: ٩٤]:

١ - المسالمة: وأصل هذا من السلامة؛ لأن المعتزل طالب للسلامة [(٣)].

٢ - الانقياد والاستسلام [(٤)]: أي ألقى بيده واستسلم لكم [(٥)]. قال الشنقيطي: « ومما يدل من القرآن على أن المراد بإلقاء السلم: الخضوع والاستسلام، قوله: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ على قراءة نافع وابن عامر وحمزة بلا ألف بعد اللام؛ بمعنى الانقياد والإذعان، وقوله: ﴿ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ ﴾ » [(٦)].

٣ - المتاركة [(٧)].

٤ - قال ابن عباس: « لمن أسمعكم لا إله إلا الله محمد رسول الله مع السلام » [(٨)].

---

(١) ينظر تفسير القاسمي (م.س.): (١٥/٢٨٠).

(٢) قال أبو علي الفارسي: « وأمّا قوله [تعالى]: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ ﴾ [النساء: ٩٤]، وقوله [تعالى]: ﴿ وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ﴾ [النحل: ٨٧]، [وقوله تعالى]: ﴿ فَأَلْقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ﴾ [النحل: ٢٨]، فليس الإلقاء ههنا؛ كالإلقاء في قوله تعالى: ﴿ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران: ٤٤]، وقوله سبحانه: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل: ١٥]؛ ألا ترى أن الإلقاء هنا رمي وقذف؟ وهذا إنما يكون في الأعيان، وليس في قوله [تعالى]: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ ﴾ [النساء: ٩٤]، والآي الأخر عين تُلقى، ولكن تلك الآي بمنزلة قوله ﷻ: ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥].
والمعنى: لا تقولوا لمن استسلم إليكم، وانقاد، وكف عن قتالكم: لستَ مؤمنًا ».
ينظر: الحجة للقراء السبعة: أبو علي الفارسي (م.س.): (٢/٢٩٦).

(٣) تفسير الرازي (١١/٣).

(٤) ينظر تفسير الطبري (م.س.): (٤/٢٣٣).

(٥) ينظر تفسير ابن عطية (م.س.): (٤/١٨٤).

(٦) أضواء البيان، الشنقيطي (م.س.): (٣/٢٣٧).

(٧) ينظر:
- تفسير ابن عطية (م.س.): (٤/١٨٤).
- البحر المحيط، أبو حيان (م.س.): (٣/٣٤٢).

(٨) تنوير المقباس: الفيروزآبادي (م.س.)، (ص ٦٣).

وقال ابن عطية: « لأن سلامه بتحية الإسلام مؤذن بطاعته وانقياده » (١).

* في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤]:

١ – تحية اللَّه تعالى لهم بالسلام (٢)، أو تحية الملائكة لهم (٣)، أو تحية بعضهم بعضًا (٤).

٢ – السلامة من الآفات (٥)؛ أي: سلمكم اللَّه من الآفات التي كنتم تخافون منها (٦). وقيل: سلام جمع سلامة؛ أي إنما سلمكم اللَّه تعالى من أهوال يوم القيامة بصبركم في الدنيا (٧).

* في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣]:

السلام في الآية هو اللَّه تعالى (٨)، مأخوذ من سلامته وبقائه، أو من سلامة عباده من ظلمه (٩).

جـ – مجمل فهوم المفسرين للسلام:

١ – الصَّفْح، والنص الذي استفيد منه هذا المعنى هو:

– « كانوا يَصْفَحُون عنهم، يقولون: سلام عليكم » (١٠).

٢ – السَّدَاد، وقد استفيد هذا المعنى من نصين:

– « ﴿ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾؛ أي سدادًا » (١١).

---

(١) تفسير ابن عطية (م.س.): (١٨٣/٤، ١٨٤).

(٢) ينظر تفسير الماوردي (م.س.): (١٣١/٣).

(٣) ينظر البحر المحيط، أبو حيان (م.س.): (٣٧٨/٥).

(٤) ينظر تفسير الماوردي (م.س.): (١٣١/٣).

(٥) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (٣١٢/٩).

(٦) ينظر تفسير البغوي (م.س.): (٣١٤/٤).

(٧) ينظر البحر المحيط، أبو حيان (م.س.): (٣٧٨/٥).

(٨) ينظر تنوير المقباس، الفيروزآبادي (م.س.)، (ص ٣٥٠).

(٩) ينظر:
– زاد المسير، ابن الجوزي (م.س.): (٢٢٥/٨).
– تفسير الماوردي (م.س.): (٥١٣/٥).

(١٠) تفسير الطبري (م.س.): (٨٧/١٠).

(١١) زاد المسير، ابن الجوزي (م.س.): (١٠١/٦).

- « قال مجاهد: معنى ﴿ سَلَٰمًا ﴾: سدادًا » [١].

٣ – المُسَلَّم [بفتح السين واللام المشددة] الخالص، وقد استفيد هذا المعنى من نصين اثنين:

- « قوله: ﴿ سَلَٰمٌ ﴾ [...]؛ أي: مُسَلَّم وخالص » [٢].

- « ويجوز أن يُرفع السلام على معنى: ولهم ما يَدَّعُونَ مسلم خالص » [٣].

٤ – السلامة والأمن، وقد استفيد هذا المعنى من النصوص الآتية:

- « قيل: ﴿ سَلَٰمٌ ﴾ جمع سلامة؛ أي إنما سَلَّمَكم اللَّه تعالى » [٤].

- « و ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ ﴾؛ أي سلامة له » [٥].

- « يعني بالسلام السلامة » [٦].

- « يعني بالسلام: ﴿ يَوۡمَ وُلِدتُّ ﴾ سَلامَتَه من همزة الشيطان » [٧].

- « ﴿ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا ﴾؛ أي بسلامة وأمن » [٨].

- « والسلام هنا: السلامة والأمن ونحوه » [٩].

- « قالوا: السلام بمعنى السلامة » [١٠].

٥ – المتاركة والاعتزال، وقد استفيد من نصين اثنين:

- « يقال: فلان سلام، إذا كان لا يخالط أحدًا » [١١].

- « ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [...]: لفظ التحية قُصد به المتاركة » [١٢].

---

(١) تفسير القرطبي (م.س.): (٦٩/١٣).
(٢) تفسير ابن عطية (م.س.): (٣٤١/١٢).
(٣) تفسير القرطبي (م.س.): (٤٥/١٥).
(٤) تفسير البحر المحيط (م.س.): (٣٧٨/٥).
(٥) تفسير البغوي (م.س.): (٢٢٢/٥).
(٦) تفسير الماوردي (م.س.): (٣٧١/٣).
(٧) نفسه.
(٨) تفسير القرطبي (م.س.): (٤٩/٩).
(٩) تفسير ابن عطية (م.س.): (٣١٦/٧).
(١٠) نفسه (٣٥/١٠). (صدر المجلد العاشر سنة (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)).
(١١) البحر المحيط (م.س.): (٣٤٢/٣).
(١٢) تفسير ابن عطية (م.س.): (٣١٣/١١).

٦ - **التحية**، وقد استفيد هذا المعنى من النصوص الآتية:

- « أجمع المفسرون على أن المراد هاهنا بالتحية السلام » (١).

- « قال المفسرون: تحية بعضهم بعضًا تكون بالسلام » (٢).

- « قيل: المحيي بالسلام هو الله ﷻ » (٣).

٧ - **الخير**، وقد استفيد هذا المعنى من نصين اثنين:

- « ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ ﴾: خير هي » (٤).

- « السلام: اسم جامع للخير » (٥).

٨ - **الله** ﷻ ، وقد استفيد هذا المعنى من النصوص الآتية:

- « السلام: الله » (٦).

- « السلام: اسم من أسماء الله تعالى » (٧).

- « الله هو السلام » (٨).

- « السلام هو الله » (٩).

ولا تبتعد هذه المعاني عما ورد عند الراغب وأصحاب الوجوه والنظائر الذين أجملوا المعاني المستخلصة من مادة: « س ل م » في القرآن الكريم في ثمانية أوجه؛ هي (١٠):

---

(١) أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (٤٦٦/١).

(٢) تفسير الماوردي (م.س.): (١٦٢/٤).

(٣) تفسير البغوي (م.س.): (٣٤٦/٤).

(٤) تفسير القرطبي (م.س.): (١٣٤/٢٠).

(٥) نفسه (١٢٦/١١).

(٦) زاد المسير، ابن الجوزي (م.س.): (٣١٧/٢).

(٧) تفسير ابن عاشور (م.س.): (٦٤/٨).

(٨) تفسير البغوي (م.س.): (٣٣/٣).

(٩) تفسير الماوردي (م.س.): (٢٢/٢).

(١٠) ينظر:

- معجم المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (م.س.)، (ص ٢٤٥ - ٢٤٧).

- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة (١٩٨٣م)، (ص ٢٤٤ - ٢٤٦).

- الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها، عبد الملك بن محمد الثعالبي؛ =

١ - اسم من أسماء اللّٰه تعالى.

٢ - السداد من القول.

٣ - الثناء الجميل.

٤ - الخير.

٥ - الإخلاص.

٦ - التعري من الآفات الظاهرة والباطنة.

٧ - السلامة من كل شر.

٨ - التحية المعروفة.

ثالثًا: تعريف السلام من القرآن والحديث:

التعريف المقترح للسلام في القرآن الكريم هو:

حلول الأمنة التامة في النفس بعد استجلابها من البارئ بصيغة مخصوصة.

وليس قوله ﷺ في الحديث الشريف الذي رواه عبد اللّٰه بن مسعود ﷺ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا: السَّلامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، السَّلامُ عَلَى فُلانٍ وَفُلانٍ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَ: « **إِنَّ اللّٰهَ هُوَ السَّلامُ** (١) » (٢)، ما يدل على أنه تعريف للسلام بالمفهوم الذي نقصده في الدراسة المصطلحية.

ومن ثَمَّ فإن أكثر استعمال السلام في الحديث النبوي الشريف بمعنى التحية، لكن ما تميز به الحديث الشريف عن القرآن الكريم هو أنه ذكر لفظ: « السلام » في الصلاة، والسلام في الحديث هو: صيغة مخصوصة يستجلب بها الأمان الكلي للنفس أو للغير.

وبتحصيل لب السلام ونواته في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف معًا، يتم الكلام في هذا المبحث، وسيكون موضوع المبحث الآتي بحث صفات السلام.

= تحقيق: محمد المصري، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، (ص ١٧١ - ١٧٤).

(١) جاء في كتاب الاستئذان، باب السلام اسم من أسماء اللّٰه تعالى، الحديث (٦٢٣٠)، من طريق حفص ابن غياث عن الأعمش عن عبد اللّٰه قال: « كنا إذا صلينا مع النبي ﷺ قلنا: السلام على اللّٰه قبل عباده ». قال ابن حجر: وبهذه الزيادة يتبين موقع قوله ﷺ: « إن اللّٰه هو السلام ».
فتح الباري بشرح صحيح البخاري (م.س.): (٢/٣٦٣).

(٢) سبق تخريجه في (ص ١١٦) من هذا البحث.

المَبْحَثُ الثَّانِي
صفات السلام

أولًا: الصفات المصنَّفة:

أ – الوظيفة العلمية للمصطلح:

انتهى النظر في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة – موضوع الدرس – إلى أن للسلام وظيفة علمية واحدة هي البيان [1]؛ وهو أنواع ثلاثة:

- بيان مؤسِّس.
- وبيان موجِّه.
- وبيان مقرِّر.

* أمّا البيان المؤسس فهو بيان التسمية.

فقد كان الناس عن الحق غافلين، في الغي يعمهون، ولهلاك الحرث والنسل يعملون، حتى صُعقوا بكلمات الحق مزلزلة مدوية، تحيي في الإنسان منابت الخير والإحسان، وتميت في صدورٍ – سكنها الغل – نوازع الشر والعدوان. نزل بكلمات الحق الروح الأمين على قلب النبي الأمين محمد ﷺ تُعرِّف العالمين مفاهيم الحياة والموت والبعث والنشور، منها ما يغني العلمُ بمصطلحه عن العلم بمفهومه، ومنها ما لم يُدْرَك مفهومه

---

(١) البيان عند أبي عثمان الجاحظ: « اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل. [...] فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى؛ فذلك هو البيان في ذلك الموضع ». البيان والتبين، الجاحظ (م.س.): (٧٦/١).

وأقصد بالبيان هنا: البيان العام الذي هو الدلالة، وهو الوارد في قول أبي بكر الصيرفي: « البيان إخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز التجلي والوضوح ». البرهان في أصول الفقه، الجويني (م.س.): (١٢٤/١). وهو تعريف يقدح فيه إيداع مقصد الحد في عبارة مشتملة على ألفاظ مستعارة كالحيز والتجلي. وأوضح منه قول الإمام ابن حزم: « البيان: كون الشيء في ذاته ممكنًا أن تعرف حقيقته لمن أراد علمه ». الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم (م.س.): (٤١/١).

وينظر:

- المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين البصري (م.س.): (٣١٧/١).
- المستصفى، أبو حامد الغزالي (م.س.): (٧٤١/١).

إلا بمصطلح الوحي.

ومما في حكم المجهول مما يستحيل الحصول عليه بمجرد العقول، فلم يكن سبيل إلى علمه غير سبيل المنقول:

العلم [١] بأن السلام اسم من أسماء اللّه تعالى [٢]، و « مدخل التعريف باللّه ربًّا » [٣] هو الأسماء الحسنى. قال المناوي: « اللّه عَلَمٌ دالٌّ على الإله الحق دلالة جامعة لجميع الأسماء الحسنى الإلهية » [٤].

والعلم بأن الجنة دار السلام.

والعلم بأن للّه سُبُلَ السلام.

والعلم بفرض السلام في الصلاة [٥].

---

(١) قال سهل بن هارون: « البيان ترجمان العلم ». (البيان والتبين، الجاحظ (م.س.): (١/٧٧)).

(٢) ثبت في القرآن وفي الحديث الصحيح أن السلام اسم من أسماء اللّه تعالى، وأنكر رسول اللّه ﷺ التسليم على اللّه؛ لأنه تعالى مالك السلام ومعطيه؛ وقد اجتهد العلماء في تعليل اسم السلام الذي هو أحد أسماء اللّه الحسنى:

قال ابن عباس: « سلم خلقه من زيادة عذابه على ما يجب عليهم بفعله ».

وقال ابن العربي: « السلام الذي لا يتطرق إليه عيب وسلم الخلق من غبنه وظلمه ».

وقيل: « المراد أن اللّه ذو السلام ».

وقيل: « السالم من النقائص؛ لكن المتكلمين الذين يرون أن السلامة هي زوال الموانع والآفات عمن يجوز عليه ذلك، أنكروا هذا القول؛ لأنه تعالى لا تجوز عليه الآفات ».

وقيل: « المسلِّم على أوليائه ».

وقيل: « الذي سَلِم الخلق من ظلمه ».

وقيل: « منه السلام لعباده ».

ينظر:

- تنوير المقباس، الفيروزآبادي (م.س.)، (ص ٣٥٠).
- أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (١/٨٠٩).
- فتح الباري (م.س.): (٢/٣٦٤)، (١١/١٥)، (١٣/٣٧٨).
- الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري (م.س.)، (ص ١٠٣).
- (ص ١١٥) من هذا البحث.

(٣) بلاغ الرسالة القرآنية من أجل إبصار لآيات الطريق، فريد الأنصاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، (ص ٥١).

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي (م.س.)، (ص ٨٦).

(٥) ثبت من قوله ﷺ وفعله.

=

وما كانت العرب قبل الوحي تعرف أن للَّه الأسماء الحسنى؛ بل إن أكثرهم لمفهوم الألوهية يجهلون؛ إذ لم تكن آلهتهم إلا أصنامًا لها يسجدون، فأنى لهم أن يعرفوا ما السلام، وما سبل السلام، وما دار السلام؟

وإنما علموا كل ذلك من الوحي قرآنًا وسنةً.

ولم يكن ركوع الراكع منهم إلا لأحجار أو أخشاب ظُنَّت آلهة يرجى منها كل ما يرتجى؛ فأنى لهم أن يعرفوا الصلاة والسلام في الصلاة؟

تلك مفاهيم لم تكن العرب تدركها لا باللغة ولا حتى خارج اللغة، فجاء لفظ « السلام » لها مؤسسًا، ليسميها تسمية ثابتة واضحة بإمكان الإنسانية كلها أن تكتشف من خلالها المعاني السامية، والمرامي البعيدة لمصطلح « السلام »، وهي معانٍ عظيمة لو حُصِّلت لكان لها في تحقيق السلام أثر وأي أثر.

* وأمَّا بيان التوجيه فتدل عليه آيات وأحاديث تبين كيف السلام، منها ما ذكر، ومنها ما سيأتي ذكره [1].

* وأما بيان التقرير فمتحصِّل من آيات ورد فيها السلام في سياق تقرير ما كان، وما هو في حكم ما كان مما كان ويكون وسيكون.

= ينظر: صحيح البخاري (م.س.):

- الحديث رقم (٤٠١)، والحديث رقم (٤٢٥)، والحديث رقم (٤٨٢).

- الحديث رقم (٦٠١)، والحديث رقم (٦٨٦)، والحديث رقم (٧١٤)، والحديث رقم (٧٣٢)، والحديث رقم (٨٢٩)، والحديث رقم (٨٣٧)، والحديث رقم (٨٣٨)، والحديث رقم (٨٤٠)، والحديث رقم (٨٤٩)، والحديث رقم (٨٥٠)، والحديث رقم (٨٥١)، والحديث رقم (٨٧٠)، والحديث رقم (٨٧٥)، والحديث رقم (٩٤٢)، والحديث رقم (١٠٩٢).

- الحديث رقم (١١٨٦)، والحديث رقم (١٢٠٢)، والحديث رقم (١٢٢١)، والحديثان رقما (١٢٢٤، ١٢٢٥)، والحديث رقم (١٢٢٦)، والحديث رقم (١٢٢٧)، والحديث رقم (١٢٢٨)، والحديث رقم (١٢٢٩).

- الحديث رقم (٣٢٠٣).

- الحديث رقم (٤٥٠١).

- الحديث رقم (٦٠٥١).

- الحديث رقم (٦٦٧٠).

- الحديثان رقما (٧٢٤٩، ٧٢٥٠).

(١) تنظر الصفحات (١١٥ - ١١٧ - ٢٠١).

فمن ذلك مما كان: السلام بصيغة المصدر الصريح في قصص الأنبياء عليهم السلام.

ومن ذلك مما كان ويكون: سلام الملائكة على أهل المساجد في ليلة القدر.

ومن ذلك مما سيكون وهو في حكم ما كان؛ لأنه لا محالة واقع: السلام الوارد في آيات وأحاديث ما بعد البعث والنشور.

ويلي ذِكْرَ الوظائف موقعُ المصطلح.

ب - الموقع الذي يحتله المصطلح:

ينبغي قبل تَبَيُّن الموقع الذي يحتله المصطلح تحديد أسرته المفهومية، حتى تتبين مكانته بين أفرادها.

ويُفهم من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ (١) لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النساء: ٩٤]، أن من حُيي بتحية الإسلام لا يُنفى عنه الإيمان؛ لأنه يظهره بهذه التحية (٢).

ولا يتعارض مع قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات: ١٤]؛ لأن اللَّه عليم بما أَضْمَر أولئك ولم يَعْلَم المسلِّم عليهم في آية النساء بما أضمر المسلِّم (٣).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول اللَّه؛ أيُّ الإسلام أفضل؟ قال: « **من سلم المسلمون من لسانه ويده** » (٤).

وعن عبد اللَّه بن عمر أن رجلًا سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: « **تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف** » (٥).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم** » (٦).

---

(١) قراءة الأكثرين: السلام؛ « وفيه دليل على أن من أظهر شيئًا من علامات الإسلام لم يحل دمه حتى يختبر أمره؛ لأن السلام تحية المسلمين ». (فتح الباري (م.س.): (١٠٧/٨)).

(٢) ينظر تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس (د.ط.)، (١٩٧٣م): (١٦٧/٥، ١٦٨).

(٣) ينظر تفسير الرازي (م.س.): (١٤١/٢٣).

(٤) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الإيمان، باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، الحديث رقم (١٠): (١٠/١)، طرفه: كتاب الإيمان، باب أي الإسلام أفضل؟، الحديث رقم (١١).

(٥) صحيح البخاري (م.س.)، الحديث رقم (١٢): (٧٢/١)، وصحيح مسلم، (م.س.): (٩/٢، ١٠).

(٦) صحيح مسلم (م.س.): كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، الحديث رقم (٥٤)، (ص ٤٤).

وذكر الإمام البخاري – رحمه الله – في « صحيحه » عن عمار بن ياسر ﷺ أنه قال: « ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار » (١).

إن للسلام بين المفاهيم الأصول في هذا الدين مكانة لا تخفى، وإن لهذه المفاهيم بين سائر مكونات الْمُـدرك المفهومي مكانة؛ وأي مكانة.

فهل من مكانة متصورة تداني أسماء اللَّه الحسنى، وكلام ملائكته وعباده الذين اصطفى؟ صحيح أنها مكانة يسهل الحجاج على كون المصطلح يكتسبها خارج النص.

لكن القبول بضم مصطلح السلام إلى شُعَب الإيمان على المستوى المصطلحي يجعل الفصل بين ما هو نصي وغير نصي صعب التصور؛ أليس الإيمان تصديق القلب لما أظهره اللسان؟ (٢).

ولذلك، فإن السلام مصطلح أساسي يستحيل بدونه تحصيل المعاني الكلية لهذا الدين؛ أي أنه بتعبير أهل هذا العصر « من الكلمات المفاتيح »:

- فهو مفتاح من مفاتيح الاعتقاد.
- وهو مفتاح من مفاتيح العبادة.
- وهو مفتاح من مفاتيح المعاملات.
- وهو مفتاح من مفاتيح العلاقات الدولية.

---

(١) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام (١/١٥).

(٢) قال ابن حزم: « الإيمان في اللغة: التصديق باللسان والقلب معًا لا بأحدهما دون الثاني، وهو في الدين التصديق بالقلب بكل ما أمر اللَّه تعالى به على لسان رسول اللَّه ﷺ والنطق بذلك باللسان ». الإحكام في أصول الأحكام: ابن حزم (م.س.): (١/٤٩).

وبيَّن الإمام ابن قتيبة أن من الإيمان في القرآن:

- التصديق باللسان دون القلب؛ كإيمان المنافقين، قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ [المنافقون: ٣].
- التصديق باللسان والقلب، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُولَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة: ٧].
- التصديق ببعض والتكذيب ببعض، قال تعالى: ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾ [غافر: ٨٥]. تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (م.س.)، (ص ٤٨١، ٤٨٢).

وينظر:

- فتح الباري (م.س.)، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: « بني الإسلام على خمس »، (١/٥٦).
- صحيح مسلم بشرح النووي (م.س.)، كتاب الإيمان، (٢/١٤٤).
- اللسان (م.س.)، مادة: سلم.

ولا شك أن مفتاح دخول البيوت من أبوابها هو امتلاك مفاتيح أبوابها. وليس لهذا الدين شِعْبٌ إلا السلام إليه هادٍ؛ والدليل في الفقرة الآتية بادٍ.

ثانيًا: الصفات المبيِّنة:

تبحث الصفات المبينة أمرين اثنين:

- اتساع أو ضيق محتوى المصطلح.
- قوة المصطلح أو ضعفه.

أ - السلام مصطلح متسع:

واتساعه آتٍ من كونه لفظًا مشتركًا (١) في أصل وضعه (٢)، ومن كونه من شُعَب الإيمان التي تشمل أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن (٣).

---

(١) قال الراغب الأصفهاني: « الأصل في الألفاظ أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعاني، لكن ذلك لم يكن في الإمكان؛ إذ كانت المعاني بلا نهاية، والألفاظ مع اختلاف ترتيبها ذات نهاية، وغير المتناهي لا يحويه المتناهي، فلم يكن بد من وقوع الاشتراك في الألفاظ ».

(مقدمة في التفسير، الراغب الأصفهاني (م.س.)، (ص ٨٠، ٨١)).

والمشترك: « هو اللفظ الموضوع لحقيقتين مختلفتين أو أكثر وضعًا أولًا من حيث هما كذلك ». والألفاظ المشتركة هي « الوجوه » عند المفسرين. أما « النظائر »؛ فهي الألفاظ المتواطئة.

ينظر:

- المحصول، الرازي (م.س.): (٢٦١/١).
- مجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.): (٢٧٦/١٣).
- كشاف اصطلاحات الفنون (م.س.): (٢٠٧/٤، ٢٠٨).

(٢) دليل ذلك ما تقدم في التعريف اللغوي للسلام في (ص ١٢٣) من هذا البحث.

(٣) أورد ابن حجر في شرح حديث: « الإيمان بضع وستون شعبة »، (الحديث رقم (٩) في صحيح البخاري: كتاب الإيمان) طريقةً في حصْر شعب الإيمان نسبها القاضي عياض إلى ابن حبان،؛ وهي المعتمدة في بيان أسرة السلام المفهومية.

وتتفرع هذه الشعب: « عن أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال البدن ».

- فأعمال القلب فيها المعتقدات والنيات؛ وتشتمل على أربع وعشرين خصلة: الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء، واعتقاد حدوث ما دونه، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر خيره وشره، والإيمان باليوم الآخر؛ ويدخل فيه المسألة في القبر، والبعث والنشور، والحساب، والميزان والصراط، والجنة والنار، ومحبة الله، والحب والبغض فيه؛ ومحبة النبي ﷺ واعتقاد تعظيمه؛ ويدخل فيه الصلاة عليه، واتباع سنته، والإخلاص؛ ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق، والتوبة، والخوف، والرجاء، والشكر، والوفاء، والصبر، والرضا بالقضاء، والتوكل، والرحمة، والتواضع؛ ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير،=

أمّا كون السلام من أعمال القلب؛ فلأن الإيمان بالله يدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته.

وفي التصديق بسلام الملائكة المكرمين، وسلام الأنبياء عليهم السلام، وبالسلام بعد البعث والنشور، والتماس السلامة في الميزان، إيمانٌ بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر.

وفي الصلاة والسلام على محمد ﷺ، واتباع سنته في السلام محبة له واعتقاد تعظيمه.

أمّا الرحمة؛ فهي قرينة السلام.

ودخول السلام في أعمال اللسان أوضح وأبين.

أما دخوله في أعمال البدن فتكفي الصلاة عليه دليلًا عمليًا، وتكفي ليلة القدر عليه دليلًا نصيًا (١).

ب – قوة المصطلح أو ضعفه:

لما كانت وظيفة السلام في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف هي البيان الموصل إلى الماهية والكيف، فإن أفضل ما يمكن أن تقاس به اصطلاحيته مراتب البيان عند

= وترك الكبر والعُجب، وترك الحسد، وترك الحقد، وترك الغضب.

– وأعمال اللسان؛ وتشتمل على سبع خصال: التلفظ بالتوحيد، وتلاوة القرآن، وتعلم العلم وتعليمه، والدعاء، والذكر، ويدخل فيه الاستغفار، واجتناب اللغو.

– وأعمال البدن؛ وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة؛ منها ما يختص بالأعيان، وهي خمس عشرة خصلة: التطهير حسًا وحكمًا، ويدخل فيه اجتناب النجاسات، وستر العورة، والصلاة فرضًا ونفلًا، والزكاة كذلك؛ وفك الرقاب، والجود، ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف، والصيام فرضًا ونفلًا، والحج، والعمرة كذلك، والطواف والاعتكاف، والتماس ليلة القدر، والفرار بالدين، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر، والتحري في الأيمان وأداء الكفارات، ومنها ما يتعلق بالاتباع؛ وهي ست خصال: التعفف بالنكاح، والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين، وفيه اجتناب العقوق، وتربية الأولاد، وصلة الرحم، وطاعة السادة أو الرفق بالعبيد؛ ومنها ما يتعلق بالعامة؛ وهي سبع عشرة خصلة: القيام بالإمرة مع العدل، ومتابعة الجماعة، وطاعة أولي الأمر، والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة؛ والمعاونة على البر، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود، والجهاد، ومنه المرابطة، وأداء الأمانة، ومنه أداء الخمس، والقرض مع وفائه، وإكرام الجار، وحسن المعاملة، وفيه جمع المال من حله، وإنفاق المال في حقه، ومنه ترك التبذير والإسراف، وردُّ السلام، وتشميت العاطس، وكف الأذى عن الناس، واجتناب اللّهو، وإماطة الأذى عن الطريق. (ينظر فتح الباري (م.س.): (١/٦٧، ٦٨)).

(١) في قصر الدكتور أحمد فرحات مصطلح السِّلْم على باب الجهاد تضييق لمجال المصطلح لا يخفى. (ينظر: « أثر المصطلح القرآني في التداخل والتكامل في العلوم الشرعية »، ضمن: الأحمدية، مجلة علمية دورية محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية وإحياء التراث، تصدر عن دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، العدد (٢٠)، جمادى الأولى (١٤٢٦هـ/ يونيو ٢٠٠٥م)، (ص ٤٩)).

الإمام الشافعي [(١)]؛ فالسلام لفظ ناصٌّ منبه على المقصود من غير تردد في دلالته على اسم من أسماء اللَّه الحسنى في سورة الحشر.

وهو لفظ بيِّن واضح في المقصود يختص بدركه ذوو البصائر في النصوص التي ذكر فيها السلام في الجنة.

وهو لفظ جرى ذكره في الكتاب، لكن تفصيله محال على المصطفى ﷺ في دلالته على التحية بين الناس.

والسلام في الصلاة وارد في الأخبار الصحيحة، وليس لمقتضياته ذكر في كتاب اللَّه تعالى.

وفي كل ما ذُكر ما يغني عن البحث في النعوت التي نُعت بها المصطلح، بعدما عُلِمَتْ مكانته العظمى، وعُلم اتساعه وشموله؛ ولكن احترام خطوات المنهج يقتضي المرور بالصفات الحاكمة.

ثالثًا: الصفات الحاكمة:

تشمل الصفات الحاكمة نعوت المصطلح وعيوبه.

أمَّا عيوب مصطلح « السلام »، فلا يجوز تصورها، بَلْهَ البحث عنها؛ والموانع من ذلك ثلاثة:

١ - لا يجوز اعتقادًا؛ لأن السلام اسم من أسماء اللَّه تعالى.

٢ - ولا يجوز منهجًا بعد بيان مكانته.

٣ - ولا يجوز لغة؛ لأن السلام هو البراءة من العيوب.

---

(١) هذه المراتب كما أوردها الإمام الجويني؛ هي:

« - المرتبة الأولى في البيان: لفظ ناصٌّ منبه على المقصود من غير تردد [...].

- والمرتبة الثانية: كلام بيِّن واضح في المقصود الذي سيق الكلام له، ولكن يختص بدرك معانيه وما فيه المستقلون وذوو البصائر [...].

- والمرتبة الثالثة: ما جرى له ذكر في الكتاب، وبيان تفصيله محال على المصطفى ﷺ [...].

- والمرتبة الرابعة: الأخبار الصحيحة التي لا ذكر لمقتضياتها في كتاب اللَّه تعالى [...].

- والمرتبة الخامسة: القياس المستنبط مما ثبت في الكتاب والسنَّة ».

ينظر:

- البرهان في أصول الفقه، إمام الحرمين (م.س.): (١٢٥/١).

- الرسالة، الإمام الشافعي (م.س.)، (ص ٢١ - ٣٥).

أمّا النعوت فلم أجد منها ما يَنْعَت المصطلح ذاته [1]؛ لأن الدرس في هذه المرحلة من البحث يوجب الاقتصار على الصفات الخاصة بالذات التي هي اللحمة والكسوة.

وما به البداءة فيما يستقل عن الذات هو العلاقات بغير الذات.

* * *

(١) يجوز أن يُنعت لفظ: « السلام » بقول قدامة بن جعفر في كل لفظ فصيح: « سمح سهل مخارج الحروف من مواضعها، عليه رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة ».
ينظر نقد الشعر، قدامة بن جعفر (م.س.)، (ص ٢٨).

الحاصل من الباب الثاني

لما كان لاختلاف المباني أثر في اختلاف المعاني؛ فإن السلام المقصود هنا هو اللفظ الوارد بالألف واللام دون غيره من الألفاظ المتحدة معه في الحروف، إلا ما كان من السَّلْم الوارد في النساء لورود قراءته بالسلام. كما اعتبر السلام؛ لأن السلام من سَلَّم كالكلام من كَلَّم، وليس السلام في الأصل إلا اسم مصدر، أما المصدر فهو التسليم.

والحاصل من نصوص السلام في القرآن الكريم والحديث النبوي أمران:

أولهما: مضموني.

وثانيهما: مصطلحي.

(١) مقصود آيات وأحاديث السلام:

أ - **تستفاد من نصوص السلام في القرآن الكريم المضامين الآتية** [١]:

- وجوب التثبت في الحكم بعدم الإسلام على من ألقى السلام، وعدم ابتغاء الحياة الدنيا.

- بدء النبي ﷺ السلام على من نُهِيَ عن طردهم من ضعفاء المسلمين (يرى الطبري أنهم القوم المصدِّقون بالتنزيل، المقرّون به قولًا وعملًا).

- نداء أصحاب الأعراف أصحاب الجنة بالسلام.

- دعاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الجنة: سبحانك اللَّهم، وتحيتهم: السلام.

- نزول نوح عليه السلام بسلام من السفينة بعد استوائها على الجودي، أو من الجبل إلى الأرض [٢].

- سلام الملائكة المرسلين إلى لوط على إبراهيم عليه السلام وخوفه منهم.

- قول الملائكة لأهل الجنة: سلام عليكم بما صبرتم.

---

(١) تمت الاستعانة في تحديد هذه المضامين بما ورد في: التفسير المنير في العقيدة والمنهج، وهبة الزحيلي: (٣١/٣١٢، ٣١٣).

(٢) تفسير الرازي (١٨/٦).

- تحية أهل الجنة: سلام.

- دخول المتقين إلى الجنة بسلام وأمن منزوعًا ما في صدورهم من غِلٍّ.

- سلام الملائكة على المتقين عند الموت وتبشيرهم بالجنة، ويُفهم من ذلك: « أن الذين لم يتصفوا بالتقوى لم تَتَوَفَّهم الملائكة على تلك الحالة الكريمة، ولم تُسَلِّم عليهم، ولم تُبَشِّرْهم » [١].

- سلام إبراهيم عليه السلام على أبيه واستغفاره له.

- السلام على يحيى يوم ولد ويوم يموت ويوم يُبعث حيًّا، وأوحشُ ما يكون الإنسانُ في هذه المواطن.

- السلام على عيسى عليه السلام يوم ولد ويوم يموت ويوم يُبعث حيًّا.

- لا لغو في الجنة؛ ولكن سلام.

- خطاب موسى وهارون عليهما السلام فرعون بـ: السلام على من اتبع الهدى.

- نجاة إبراهيم عليه السلام من شر النار التي أُلقي فيها بعدما جعلها اللَّه تعالى بردًا وسلامًا عليه.

- ردُّ عباد الرحمن على خطاب الجاهلين بالسلام.

- تلقِّي الملائكة عباد الرحمن في الجنة بالتحية والسلام.

- الأمر بحمد اللَّه والسلام على عباد اللَّه المصطفين.

- قول المؤمنين عند سماع اللغو: سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين.

- تحية المؤمنين يوم يلقون ملك الموت بالسلام؛ « لأنه لا يقبض روح أحد إلا سَلَّم عليه » [٢].

- سلام اللَّه تعالى قولًا على أصحاب الجنة.

- سلام من اللَّه على نوح في العالمين.

- سلام من اللَّه على إبراهيم وموسى وهارون وإلياس.

- السلام على المرسلين.

- سلام خزنة الجنة على المتقين الداخلين إليها.

- الصفح عن قوم لا يؤمنون ومخاطبتهم بالسلام.

---

(١) أضواء البيان (٣/٣٤٣).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/١٦٦).

- دخول المتقين إلى الجنة بسلام.
- لا يسمع السابقون للإيمان في الجنة إلَّا السلام.
- السلام من أصحاب اليمين لمحمد ﷺ.
- السلام اسم من أسماء اللّٰه الحسنى.
- سلام الملائكة على المؤمنين في ليلة القدر.

وورد التسليم في القرآن الكريم في آيات؛ مضمونها الأمر بالصلاة والسلام على محمد ﷺ، والسلام والاستئناس عند دخول البيوت، وسلام الداخل على نفسه عند دخول بيته من غير وجود أحد.

ب - وورد السلام في الحديث النبوي الشريف في السياقات الآتية:

- سياق تعليمي علَّم فيه الرسول ﷺ صحبه، ما السلام حين قال: « **إن اللّٰه هو السلام** ».
- قصة موسى والخضر عليهما السلام.
- السلام على هرقل: السلام على من اتبع الهدى.
- لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه، وخيرهما من يبدأ بالسلام.
- وجوب ردّ السلام.
- السلام على أهل البيت.
- سلام الملك على محمد ﷺ.
- السلام على عباد اللّٰه الصالحين.
- سلام الصغير على الكبير.
- السلام ليلة الإسراء.

(٢) مصطلحية السلام:

أ - إثبات كون لفظ السلام من اللّٰه تعالى:

تبين بعد إنعام النظر في آي السلام أنه مصطلح قائم الذات في قوله ﷻ: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ﴾ [الحشر: ٢٣]، وفي غيرها من الآيات؛ وهي: « تسمية صحيحة، واسم حقيقي لازم من حيث وضعه اللّٰه تعالى » [(١)].

(١) الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم (٤٤٧/١).

أو بتعبير أهل هذا الزمان: هو مصطلح قرآني وضعه اللّٰه تعالى، لا يجوز - عقلًا واعتقادًا - إثبات مصطلحيته أو نفيها بكلام العرب وأشعارهم لثلاثة أمور:

الأول: لأنه كلام اللّٰه أبلغه إلينا رسولان أمينان [١]:

(١) رسول ملكي وهو جبريل عليه السلام؛ دل عليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [التكوير: ١٩ - ٢١].

(٢) ورسول بشري هو محمد ﷺ؛ دل عليه قوله ﷻ: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الحاقة: ٤٠ - ٤٢].

وفي بيان أن هذا اللفظ العربي وغيره من ألفاظ القرآن من عند اللّٰه لا من عند غيره كجبريل ومحمد عليهما السلام، قال ﷻ: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ [النحل: ١٠٢] إلى قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل: ١٠٣].

« والقرآن اسم للقرآن العربي لفظه ومعناه، بدليل قوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النحل: ٩٨]، وإنما [٢] يقرأ القرآن العربي لا يقرأ معانيه المجردة. وأيضًا فضمير المفعول في قوله: ﴿ نَزَّلَهُۥ ﴾ عائد على ما في قوله: ﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ [النحل: ١٠١]، فالذي أنزله اللّٰه هو الذي نزله روح القدس؛ فإذا كان روح القدس نزل بالقرآن العربي، لزم أن يكون نزله من اللّٰه » [٣].

ويمنع من أن يكون هذا اللفظ وغيره من ألفاظ القرآن لفظًا أحدثه النبي ﷺ، قوله تعالى في الآيتين السابقتين [٤]: ﴿ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ ، والرسول الكريم في إحدى الآيتين هو جبريل، وفي إحداهما هو محمد ﷺ، « فلو كان أضافه إلى الرسول لكونه أحدث حروفه أو أحدث منه شيئًا، لكان الخبران متناقضين؛ فإنه إن كان أحدهما هو الذي أحدثها امتنع أن يكون الآخر هو الذي أحدثها » [٥].

وقد أنذر اللّٰه تعالى الإنذارَ الشديدَ من قال: إن هذا القرآنَ قولُ البشر، قال ﷻ: ﴿ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ۝ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴾، إلى قوله تعالى:

---

(١) فتاوى ابن تيمية (١٢/٥٠).

(٢) لعله: وإنَّ من.

(٣) فتاوى ابن تيمية (م.س.): (١٢/١٢٣).

(٤) يعني قوله ﷻ: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾، [التكوير: ١٩، ٢٠] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴾ [الحاقة: ٤٠، ٤١].

(٥) فتاوى ابن تيمية (م.س.): (١٢/١٣٥).

﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴾ [المدثر: ١١ - ٢٥].

الثاني: لأن مصطلح القرآن هو المصطلح الأصل، وهو مصطلح قائم الذات، وهذا في حقيقة الأمر يُغْني - لولا بعد الشقة - عن توجيه مصطلح القرآن والسنة البيان بكلام العرب؛ فالرسول ﷺ: « أفصح من امرئ القيس ومن الشمَّاخ ومن الحسن البصري، وأعلم بلغة قومه من الأصمعي وأبي عبيدة وأبي عبيد » [١].

الثالث: إذا كان اللحن والخطأ يجوزان على ما انتهى إلينا - على قِلَّتِه [٢] - مما قالته العرب، وطريق معظمه روايات الآحاد التي لا تفيد إلا الظن [٣]؛ فإن ذلك لا يُتَصَوَّر بتاتًا في نصوص الوحي التي وصلت إلينا قطعيةَ الثبوت، وهذا مما يزكي مصطلحية لفظ السلام وغيره من مصطلحات القرآن الكريم.

ب - السلام في الدراسات القرآنية:

- ذكر المبرد أن السلام في كلام العرب أربعة أشياء؛ هي:

١ - السلام بمعنى التحية.

٢ - والسلام جمع سلامة.

٣ - والسلام اسم من أسماء اللّٰه تعالى.

٤ - والسلام شجر.

- وذكر أصحاب الوجوه والنظائر من معاني السلام ما يأتي:

١ - اسم من أسماء اللّٰه تعالى.

٢ - السداد من القول.

٣ - الثناء.

٤ - الخير.

٥ - الإخلاص.

٦ - التعري من الآفات الظاهرة والباطنة.

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم (م.س.): (١/٤٥٥).

(٢) قال أبو عمرو بن العلاء: « ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرًا لجاءكم علم وشعر كثير ». (الخصائص (م.س.): (١/٢٨٦)).

(٣) ينظر المحصول، الرازي (م.س.): (١/٢٣٦).

- وورد السلام عند المفسرين بالمعاني الآتية:

١ - الصفح.

٢ - المسلَّم الخالص.

٣ - السلامة والأمن.

٤ - المتاركة والاعتزال.

٥ - التحية.

٦ - الخير.

٧ - اللَّه ﷻ.

وللسلام في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وظيفة علمية واحدة هي البيان؛ وهو على ثلاث صور:

١ - بيان مؤسِّس.

٢ - وبيان موجِّه.

٣ - وبيان مقرِّر.

ويحتل السلام موقعًا مركزيًّا في مفاهيم الوحي؛ فهو من شُعَب الإيمان، وهو مصطلح متسع يكفيه أنه يحتوي لفظ الجلالة.

* * *

البَابُ الثَّالِثُ

نمو السلام وامتداداته

ويشتمل على ما يلي:

* تمهيد
* الفَصْلُ الأوَّلُ: علاقات السلام ونسله.
* الفَصْلُ الثَّانِي: ضمائم السلام وقضاياه.
* الحاصل من الباب.



تمهيد

يحتوي هذا الباب على العلاقات والمشتقات والضمائم والقضايا.

(١) أمَّا العلاقات بغير الذات؛ فهي ثلاث:

أ - علاقات الائتلاف التي تضم الترادف والتعاطف.

ب - وعلاقات الاختلاف التي تضم التضاد والتخالف.

جـ - وعلاقات التداخل والتكامل، كالعموم والخصوص، والأصل والفرع.

وهي علاقات تصل المصطلح بسواه، وتفصله عن سواه.

ولكل منها مسلك، غير أن من العسير أن تجد هذه العناصر كلها في جميع مصطلحات القرآن الكريم، وحتى إن وُجدت فإن استذكار خصوصيات الألفاظ القرآنية يوجب التريث قبل الجزم بها؛ ومن معالم ذلك صعوبة الحسم في مرادفات السلام في القرآن، والحال أن المنطلق الأساسي للقول باصطلاحية الوحدة المعجمية في القرآن الكريم هو استحالة استبدالها، وفي الترادف إضمار لإمكان قيام اللفظ مقام مرادفه، ومن ذلك استحضار الذهن - عند الحديث عما يخالف السلام أو يتداخل معه ويتكامل - لمجموعة من المصطلحات المتداولة؛ كالحرب، والقتال، والهدنة، والجزية وغيرها، وهي مصطلحات قد لا يسمح السياق القرآني بوضعها في موضع تخالف فيه السلام أو تتكامل معه.

ولا أجد في تشجير المصطلح إلَّا إخراجًا للدرس الوصفي عن أصوله، والمقصود بالتشجير هنا هو تنزيل خطوات المنهج عند كل مصطلح يرد، فَتُدْرَسُ في المرادفات مثلًا صفاتها وعلاقاتها وقضاياها، وهكذا في المعطوفات والمشتقات، ومحل كل ذلك - في نظري - بحوث مستقلة.

(٢) و « الاشتقاق توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد » [(١)].

---

(١) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح (م.س.)، (ص ١٧٤).

والمعتمد هنا هو الاشتقاق الصغير؛ وهو: « أن تأخذ أصلًا من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه. وذلك كتركيب (س ل م)، فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو: سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم » [(١)].

وتأسيسًا على ذلك؛ فإن ما سيُدرس في المشتقات هنا هو « السَّلامة » و « السِّلْم » و « السَّلْمُ » و « السَّلَمُ »، وما به البداءة هو السلامة.

(٣) ولما كان المنهج آخذًا بتمكين الدارسين من « مفتاح المفتاح » الذي « يلوح في الأفق، وكأنه عصا موسى »، فقد احتاج واضعه أن يخترع لما ظهر له أسماء، والأسماء ليست سوى علامات.

غير أن كثيرًا من مصطلحات هذا الركن حمّالة أوْجُه؛ لأنها ترد في علوم أخرى عرفتها التعريفاتِ التي تلائمها.

كما أن الاشتراك اللفظي بين اسم الجلالة وغيره من الأسماء - المشار إليها بالمصطلح المدروس - يفرض توضيح مقالات الإسلاميين، واختلافات المصلين في اسم البارئ جل شأنه.

ومن أجل بيان المفاهيم التي يعتمد عليها في تصنيف قضايا السلام أُدرجت فقرة خاصة بالمصطلحات المختلفة في المباني والمتقاربة في المعاني، تأسيسًا للقضايا التي ستُستخلص منها.

وهي القضايا التي سيُنظر إليها بنظرة المصطلحي، حيث لن تتجاوز دائرتها دائرة المصطلح، كما سيُعتمد في النص عليها - في الأغلب الأعم - على ما كان السلف آخذين به. ولن أبالغ في الفهم المقامي والمقالي، آخذًا نصب عيني قول عمر بن الخطاب ﷺ: « ما أخاف على هذه الأمة من مؤمن ينهاه إيمانه، ولا من فاسق بَيِّنٍ فسقه، ولكن أخاف عليها رجلًا قد قرأ القرآن حتى أَذْلَقه بلسانه، ثم تأوله على غير تأويله » [(٢)].

---

(١) الخصائص، ابن جني (م.س.): (١٣٤/٢).
ينظر أيضًا:
- المزهر، السيوطي (م.س.): (٣٤٦/١).
- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح (م.س.)، (ص ١٧٤).
(٢) الخصائص (م.س.): (٣١٦/٣).

وكان سعيد بن المسيب إذا سُئل عن شيء من القرآن قال: « أنا لا أقول في القرآن شيئًا »[1].

وخاتمة القضايا مصطلحات متعلقة بالسلام، أُحدثت بعد انقطاع الوحي، وفي إيرادها زيادة تمكن من المصطلح.

فتحصلت من ذلك ثلاثة أمور:

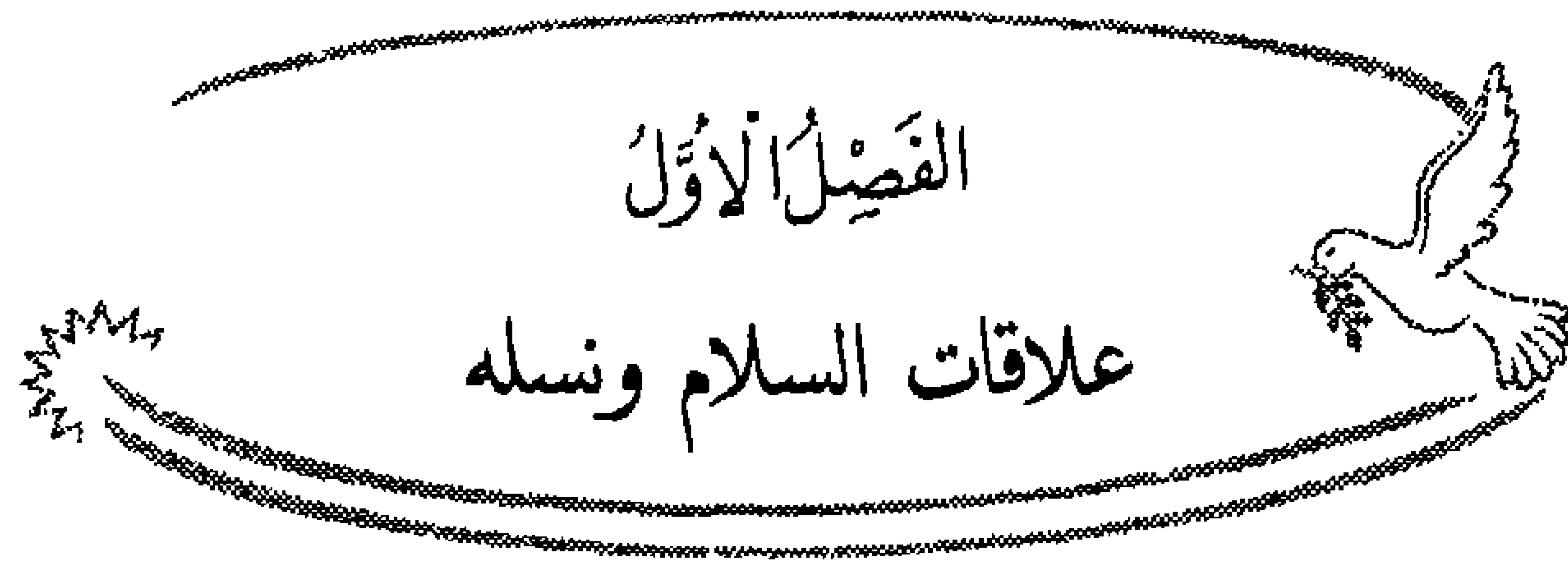
أولها: في الألفاظ الدائرة في ركن القضايا.

وثانيها: في أصناف القضايا.

وثالثها: في مصطلحات السلام الناشئة بعد انقطاع الوحي.

* * *

(١) الخصائص (م.س.): (٣/٣١٦).



المَبْحَثُ الأَوَّلُ
علاقات السلام بغير الذات

أولًا: علاقات الائتلاف:

أ - الترادف:

الألفاظ المترادفة هي: « الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد » (١)، أخذًا من الترادف الذي هو ركوبُ أَحَدٍ خلف الآخر؛ وكأن المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه (٢). ومن الناس من أنكر وقوعه مطلقًا، ومنهم من منعه في الأسماء الشرعية خاصة (٣). ويرى ابن تيمية أن ما يقال من الترادف ليس إلا تضمنيًّا أو تقريبًا (٤).

وما يحاجّ به لإثبات الترادف في القرآن الكريم هو نزوله بلغة قريش المحتضنة للّهجات العربية الأخرى (٥). قال ابن تيمية: « الترادف في اللغة قليل، وأمَّا في ألفاظ القرآن؛ فإما نادر وإما معدوم، وقلَّ أن يعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه؛ بل يكون

(١) المحصول، فخر الدين الرازي (م.س.): (٢٥٣/١).
ينظر أيضًا: المزهر، السيوطي (م.س.): (٤٠٢/١).
(٢) التعريفات، الشريف الجرجاني (م.س.)، (ص ٢٥٣).
(٣) من نفاة الترادف: ثعلب وابن فارس والزجاج وأبو هلال العسكري.
ينظر:
- نشر البنود، الشنقيطي (م.س.)، (ص ١٢٠).
- الصاحبي، ابن فارس (م.س.)، (ص ٩٦، ٩٧).
- المزهر، السيوطي (م.س.): (٤٠٣/١).
(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.): (٣٤٢/١٣).
(٥) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح (م.س.)، (ص ٢٩٩).

فيه تقريب لمعناه؛ وهذا من أسباب إعجاز القرآن » [١].

والثابت أن الاحتكام في وقوعه في القرآن الكريم إلى أئمة اللغة أو إلى مقال الآيات. وبالنظر فيهما يتبين أنه لم يرد مرادفٌ للسلام في القرآن الكريم إلا أسماء اللّٰه الحسنى، وأقربها إليه في الدلالة اسم المؤمن. أمَّا التحية وإن كانت في معظم مواردها رديفة السلام، وقد تقوم مقامه في سياقات بعينها، إلَّا أنها أعم منه [٢].

فلم يبق من مرادفات السلام في القرآن إلَّا أسماء اللّٰه الحسنى [٣].

والحجة في ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ [٤] ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠].

قال الشنقيطي: « أمر اللّٰه - جل وعلا - عباده في هذه الآية الكريمة أن يدعوه بما شاؤوا من أسمائه، إن شاؤوا قالوا: يا اللّٰه، وإن شاؤوا قالوا: يا رحمن، إلى غير ذلك من أسمائه جل وعلا » [٥].

وقال ابن تيمية: « هو سبحانه واحد صمد، وأسماؤه الحسنى تدل كلها على ذاته، ويدل هذا من صفاته على ما لا يدل عليه الآخر، فهي متفقة في الدلالة على الذات متنوعة في الدلالة على الصفات؛ فالاسم يدل على الذات والصفات المعنية بالمطابقة،

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.): (٣٤١/١٣).

(٢) يقال: حياك اللّٰه، ولك البشرى، ولقيت الخير. قال أبو هلال العسكري: « ولا يقال لذلك سلام؛ إنما السلام قولك: سلام عليك ».
ينظر الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري (م.س.)، (ص ٥٠).

(٣) هو اللّٰه الذي لا إله إلا هو؛ الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكَم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العليم، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدِّم، المؤخِّر، الأول، الآخر، الباطن، الظاهر، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور. سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول اللّٰه ﷺ، باب (بدون عنوان)، الحديث رقم (٣٥٠٧).

(٤) « أو » للتخيير، ولا تكون بمعنى الواو قط، خلافًا لبعض نحوية الكوفة.
ينظر البرهان في أصول الفقه، الجويني (م.س.): (١٤١/١).

(٥) أضواء البيان، الشنقيطي (م.س.): (٥٧٦/٣).

ويدل على أحدهما بطريق التضمن، وكل اسم يدل على الصفة التي دل عليها بالالتزام » [١].

« وفي قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [الحشر: ٢٣، ٢٤]، جواب عن سؤال تقديره: من هو؟ » [٢].

وسائر أسماء الله الحسنى في هذه الآية « « حسنى » بصيغة التفضيل المطلقة هذه؛ أي لا شيء أحسن منها، فهي تبث النور والسلام والجمال في طريق السالكين إليه تعالى، بحفظها، وتملأ قلوبهم إيمانًا وإحسانًا » [٣].

أمَّا المؤمن، فهو واهب الأمن [٤]، المجير الذي أمن الناس ظلمه، وأمن من آمن به عذابه [٥].

– ومأخذ المؤمن في اللغة من الهمزة والميم والنون، وهما: « أصلان متقاربان: أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة؛ ومعناها سكون القلب، والآخر: التصديق » [٦].

– واصطلاحًا: فإن الأمن هو: « عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، وأصله: طمأنينة النفس، وزوال الخوف » [٧]. ويستعمل الأمن « في مقابلة الخوف مطلقًا » [٨].

وتبين الآيات القرآنية الآتية أن مصدر الأمن الحقيقي هو الله تعالى:

– ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ﴾ [الأنعام: ٨٢].

– ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ [البقرة: ١٢٥].

– ﴿ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ [النور: ٥٥].

– ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال: ١١].

---

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.): (٣٨٣/١٣).

(٢) بلاغ الرسالة القرآنية، فريد الأنصاري (م.س.)، (ص ٥٠).

(٣) نفسه (ص ٥٥).

(٤) الكشاف (م.س.): (٨٧/٤).

(٥) زاد المسير، ابن الجوزي (م.س.): (٢٢٥/٨).

(٦) معجم مقاييس اللغة (م.س.)، مادة: أمن.

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي (م.س.)، (ص ٩٤).

(٨) الكليات، الكفوي (م.س.)، (ص ١٨٧).

أما التحية التي هي أعم من السلام، فهي تَفْعِلَة من تَحْيِيَة [١]؛ كالتسمية والترضية والتسوية، فأدغمت الياء في الياء. قال سيبويه: « تحية تفعله، والهاء لازمة، والمضاعف من الياء قليل؛ لأن الياء قد تثقل وحدها لامًا، فإن كان قبلها ياء كان أثقل لها » [٢]. وقد أُخِذَت التحية من تمني الحياة للغير، والدعاء بها هو السلام، وأسبابها: السلامة، والبقاء، والملك، وقد تكون التحية بمعنى الهدية مجازًا.

ومن أشهر معانيها لغةً:

– السلام: التحية في كلام العرب ما يحيي به بعضهم بعضًا إذا تلاقوا، وتحية الإسلام التي جعلها اللّٰه في الدنيا والآخرة لمؤمني عباده إذا تلاقوا ودعا بعضهم لبعض بأجمع الدعاء أن يقولوا: السلام عليكم ورحمة اللّٰه وبركاته [٣]؛ والانحناء تحية المجوس [٤].

– السلامة من الآفات والنقص [٥]: يقال: حَيَّاك اللّٰه؛ أي: سَلَّمَكَ اللّٰه. ومما يراد من قولنا في التشهد: التحيات للّٰه: السلامة من الآفات [٦].

وقيل في شعر زهير بن جناب الكلبي:

ولَكُلُّ ما نال الفتى قد نِلْتهُ إلَّا التَّحية

إلا التحية: إلا السلامة من المنية والآفات؛ فإن أحدًا لا يسلم من الموت على طول البقاء [٧].

– البقاء: قيل: هو المراد من قول زهير المذكور؛ لأنه كان ملكًا في قومه. وقولنا في التشهد: التحيات للّٰه، معناه: البقاء للّٰه. وحياك بمنزلة أحياك اللّٰه؛ أي أبقاك اللّٰه، مثل: كرّم وأكرم [٨].

---

(١) ينظر:
– الخصائص، ابن جني (م.س.): (٩٢/٢).
– أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (٤٦٤/١).
(٢) اللسان (م.س.)، مادة: « حيي ».
(٣) نفسه.
(٤) الكليات، الكفوي (م.س.)، (ص ٣١٤).
(٥) فتح الباري (م.س.): (٣٦٤/٢).
(٦) اللسان (م.س.)، مادة: « حيي ».
(٧) تاج العروس (م.س.): مادة: « حيا ».
(٨) ينظر:
– اللسان (م.س.)، مادة: « حيي ».
– تاج العروس (م.س.)، مادة: « حيا ».
– أضواء البيان، الشنقيطي (م.س.): (٤٢٧/٢).

– الملك: قيل: إن المراد من قول زهير السابق هو الملك. ويقال: إن المقصود من قولنا: التحيات للّٰه، هو الملك للّٰه. وقال الفراء: حياك اللّٰه؛ أي ملكك اللّٰه. وقال عمرو بن معد يكرب:

أسير به إلى النعمان حتى أنيخ على تحيته بجندي

يعني ملكه. وقيل: إنما قيل: التحيات للّٰه، لا على الجمع؛ لأنه كان في الأرض ملوك يُحَيَّون بتحيات مختلفة يقال لبعضهم: أبيتَ اللعن، ولبعضهم: اسلم وانعم وعش ألف سنة، ولبعضهم: أنعم صباحًا، فقيل لنا: قولوا: التحيات للّٰه؛ أي الألفاظ التي يُكنّى بها عن الملك هي للّٰه ﷻ(١).

– الهدية: مجازًا؛ لأنها تجلب التحية كما يجلبها السلام (٢).

والتحية في استعمال القرآن والسنة البيان، اسم دالٌّ على الملك الدائم، جعله اللّٰه تعالى دعاء آدم وذريته للنفس والغير في الدارين بصيغة مخصوصة.

وقد استفيدت عبارة: « اسم دالٌّ على الملك الدائم » من قولنا في التشهد: « التحيات للّٰه » (٣).

واستفيدت عبارة: « جعله اللّٰه تعالى » من قوله تعالى في سورة المجادلة: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [المجادلة: ٨].

واستفيدت عبارة: « دعاء آدم وذريته » من حديث بدء السلام أن تحية آدم وذريته هي: « السلام عليك ورحمة اللّٰه »، ولم تكن في تحية آدم قبل: « ورحمة اللّٰه ». وقد تَعلَّمه آدم في الجنة (٤).

---

(١) ينظر:
– اللسان (م.س.)، مادة: « حيي ».
– تاج العروس (م.س.)، مادة: « حيا ».
– الصحاح (م.س.)، مادة: « حيا ».
(٢) أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (٤٦٦/١).
(٣) سبق تخريجه في (ص ١١٦) من هذا البحث.
(٤) تنظر (ص ٧٦) من هذا البحث.

واستفيدت عبارة: « للنفس والغير في الدارين » من الآيات الكريمة الآتية:

- ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء: ٨٦] (١).

- ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ ۚ ﴾ [يونس: ١٠].

- ﴿ خَـٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٣].

- ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [النور: ٦١].

- ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَـٰمًا ﴾ [الفرقان: ٧٥] (٢).

- ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَـٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

أمّا ما ذكره المفسرون مما يدخل بالقياس في معنى رد التحية، فمحله مباحث الأحكام في الفقه.

ب – التعاطف (٣):

– ما عطف على السلام:

(بركات):

– قال ﷻ: ﴿ قِيلَ يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَـٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ

---

(١) الظاهر أن التحية هنا: السلام، ويبعد أن تكون الهدية كما قال أصحاب أبي حنيفة، معتقدين أن تعويض العين لا يمكن في السلام، أو هبة الثواب، أو تشميت العاطس، وتلك أبواب محلها الفقه.
قال النحاس: « لم ينصرف [أي: أحسن]؛ لأنه أفعل، وهو صفة؛ أي: بتحية أحسن منها ». ينظر:
– البحر المحيط، أبو حيان (م.س.): (٣٢٢/٣).
– أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (٤٦٦/١).
– تفسير القرطبي (م.س.): (٢٩٨/٥).
– فتح الباري (م.س.): (١٥/١١).
– إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (٤٧٨/١).
(٢) قال الماوردي: « تحية: أي ملكًا. وقيل: بقاءً دائمًا ».
ينظر: تفسير الماوردي (م.س.): (١٠٠/٦).
(٣) قال أهل اللغة: « إن واو العطف في الأسماء المختلفة تجري مجرى واو الجمع وياء التثنية في الأسماء المتماثلة ».
وأجمع نحاة البصرة والكوفة على أن الواو العاطفة للجمع المطلق.
وقيل: إنها للترتيب.
ينظر: – المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين البصري (م.س.): (٤١/١). =

وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [هود: ٤٨].

قال الراغب: « أصل البَرْك صدر البعير وإن استعمل في غيره، ويقال له: بِرْكة. وبَرَك البعير: ألقى رُكَبه، واعتُبِر منه معنى الملزوم؛ فقيل: ابْتَركوا في الحرب؛ أي ثَبَتوا ولازموا موضع الحرب. وبَرَاكاءُ الحربِ وبُرُوكاؤُها للمكانِ الذي يلزمه الأبطال. وابتركتِ الدابة: وقفت وقوفًا كالبُروك، وسمي محبَس الماء بِرْكة » [1].

والبركة في الاستعمال القرآني هي: « ثبوت الخير الإلهي في الشيء » [2]؛ دليل ذلك قوله ﷻ:

- ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٠].
- ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩].
- ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ [مريم: ٣١].
- ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان: ٣].
- ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩].
- ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩].
- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ [الفرقان: ٦١].
- ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٤].
- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ١]
- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان: ١٠].
- ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٤].
- ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك: ١].

= - البرهان في أصول الفقه، الجويني (م.س.): (١٣٧/١).
- المحصول، فخر الدين الرازي (م.س.): (٣٦٣/١).
(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (م.س.)، مادة: « برك ».
(٢) نفسه.

- ما عطف عليه « السلام »:

(الصلاة):

- قال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

الصلاة لغة: هي المتابعة، ويسمى عَظْمُ الْوَرِك صلا.

واستعملت في القرآن الكريم بمعنى: الدعاء، والرحمة والمغفرة، والدين [١].

- قال تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ ﴾ [التوبة: ١٠٣]؛ أي: ادع لهم.

- وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ ﴾ [التوبة: ٩٩]، يعني: دعاءه.

- وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

- وقال تعالى حكاية عن قوم شعيب: ﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾ [هود: ٨٧].

هذا فضلًا عن الصلاة المفروضة.

أمَّا الصلاة المقترنة بالسلام في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف؛ فهي الصلاة على النبي، وهي: « فرض مرة في العمر بلا خلاف، فأما في الصلاة، فقال محمد بن المواز والشافعي: إنها فرض، فمن تركها بطلت صلاته. وقال سائر العلماء: هي سنة في الصلاة » [٢].

(بَرْدًا):

قال ابن فارس: « الباء والراء والدال أصول أربعة: أحدها: خلاف الحر، والآخر: السكون والثبوت، والثالث: الملبوس، والرابع: الاضطراب » [٣].

وقد عطف السلام على البرد في قوله تعالى: ﴿ قُلۡنَا [٤] يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ

(١) ينظر تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (م.س.)، (ص ٤٦٠).

(٢) أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (١٥٨٤/٣).

(٣) معجم مقاييس اللغة (م.س.): مادة: « برد ».

(٤) قال الشنقيطي: « في الكلام حذف دل المقام عليه، وتقديره: قالوا: حرقوه فرموه في النار؛ فلما فعلوا ذلك قلنا: يا نار كوني بردًا وسلامًا. وقد بيّن في « الصافات » أنهم لما أرادوا أن يلقوه بنوا له بنيانًا ليلقوه منه ».
(ينظر أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: الشنقيطي (م.س.): (٦٤١/٤)).

إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩]، والمقصود بالسلام في هذه الآية سلامة إبراهيم عليه السلام من شر البرد الذي انقلبت النار إليه؛ إذ لو لم يقل الله سلامًا لكان بردها أشد من حرها، ولو لم يقل على إبراهيم لبقي بردها إلى الأبد [1].

ثانيًا: علاقات الاختلاف:

يستدعي بحث القصد بالاختلاف في المنهج أحد ثلاثة أمور:

١ - إمّا أن المقصود به هو التضاد والتعارض؛ وليس مجرد عدم التماثل، كما في الاستعمال القرآني [2].

٢ - أو أن المقصود به هو التخالف أو التضاد عند حازم القرطاجني، وهو الذي يسميه قدامة بن جعفر: التكافؤ [3].

٣ - أو أن المقصود به هو التقابل عامة، قال حازم القرطاجني: « وجهات التقابل أربعة:

أ - جهة الإضافة؛ وهي أن تكون نسبة شيء إلى شيء آخر مخالفة لنسبة ذلك الشيء إليه؛ مثل الضعف للعشرة بالقياس إلى نصفها، والأب إلى ابنه، والمولى إلى عبده.

ب - جهة التضاد؛ كالأبيض والأسود.

جـ - جهة الغنية والعدم؛ كالأعمى والبصير.

د - جهة السلب والإيجاب؛ نحو: زيد جالس، زيد ليس بجالس.

فالجمع بين متقابلين من هذه الأربعة من جهة واحدة تناقض » [4].

وما انتهى إليه النظر هو الأخذ بالاختلاف الذي يحيل عليه السياق، لا باعتباره تكافؤًا، وإنما باعتباره تقابلًا. وما وُجد منه هو:

= وعن ابن عباس رضي الله عنه أن آخر قول إبراهيم عليه السلام قاله حين ألقي في النار: « حسبي الله ونعم الوكيل ». (ينظر صحيح البخاري (م.س.): كتاب التفسير، الحديث رقم (٤٥٦٤)).

(١) أضواء البيان، الشنقيطي (م.س.): (٦٤١/٤، ٦٤٢).

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.): (١٩/١٣).

(٣) ينظر:

- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني (م.س.)، (ص ٤٨).

- نقد الشعر: قدامة بن جعفر (م.س.)، (ص ١٤٣).

(٤) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني (ص ١٣٧).

ينظر أيضًا: مفاتيح العلوم، السكاكي (م.س.)، (ص ٢٠٠).

أ - خطاب الجاهلين:

أي أن السلام يخالف خطاب الجاهلين كما في النص المذكور في مكان آخر من هذا البحث [١].

أمّا الخطاب [٢] فهو: « القول الذي يفهم منه المخاطَب شيئًا » [٣]. قال ابن فارس: « الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين » [٤].

وأما الجهل؛ فهو: « على ثلاثة أضرب:

الأول: وهو خلو النفس من العلم، هذا هو الأصل [...].

والثاني: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه.

والثالث: فعل الشيء بخلاف ما حقه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادًا صحيحًا أو فاسدًا، كمن يترك الصلاة متعمدًا » [٥].

قال ابن فارس: « الجيم والهاء واللام أصلان: أحدهما خلاف العلم، والآخر الخفة وخلاف الطمأنينة » [٦].

وكما خالف السلام خطاب الجاهلين فقد خالف ابتغاء الجاهلين؛ والمقصود به طلبهم للجدال والمراجعة والمشاتمة [٧].

ب - اللغو:

اللغو في العربية هو الفاسد المطَّرح [٨]، وقيل: « ما تسبق إليه الألسنة من القول على

---

(١) تنظر (ص ١٠٨) من هذا البحث.

(٢) الخطاب - في أصل اللغة -: « هو توجيه الكلام نحو الغير للإفهام »، وقد أورد التهانوي كلامًا طويلًا حول تسمية كلام الله تعالى خطابًا في الأزل.

ينظر:

- الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين الآمدي (م.س.): (١/١٣٦).
- كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (م.س.): (٢/٥، ٦).

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي (م.س.)، (ص ٣١٦).

(٤) معجم مقاييس اللغة، مادة: « خطب ».

(٥) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني (م.س.)، (ص ١٠٠).

(٦) معجم مقاييس اللغة، مادة: « جهل ».

(٧) تفسير القرطبي (م.س.): (١٣/٢٩٩).

(٨) زاد المسير، ابن الجوزي (م.س.): (٥/٢٤٧).

غير عزم قصد إليه » (١). وقال ابن عباس: « اللغو كل ما لم يكن فيه ذكر الله تعالى؛ أي كلامه في الجنة حمد الله وتسبيحه » (٢).

وفي القرآن الكريم ما يبين أن المؤمنين إذا مروا بأهل اللغو مروا معرضين عنهم كرامًا مكرمين أنفسهم عن الخوض معهم في لغوهم (٣).

- وكل ذلك يظهر أن السلام ليس من اللغو، وإن استثني منه في قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ﴾ [مريم: ٦٢].

قال ابن عطية: « اللغو: السقط من القول، وهو أنواع مختلفة، كلها ليست في الجنة. وقوله: إلا سلامًا، استثناء منقطع » (٤).

ثالثًا: علاقات التداخل والتكامل:

أ - **العموم والخصوص:**

العموم والخصوص من عوارض الألفاظ لا من عوارض المعاني والأفعال، والبلاغيون في تعريفهما عيال على الأصوليين.

فالعام: « عبارة عن اللفظ الواحد الدال من جهة واحدة على شيئين فصاعدًا؛ مثل الرجال والمشركين، ومن دخل الدار فأعطه درهمًا، ونظائره » (٥).

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي (م.س.)، (ص ٦٣٢، ٦٣٣).

(٢) تفسير القرطبي (١١/١٢٦).

(٣) أضواء البيان، الشنقيطي (م.س.): (٦/٣٥٧).

(٤) تفسير ابن عطية (م.س.): (٩/٤٩٧).

حد الاستثناء أنه: « قول ذو صيغ مخصوصة محصورة، دال على أن المذكور فيه لم يرد بالقول الأول، ففيه احتراز عن أدلة التخصيص؛ لأنها قد لا تكون قولًا وتكون فعلًا وقرينة ودليل عقل ». ويشترط فيه الاتصال في الحال واللفظ، وأن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه.

غير أن في القرآن الكريم آيات ورد فيها الاستثناء لا بمعنى التخصيص والإخراج.

ومنها فضلًا عن الآية موضوع الحديث:

- ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ [الحجر: ٣٠، ٣١].

- ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾ [النساء: ٩٢].

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً ﴾ [النساء: ٢٩].

- ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [الليل: ١٩، ٢٠].

ينظر المستصفى، أبو حامد الغزالي (م.س.): (٢/١٨٦ - ٢٠٠).

(٥) المستصفى، الغزالي (م.س.): (٢/٤٧).

وألفاظ العموم خمسة؛ وهي [١]:

١ - ألفاظ الجموع معرفة ومنكرة.

٢ - ألفاظ النفي.

٣ - الاسم المفرد إذا دخلت عليه « أل ».

٤ - ألفاظ التوكيد.

« أما وصْف الكلام بأنه خاص وبأنه خصوص، فمعناه أنه وضع لشيء واحد؛ نحو قولنا: البصرة وبغداد » [٢].

والمخصِّصات صنفان [٣]:

١ - متصلة؛ وهي: الشروط، والصفات، والغاية، والاستثناء.

٢ - ومنفصلة؛ وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، وخبر الواحد، والقياس.

وقد تقدم الكلام حول الاستثناء من السلام.

أمّا التخصيص بالنص فمحله باب القضايا.

ب - الأصل والفرع:

الأصل: « ما يبتني عليه غيره، من حيث إنه يبتني عليه غيره » [٤]؛ ومنه ابتناء السقف على الجدار، وابتناء المشتق على المشتق منه، كالفعل على المصدر [٥]. و « أصل كل شيء: ما يستند وجود ذلك الشيء إليه؛ فالأب أصل للولد، والنهر أصل للجدول » [٦].

وأصل المصطلح هو: « المأخذ؛ أي المفهوم اللُّغوي الذي منه جاء المفهوم الاصطلاحي وأُخِذ، كأن يقال مثلًا: إن أصل مصطلح: « فحل » هو الجمل القوي.

أما إذا أريد بالمصطلح مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص ما [...]؛ فأصل المصطلح إذ ذاك هو ميدان الاستعمال أو ميادينه التي منها جاء مجموع المفاهيم

---

(١) المستصفى، أبو حامد الغزالي (٢/٥٥ - ٥٧).

(٢) المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين البصري (م.س.): (١/٢٥١).

(٣) ينظر: البرهان في أصول الفقه، الجويني (م.س.): (١/٢٤٦، ٢٤٧).

(٤) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (م.س.): (١/١١٤).

(٥) نفسه.

(٦) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي (م.س.)، (ص ٦٩).

الاصطلاحية لذلك التخصص وأُخذ » [١].

والظاهر أن السلام ذو أصل حسي طبيعي.

فقد سميت الحجارة سِلامًا؛ « لأنها أبعد شيء في الأرض من الفناء والذهاب، لشدتها وصلابتها » [٢]. والسِّلام بالكسر: ماء [٣]. قال الخليل: « السلام: الحجارة، لم أسمع واحدها، ولا سمعت أحدًا يفردها، وربما أُنِّث على معنى الجماعة، وربما ذُكِّر » [٤]. واستلام الحجر واستلآمه: تناوله باليد أو تقبيله، وهو افتعال من السلمة [٥]؛ وفي مَثَل: « أَكْتَمُ للسِّرِّ من السِّلام » [٦].

وقال كعب بن سعد الغنوي:

فقلتُ ولَم أعْيَ الجوابَ ولم أُلِحْ ... وللدَّهرِ في صُمِّ السِّلامِ نَصيبُ [٧]

وقال ذو الرمة يصف إبلًا تشرب من حوض:

تَدَاعَيْنَ باسْمِ الشَّيبِ في مُتَثَلِّمٍ ... جَوانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وسِلامِ [٨]

---

(١) ينظر مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٦٧، ٦٨).

(٢) معجم مقاييس اللغة (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٣) الصحاح (م.س.)، مادة « سلم ».

(٤) كتاب العين (م.س.)، مادة: « سلم »، وقيل: الواحدة: سلمة.

ينظر أيضًا:

- كتاب جمهرة اللغة، ابن دريد (م.س.)، مادة: « سلم ».
- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة السنة المحمدية (د.ط.)، (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)، (ص ٣٥).

(٥) تاج العروس (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٦) أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، مادة: « سلم ».

(٧) قال محقّقا الأصمعيات: « القصيدة لكعب بن سعد الغنوي يقينًا »، ظانين أن الأصمعي أخطأ أو وهم إذ نسبها لغُرَيْقَةَ بنِ مُسَافِع العبسي.

ينظر الأصمعيات: اختيار الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، سلسلة ديوان العرب رقم (٢)، بيروت، الطبعة الخامسة، (د.ت.)، (ص ٩٨).

(٨) قال أبو نصر الباهلي: « البصرة: لا حجارة ولا طين؛ وهي رخوة، وسِلام: حجارة، الواحدة سلمة ». وقال ابن السكيت: « البِصْر: الحجارة إلى البياض، فإذا جاؤوا بالهاء قالوا: بَصْرَةٌ ». =

وقال ساعدة بن جؤية الهذلي:

وَحوافِرٌ تَقَعُ البَراحَ كأنَّما ... أَلِفَ الزِّماعَ بِها سِلامٌ صُلَّبُ (١)

والسِّلام: ضرب من دِقِّ الشجر (٢)، واحدته: سلامة، أخضر تستظل به الظباء (٣). قيل لأعرابي: « السلام عليك، قال: الْجَثْجَاثُ (٤) عليك. قيل: ما هذا جواب؟ قال: هما شجران مُرّان، وأنت جعلت علي واحدًا فجعلت عليك الآخر » (٥).

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي، وهو شاعر إسلامي:

أوْ مُغْزِلٌ باخَلِّ أوْ بِحَلِيَّةٍ ... تَقْرُو السِّلامَ بِشادِنٍ مِخْماصِ (٦)

= ينظر: - ديوان ذي الرمة: غيلان بن عقبة العدوي، شرح: الإمام أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي، صاحب الأصمعي، رواية: الإمام أبي العباس ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م): (١٠٧/٢).

- إصلاح المنطق، ابن السكيت، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة (د.ت.)، (ص ٢٩).

- الاشتقاق، ابن دريد (م.س.)، (ص ٣٥).

(١) تقع البراح: تقرعه. البراح: المستوي من الأرض. الزماع: الشعرات اللواتي يكنّ خلف الحافر، وخلف ظلف الشاة كأنها الزيتون. السِّلام: الحجارة.

كتاب شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، رواية أبي الحسن علي بن عيسى ابن علي النحوي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر (د.ط.)، (د.ت.): (١١١٧/٣).

(٢) كتاب العين (م.س.): مادة: « سلم ».

(٣) مجمل اللغة، ابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، مادة: « سلم ».

(٤) نبات سهلي له زهرة صفراء طيبة الرائحة، تأكله الإبل، واحدته: جثجاثة. ووصْف السَّلَم في اللسان يظهر أنهما متشابهان، قال: « وللسَّلَم بَرَمَةٌ صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح ».

ينظر: اللسان (م.س.): مادتا: « جثث، سلم ».

(٥) ينظر:

- القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، مطبعة السعادة، مصر (د.ط.)، (د.ت.)، مادة: « سلم ».

- تاج العروس (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٦) قبله:

لَيلَى وما لَيلى ولم أرَ مِثلَها ... بينَ السماءِ والأرضِ ذاتِ عِقاصِ

وكأنَّها وَسْطَ السماءِ غَمامَةٌ ... فرَعَتْ بِرَيِّقِها نَشِيءَ نَشاصِ =

قال أمين الخولي: « النظرة الباحثة عن المعنى الحسي الأول لمادة السلام تهدي إلى أن السلام اسم شجر ليس بذي شوك »[١].

* * *

المَبْحَثُ الثَّاني

مشتقات السلام في القرآن والحديث

أولًا: السلامة:

قال الرازي: « اعلم أن السَّلام مشتق من السَّلامة »[٢].

غير أن في علاقة السلام بالسلامة أربعة أقوال:

- يجوز أن يكون السلام جَمْع سلامة[٣].

- ويجوز أن يكون السلام والسلامة لغتين، كما يقال: الرضاع والرضاعة، واللَّذاذ واللذاذة[٤]؛ ومنه قول الشاعر:

تُحَيِّي بِالسَّلامَةِ أمُّ بَكْرٍ فَهَلْ لَكَ – بَعْدَ قَوْمِكَ – مِنْ سَلامِ؟[٥]

- ويجوز أن يكون السلام بمعنى السلامة[٦]؛ وهي البراءة من العيوب[٧].

قال أمية بن أبي الصلت:

سَلامَكَ رَبَّنا في كلِّ فَجْرٍ بَرِيئًا ما تَغَنَّثُكَ الذُّمومُ[٨]

= النشاص: سحب رقيق أبيض. النشيء: منشأ ذلك السحاب. مغزل: معها غزال.
شرح أشعار الهذليين (م.س.): (٤٨٩/٢).

(١) دائرة المعارف الإسلامية (م.س.)، مادة: « السلام » (٥٠/١٢).

(٢) تفسير الرازي (م.س.): (١١٦/١٩).

(٣) اللسان (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٤) تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة (م.س.)، (ص ٦).

(٥) نفسه.

(٦) كتاب العين (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٧) اللسان (م.س.): مادة: « سلم ».

(٨) تغنثك الذموم: أي تعلق بك العيوب، يقصد: براءتك ربنا من كل سوء.
ينظر الكتاب، سيبويه (م.س.): (٣٢٥/١).

وقال قيس بن عيزارة [١]:

يَوْمًا أَرَادَ بهـا المَلِيكُ نَفادَهَا ونَفَادَها بَعْد السَّلامِ يريدُ [٢]

- ويجوز أن تكون السلامةُ أصلَ السلام، مِن سَلِمَ يَسْلَمُ سلامًا وسلامةً. « والسلامة: أن يَسْلَمَ الإنسان من العاهة والأذى » [٣].

قال حسان بن ثابت:

وإن امْرَأً أمْسَى وأَصْبحَ سَالِمًا مِنَ النّاسِ، إلّا ما جَنَى، لَسَعِيدُ [٤]

وقال القطامي [٥]:

إنّا مُحَيُّوكَ فاسْلَمْ أيُّها الطَّلَلُ وإنْ بَليتَ وإنْ طالتْ بكَ الطِّيَلُ [٦]

---

(١) هو قيس بن خويلد، لكنه مشهور بأمه عيزارة.
قال القصيدة التي منها هذا البيت، يرثي أخاه الحارث بن خويلد بعدما أصابه حَبَنٌ فمات.
الحبن: إذا استسقى البطن.
كتاب شرح أشعار الهذليين، صنعة: أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (م.س.): (٢/٦٠٠).
(٢) نفادها: موتها وذهابها. السلام: السلامة.
ينظر كتاب شرح أشعار الهذليين (م.س.): (٢/٦٠٠).
(٣) معجم مقاييس اللغة (م.س.): مادة: « سلم ».
(٤) طبقات فحول الشعراء، ابن سلام (م.س.): (١/٢١٩).
(٥) من يقال له: القطامي؛ منهم: القطامي الضبعي، وهو ضبيعة بن ربيعة، والقطامي الكلبي، وهو الحصين. أمّا القطامي التغلبي، فهو عمير بن شُيَيم، من بني تغلب. حسن التشبيب رقيقه.
الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ/١٩٩٨م): (٢/٧٢٣).
(٦) قال في كتاب إسفار الفصيح: « بالياء، والطِّوَلُ بالواو، ومعناهما واحد: وهو الحبل الذي يُربط في يد الدابة، أو عنقها. والأصل في الطِّيَل الواو؛ لأنه من الطول الذي هو خلاف العرض؛ لأن ذلك الحبل يُرخى للدابة ويُطَوَّل حتى تبعد في رعيها وأكلها؛ وإنما صارت الواو ياء في الطِّيَل، لأجل الكسرة التي قبلها طلبًا للتخفيف، وكثرة الاستعمال لها، وأراد القُطَامِيُّ بهما الزمان والدهر، وإنما أنّث فقال: « وإن طالت »؛ لأنه أراد أيام الزمان والدهر، وهو من الامتداد والطول.
وقوله: « محيوك »، معناه: قائلون له: حياك اللّه، وهو دعاءٌ له بالبقاء، وسلام.
وقوله: « فاسْلَم »، هو دعاء له بالسلامة؛ أي ابق سالمًا من الآفات ».
(ينظر كتاب إسفار الفصيح، صنعة: أبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي، دراسة وتحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة (د.ط.)، (١٤٢٠هـ)، رقم (٣٢): (١/٥٥٥، ٥٥٦)).

ويقال للملدوغ: مَسْلوم، وسَليم [١]، سمي به تطيرًا [٢]؛ لأنه يقال: سَلَّمَه اللّه [٣].
قال ابن حجر: « السليم هو اللديغ، سمي بذلك تفاؤلًا من السلامة؛ لكون غالب من يُلْدَغ يُعْطَب » [٤].

أمَّا قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٩]؛ ففيه خمسة أوجه:

- **أولـهـا**: أنه سليم من الشك، قاله: مجاهد.
- **وثانيـهـا**: أنه سليم من الشرك، قاله: الحسن وابن زيد.
- **وثالثـهـا**: أنه سليم من المعاصي.
- **ورابعـهـا**: أنه خالص، قاله: الضحاك.
- **وخامسها**: أنه الناصح في خلقه، قاله: عبد الرحمن بن أبي حاتم [٥].

وقال الجنيد: بقلب لديغ من خشية اللّه [٦]، أحرقته المخاوف [٧]؛ وهو من بدع التفاسير في رأي الزمخشري [٨].

وجاء مثله [٩] في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الصافات: ٨٤].

ومما ورد من السلامة في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ مُسَلَّمَةٌ ﴾.

- قال ﷻ: ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ٧١].

قال ابن عباس وقتادة وأبو العالية: « معناه: من العيوب ». وقال مجاهد وقتادة:

---

(١) والجمع سلمى. ينظر لسان العرب، ابن منظور (م.س.)، مادة: « سلم ».
(٢) في الجمهرة: تفاؤلًا بالسلامة. ينظر كتاب جمهرة اللغة: ابن دريد (م.س.): (٤٩/٣).
(٣) كتاب العين، الفراهيدي (م.س.)، مادة: « سلم ».
(٤) فتح الباري (م.س.): (٥٧٣٧/١٠).
(٥) ينظر تفسير الماوردي (م.س.): (١٧٧/٤).
(٦) ينظر تفسير ابن عطية (م.س.): (١٦٧/١١).
(٧) أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (١٤٣٦/٣، ١٤٣٧).
(٨) الكشاف، الزمخشري (م.س.): (١١٨/٣).
(٩) ينظر:
- تفسير ابن عطية (م.س.): (٣٧٣/١٢).
- تفسير القرطبي (م.س.): (١١٤/١٣، ١١٥).

« معناه: من الشِّيات والألوان ». وقال قوم: « معناه: من العمل » [(١)] ؛ أي سليمة من عيوب نوعها، فهو اسم مفعول من سلمت [(٢)].

ومما يدل على السلامة في الحديث النبوي الشريف ما يلي:

– الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري، وفيه: « **تحل الشفاعة ويقولون: اللَّهم سَلِّمْ سَلِّمْ [...] فناج مُسَلَّمٌ** » [(٣)].

– الحديث الذي رواه أبو هريرة، وفيه: « **مَثَل المجاهد في سبيل اللَّه – واللَّه أعلم بمن يجاهد في سبيله – كمثل الصائم القائم، وتوكل اللَّه للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سَالِماً مع أجر أو غنيمة** » [(٤)].

– الحديث الذي رواه أبو هريرة أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **غِفَار غفر اللَّه لها، وأسلم سالَمَها اللَّه، وعصية عصت اللَّه ورسوله** » [(٥)].

– الحديث الذي رواه ابن عباس، وفيه: « **سلام على من اتبع الهدى، أمَّا بعد؛ فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلِم تَسْلَم** » [(٦)].

– الحديث الذي رواه أبو هريرة؛ وفيه: « **يا معشر يهود، أسلموا تَسْلَمُوا** » [(٧)].

– الحديث الذي رواه عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، يقول: إن رجلًا سأل رسول اللَّه ﷺ:

---

(١) تفسير ابن عطية (م.س.): (٣٤٧/١).

(٢) تفسير ابن عاشور (م.س.): (١٥٥/١).

(٣) صحيح البخاري (م.س.): كتاب التوحيد، باب قول اللَّه تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾، الحديث رقم (٧٤٣٩): (٢٢٨/٨ – ٢٣١).

وورد في صحيح مسلم، (م.س.): كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، الحديث رقم (١٩١)، (ص ٩٩).

(٤) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الجهاد والسير، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه، الحديث رقم (٢٧٨٧): (٢٦٤/٣، ٢٦٥).

(٥) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الاستسقاء، باب دعاء النبي ﷺ: « اجعلها عليهم سنين كسني يوسف »، الحديث رقم (١٠٠٦): (١٩/٢)، طرفه: كتاب المناقب، باب ذكر أسلمة وغفار ومزينة وجهينة وأشجع، الحديث رقم (٣١١٣): (١٩/٢).

(٦) سبق تخريجه في (ص ١١٨) من هذا البحث.

(٧) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾، الحديث رقم (٧٣٤٨): (١٩٧/٨)، طرفاه: كتاب الجزية والموادعة، باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، الحديث رقم (٣١٦٧)، وكتاب الإكراه، باب في بيع المكره ونحوه...، الحديث (٦٩٤٤).

أي المسلمين خير؟ قال: « **من سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده** » [١].

ثانيًا: السِّلْم والسَّلْم:

أ – في اللغة والاصطلاح:

١ – السِّلْم بالكسر: السلام [٢]؛ أي: ضد الحرب، ومنه اشتقاق السلامة [٣]، قال ذو الرمة:

وقَفْنا فقُلْنا: إيه سِلْمٌ فسَلَّمَتْ ... كما اكْتَلَّ بالبَرْقِ الغمامُ اللَّوائِحُ [٤]

وورد « السلم » دالًّا على الصلح مذكرًا ومؤنثًا بثلاث لغات؛ هي: السِّلْم – بكسر السين وسكون اللام –، والسَّلْم – بفتح السين وسكون اللام –، والسَّلَم – بفتح السين واللام –، والسلام – بألف بعد السين المفتوحة – [٥].

---

(١) سبق تخريجه في (ص ١٤٤) من هذا البحث.

(٢) الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر (د.ط.)، (د.ت.)، مادة: « سلم ».

(٣) كتاب جمهرة اللغة، ابن دريد (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٤) ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: أحمد مختار عمر، وإبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة (د.ط.)، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م): (١/١٩٤).

وفي الصحاح، واللسان:

وَقَفْنَا فَقُلْنا: إيه سِلْمٌ فسَلَّمَتْ ... فمَا كانَ إلَّا وَمْؤُهَا بالحوَاجِبِ

– وفي معاني القرآن، للفراء، ورد: « مررنا » عوض « وقفنا ».

ويظهر أنه جعل البيت الذي ذُكر في الصحاح واللسان بيتًا آخر؛ حيث أورده كالآتي:

فقلنا: السَّلامُ فاتَّقَتْ مِن أميرِهَا ... فمَا كانَ إلَّا وَمْؤُها بِالحواجِبِ

ينظر:

– معاني القرآن (م.س.): (٢/٢٠، ٢١).

– الصحاح: الجوهري (م.س.)، مادة: « سلم ».

– اللسان: ابن منظور (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٥) ينظر:

– العين (م.س.)، مادة: « سلم ».

– مجمل اللغة (م.س.)، مادة: « سلم ».

– صحيح البخاري (م.س.): كتاب تفسير القرآن، باب قوله [تعالى]: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ الآية، الحديث رقم (٤٦٤٥): (٥/٢٣٦).

=

وحكى البصريون: بنو فلان سِلْم وسَلْم بمعنى واحد [(١)].

قال زهير بن أبي سلمى:

وقدْ قُلْتُما: إن نُدْرِكِ السِّلْمَ واسِعًا ... بمالٍ، ومَعْروفٍ، من الأمرِ، نَسْلمِ [(٢)]

وقال عامر المحاربي يعاتب بني ذبيان لما تَخَلّوا عن قومه في الحرب وجنحوا إلى السِّلْم:

جَنَيْتُمْ علينا الحربَ ثُمَّ ضَجِعْتُمُ ... إلى السَّلْمِ لما أصْبح الأمرُ مُبْهَمَا [(٣)]

وقالت هند بنت عتبة:

أفي السِّلْمِ أعْيَارًا جَفَاءً وغِلْظَةً ... وفي الحرْبِ أشْبَاهَ الإمَاءِ العَوَارِكِ [(٤)]

ومن شواهد ابن عقيل:

غَيْرُ لاهٍ عِدَاكَ، فاطَّرِحِ اللَّهْوَ، ... ولا تَغْتَرِرْ بِعارِضِ سَلْمِ [(٥)]

= - إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (١/ ٣٠٠).
- معاني القرآن، الفراء (م.س.): (٢/ ٢٠).

(١) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (١/ ٣٠٠).

(٢) قال الأعلم الشنتمري: « السِّلْمُ والسَّلْم: الصلح ».
ينظر: شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة: الأعلم الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، (ص ١٦).

(٣) من قصيدة مطلعها:

مَنْ مُبلغ سَعْدَ بْنَ نُعْمانَ مَأْلُكًا ... وَسَعْدَ بْنَ ذُبْيَانَ الَّذِي قَدْ تَخَتَّمَا

المألك: الرسالة.
وقبل هذا البيت:

فَريقَيْ بَنِي ذُبيانَ إذْ زاغَ رَأْيُهُمْ ... وإذْ سُعِطُوا صابًا عَلَيْنا وشُبْرُمَا

سُعطوا: من قولهم: « سعطه الدواء »: أدخله في أنفه. الصاب: الصبر. الشبرم: شجر مرّ.
ينظر المفضليات، المفضل الضبي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، سلسلة ديوان العرب، مجموعات من عيون الشعر (١)، بيروت، لبنان، الطبعة السادسة (د.ت.)، (ص ٣١٨).

(٤) الأعيار: الحمير. العارك: الحائض.
ينظر: كتاب سيبويه (م.س.): (١/ ٣٤٤).

(٥) من شواهد ابن عقيل، غير منسوب.
ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الرابعة عشرة (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م): (١/ ١٩٠).

وقال العباس بن مرداس:

السَّلْمُ تأْخُذُ منها ما رَضِيتَ به   والحربُ يكْفيكَ مِن أنفاسها جُرَعُ [١]

٢ - وانفرد المفسرون بإطلاق السلم بلغاته الثلاث على الإسلام [٢] - فتح السين وسكون اللام، وكسر السين وسكون اللام، وفتح السين واللام - لكن اللُّغويين اشترطوا كسر الحرف الأول منه حتى يفيد هذا المعنى:

- قال أبو علي الفارسي: « إنما يكون السِّلْم مصدرًا في معنى الإسلام؛ إذا كَسَرْتَ الحرف الأول منه » [٣].

- وقال أبو عبيدة: « السِّلْم: الإسلام » [٤].

- وقال أبو عمرو: « السِّلْم - بالكسر - الإسلام » [٥].

قال امرؤ القيس بن عابس:

فلستُ مبدِّلًا باللَّه ربًّا   ولا مستبدلًا بالسِّلْم دينًا [٦]

ولابن عابس الكندي لما ارتدت قبيلته مع الأشعث بن قيس بعد وفاة الرسول ﷺ:

دعوتُ عشِيرتِي للسِّلْم لَمّا   رأيتُهم تَوَلَّوْا مُدْبِرينَا [٧]

وقال آخر في فتح مكة:

شَرائعُ السِّلْم قد بانَتْ مَعالِمُها   فما يَرَى الكُفْرَ إلا مَنْ به خَبَلُ [٨]

قال الكفوي: « السِّلْم - بالكسر والسكون -: ضد الحرب؛ وهو من الألفاظ التي أوائلها مكسورة وأوائل أضدادها مفتوحة؛ كالخصب والجدب، والعلم والجهل، والغنى والفقر، وأشباه ذلك.

---

(١) ساق ابن السكيت البيت للدلالة على فتح سين السلم.
ينظر: إصلاح المنطق، ابن السكيت (م.س.)، (ص ٣٠).
(٢) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور (م.س.): (٢/٢٧٦).
(٣) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (م.س.): (٢/٢٩٣).
(٤) مجاز القرآن، أبو عبيدة (م.س.): (١/٧١).
(٥) ينظر معاني القرآن (م.س.): (٣/١٦٧).
(٦) ينظر اللسان (م.س.)، مادة: « سلم ».
(٧) ينظر تفسير البحر المحيط، أبو حيان (م.س.): (٢/١١٨)، واللسان، (م.س.): مادة: « سلم ».
(٨) نفسه.

وهو أيضًا: الإسلام؛ وهو التسليم للَّه بلا منازعة [...].

والسلم بمعنى الصلح؛ يفتح ويكسر، ويذكر ويؤنث » (١).

ب - في القرآن الكريم:

١ - (موارده):

ورد السِّلْم معرّفًا بالألف واللام في سورة البقرة (٢):

- قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ (٣) كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

وورد السَّلْمُ معرّفًا بالألف واللام في سورة الأنفال (٤):

---

(١) الكليات، الكفوي (م.س.)، (ص ٥٠٧).

(٢) هذه السورة مدنية؛ وهي أول سورة نزلت بعد الهجرة، ولها أربعة أسماء:

- الأول: البقرة؛ لاشتمالها على قصة البقرة.

- الثاني: سورة الكرسي؛ لاشتمالها على آية الكرسي التي هي أعظم آيات القرآن.

- الثالث: سنام القرآن؛ لقوله ﷺ: « إن لكل شيء سَنامًا، وسَنام القرآن سورة البقرة ».

- الرابع: الزهراء؛ لقوله ﷺ: « اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران ».

ينظر بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (١/١٣٣، ١٣٤).

(٣) القراءات:

- قرأ: أبو عمرو، وحمزة، وابن عامر، ويعقوب، وعاصم (في رواية أبي بكر) بكسر السين: ﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ ﴾.

- وقرأ: ابن كثير ونافع، والكسائي بفتح السين: ﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسَّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾.

- وقرأ: الأعمش بفتح السين واللام: (السَّلَم).

- قال ابن الجزري: « اختلفوا في السلم هنا والأنفال والقتال؛ فقرأ: المدنيان وابن كثير والكسائي بفتح السين، والباقون بكسرها. وقرأ: أبو بكر بكسر السين في الأنفال والقتال، وافقه في القتال حمزة وخلف، وقرأ: الباقون بفتحها ». (النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.)، أشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع: (٢/٢٢٧)).

ينظر:

- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (١/٣٠٠).

- الحجة للقراء السبعة (م.س.): (٢/٢٩٢ - ٢٩٥).

- كتاب: معاني القراءات، أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد، تحقيق ودراسة: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، مطابع دار المعارف، مصر (د.ط.)، (١٤١٢هـ/١٩٩١م): (١/١٩٧، ١٩٨).

- تفسير الطبري (م.س.): (٢/٣٣٦).

(٤) السورة مدنية بالإجماع، ولها اسمان: سورة الأنفال؛ لكونها مفتتحة بها، ومكررة فيها، وسورة بدر؛ لأن =

– قال ﷻ: ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ [(١)] فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١].

وورد معرَّفًا في سورة محمد [(٢)]:

– قال ﷻ: ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوٓا إِلَى ٱلسَّلْمِ [(٣)] وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥].

٢ – (فهوم المفسرين له):

* في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱدْخُلُوا فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٨] [(٤)]:

= معظمها في ذكر حرب بدر وما جرى فيها.

ينظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (٢٢٢/١).

(١) القراءات:

– روي عن حمزة وخلف والأعمش وأبي بكر عن عاصم: ﴿ للسِّلْم ﴾ بكسر السين.

– وقرأ: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر بفتح السين: ﴿ ٱلسَّلْمِ ﴾.

ينظر:

– تفسير ابن عطية (م.س.): (٣٦٥/١٠).

– إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (٣٠٠/١).

– الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (م.س.): (٢٩٢/٢ – ٢٩٥).

– كتاب معاني القراءات، الأزهري (م.س.): (١٩٧/١، ١٩٨).

(٢) السورة مكية في قول الجميع إلا ابن عباس وقتادة اللذين قالا: إن فيها آية نزلت بعد حجة الوداع. تسمى أيضًا: سورة القتال.

ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (٢٢٣/١٦).

(٣) القراءات:

– قرأ: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم: ﴿ إِلَى ٱلسَّلْمِ ﴾ بفتح السين.

– وقرأ: حمزة وأبو بكر عن عاصم: ﴿ إِلَى السِّلْمِ ﴾ بكسر السين؛ وهي قراءة الحسن وأبي رجاء والأعمش وعيسى وطلحة.

– وقرأ: أبو عبد الرحمن السلمي: (وَتَدَّعُوا إِلَى السِّلْمِ) بالتشديد في الدال.

ينظر:

– إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (٣٠٠/١).

– الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (م.س.): (٢٩٢/٢ – ٢٩٥).

– كتاب معاني القراءات، الأزهري (م.س.): (١٩٧/١، ١٩٨).

(٤) سبب النزول:

- السلم معناه الصلح وترك المحاربة والمنازعة [(١)].

- قال أبو عبيدة: السِّلْم: الإسلام [(٢)]؛ أي: شرائع دين محمد ﷺ جميعًا، قال به ابن عباس ومجاهد والضحاك [(٣)].

- الرضا؛ أي كون العبد راضيًا لم يضطرب قلبه [(٤)].

* في قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١] [(٥)]:

= نزلت في يهود أسلموا - وهم: ثعلبة وعبد اللّٰه بن سلام وابن يامين وأسد وأسيد بني كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد - وأرادوا أن يحافظوا على بعض شرائعهم التي كانوا عليها قبل إسلامهم.

ينظر:

- تفسير الطبري (م.س.): (٣٣٧/٢).
- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس (١٥٢/١).
- تفسير الرازي (م.س.): (٢٢٦/٥).
- زاد المسير، ابن الجوزي (م.س.): (٢٢٤/١).

(١) ينظر تفسير الرازي (م.س.): (٢٢٧/٥).

(٢) ينظر مجاز القرآن، أبو عبيدة (م.س.): (٧١/١).

(٣) ينظر تنوير المقباس، الفيروزآبادي (م.س.): (٢٣/١).

(٤) ينظر تفسير الرازي (م.س.): (٢٢٨/٥).

(٥) سبب النزول:

- قال قتادة وعكرمة والحسن وجابر بن زيد، ورواه عن عطاء عن ابن عباس: « الضمير عائد إلى المشركين ».

- قال الطبري: « إنما عني به بنو قريظة، وكانوا يهودًا أهل كتاب، وقد أذن اللّٰه - جل ثناؤه - للمؤمنين بصلح أهل الكتاب ومتاركتهم الحرب على أخذ الجزية منهم ». (تفسير الطبري، (م.س.): (٢٧٩/٦)).

- قيل: « الضمير في: ﴿ جَنَحُوا۟ ﴾ عائد على الذين نبذ إليهم على سواء؛ وهم بنو قريظة والنضير. وقيل: على مشركي قريش والعرب. وقيل: على قوم سألوا من الرسول ﷺ قبول الجزية. وقيل: نزلت في قوم معتب سألوا الموادعة فأمر اللّٰه نبيه الإجابة إليها ». (البحر المحيط: (٥٠٩/٤)، وينظر: أحكام القرآن، ابن العربي، (م.س.): (٤٠/٨)، وتفسير ابن عاشور، (م.س.): (٦٠/١٠)).

النسخ:

- قال السدي: « لا نسخ في الآية ».

- قال قتادة وعكرمة بن زيد: « الآية نسختها آيات براءة: ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]، ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً ﴾ [التوبة: ٣٦] ». وقالا: « نسخت براءة كل موادعة، حتى يقولوا: لا إله إلا اللّٰه ».

- تفسير القرطبي: (٣٩/٨).

قال الطبري: « أما ما قاله قتادة ومن قال مثل قوله من أن هذه الآية منسوخة، فقول لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة ولا فطرة عقل ». تفسير الطبري (٢٧٨/٦). =

- الإسلام [(١)].
- المصالحة مع المشركين بالمال وغيره.
- أسباب الصلح من متاركة وموادعة [(٢)].

* في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ [(٣)] أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥] [(٤)]:

= - قال ابن عباس: « الناسخ لها: ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ ﴾ [محمد: ٣٥] ». تفسير القرطبي: (٨/٣٩، ٤٠).
قال ابن عطية: « وهذا قول بعيد من أن يقوله ابن عباس ﷺ؛ لأن الآيتين مدنيتان ». تفسير ابن عطية: (٦/٣٦٥).
وقد يُحتمل أن لا يترتب نسخها بها بأن يعني بهذه الآية من تجوز مصالحته، وتبقى التي في براءة في عبدة الأوثان ». وإلى هذا ذهب الطبري. وقول الجماعة صحيح أيضًا، إذا كان الجنوح إلى سلم العرب مستقرًا في صدر الإسلام؛ فنسخت ذلك آيات براءة ونبذت إليهم عهودهم.
ينظر:
- تفسير ابن عاشور (م.س.): (١٠/٦٠).
- الكشاف، الزمخشري (م.س.): (١/٢٣٢).
- الناسخ والمنسوخ ابن حزم (م.س.)، (ص ٣٩).
- صحيح البخاري (م.س.)، الحديث رقم (٤٦٤٥): (٨/١٥٦).
- الدر المنثور، السيوطي (م.س.): (٣/١٩٨، ١٩٩).

(١) ينظر البحر المحيط، أبو حيان (م.س.): (٤/٥٠٩).
(٢) ينظر:
- تفسير مجاهد (م.س.): (١/٢٦٧).
- تفسير الطبري (م.س.): (٦/٢٧٨).
- تفسير الماوردي (م.س.): (٢/٣٣٠).
- تفسير الرازي (م.س.): (١٥/١٨٧).
- معاني القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (٣/١٦٧).
- تفسير القرطبي (م.س.): (٨/٣٩).

(٣) أي: لن ينقصكم شيئًا من ثواب أعمالكم.
ينظر: أضواء البيان، الشنقيطي (م.س.): (٧/٥٩٨).
(٤) قيل: هذه الآية ناسخة لقوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾؛ لأن الله تعالى منع من الميل إلى الصلح إذا لم يكن بالمسلمين حاجة إلى الصلح.
وقيل: منسوخة بقوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾.
وقيل: هي محكمة، والآيتان نزلتا في وقتين مختلفين.
وقيل: إن قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ مخصوص في قوم بأعيانهم، والأخرى عامة.
(تفسير القرطبي: (١٦/٢٥٦)، وينظر: تفسير ابن عاشور (م.س.): (١٠/٦٠٢)، وتفسير الحسن البصري، =

- الصلح [١]: أي لا تدعوا الكفار إلى الصلح ابتداء [٢]. وقال قتادة: لا تكونوا أول الطائفتين ضَرَعَتْ للأخرى؛ وهذا حسن ملتئم مع قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾ [الأنفال: ٦١] [٣].

- الإسلام: أي لا تهنوا وتكونوا داعين إلى الإسلام فقط غير مقاتلين بسببه [٤].

٣ - (مجمل فهوم المفسرين للسِّلْم والسَّلْم في القرآن):

* الصلح:

استفيد هذا المعنى من النصوص الآتية:

- « السِّلْم بكسر السين وشدة وسكون اللام، وهو الصلح » [٥].

- « السِّلْم بكسر السين وفتحها: الصلح، ويذكر ويؤنث » [٦].

- « نحن سلم لكم من المسالمة التي هي خلاف المحاربة » [٧].

- « السَّلَم [بفتح السين واللام] هنا الصلح » [٨].

- « السِّلم بكسر السين [...] وهو بمعنى المسالمة » [٩].

- « [السِّلم] بكسر السين، والمعنى: لا تدعوا الكفار إلى الصلح ابتداء » [١٠].

- « السِّلْم والسلام هو الصلح » [١١].

= جمع وتوثيق ودراسة: محمد الرحيم، دار الحديث، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.): (٤٠٦/١)).

(١) ينظر تفسير الطبري (م.س.): (٣٢٦/١١).

(٢) ينظر زاد المسير، ابن الجوزي (م.س.): (٤١٣/٧).

(٣) ينظر:

- تفسير ابن عطية (م.س.): (٢٢٠/١٣).

- تفسير القرطبي (م.س.): (٢٥٦/١٦).

(٤) ينظر تفسير ابن عطية (م.س.): (٢٢٩/١٣).

(٥) تفسير ابن عطية (م.س.): (١٨٤/٤).

(٦) تفسير البحر المحيط (م.س.): (١١٨/٢).

(٧) تفسير الطبري (م.س.): (٦٧/٨).

(٨) تفسير ابن عطية (م.س.): (١٦٤/٤).

(٩) نفسه (٤١٣/٧).

(١٠) زاد المسير (م.س.): (٤١٣/٧).

(١١) تفسير القرطبي (م.س.): (٣٩/٨).

- « السَّلْم [بفتح السين وسكون اللام]: الصلح، وأبو عبيدة يذهب إلى أن السِّلْم [بكسر السين وسكون اللام]، والسَّلْم [بفتح السين وسكون اللام]: الصلح » (١).

- « السلم معناه: الصلح وترك المحاربة والمنازعة » (٢).

- « فأما الذين فتحوا السَّلم من السين فإنهم وجهوا تأويلها إلى المسالمة » (٣).

- « حقيقة السلم: الصلح وترك الحرب » (٤).

- « فكون السلم من أسماء الصلح لا خلاف فيه بين أئمة اللغة » (٥).

- « السِّلْم [بكسر السين وسكون اللام]، والسَّلم [بفتح السين] بمعنى واحد [...]، وهما جميعًا يقعان للإسلام » (٦).

* الإسلام:

استفيد هذا المعنى من النصوص الآتية:

- « إن كثيرًا من المفسرين حملوا السلم على الإسلام [في آية بعينها] » (٧).

- « قالوا: ويطلق السلم بلغاته الثلاث على دين الإسلام » (٨).

- « والإسلام هو الدخول في السلم » (٩).

- « أمَّا الذين قرأوا بالكسر من السين فإنهم مختلفون في تأُويله، فمنهم من يوجهه إلى الإسلام » (١٠).

- « السِّلم - بكسر السين - هو الإسلام » (١١).

---

(١) معاني القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (١٦٧/٣).
(٢) تفسير الرازي (م.س.): (٢٢٧/٥).
(٣) تفسير الطبري (م.س.): (٣٣٦/٢).
(٤) تفسير ابن عاشور (م.س.): (٢٧٥/٢).
(٥) نفسه (٢٧٦/٢).
(٦) تفسير القرطبي (م.س.): (٢٣/٣).
(٧) تفسير الرازي (م.س.): (٢٢٦/٥).
(٨) تفسير ابن عاشور (م.س.): (٢٧٦/٢).
(٩) تفسير البغوي (م.س.): (١٨/٢).
(١٠) تفسير الطبري (م.س.): (٣٣٦/٢).
(١١) تفسير ابن عاشور (م.س.): (٢٧٦/٢).

- « [السلم] يطلق بالفتح والكسر على الإسلام » (١).

- « ﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾ [البقرة: ٢٠٨]؛ أي: ادخلوا جميعًا في دين الإسلام » (٢).

* الاستسلام:

استفيد هذا المعنى من النص الآتي:

- « السَّلَم - بتشديد وفتحه وفتح اللام - ومعناه: الاستسلام » (٣).

ثالثًا: السَّلَم:

أ - في اللغة:

السَّلَم: شجر، وجمعه سِلام؛ ومنه قول بشر بن أبي خازم (٤):

تَعَرَّضَ جَأْبَةِ المِدْرَى خَذُولِ بِصَاحَةَ في أَسِرَّتِهَا السَّلامُ (٥)

- والسَّلَم شجر، واحدته سَلَمَة متحركة بالفتحة، تأكله الظباء ويُدْبَغ بورقه (٦).

قال عِلْباء (٧):

---

(١) البحر المحيط (م.س.): (٢/١١٨).

(٢) تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، أبو المظفر السمعاني، تحقيق: عبد القادر منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة (د.ط.)، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م): (٢/٢٥٦).

(٣) تفسير ابن عطية (م.س.): (٤/١٨٤).

(٤) جاهلي قديم - ويرى عزة حسن: أنه ليس عريق القدم؛ بل عاش قبل الإسلام بقليل - قال أبو عمرو ابن العلاء: فحلان من الجاهلية كانا يُقْوِيان: النابغة وبشر بن أبي خازم.

ينظر الشعر والشعراء، ابن قتيبة (م.س.): (١/٢٧٠).

(٥) بفتح السين وكسرها. قاله الشاعر يصف ظبية غليظة القرن تخلفت عن قطيعها في أودية يغطيها الشجر في مكان اسمه: صاحة، من قصيدة مطلعها:

أَحَقٌّ مَا رَأَيْتُ أَمِ احْتِلامُ أَمِ الأَهْوَالُ إِذْ صَحْبِي نِيَامُ

ينذر فيها بني سعد ومواليهم الذين رفضوا الاعتصام بالصلح، ويفتخر فيها بقومه.

وقبل هذا البيت:

وَأَبْلَجَ مُشْرِقِ الخَدَّيْنِ فَخْمٍ يُسَنُّ عَلَى مَرَاغِمِهِ الْقَسَامُ

ينظر المفضليات (م.س.)، (ص ٣٣٤).

(٦) مجاز القرآن، أبو عبيدة (م.س.): (١/٢٥٠).

(٧) علباء بن أرقم اليشكري، عاصر النعمان بن المنذر.

معجم الشعراء، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، ومعه المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، وكناهم وألقابهم وأنسابهم، لأبي القاسم الآمدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، (ص ٣٠٤).

فيَوْمًا تُوافِينا بوجه مُقَسَّمٍ كأَنْ ظَبْيَةٍ تَعْطُو إلى نَاضِرِ السَّلَمْ [١]

وقال آخر:

ومُحْكمِ البيتِ جميعِ الأَمْرِ يَرْعَى أُصولَ سَلَم وسِدْرِ [٢]

قال مالك بن خالد الخناعي:

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ القوم يَسْلُبُهُمْ طَلْحُ الشَّوَاجِنِ والطَّرْفَاء والسَّلَمُ [٣]

وهو المقصود في حديث ابن عمر الآتي، ما لم يُرْوَ بكسر اللام [٤]:

« عن عبد اللّٰه بن عمر أن النبي ﷺ صلَّى في طرف تَلْعَةٍ من وراء العَرْج [٥]، وأنت ذاهب إلى هضْبة عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة، على القبور رَضْمٌ من حجارة عن يمين الطريق عند سَلَمَاتِ الطريق، بين أولئك السَّلَمَات كان عبد اللّٰه يروح من العرْج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة؛ فيصلي الظهرَ في ذلك المسجد » [٦].

وكانت العرب تصنع العصي منه:

- « كان الحطيئة يرعى غنمًا له، وفي يده عصًا. فَمَرَّ به رجل؛ فقال: يا راعي الغنم،

---

(١) علباء بن أرقم بن عوف يشكو زوجته، ويتحدث عن حياته المضطربة معها، وقبله:

أَلَا تِلْكُما عِرْسِي تَصُدُّ بِوَجْهِهَا وتَزْعُمُ في جَارَاتِهَا أنْ مَنْ ظَلَمْ

والوجه المقسم: هو الوجه الحسن.

ينظر الأصمعيات (م.س.)، (ص ١٥٧).

(٢) في صفة اليربوع، وحيله في أكل الحشرات والحيات، وقبله:

يا رُبَّ يَرْبُوعٍ قصيرِ الظُّهرِ وشاخِصِ العَجْبِ ذليلِ الصَّدْرِ

ينظر الحيوان، الجاحظ (م.س.): (٣٩٢/٦).

(٣) عدي القوم: حامِلَتُهم الذين يَعْدُون على أرجلهم. الشاجنة: مسيل الماء إلى الوادي (فجوات في الجبل). ومقصود البيت وصْف مرورهم بالشجر وتعلُّق ثوبهم به بعد انهزامهم. (كتاب شرح أشعار الهذليين، صنعة أبي سعيد السكري، (م.س.)).

(٤) اللسان (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٥) التلعة: مسيل الماء من فوق إلى أسفل، والعرج: اسم مكان.

ينظر فتح الباري (م.س.): (٦٧٧/١).

(٦) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الصلاة، باب المساجد التي على طرق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ، الحديث رقم (٤٨٨): (١٤٢/١).

ولو كسرت السلمات لكانت بمعنى الحجر.

ما عندك؟ قال: عجراءُ من سَلَمٍ، يعني عصاه، قال: إني ضيف؛ فقال الحطيئة: للضيفان أعددتها » [١].

– وقال العماني [٢]:

وهَزٌّ في الكَفِّ، وأَبْدَى المِعْصَمَا   هِـرَاوَةً نَـبْعِـيَّـةً أو سَـلَـمَـا [٣]

ويُجمع السَّلَم على سلام؛ بمعنى الدلو؛ فالسَّلْم مفتوحة ساكنة اللام [٤]، هو دلو مستطيل له [٥] عروة [٦] واحدة، وجمعه سِلام [٧]. قال عَبْدَة بن الطبيب:

مَا مَعَ أَنَّكَ يَوْمَ الْوِرْدِ ذُو لَغَطٍ   ضَخْمُ الْجُزَارَةِ بِالسَّلْمَيْنِ وَكَّارُ [٨]

وقيل: إن السَّلَم هو الاستسلام خاصة:

– قال ابن قتيبة: « أصل السِّلْم والسَّلْم الصلح. فإذا نصبت اللام فهو الاستسلام والانقياد » [٩].

– وقال ابن دريد: « جئتك بفلان سَلَمًا؛ أي: مستسلمًا لا ينازع » [١٠].

---

(١) البيان والتبين، الجاحظ (م.س.): (١٤٧/٢).

(٢) محمد بن ذؤيب الفقيمي، لم يكن عماني وإنما لُقب لاصفرار وجهه. مدح مروان بن الحكم وهارون الرشيد. الشعر والشعراء، ابن قتيبة، الترجمة (١٨٠): (٧٥٥/٢).

(٣) يصف النزاع بين جامعي الزكوات والمتصدقين. والنبع: شجر تتخذ منه القسي. وقبل هذا البيت:

عاتٍ يَرى ضَرْبَ الرجال مَغْنَمَا   إذا رأى مُـصَـدِّقًـا تَـجَـهَّـمَـا

ينظر البيان والتبين، الجاحظ (م.س.): (٧٣/٣).

(٤) ينظر مجاز القرآن، أبو عبيدة (م.س.): (٢٥٠/١).

(٥) الضمير يعود على « السلم »، أمّا الدلو فالغالب عليها التأنيث.

ينظر إصلاح المنطق، ابن السكيت (م.س.)، (ص ٣٥٩).

أمّا الذَّنوب؛ وهي من أسماء الدلو، فهي تؤنث وتذكّر. (ينظر المصدر نفسه (ص ٣٦١)).

(٦) قال ابن بري: « صوابه: لها عَرْقُوَة واحدة، كدلو السَّقّائين، وليس ثم دلو لها عروة واحدة ».

ينظر: اللسان (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٧) كتاب العين (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٨) « ما » في أول البيت زائدة. الحيوان: الجاحظ (م.س.): (٢٦٣/٥). وفي (٦٨/٦) ورد في أول البيت:

لأَعْـرِفَـنَّـكَ يَـوْمَ الـوِرْدِ ذُو لَـغَـطٍ

(٩) تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة (م.س.)، (ص ٨١).

(١٠) الاشتقاق، ابن دريد (م.س.)، (ص ٣٤).

– وقال أبو عبيدة: « ويقال: أخذته سلمًا؛ أي أسرته ولم أقتله » [١].

قال عبد اللَّه بن همام السَّلُولي:

نَفْسِي فِداءُ الفَتَى في الحَرْبِ لَزَّهُمُ ... حَتَّى تَدَانَوْا، وأَلْهَى الناسَ بالسَّلَمِ [٢]

– والسَّلَم هو السلف [٣]؛ « كأنه مال أُسْلِم ولم يمتنع من إعطائه » [٤].

ويكون السلم بمعنى الخذلان وترك النصرة والمعونة، قال الأسود بن يَعْفُر:

وغَزَا الْيَهُودَ فأَسْلَمُوا أَبْنَاءَهُمْ ... صَمِّي، لِما لقِيَتْ يَهودُ، صَمامِ! [٥]

وقال أبو عزة الجمحي:

لا تَعِدُوني نَصْرَكُم بَعْدَ العَامْ ... لا تُسْلِمُونِي، لا يَحِلُّ إِسْلامْ [٦]

وقال الأحوص:

ظَلِلْتَ كَأَنَّ دَمْعَكَ دُرُّ سِلْكٍ ... هَوَى نَسَقًا وأَسْلَمَهُ النِّظَامُ [٧]

ب – في القرآن الكريم:

١ – (موارده):

– قال ﷻ: ﴿ وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ

---

(١) مجاز القرآن، أبو عبيدة (م.س.): (١/٢٥٠).

(٢) لزهم: قرن البعير إلى البعير في قرن واحد يلصقه به.

ينظر طبقات فحول الشعراء، ابن سلام (م.س.): (٢/٦٣١).

(٣) مجاز القرآن، أبو عبيدة (م.س.): (١/٢٥٠).

(٤) معجم مقاييس اللغة (م.س.)، مادة: « سلم ».

(٥) من قصيدة مدح بها الحارث بن هشام بن المغيرة.

صَمِّي صَمَامِ: كلمة تقال عند استفظاع أمر بشع قبيح؛ كأنه يقول: اخرسي يا داهية فإن الذي أرى أكبر منك.

ينظر طبقات فحول الشعراء، ابن سلام (م.س.): (١/١٤٩).

(٦) طبقات فحول الشعراء لابن سلام (م.س.): (١/٢٥٥).

(٧) البيت للأحوص بن محمد الشاعر، من قصيدة ورد فيها:

سلام اللّه يا مطر عليها

تنظر (ص ١٢٥) من هذا البحث.

أسلمه: خذله ولم يمسكه. النظام: الخيط الذي يُنظَم به اللؤلؤ.

– طبقات فحول الشعراء، ابن سلام (م.س.): (٢/٦٦٧).

– شعر الأحوص الأنصاري (م.س.)، (ص ١٨٨).

يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ (١) صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ (٢) فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا (٣) فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ٨٩ - ٩١].

- قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [النساء: ٩٤] (٤).

وورد لفظ: « السلم » معرَّفًا في موضعين:

- قال ﷻ: ﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ

---

(١) قرأ الحسن وقتادة ويعقوب والمفضل عن عاصم: (حَصِرَةً صُدُورُهُمْ) على الحال. قال الطبري: « هي صحيحة في العربية فصيحة، غير أنه غير جائزة القراءة بها عندي؛ لشذوذها وخروجها عن قراءة قَرَأَة الإسلام ».
تفسير الطبري: (٤/٢٠٠).
- وفي حرف أُبيّ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ ليس فيه: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ ﴾.
ينظر:
- إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (١/٤٧٩).
- زاد المسير (م.س.): (٢/١٥٩).
- تفسير ابن عطية (م.س.): (٤/١٦٥).
(٢) القراءات:
- قرأ الجحدري: (السَّلْمَ) بسكون اللام.
- وقرأ الحسن: (السِّلْمَ) بكسر السين وسكون اللام.
ينظر: تفسير ابن عطية (م.س.): (٤/١٦٦).
(٣) قال ابن قتيبة: « في قراءة عبد الله بن مسعود: (رَكَّسَهُمْ)؛ وهما لغتان: رَكَسْتُ الشيءَ وأركسته »، والمعنى: رجعوا إلى الشرك منكوسين.
- تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة (م.س.)، (ص ١٣٣).
وينظر: تفسير القاسمي (م.س.): (٥/٣٥٣).
(٤) تنظر هذه الآية في (ص ١٠١) من هذا البحث.

﴿يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوٓءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٦ - ٢٨].

- قال ﷻ: ﴿وَإِذَا رَءَا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِن دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ [١] وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [النحل: ٨٦، ٨٧]:

٢ - (فهوم المفسرين له):

* في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٢٨] [٢]:

- الانقياد والاستسلام والإقرار لله تعالى بالعبودية عند معاينة الموت [٣]، بخلاف ما كانوا عليه في الدنيا من الشقاق والكبر [٤].

- الصلح والمهادنة؛ لأن « المصالح مذعن لما وافق من ترك السوء » [٥].

---

(١) قرأ: الجمهور: ﴿السَّلَمَ﴾ بفتح اللام، وروى يعقوب عن أبي عمرو سكون اللام: (السَّلْمَ)، وقرأ: مجاهد: (السُّلُمَ) بضم السين واللام.
ينظر تفسير ابن عطية (م.س.): (٤٩١/٨).

(٢) قال عكرمة: عني بذلك من قتل من الكفار ببدر، أو هم ممن أسلموا، فأخرجتهم قريش إلى بدر كرهًا فقتلوا، وقد ظلموا أنفسهم؛ لأنهم لم يهاجروا.
ينظر:
- تفسير البغوي (م.س.): (١٧/٥).
- تفسير الماوردي (م.س.): (١٨٦/٣).

(٣) ينظر:
- تفسير الرازي (م.س.): (٢١/٢٠).
- تفسير القرطبي (م.س.): (٩٩/١٠).
- تفسير البغوي (م.س.): (١٧/٥).
- تفسير ابن عطية (م.س.): (٤٠٣/٨).

(٤) ينظر:
- الكشاف، الزمخشري (م.س.): (٤٠٧/٢).
- أضواء البيان، الشنقيطي (م.س.): (٢٣٧/٣).

(٥) ينظر أضواء البيان، الشنقيطي (م.س.): (٢٣٧/٣).

* في قوله تعالى: ﴿ وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [النحل: ٨٧].

- المسالمة: قاله: أبو عبيدة [(١)].

- الانقياد والخضوع لله تعالى [(٢)].

* في قوله تعالى: ﴿ إِلَّا [(٣)] ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [(٤)] أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ [(٥)] فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ٩٠]:

---

(١) ينظر مجاز القرآن، أبو عبيدة (م.س.): (١/٣٦٦).

(٢) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١٠/١٦٣).

(٣) الاستثناء من الأمر في قوله تعالى: ﴿ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ ﴾ [النساء: ٨٩]؛ أي: « إلا الذين آمنوا ولم يهاجروا، أو إلا الذين ارتدوا على أدبارهم إلى مكة بعد أن هاجروا، وهؤلاء يصلون إلى قوم ممن عاهدوكم، فلا تتعرضوا لهم بالقتل؛ لئلا تنقضوا عهودكم المنعقدة مع قومهم ». (تفسير التحرير والتنوير (م.س.): (٥/١٥٢)).

وزعم بعض أهل العربية أن المقصود بهم هم الذين يتصلون في أنسابهم بالقوم؛ قال الطبري: « لا وجه لهذا التأويل في هذا الموضع ». (تفسير الطبري (٤/١٩٩)).

(٤) أي: ضاقت صدورهم. « وللنحويين فيه على هذه اللغة أربعة أقوال:

قال الفراء: أي قد حَصِرَتْ فأُضْمِرَ « قد ».

وقال محمد بن يزيد: هو دعاء كما تقول: لعن الله الكافرين.

وقيل: هو خبر بعد خبر.

والقول الرابع: أن يكون: « حَصِرَتْ » في موضع خَفْض على النعت لـ « قَوْم » ».

(إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (١/٤٧٩)).

وقرأ: الحسن البصري: (حَصِرَةً صُدُورُهُمْ) وهي قراءة صحيحة فصيحة، لكنها شاذة.

(تفسير الطبري (٤/٢٠٠)).

(٥) في سبب نزول الآية قولان:

قيل: نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعي، كان ينقل أخبار المسلمين إلى الكفار.

وقيل: كان رسول الله ﷺ قد عاهد من العرب قبائل؛ فقضت هذه الآية بأن من وصل من المشركين الذين لا عهد بينهم وبين النبي ﷺ إلى هؤلاء (أهل العهد)، فدخل في عدادهم وفعل من الموادعة فلا سبيل عليه.

ينظر تفسير ابن عطية (م.س.): (٤/١٦٣ - ١٦٧).

- النسخ:

هذه الآية والتي في سورة الممتحنة من قوله تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة: ٨]، منسوخ بما في سورة براءة، قاله قتادة وغيره.

ينظر تفسير ابن عطية (م.س.): (٤/١٦٦).

- الصلح [١].
- الانقياد والاستسلام [٢].

* في قوله تعالى: ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ٩١]:

- الصلح، قال الربيع ومقاتل: « السَّلَم: الصلح » [٣].
- المتاركة [٤].

٣ - (مجمل فهوم المفسرين للسَّلَم في القرآن):

* الصلح:

وقد استفيد هذا المعنى من النصوص الآتية:

- « ألقوا السَّلَم؛ أي: الصلح » [٥].
- « السَّلَم [بفتح السين واللام]: الصلح » [٦].
- « ألقوا إليكم السَّلَم، قال: الصلح » [٧].

* الاستسلام:

وقد استفيد هذا المعنى من النصين الآتيين:

- « فألقوا السلم؛ أي: الاستسلام » [٨].
- « والسلم: هو الاستسلام » [٩].

أمَّا الرجل السَّلَم الوارد في قوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ

---

(١) ينظر تفسير البغوي (م.س.): (٢٦١/٢).
(٢) ينظر تفسير البغوي (م.س.): (٣٦١/٢).
(٣) ينظر تفسير الطبري (م.س.): (٢٠١/٤).
(٤) ينظر تفسير ابن عطية (م.س.): (١٦٧/٤).
(٥) ينظر تفسير البغوي (م.س.): (٢٦١/٢).
(٦) زاد المسير، ابن الجوزي (م.س.): (١٥٩/٢).
(٧) تفسير الطبري (م.س.): (٢٠١/٤).
(٨) تفسير القرطبي (م.س.): (٩٩/١٠).
(٩) تفسير الطبري (م.س.): (٢٠١/٤).

وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩] (١).

فقد قال فيه البخاري: « ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا ﴾، ويقال: (سَالِمًا): صالحًا » (٢).

وقال أبو عمرو: « خالصًا » (٣). و « اختاره أبو عبيد لصحة التفسير فيه؛ قال: لأن السالم: الخالص، ضد المشترك. قال النحاس: وهذا الاحتجاج لا يلزم؛ لأن الحرف إذا كان له معنيان لم يُحمل إلَّا على أولاهما » (٤).

* * *

(١) القراءات:

- قال أبو علي الفارسي: « ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾؛ أي: يستسلم له ويستخذي؛ فينقاد لما يريده منه ولا يمتنع عليه، وقد قرئ: ﴿ سَالِمًا لِّرَجُلٍ ﴾، و « سالم » فاعل، وهو في هذا الموضع حسن لقوله [تعالى]: ﴿ فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ﴾؛ أي: في أصحابه وخلطائه شركاء متشاكسون، يخالف بعضهم بعضًا، فلا ينقاد أحد منهم لصاحبه؛ فمسالم خلاف متشاكسون.

ومن قرأ: ﴿ سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾ احتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون « فَعَلٌ » بمنزلة « فاعل » مثل: بَطَل وحَسَن، ونظير ذلك: يابس ويبَس، وواسط ووسط.

ويجوز أن تكون وصفًا بالمصدر؛ لأن السَّلم مصدر؛ ألا ترى أن أبا عبيدة قال: السِّلْم والسَّلْم والسَّلَم واحد، فيكون ذلك كقولهم: الْخَلْق؛ إذا أردت به المخلوق، والصَّيْد، إذا أردت به المصيد، ومعنى: ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾؛ أي: ذوي مثل ».

ينظر: الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (م.س.): (٢/٢٩٦، ٢٩٧).

- وقد قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، والجحدري، والزهري والحسن (بخلاف عنه): (سَالِمًا).

- وقرأ أبو جعفر وشيبة وأبو رجاء وطلحة والحسن (بخلاف عنه): ﴿ سَلَمًا ﴾.

- وقرأ سعيد بن جبير: (سِلْمًا) - بكسر السين وسكون اللام -.

ينظر:

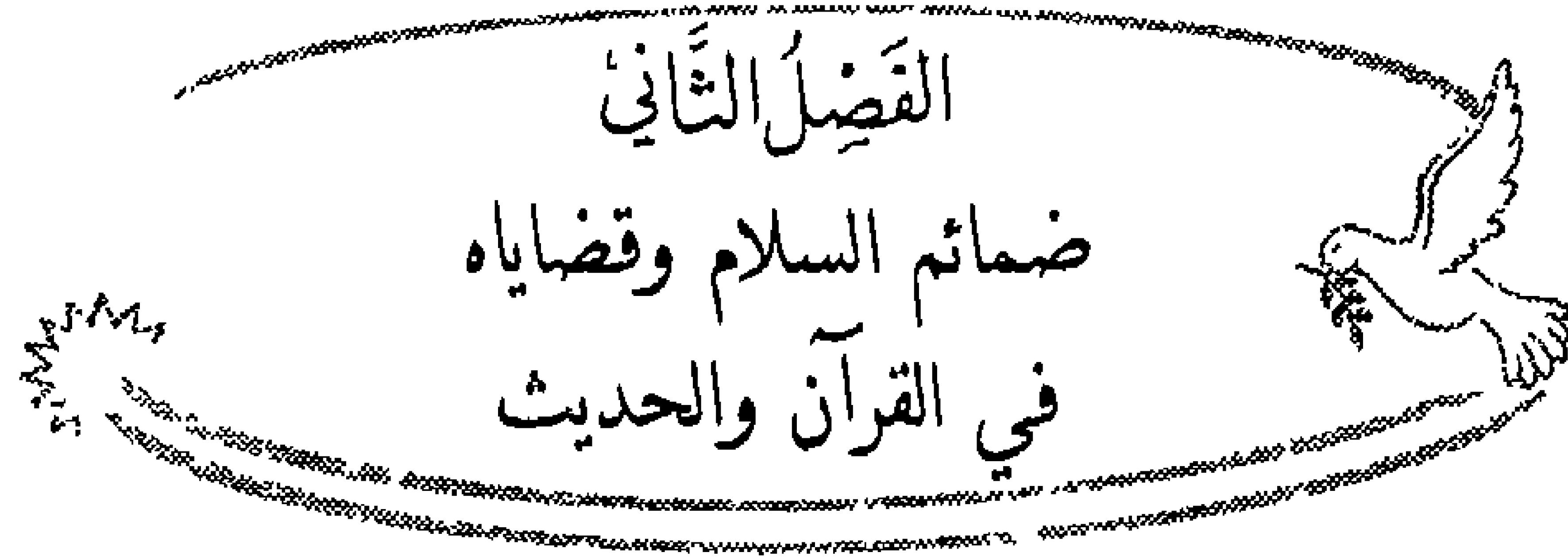
- تفسير ابن عطية (م.س.): (١٢/٥٣٢).

- تفسير القرطبي (م.س.): (١٥/٢٥٣).

(٢) صحيح البخاري (م.س.)، كتاب تفسير القرآن (٦/٣٨).

(٣) تفسير ابن عطية (م.س.): (١٥/٥٣٢).

(٤) تفسير القرطبي (م.س.): (١٥/٢٥٣).



المَبْحَثُ الأَوَّلُ

ضمائم السلام في القرآن والحديث

أولًا: في القرآن الكريم:

أ - دار السلام:

١ - (موارد الضميمة):

- قال ﷻ: ﴿ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٦، ١٢٧].

- قال ﷻ: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس: ٢٤، ٢٥].

٢ - (فهوم المفسرين للضميمة):

- قال أكثر المفسرين: السلام هو اللَّه تعالى وداره الجنة؛ كما يقال للكعبة: بيت اللَّه، وللخليفة: عبد اللَّه. وفي إضافة الدار إلى اللَّه تشريف وتعظيم وإكبار [١].

---

(١) ينظر:
- تفسير الطبري (م.س.): (٣٤٢/٥).
- تفسير البغوي (م.س.): (١٨٧/٣).
- تفسير الرازي (م.س.): (١٨٨/١٣).

- وقال أبو علي الفارسي: « فأمَّا قوله سبحانه: ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، فيحتمل ضربين: يكون السلام [اسم اللّٰه تعالى] والإضافة المراد بها: الرفع من المضاف؛ كقولهم لمكة: بيت اللّٰه، والخليفة: عبد اللّٰه. ويجوز أن يكون السلام في قوله: ﴿ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ جمع سلامة؛ أي: الدار التي من حلَّها لم يُقَاسِ عذابًا لعقاب، كما جاء في خلافها: ﴿ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ [الواقعة: ٤٢، ٤٣]، ونحو قوله [تعالى]: ﴿ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ [إبراهيم: ١٧] »[(١)].

- وقيل: « السلام هو السلامة؛ أي: لهم دار السلامة من الآفات، وهي الجنة. وسميت دار السلام؛ لأن كل من دخلها سلم من البلايا والرزايا »[(٢)]؛ و « لأن السلامة الحق فيها، لأنها قرار أمن من كل مكروه للنفس فتمحضت للنعيم الدائم »[(٣)].

ب - سبل السلام:

١ - (موارده في القرآن الكريم):

ورد في سورة المائدة[(٤)]:

- قال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ

= - تفسير ابن عاشور (م.س.): (٦٤/٨).

(١) الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (م.س.): (٢٩٩/٢).

(٢) تفسير البغوي (م.س.): (١٨٧/٣، ١٨٨).

(٣) تفسير ابن عاشور (م.س.): (٦٤/٨).

(٤) السورة مدنية بالإجماع، نزلت بعد الانصراف من الحديبية، سوى آية واحدة: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣]؛ فإنها نزلت يوم عرفة. قال عمر: « إني لأعلم حيث أنزلت، وأين أنزلت، وأين رسول اللّٰه ﷺ حين أنزلت يوم عرفة، وإنا واللّٰه بعرفة ».

تسمى سورة المائدة لاشتمالها على قصة نزول المائدة من السماء.

وتسمى سورة الأحبار؛ لاشتمالها على ذكرهم في قوله تعالى: ﴿ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾ [المائدة: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾ [المائدة: ٦٣]. ينظر:

- بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي (م.س.): (١٧٨/١).

- صحيح البخاري (م.س.)، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾، الحديث رقم (٤٦٠٦): (٢٢٠/٥).

- التفسير المنير، وهبة الزحيلي (م.س.): (٦٠/٦).

ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

٢ - (فهوم المفسرين للضميمة):

قيل: « السلام هو اللّه ﷻ، وسبيله دينه الذي شرع لعباده، وبعث به رسله » [(١)]، « ويجوز أن يكون على المضاف؛ أي: سبل دار السلام » [(٢)]. وقال الحسن: « لأن اللّه هو السلام، ومعناه: دين اللّه » [(٣)].

وقيل: « المعنى: طرق النجاة والسلامة من النار » [(٤)].

قال ابن عاشور: « سبل السلام: طرق السلامة التي لا خوف على السائر فيها، وللعرب طرق معروفة بالأمن، وطرق معروفة بالمخافة؛ مثل وادي السباع [..]، فسبيل السلام استعارة لطرق الحق، والظلمات والنور استعارة للضلال والهدى » [(٥)].

ثانيًا: في الحديث النبوي الشريف:

أ - ردُّ السلام:

- عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: « **إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ** »، فقالوا: ما لنا بد؛ إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: « **فَإِذَا أَتَيْتُمْ إِلَى الْمَجَالِسِ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا** »، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: « **غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ** » [(٦)].

---

(١) تفسير البغوي (م.س.): (٣٣/٣).

(٢) تفسير الرازي (م.س.): (١٩٠/١١).

(٣) تفسير الماوردي (م.س.): (٢٢/٢).

(٤) ينظر:

- تفسير ابن عطية (م.س.): (٣٩٢/٤).

- تفسير القرطبي (م.س.): (١١٨/٦).

(٥) تفسير ابن عاشور (م.س.): (١٥١/٦).

(٦) صحيح البخاري (م.س.): كتاب المظالم، باب أفنية الدور والجلوس فيها، والجلوس على الصعدات، الحديث رقم (٢٤٦٥): (١٤١/٣).

طرفه:

- كتاب الاستئذان، الحديث رقم (٦٢٢٩).

وورد في صحيح مسلم (م.س.)، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه، الحديث (٢١٢١)، (ص ٩٤٨).

– عن البراء ﷺ قال: « أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، وَرَدِّ السَّلامِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ؛ وَنَهَانَا عَنْ آنِيَةِ الْفِضَّةِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ، وَالْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ، وَالْقَسِّيِّ (١) وَالإِسْتَبْرَقِ » (٢).

– عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ** » (٣).

ب – قراءة السلام:

– عن عبد الله بن عمر أن رجلًا سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: « **تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ** » (٤).

---

(١) القسي: نوع من الثياب.

(٢) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز، الحديث رقم (١٢٣٩): (٨٧/٢).
أطرافه:

– كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، الحديث رقم (٢٤٤٥).

– كتاب النكاح، باب حق إجابة الوليمة والدعوة، ومن أولم سبعة أيام ونحوه، ولم يؤقت النبي ﷺ يومًا أو يومين، الحديث رقم (٥١٧٥).

– كتاب الأشربة، باب آنية الفضة، الحديث رقم (٥٦٣٥).

– كتاب المرضى، باب وجوب عيادة المريض، الحديث رقم (٥٦٥٠).

– كتاب اللباس، باب لُبْسِ القَسيِّ، الحديث رقم (٥٨٣٨).

– كتاب اللباس، باب الْمِيثَرة الحمراء، الحديث رقم (٥٨٤٩).

– كتاب اللباس، باب خواتيم الذهب، الحديث رقم (٥٨٦٣).

– كتاب الأدب، باب تشميت العاطس إذا حمد الله، الحديث (٦٢٢٢).

– كتاب الاستئذان، باب إفشاء السلام، الحديث رقم (٦٢٣٥)، وفيه بدل « ردُّ السلام »: « إفشاء السلام »، ولا مغايرة في المعنى؛ لأن « إفشاء السلام ابتداء يستلزم إفشاءه جوابًا ». (فتح الباري: (٢٠/١١)).

– كتاب الأيمان والنذور، باب قوله تعالى: ﴿ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾، الحديث رقم (٦٦٥٤).

وورد في صحيح مسلم (م.س.)، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء، الحديث (٢٠٦٦)، (ص ٩٢٣).

(٣) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز، الحديث رقم (١٢٤٠): (٨٨/٢).
وورد في صحيح مسلم (م.س.)، كتاب الأدب، باب: من حق المسلم للمسلم رد السلام، الحديث (٢١٦٢)، (ص ٩٦٢).

(٤) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام، الحديث رقم (١٢): (٧٢/١).
أطرافه:

– كتاب الإيمان، باب إفشاء السلام من الإسلام، الحديث رقم (٢٨).

=

المَبْحَثُ الثَّاني

قضايا السلام في القرآن والحديث

أولًا: الألفاظ الدائرة في ركن القضايا:

أ - مصطلحات المنهج:

لم يعرِّف المنهج مصطلح القضايا، وإنما ذكر ما تتضمنه وأصنافها.

حيث تتضمن القضايا: « كل المسائل المستفادة من المصطلح المدروس، وما يتصل به، المرتبطة بالمصطلح، أو المرتبط بها المصطلح، مما لا يمكن التمكن من مفهومه حق التمكن، إلَّا بعد التمكن منها حق التمكن » [(١)].

أما أصناف القضايا؛ فهي: « الأسباب، والنتائج، والمصادر، والمظاهر، والشروط، والموانع، والمجالات، والمراتب، والأنواع، والوظائف، والتأثُّر والتأثير، وغير ذلك مما يستلزمه مفهوم ولا يستلزمه غيره » [(٢)].

ولما كانت هذه المصطلحات جديدة فقد وجب أن أُبَيِّن ما أقصده بها؛ لأنها حمّالة أوجه. وأبدأ بالمصطلح الأم.

١ - (القضايا):

القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح: « يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته » [(٣)].

والقضايا فَعالى مُبْدَلة من فَعائل، ومفردها قضية.

والقضية في الاصطلاح: « قول يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب » [(٤)]. وهو تعريفُ الخبَرِ عَيْنُه [(٥)]،..

= - كتاب الاستئذان، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة، الحديث رقم (٦٢٣٦).

وورد في صحيح مسلم (م.س.): (٩/٢، ١٠).

(١) نظرات في المنهج والمصطلح، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ٣٠).

(٢) القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، الشاهد البوشيخي (م.س.)، (ص ١٥).

(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (م.س.)، مادة: « قضى ».

(٤) كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني (م.س.)، (ص ٢٢٦).

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (م.س.): (٥٨٥/٣).

لكنه غير مانع أبدًا (١)؛ لأنه يخرج من دائرة البحث أخبار الشرع التي معظمها أوامر ونواهٍ (٢).

ومحل القضايا في الأصل هو المنطق الذي: « لا يحتاج إليه الذكي ولا ينتفع به البليد » (٣)، على الأقل في تفهّم نصوص الوحي (٤).

لكن منهج الدراسات المصطلحية لا يُلزم الدارسين بالأخذ بأقسام القضايا في المنطق وحتى بما يمكن أن يُظن أن الحاجة تكثر إليه، وأن الغفلة تَضُرّ عنه (٥) ؛ لأن القضايا في المنهج لا تعني أكثر مما يزيد في التمكن من مفهوم المصطلح.

٢ - (**السبب**):

أصل السبب - وهو أول أصناف القضايا - هو الحبل.

« ثم قيل لكل شيء وصلت به إلى موضع، أو حاجة تريدها: سبب [...]، ومنه قيل للطريق: سبب؛ لأنك بسلوكه تصل إلى الموضع الذي تريده » (٦).

وفي العرف العام هو: « كل شيء يُتوسل به إلى مطلوب » (٧).

وفي الشريعة هو: « ما وُضع شرعًا لحكم؛ لحكمة يقتضيها ذلك » (٨).

فسبب وجوب أصل الدين هو معرفة اللّه تعالى، وسبب وجوب الصلاة أوقاتها،

---

(١) ينظر القرآن في معركة السلام، فريد الأنصاري (م.س.)، (ص ٤).

(٢) من الناس من يرى أن جميع الأوامر والنواهي المنقولة عن الرسول ﷺ آيلة إلى الخبر؛ لأنها في حكم المخْبَر عن وجوبه أو النهي عنه.

ينظر البرهان في أصول الفقه، أبو المعالي الجويني (م.س.): (٣٦٧/١).

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.): (٨٢/٩).

(٤) ليس كل المنطق فاسدًا، فهذا الإمام الغزالي يقول في مقدمة كتاب المستصفى: بأن من لا يحيط بعلومه « فلا ثقة له بعلومه أصلًا ». (ينظر: المستصفى، أبو حامد الغزالي (م.س.): (٢٩/١)).

والمراد أن آثارًا سلبية ظهرت في بعض العلوم التي اعتمدت المنطق؛ كالتدقيق الزائد في التعريفات، وتمحيص الحدود وشرحها، والإطناب في الصور والجزئيات، مما أدى إلى الغفلة عن الجانب المضموني وتعقيد كتب التراث. وهذا لا يليق بكتاب غايته البيان.

ينظر: طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين، يعقوب عبد الوهاب الباحسين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، (ص ٢٥).

(٥) ينظر: المستصفى، أبو حامد الغزالي (م.س.): (٨٨/١).

(٦) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (م.س.)، (ص ٤٦٤).

(٧) كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي (م.س.): (٣١٥/٢).

(٨) الموافقات، أبو إسحاق الشاطبي (م.س.): (١٩٧/١).

وسبب الصوم الشهر، وسبب وجوب الزكاة النِّصاب، وسبب الحج البيت، وسبب وجوب الوضوء الصلاة [(١)].

وما أقصده بالأسباب هو كل ما وجدتُ أن السلام يكون عنده لا به، من خلال تأمل النصوص المعتمدة.

٣ - (النتائج):

أصل النتائج: النون والتاء والجيم؛ وهي: « كلمة واحدة هي النتاج؛ [أي ما يوضع] » [(٢)].

وأقصد بها بعض المفاهيم التي يستلزمها مفهوم السلام مما استخرجه السلف الصالح.

٤ - (المصادر):

أصل المصدر: الصاد والدال والراء؛ وفيه: « أصلان صحيحان، أحدهما يدل على خلاف الورد، والآخر صدر الإنسان وغيره » [(٣)].

ولا يمارى في أن مصدر السلام الأصل هو اللّٰه تعالى؛ فهو مصدر كلِّ كلمة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء [(٤)]. لكن ما أقصده بالمصادر هو كل من صَدَرَ عنه السلام في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف. وقد اعتمدت فيه على الأدلة الناصّة عليه.

٥ - (المظاهر):

يدل الظاء والهاء والراء على قوة وبروز [(٥)].

وما أقصده بالمظاهر ما يأتي به السلام؛ وخاصة منه القول والفعل.

٦ - (الشروط):

الشرط عند الأصوليين هو: « ما كان وصفًا مكملًا لمشروطه فيما اقتضاه ذلك المشروط أو فيما اقتضاه الحكم فيه؛ كما نقول: إن الحول أو إمكان النماء مكمل لمقتضى

---

(١) ينظر: تقويم الأدلة في أصول الفقه، أبو زيد عبيد اللّٰه بن عمر الدبوسي، قدّم له وحقّقه: الشيخ خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط.)، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، (ص ٦١ - ٦٦).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (م.س.)، مادة: « نتج ».

(٣) نفسه، مادة: « صدر ».

(٤) ورد المثل الذي ضربه اللّٰه تعالى عقيب لفظ: « السلام » في سورة إبراهيم (٢٣ - ٢٥)، لكن الظاهر أن المقصود به هو الإيمان والحق. (ينظر تفسير الماوردي، (٣/١٣١)، وتفسير القاسمي: (٩/٢٧)).

(٥) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (م.س.)، مادة: « ظهر ».

الملك أو لحكمة الغنى، والإحصان مكمل لوصف الزنى في اقتضائه للرجم » [(١)].

وأصله الشين والراء والطاء، وهو: « أصل واحد يدل على علم وعلامة، وما قارب ذلك من علم؛ من ذلك: الشرط العلامة، وأشراط الساعة علاماتها » [(٢)].

وما أقصده بالشروط هو ما يدل المقال على أن السلام مشروط به.

والمانع في الاصطلاح الشرعي هو: « السبب المقتضي لعلة تنافي علة ما مُنِع؛ لأنه إنما يطلق بالنسبة إلى سبب مُقْتَضٍ لحكم العلة فيه؛ فإذا حضر المانع وهو مقتضٍ علة تنافي تلك العلة، ارتفع ذلك الحكم وبطلت تلك العلة » [(٣)].

وأصله الميم والنون والعين، وهو: « أصل واحد هو خلاف الإعطاء » [(٤)]. وأقصد به ما يمنع من السلام مما ورد نص صريح فيه.

٧ - (المجالات):

أصل المجالات الجيم والواو واللام، وهو: « أصل واحد، وهو الدوران. يقال: جال يجول [جَوْلًا] وجوَلانًا. وأجلتُه أنا؛ هذا هو الأصل، ثم يُشتق منه » [(٥)].

وأقصد بالمجالات كل حيز يحتوي المفهوم، وخروج اسم الجلالة عن هذا الأمر بَيِّن لكل ذي عينين. ولذلك سيتم إفراد الحديث عنه في المطلب الآتي؛ لأنه - جل وعلا - في السماء إله، وفي الأرض إله.

وما لم يُذكر من أصناف القضايا في التعريفات السابقة لن يُذكر في التقريرات اللاحقة؛ إما لأنه ذُكر قبل كالوظائف والأنواع البينة في شروحات المفسرين، أو لأن مفهوم السلام لا يستلزمه.

ب - مصطلح السلام المقول على اسم الجلالة وعلى غيره:

لما كان السلام مقولًا بالاشتراك اللفظي على اسم الجلالة وعلى غيره [(٦)]، فقد وجب

---

(١) الموافقات، أبو إسحاق الشاطبي (م.س.): (١٩٣/١).

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (م.س.)، مادة: « شرط ».

(٣) الموافقات، أبو إسحاق الشاطبي (م.س.): (١٩٧/١).

(٤) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (م.س.)، مادة: « منع ».

(٥) نفسه، مادة: « جول ».

(٦) من أبواب صحيح البخاري: « باب السلام اسم من أسماء الله تعالى »، وهو لفظ من حديث مرفوع، لكنه ليس على شرط البخاري. (فتح الباري (١٥/١١)).

استحضار بعض من مقالات الإسلاميين التي كانت من مظاهر اختلاف المصلين حول اسم البارئ جل شأنه.

وقد اختلفوا حول البارئ: هل هو في مكان دون مكان؟ أم لا في مكان؟ أم في كل مكان؟

فقال أهل السنة وأصحاب الحديث: « ليس بجسم، ولا يشبه الأشياء، وإنه على العرش [...]، ولا نُقَدِّم بين يدي اللّٰه في القول » (١).

وتنازعوا في الاسم والمسمى: « هل هو هو، أو غيره؟ أو لا يقال: هو هو، ولا يقال: هو غيره؟ أو هو له؟ أو يُفَصَّل في ذلك؟ » (٢).

واضطربت أقوال أقوام – بعضهم، « ذمهم السلف وغَلَّظوا فيهم القول » (٣) –.

فقال قائلون منهم: أسماؤه هي هو.

وقال قائلون منهم: أسماؤه لا هو ولا غيره.

وقال قائلون منهم: أسماء البارئ هي غيره؛ وكذلك صفاته.

وقال قائلون منهم: الأسماء والصفات هي الأقوال (٤).

وبلغ الأمر بنفاة الصفات أن جعلوا كل من أثبتها مُجَسِّمًا، حتى عَدُّوا من المجسِّمة « طائفة يقال لهم: المالكية ينتسبون إلى رجل يقال له مالك بن أنس، ومنهم طائفة يقال لهم: الشافعية ينتسبون إلى رجل يقال له الشافعي » (٥).

هذا شيء عُجَاب!

الشافعي ومالك نكرتان مُجَسِّمان!

ألم يستفتح الإمام الشافعي « رسالته » ببيان أن اللّٰه تعالى: « لا يبلغ الواصفون

---

(١) ينظر مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري (م.س.): (٢٨٤/١، ٢٨٥).

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.): (١٨٥/٦).

(٣) نفسه (١٨٦/٦).

(٤) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري (م.س.): (٢٥٢/١، ٢٥٣).

(٥) نسب الإمام ابن تيمية هذا القول لأبي حاتم الرازي، ولعله في الجزء المفقود من كتابه: الزينة في الكلمات العربية والإسلامية.

ينظر منهاج السنة النبوية، ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مكتبة المعارف، الرباط، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ/١٩٩٨م): (١٠٦/٢).

كنه عظمته الذي هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خَلْقُه؟ » [(١)].

إن « أهل السنة والجماعة، والحديث من أصحاب مالك والشافعي وأبي حنيفة وأحمد وغيرهم متفقون على تنزيه اللَّه تعالى عن مماثلة الخلق، وعلى ذم المشبِّهة الذين يشبهون صفاته بصفات خلقه، ومتفقون على أن اللَّه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله » [(٢)].

ومنشأ الإشكال لدى منكري الصفات أنهم جعلوا صفات الخالق كصفات المخلوق، والحال أن: « الموجودات لا تشترك في شيء موجود أصلًا؛ بل كل موجود متميز بنفسه وبما له من الصفات والأفعال » [(٣)].

فإذا قيل: « هذا الإنسان حي أو متكلم، أو حيوان ناطق، لم يكن ما له من الحيوانية أو الناطقية، أو النطق والحياة مشتركًا بينه وبين غيره؛ بل له ما يخصه ولغيره ما يخصه » [(٤)].

إنه تعالى: « موجود بلا حدٍّ، موصوف بلا كيفٍ، مذكور بلا أين، معبود بلا شبه، لا تتصوره الأوهام، ولا تقدره الأفهام، ولا يحيط بكنه عظمته الدلائل الأعلام » [(٥)].

فالثابت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف؛ هو أن السلام اسم من أسمائه تعالى، وما بعد ذلك من التأويلات منازعات لفظية ما لم تستند إلى نصوص قطعية الثبوت والدلالة.

وحسبُ المرء أن يتدبر قوله ﷻ: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ويَفهم منه ما فهمه عبد القاهر الجرجاني؛ إذ وجد أن « ليس المعنى في « ادعوا » الدعاء، ولكن الذكر بالاسم؛ كقولك: « هو يدعى زيدًا »، و « يدعى الأميرَ »، وأن في الكلام محذوفًا، وأنّ التقدير: قل ادعوه اللَّه، أو ادعوه الرحمن، أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى » [(٦)].

---

(١) الرسالة، الشافعي (م.س.)، (ص ٨).

(٢) منهاج السنة، ابن تيمية (م.س.): (٥٢٢/٢).

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية (م.س.): (٣٣٣/٥).

(٤) نفسه.

(٥) مشكل الحديث وبيانه، أبو بكر بن فورك، تحقيق: موسى محمد علي، المكتبة العصرية، بيروت (د.ط.)، (د.ت.)، (ص ١٦).

(٦) كتاب دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (م.س.)، (ص ٣٧٥).

جـ - الأجزاء الملتئمة التي تستمد منها قضايا السلام:

بعدما أفرد اسم الجلالة بالحديث، أصبح بالإمكان الحديث عن قضايا السلام من دون الحرج الذي كان مصدره مخافة الوقوع في حمى تحفُّها شبهات. وألفاظ السلام المعتمدةُ في استخراج القضايا ملتئمةٌ يصعب تصور أحد طرفيها مستقلًّا عن الآخر في هذا المجال، وأبرزها:

١ - (لفظ « السلام » المتعدي بحرف الجر « على »):

نص هذا السلام توقيف إلهي، وهو الذي جاء في حديث: « بدء السلام »، وفيه: « **فهي تحيتك وتحية ذريتك** » (١). واستدلوا به على أن الصيغة المشروعة لابتداء السلام هي: « السلام عليكم » (٢).

وفي حديث عمران الآتي ما يفيد أن الأفضل قول: « السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ».

عن عمران بن حصين أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ، فقال: السلام عليكم؛ فقال النبي ﷺ: « **عشر** » (٣). وجاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله؛ فقال النبي ﷺ: « **عشرون** »، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ فقال النبي ﷺ: « **ثلاثون** » (٤).

قال الترمذي: « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه » (٥).

ويكون ردُّ السلام بتقديم الخطاب؛ وهو الأفضل (٦). ورأوا في تقديمه في الابتداء أنه

---

(١) تنظر (ص ٧٦) من هذا البحث.

(٢) ينظر فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (م.س.): (١١/٦).

(٣) تمييز الأعداد الواردة في هذا الحديث هو الحسنات.

(٤) جامع الترمذي في: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن المباركفوري، ضبطه وراجع أصوله وصحّحه: عبد الرحمن محمد عثمان، مؤسسة قرطبة، القاهرة (د.ط.)، (د.ت.)، باب ما ذكر في فضل السلام: (٧/٤٦٢).

(٥) الحسن عند الترمذي هو ما سلم من الشذوذ مع راوٍ متهم لسوء حفظه أو لكونه مستورًا لم يجرح ولم يعدل، شريطة أن يأتي من وجه آخر يقوّيه. وقد حسن الترمذي في جامعه بعض الأحاديث التي انفرد بها رواتها؛ وذلك قوله عقيبها: « حسن غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه ».

ينظر فتح المغيث، شرح ألفية الحديث للعراقي، السخاوي (م.س.)، (ص ٦٦، ٦٧).

(٦) ينظر: شرح السنة، البغوي (م.س.): (١٢/٢٥٦).

خاص بالموتى [(١)].

وقد ورد الابتداء بالسلام بحذف الألف واللام في مواضع من القرآن.

فقال تعالى في حق نوح: ﴿ يَنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا ﴾ [هود: ٤٨]، وقال عن الخليل: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ﴾ [مريم: ٤٧]، وقال في قصة لوط: ﴿ قَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ ﴾ [هود: ٦٩]، وقال عن يحيى: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ ﴾ [مريم: ١٥]، وقال عن محمد ﷺ: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ﴾ [النمل: ٥٩]، وقال عن الملائكة: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤]، وقال عن نفسه المقدسة: ﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس: ٥٨] [(٢)].

أمَّا السلام في حديث التشهد فقد ورد بالألف واللام، والتعريف فيه: « إما للعهد التقديري؛ أي ذلك السلام الذي وجه إلى الرسل والأنبياء عليك أيها النبي، وكذلك السلام الذي وجه إلى الأمم السالفة علينا وعلى إخواننا؛ وإما للجنس؛ والمعنى أن حقيقة السلام الذي يعرفه كل واحد وعمن يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا » [(٣)].

٢ - (الجنوح للسَّلم):

وهو الوارد في قوله ﷻ: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١].

وقد قيل في تفسير: « جنحوا »: طلبوا، وقيل: مالوا [(٤)].

---

(١) ينظر فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (م.س.): (٧/١١، ٨)، التحرير والتنوير: (١٤٧/٥)، القرطبي: (٣٠١/٥).

قال أبو هلال العسكري: « تقول العرب للميت: عليك السلام، قال الشاعر:

عليكَ أبا بِشْرٍ سلامٌ ورحْمَةٌ ... وقد بِنْتَ مِنَّا كلنا لك حامِدُ

فلا يُبْعِدَنَّكَ اللَّه مَيْتًا فإنما ... حياةُ الفتى سَيْرٌ إلى الموت قاصِدُ

وقال عبدة بن الطبيب:

عليك سلامُ اللَّه قيسَ بنَ عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحَّمَ

(كتاب ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، تحقيق: أحمد سليم غانم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م): (١٠٢٨/٢، ١٠٢٩)).

(٢) تفسير القاسمي (م.س.): (٣٣٨/٥، ٣٣٩).

(٣) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (م.س.): (٣٦٥/٢).

(٤) ينظر تفسير الماوردي (م.س.): (٣٣٠/٢).

قال الإمام البخاري: « باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره، وإثم من لم يف بالعهد، وقوله تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾ [الأنفال: ٦١]. جنحوا: طلبوا » (١).

وقال الطبري: « إن مالوا إلى مسالمتك ومتاركتك الحرب إمّا بالدخول في الإسلام، وإما بإعطاء الجزية، وإما بموادعة ونحو ذلك من أسباب السّلم والصلح، فاجنح لها » (٢).

والصلح – بالضم – لغة: « السلم، ويؤنّث » (٣).

وشرعًا: « عقد يدفع النزاع » (٤).

٣ – (الدخول في السلم):

أصله قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

الدخول: نفوذ الجسم، وهو هنا: « مستعار للاتباع وشدة التلبس بالفعل » (٥).

وفي « الدخول في السلم » قولان:

قيل: العمل بشرائع الإسلام، وهو المختار عند الطبري، قال: « الصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن اللّٰه – جل ثناؤه – أمر الذين آمنوا بالدخول في العمل بشرائع الإسلام كلها، وقد يدخل في الذين آمنوا المصدقون بمحمد ﷺ وبما جاء به، والمصدقون بمن قبله من الأنبياء والرسل وما جاؤوا به. وقد دعا اللّٰه ﷻ كلا الفريقين إلى العمل بشرائع الإسلام وحدوده، والمحافظة على فرائضه التي فرضها » (٦).

وقيل: السلم، المقصود بها الصلح؛ لأن الصحابة كرهوا إعطاء الدنية للمشركين في صلح الحديبية (٧).

---

(١) صحيح البخاري (م.س.)، كتاب الجزية والموادعة، باب الموادعة والمصالحة: (٨١/٤).

(٢) تفسير الطبري (م.س.): (٢٧٨/٦).

(٣) الكليات: الكفوي (م.س.)، (ص ٥٦٠).

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي (م.س.)، (ص ١٦٠).

(٥) تفسير ابن عاشور (م.س.): (٢٧٥/٢).

(٦) تفسير الطبري (م.س.): (٢٣٧/٢).

(٧) تفسير ابن عاشور (م.س.): (٢٧٨/٢). وهذا فهمٌ تأخذ به كتابات المحدثين، قال عبد الهادي بوطالب: « لقد سبق الإسلام الأمم العالمية، والمنظمات الدولية إلى إعلان نداء السلام العالمي الشامل بمقتضى =

وبذلك ينتهي القول في الألفاظ الدائرة في ركن القضايا، ويليه الحديث عن الأصناف.

ثانيًا: أصناف القضايا التي يستلزمها مصطلح السلام:

أ - أسباب السلام:

١ - (الدين):

الدين في اللغة: « الطاعة؛ يقال: دان له يدين دينًا؛ إذا صحب وانقاد وأطاع، وقوم دين؛ أي: مطيعون منقادون » [(١)]. قال ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران: ١٩]؛ أي: الطاعة والذلة [(٢)].

والدين الصحيح الذي عرّفه العلماء: « وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير باطنًا وظاهرًا » [(٣)].

ويشمل الدينُ الإسلامَ وغير الإسلامِ من الملل السابقة؛ لأن الحصر في آية آل عمران المذكور قبلُ مؤول [(٤)]:

فقد يكون القصد وقت الإخبار وليس ثَمَّ دين صحيح وقتذاك؛ لأن الأديان السابقة تعرضت للخلط والفساد.

وقد يكون الحصر باعتبار الكمال عند اللّٰه تعالى، والإسلام أكمل الأديان وأصحها.

والمستند إليه في جعل الدين سببًا للسلام هو إخبار اللّٰه تعالى بشمول السلام للأمم السابقة عن محمد ﷺ.

قال ﷻ: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [هود: ٤٨].

فالسلام يشمل نوحًا والذين آمنوا معه - وما آمن معه إلا قليل - وقيل: إن « من » في: ﴿ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾ لابتداء الغاية، « والمعنى: وعلى أمم ناشئة من الذين معك » [(٥)]،

= قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [البقرة: ٢٠٨] ». (عالمية الإسلام ونداؤه للتعايش السلمي، (م.س.)، (ص ٣٥)).

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (م.س.)، مادة. « دين ».

(٢) تفسير الطبري (م.س.): (٣/٢١٢).

(٣) تفسير ابن عاشور (م.س.): (٣/١٨٩).

(٤) نفسه (٣/١٩٠).

(٥) تفسير الرازي (م.س.): (١٨/٧).

وهم المؤمنون، أمَّا الأمم الأخرى في: ﴿ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ﴾؛ فهم الكافرون من الأمم الناشئة ممن كان مع نوح.

ولا ينبغي الاحتجاج بقوله ﷻ: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [الشورى: ١٣] (١)؛ لأن الإسلام علم على الدين الذي جاء به محمد ﷺ، بدليل قوله تعالى: ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ [الحج: ٧٨] (٢).

ولذلك جعلت الإسلام – إلى جانب الدين – أحد أسباب السلام.

٢ – (الإسلام):

السلام حق مكتسب بالإسلام.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « **حقُّ المسلم على المسلم ست** »؛ ذكر منها: « **إذا لقيته فسلِّم عليه** » (٣). وفي رواية البخاري: « **حقُّ المسلم على المسلم خمس** »، ذكر منها: « **ردُّ السلام** » (٤).

وفي قول النبي ﷺ: « **أسلِم تسلم** » (٥)؛ تبشير بالسلامة من الآفات لمن دخل في الإسلام بأنه يسلم من الآفات.

ولا يحرم من هذا الحق أي مسلم، فقد كان ﷺ يسلِّم على النساء والصبيان (٦)؛ كما أمر الصغير بالسلام على الكبير، والمار بالسلام على القاعد، والجمع القليل بالسلام على الجمع الكثير (٧)، والراكب بالسلام على الماشي، والماشي بالسلام على القاعد (٨).

أمَّا السلام على ومع غير المسلمين، فيدرج في السبب الآتي.

٣ – (الآدمية):

نسبة إلى آدم عليه السلام، أخذًا من قوله ﷺ في حديث بدء السلام: « **فهي تحيتك وتحية**

---

(١) ينظر الموسوعة الفقهية (م.س.): (٢٦٠/٤).

(٢) تفسير ابن عاشور (م.س.): (١٨٩/٣).

(٣) سبق تخريجه في (ص ٢٠٢) من هذا البحث.

(٤) سبق تخريجه في (ص ٢٠٢) من هذا البحث.

(٥) سبق تخريجه في (ص ١١٨) من هذا البحث.

(٦) صحيح مسلم (م.س.): كتاب الآداب، باب استحباب السلام على الصبيان، الحديث (٢١٦٨)، (ص ٩٦٤).

(٧،٨) سبق تخريجه في (ص ١٢٠) من هذا البحث.

ذريتك » [١]؛ ولأن الله تعالى كرم بني آدم. وقد سبق قول لعمار بن ياسر يفيد أن من الإيمان بذل السلام للعالم [٢].

مرَّ رسول الله ﷺ على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود فسلم عليهم [٣]. وكتب ﷺ إلى هرقل عظيم الروم: « **سلام على من اتبع الهدى** » [٤]. وثبت عن ابن عباس أنه قال: « من سلم عليك؛ فرد عليه ولو كان مجوسيًا ». وبه قال الشعبي وقتادة [٥].

ولا يتعارض هذا مع النهي عن ابتداء أهل الكتاب السلام [٦]؛ لأن الرسول ﷺ أجاز الرد عليهم ولو كان سلامهم لمزًا وهمزًا.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ؛ فقالوا: السام عليك، ففهمتها، فقلت: عليكم السام واللعنة؛ فقال رسول الله ﷺ: « **مهلًا يا عائشة، فإن الله يحب الرفق في الأمر كله** »؛ فقلت: يا رسول الله، ألم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: « **فقد قلت: وعليكم** » [٧].

وقد قال إبراهيم لأبيه: سلام عليك.

وقال تعالى في حقه: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الممتحنة: ٤]. واستشهد ابن عيينة بقوله ﷻ: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة: ٨] [٨].

ويرى الإمام الرازي، أن صيغة السلام على الكفار ينبغي الاقتصار فيها على عبارة: « سلام » [٩].

---

(١) تنظر (ص ٧٦) من هذا البحث.

(٢) تنظر (ص ١٤٥) من هذا البحث.

(٣) تنظر (ص ٤٦) من هذا البحث.

(٤) سبق تخريجه في (ص ١١٨) من هذا البحث.

(٥) ينظر فتح الباري (م.س.): (٤٤/١١).

(٦) جامع الترمذي (م.س.): (٤٨٢/٧).

(٧) ينظر صحيح البخاري (م.س.)، كتاب الاستئذان، باب كيف يرد على أهل الذمة السلام، الحديث (٦٢٥٦): (١٧٣/٧).

(٨) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (١١٠/١١).

(٩) ينظر تفسير الرازي (م.س.): (٢٣٥/٢٧).

ب - مصادر السلام وموضوعاته:

١ - (السلام):

عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت: كان النبي ﷺ إذا سلَّم لم يقعد إلَّا مقدار ما يقول: « **اللَّهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام** »، وفي رواية: « **يا ذا الجلال والإكرام** » (١).

وقد عظم اللّه تعالى شأن نوح عليه السلام بإيصال السلامة إليه؛ فقال ﴿ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا ﴾ [هود: ٤٨]، قال الرازي: « وهذا مقام شريف لا يعرفه إلا خواص اللّه تعالى؛ فإن الفرح بالسلامة وبالبركة من حيث هما سلامة وبركة غير، والفرح بالسلامة والبركة من حيث إنهما من الحق غير » (٢).

وذكر المفسرون: أن السلام في الجنة يكون تحية من اللّه تعالى (٣)، وهذه التحية تكون ﴿ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس: ٥٨]، على معنى: قال اللّه ذلك قولًا (٤).

وثبت في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف أن التحية بين الناس تحية من عند اللّه، ثابتة مشروعة من لدنه (٥).

---

(١) صحيح مسلم (م.س.)، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته، الحديث (٥٩٢)، (ص ٢٣٩).

(٢) تفسير الرازي (م.س.): (٧/١٨).

(٣) وذلك في تفسير الآيات الواردة في: (ق: ٣٤)، و (الحجر: ٤٦)، و (الفرقان: ٧٥)، و (مريم: ٦٢)، و (الواقعة: ٢٨)، و (إبراهيم: ٢٥)، و (الأحزاب: ٤٤)، و (الرعد: ٢٥).

ينظر:

- تفسير القرطبي (م.س.): (٢٠١/١٧ - ٢٠٦).
- تفسير الماوردي (م.س.): (١٣١/٣ - ١٦١).
- تفسير البغوي (م.س.): (٣٤٦/٤)، (١٠٠/٦).
- تفسير الرازي (م.س.): (٢٣٧/٢١).
- تفسير القاسمي (م.س.): (٢٨٠/١٥).

(٤) وهذا غير ممتنع؛ فقد أخبر اللّه تعالى عن نفسه بالنداء في أكثر من عشرة مواضع. (ينظر: فتاوى ابن تيمية، (٣٠٤/١٢)).

(٥) ينظر:

- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (م.س.): (٢٠/١١).
- الكشاف، الزمخشري (م.س.): (٧٨/٣).

٢ - (الملائكة):

قيل: إن في رد إبراهيم عليه السلام على ضيفه (١) بمثل ما حيي به دليلًا على أن تحية الملائكة كتحية بني آدم؛ لأن قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمًا ﴾ إنما هو حكاية قولهم (٢).

وهذا غير ممتنع:

فقد بدأ مالك - صاحبُ النار - النبيَّ ﷺ بالسلام في سدرة المنتهى (٣).

وعن ابن عباس قال: بينا جبريل قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضًا من فوقه، فرفع رأسه [...]؛ فقال: « هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلَّا اليوم، فسَلَّمَ » (٤).

وسلم جبريل عليه السلام على محمد ﷺ وأقرأ عائشة السلام.

عن أبي هريرة وأبي ذر: « أقبل رجل أحسن الناس وجهًا وأطيب الناس ريحًا، كأن ثيابه لم يمسها دنس [...]؛ فقال: السلام عليك يا محمد، فردَّ عليه السلام » (٥).

وقال ﷺ: « **يا عائشة، هذا جبريل يقرأ عليك السلام** » (٦).

إلا أن ابن العربي قال: إن ﴿ سَلَٰمًا ﴾ الوارد في قصة العجل الحنيذ، هو معنى كلام الملائكة لا لفظه؛ لأنه - تعالى - لما أراد ذكر اللفظ قاله بعينه كما في سورة الرعد (٧).

٣ - (**أفاضل عباد الله**):

ذُكر في القرآن الكريم سلام إبراهيم على الملائكة في سورتي الذاريات وهود،

---

(١) هم الملائكة الذين جاؤوا لإهلاك قوم لوط، وتبشير إبراهيم عليه السلام، وقد أضيفوا إلى إبراهيم؛ لأنه في صورة من ينزل من الأضياف وإن لم يكونوا أضيافًا.

ينظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (م.س.): (٥/٤٤٦).

(٢) ينظر:

- أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (٣/١٠٦٢).

- تفسير ابن عطية (م.س.): (٨/٣٢٣).

(٣) ينظر صحيح مسلم (م.س.)، كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال، الحديث (١٧٢)، (ص ٨٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، الحديث (٨٠٦)، (ص ٣٢٦).

(٥) ينظر سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام السندي، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ط.)، (د.ت.): كتاب الإيمان، باب صفة الإيمان والإسلام، الحديث (٤٩٩١): (٨/١٠١).

(٦) تنظر (ص ١١٧) من هذا البحث.

(٧) أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (٣/١٠٦٢).

وذُكر في الحديث النبوي الشريف سلام النبي ﷺ، وسلام الأنبياء قبله.

وخصَّ القرآن بالذكر سلام طائفة من عباده الأخيار، ومنهم باصطلاح القرآن:

– عباد الرحمن: وهم أفاضل العباد، وإلا فالخلق كلهم عباد اللّٰه (١)؛ وهم أولئك المتصفون بالتواضع، والحلم، والتهجد، والخوف، وترك الإسراف والإقتار، والنزاهة عن الشرك والزنى والقتل، والتوبة، وتجنب الكذب، والعفو عن المسيء، وقبول المواعظ، والابتهال إلى اللّٰه تعالى (٢).

– أصحاب الأعراف: قال الطبري: « زعموا أن أصحاب الأعراف رجال من أهل الذنوب، أصابوا ذنوبًا، وكان حسم أمرهم للّٰه؛ فجعلهم اللّٰه على الأعراف، فإذا نظروا إلى أهل النار عرفوهم بسواد الوجوه، فتعوذوا باللّٰه من النار، وإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوهم أن: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [الأعراف: ٤٦] » (٣).

وقيل: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم (٤).

« ومن أحسن ما قيل فيه؛ أن أصحاب الأعراف عدول يوم القيامة، وهم الشهداء من كل أمة، الذين يشهدون على الناس بأعمالهم، فهم على السور بين الجنة والنار » (٥).

أما ما ورد من سلام الحجر فيحتمل أن لا يراد به السلام الحقيقي (٦)؛ لأن للسلام مسالك:

إذ يأتي قولًا أو عهدًا، وقد يكون حالًا.

أمَّا وروده قولًا فظاهر؛ لأن السلام عقيب القول في القرآن كثير (٧).

---

(١) ينظر تفسير البغوي (م.س.): (٩٣/٦).

(٢) ينظر تفسير القرطبي (م.س.): (٨٣/١٣).

(٣) تفسير الطبري (م.س.): (٥٠٤/٥).

(٤) إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس (م.س.): (١٢٧/٢).

(٥) نفسه.

(٦) عن جابر بن سمرة أن رسول اللّٰه ﷺ قال: « إني لأعرف حجرًا بمكة كان يسلم علي قبل أن أُبعث، إني لأعرفه الآن ». (صحيح مسلم (م.س.)، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، الحديث (٢٢٧٧)، (ص ١٠٠٨)).

وقد سخِر الإمام ابن حزم من رجل من المالكيين ظن أن للحجارة عقلًا؛ فقال: « لعل تمييزه يقرب من تمييزها ». (الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم (م.س.): (٤٥٢/١)).

(٧) ورد القول في آيات السلام (٢١) مرة بالصيغ الآتية: قيل: (مرة واحدة)، قل: (مرتين)، يقولون: (مرة واحدة)، قلنا: (مرة واحدة) تقولوا: (مرة واحدة)، قولًا: (مرتين)، قالوا: (٥ مرات)، قال: (٥ مرات)، قيلًا: (مرتين).

وقد يكون هذا القول مضمرًا كما في قوله ﷻ: ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤]. قال الفراء: « ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم ﴾: القول مضمر؛ كقوله [تعالى]: ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ ﴾ [السجدة: ١٢]؛ أي يقولون: ربنا » [١]؛ وذلك لأن البصريين يُخرجون الجمل المقولة بعد ما فيه معنى القول دون حروفه على حذف القول [٢].

وقد يكون السلام عهدًا وميثاقًا.

والفرق بين: « العهد والميثاق، أن الميثاق توكيد العهد من قولك: أوثقت الشيء؛ إذا أحكمت شده. وقال بعضهم: العهد يكون حالًا من المتعاهدين، والميثاق يكون من أحدهما » [٣].

أمَّا السلام الذي يكون حالًا؛ فهو السلام النابع من الضمائر، وهو سلام النفوس. وسأمثل بالقول والعهد باعتبارهما من مظاهر السلام.

جـ - مظاهر السلام:

١ - (السلام القولي):

للسان لدى الإنسان أسمى مكان؛ فهو وسيلة الإفهام والبيان، ومفتاح الإيمان شهادة ينطق بها اللسان، ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨].

وقد أثبت القرآن الكريم أقوال أقوام نكبوا عن الدعوة، تخطت زمانها ومكانها، وصارت آيات تُتلى عبرة لأولي الألباب.

فقد قالوا: اتخذ اللَّه ولدًا، تعالى عما يقولون.

وقالوا: إن اللَّه هو المسيح ابن مريم، تعالى عما يشركون.

وقالوا أكثر من ذلك مما في الكتاب المحفوظ، دليلًا على علو الحق وذهاب البهتان.

أخلد الذين كفروا إلى الأرض ولم يطفئوا نور اللَّه بأفواههم، لكن كلمات الكفر التي نطقوا بها خالدة شاهدة.

وأثبت القرآن الكريم أقوال الملائكة والأنبياء، وأقوال أقوام استجابوا للدعوة،

---

(١) ينظر معاني القرآن، الفراء (م.س.): (٦٢/٢).

(٢) الكليات، الكفوي (م.س.)، (ص ٧١٢).

(٣) الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري (م.س.)، (ص ٤٨).

فأصبحت نبراس هداية، ومنار إرشاد في الاعتقاد والتعبد والمعاملات.

ومما ورد من هذه الأقوال مرتبطًا بالمصطلح المدروس:

- قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

- وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ [هود: ٦٩].

- وقوله تعالى: ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ﴾ [الحجر: ٥٢].

- وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ﴾ [النحل: ٣٢].

- وقوله تعالى: ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ﴾ [مريم: ٤٧].

- وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٣].

- وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الزمر: ٧٣].

- وقوله تعالى: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾ [الزخرف: ٨٩].

- وقوله تعالى: ﴿ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ [الذاريات: ٢٥].

٢ - (السلام العهدي):

يتجلى السلام العهدي في هذا الحديث:

عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكةَ؛ فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إلَّا ثلاث ليال ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح، ولا يدعو منهم أحدًا، قال: فأخذ يكتب الشرطَ بينهم عليٌّ بن أبي طالب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول اللَّه؛ فقالوا: لو علمنا أنك رسول اللَّه لم نمنعك ولتابعناك؛ ولكن اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد اللَّه، قال: فقال: « **أنا واللَّه محمد بن عبد اللَّه وأنا واللَّه رسول اللَّه** »، قال: وكان لا يكتب، فقال لعلي: « **امْحُ رسولَ اللَّه** »، فقال علي: واللَّه لا أَمْحَاه أبدًا، قال: « **فأرنيه** »، قال: فأراه إياه، فمحاه النبي ﷺ بيده، فلما دخل ومضت الأيام أتوا عليًّا، فقالوا: مُر صاحبك فليترحل، فذكر ذلك علي ﷺ لرسول اللَّه ﷺ، فقال: « **نعم** »، فارتحل [1].

(١) صحيح البخاري (م.س.): كتاب الجزية والموادعة، باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم، الحديث رقم (٣١٨٤): (٤/٨٥). وكتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، الحديثان (٢٧٣١) و (٢٧٣٢): (٣/٢٣٦، ٢٤٢). (وينظر صحيح مسلم (م.س.) كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، الحديث (١٧٨٣)، (ص ٧٩٥)).

أما السلام من الشرور والآفات، والسلام الذي ينبع من الضمائر، والسلام الجامع للخير، فيصعب إدراجها في هذه المظاهر؛ لأنها غير قابلة للتحديد.

د – مجالات السلام:

١ – (دار المتقين):

وهي الجنة، وهي في جميع حالاتها مقرونة بالسلام كما في: [الفرقان: ٧٥]، و [مريم: ٦٢]، و [الواقعة: ٢٨]، و [إبراهيم: ٢٥]، و [الأحزاب: ٤٤]، و [الرعد: ٢٤، ٢٥]، و [يونس: ١٠].

وقد قال أكثر المفسرين: إن دار المتقين هي الجنة، وخالف الحسن؛ فقال: الدنيا، وقد فسرها ﷻ؛ فقال: ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ ﴾ [النحل: ٣١] [١].

والعدن في لغة العرب: الإقامة، وقد بَيَّن اللّٰه تعالى أنهم مقيمون في الجنة على الدوام، فقال: ﴿ لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ﴾ [الكهف: ١٠٨]، وقال: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ [فاطر: ٣٥]، وقال: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴾ [الدخان: ٥١]، وقال: ﴿ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ﴾ [الكهف: ٣] [٢].

٢ – (الصلاة):

من لم يجد السلام في الأرض؛ فليولِّ وجهه شطر المسجد الحرام حيثما كان، فسيجد السلام المفقود على الأرض.

لن أقول: سيجد السلام الظاهر الباطن؛ لأنه في كل مكان؛ فقد قلت قبل: إني لا أدخل اسم الجلالة في أصناف القضايا.

لكنه سيجد السلام في التشهد في الأولى وفي الآخرة [٣]؛ لأن المصلي مأمور بالسلام على محمد ﷺ، وعلى المرسلين، والنفس، والصالحين [٤]. ولن يخرج من الصلاة إلَّا بالسلام [٥].

(١) ينظر تفسير البغوي (م.س.): (١٧/٥)، وتفسير القرطبي، (م.س.): (١٠١/١٠).

(٢) ينظر أضواء البيان، الشنقيطي (م.س.): (٢٤٣/٣).

(٣) قال ابن حجر: « لا خلاف في أن ألفاظ التشهد في الأولى كالتي في الأخيرة، إلا ما روى الزهري عن سالم قال: وكان ابن عمر لا يسلم في التشهد الأول ».
فتح الباري، ابن حجر العسقلاني (م.س.): (٣٦٢/٢).

(٤) استدل لهذا الأمر بقوله: « فليقل »، وهو على الوجوب خلافًا لمالك.
فتح الباري (م.س.): (٣٦٤/٢).

(٥) ينظر صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب التسليم، الحديث (٨٣٧): (٢٢٨/١)، وباب يسلم حين =

أما ما ورد من النهي عن ردِّ السلام في الصلاة؛ فالمقصود به الخطاب الآدمي [(١)]، والصلاة مناجاة مع اللَّه تستدعي الاستغراق بخدمته، فلا يصح فيها الاشتغال بغيره [(٢)].

٣ - (عند اللَّه):

ذكر المفسرون أن محل السلام على العبد عندما يؤوب إلى ربه يكون: عند قبض روحه، وعند مساءلته في القبر، وعند البعث [(٣)]؛ وأبلغ منه قوله ﷻ: ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، وهو مقام عظيم؛ حيث قال في آية أخرى: ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾ [القمر: ٥٥]، وقال في الثواب والجزاء: ﴿ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [البينة: ٨].

ولا يحظى بهذه المكانة إلا الذين تتوفاهم الملائكة طيبين، أمَّا الذين لم يتصفوا بالتقوى فلن تتوفاهم الملائكة على تلك الحال [(٤)].

٤ - (عند الانتقال من حيز إلى حيز):

كدخول البيت في قوله ﷻ: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [النور: ٦١].

قال ابن العربي: « في البيوت قولان:

أحدهما: أنها البيوت كلها.

والثاني: أنها المساجد.

والصحيح الأول؛ لعموم القول، ولا دليل على التخصيص » [(٥)].

هـ - شروط الجنوح للسلم:

هل يترتب عن جنوح العدو للسِّلْم جنوح المسلمين لها؟

= يسلم الإمام، الحديث (٨٣٨): (٢٢٨/١)، وباب من لم ير رد السلام على الإمام واكتفى بتسليم الصلاة، الحديث (٨٣٩): (٢٢٨/١).

(١) فتح الباري (م.س.): (١٠٤/٣).

(٢) فتح الباري (م.س.): (٨٨/٣).

(٣) ينظر:

- تفسير القرطبي (٢٣٣/١٧).
- تفسير الماوردي (٤٦٧/٥).

(٤) ينظر أضواء البيان، الشنقيطي (م.س.): (٣٤٣/٣).

(٥) أحكام القرآن، ابن العربي (م.س.): (١٤٠٨/٣، ١٤٠٩).

لا يوجد دعاء المحاربين إلى الصلح ابتداءً في القرآن الكريم [(١)].

قال ﷻ: ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥]؛ ومعناه: لا تدعوا الكفار إلى الصلح ابتداءً [(٢)].

وفي جواز الجنوح للسَّلْم بعد جنوح المحارب لها أربعة أقوال:

– **الأول:** يجوز عقد الصلح مع العدو ولو بمال [(٣)]، قال الشافعي: « إذا ضعف المسلمون عن قتال المشركين جازت لهم مهادنتهم على غير شيء يعطونهم » [(٤)].

– **الثاني:** لا يقبل من الناكبين عن الدعوة في جميع الأحوال إلَّا الإسلام أو الجزية [(٥)]، قال قتادة عن الجنوح للسَّلْم الوارد في الأنفال: « كانت قبل براءة، وكان النبي ﷺ يوادع الناس إلى أجل، فإمَّا أن يسلموا، وإما أن يقاتلهم، ثم نُسخ ذلك في براءة؛ فقال: ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾، [التوبة: ٥] وقال: ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ [التوبة: ٣٦] . نبذ إلى كل ذي عهد بعهده، وأمره أن يقاتلهم حتى يقولوا: لا إله إلا اللَّه، ويسلموا، وألا يقبل منهم إلَّا ذلك، وكل عهد كان في هذه السورة وغيرها، وكل صلح يصالح به المسلمون المشركين يتواعدون به؛ فإن براءة جاءت بنسخ ذلك، فأمر بقتالهم قبلها على كل حال حتى يقولوا: لا إله إلا اللَّه » [(٦)].

– **الثالث:** الصحيح في ذلك – عند الزمخشري – « أن الأمر موقوف على ما يرى فيه الإمام صلاح الإسلام وأهله من حرب أو سِلْم، وليس يُحتَّم أن يقاتلوا أبدًا، أو يجابوا إلى الهدنة أبدًا » [(٧)].

– **الرابع:** الأمر بالصلح جائز إذا كان فيه صلاح المسلمين؛ ولكنه مؤقت. ويجوز التأقيت على السَّنَة أو على عشر سنوات اقتداءً بالنبي ﷺ الذي هادن أهل مكة عشر سنين [(٨)].

---

(١) تفسير الطبري (٣٣٦/٢).
(٢) زاد المسير (٤١٣/٧).
(٣) تفسير القرطبي (٤١/٨).
(٤) فتح الباري (٣١٧/٦).
(٥) في ظلال القرآن، سيد قطب (٥٥/٤).
(٦) الدر المنثور (١٩٨/٣، ١٩٩).
(٧) الكشاف (٢٣٢/١).
(٨) ينظر:
– تفسير الرازي (١٨٧/١٥).
– تفسير القرطبي (٣٩/٨).
– تفسير ابن عاشور (٦٠/١٠).

وقال ابن العربي بعدما ناقش بعضًا من هذه الآراء: « اللَّه أعلم لا ربَّ غيره، ولا خير إلَّا خيره » [١].

و – المانع من السلام:

– الانحراف عن الفطرة:

المراد بالفطرة: « الجِبِلَّة المتهيئة لقبول الدين » [٢]، قال ﷻ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: ٣٠].

وعن أنس بن مالك قال: « كان رسول اللَّه ﷺ يُغِير إذا طلع الفجر، وكان يستمع الأذان؛ فإذا سمع أذانًا أمسك، وإلا أغار، فسمع رجلًا يقول: اللَّه أكبر، اللَّه أكبر، فقال رسول اللَّه ﷺ: « **على الفطرة** »، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، أشهد أن لا إله إلا اللَّه، فقال رسول اللَّه ﷺ: « **خرجتَ من النار** »، فنظروا فإذا هو راعي مِعْزى » [٣].

وقد جعل اللَّه تعالى كتابه الكريم هاديًا إلى سُبُل السلام؛ فقال: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

قال قتادة: « النور: النبي محمد ﷺ. وقال غيره: الإسلام؛ فأمَّا الكتاب المبين فهو القرآن » [٤].

ز – نتائج السلام وآثاره:

يترتب من توقيع معاهدة السلام مع الناكبين عن الدعوة ما يلي:

– المساواة بين المسلمين وبين أهل الذمة في جميع الحقوق بغض النظر عن الدين [٥].

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي (١٧٠٤/٤).

(٢) كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني (م.س.)، (ص ٢١٥).

(٣) صحيح مسلم (م.س.): كتاب الصلاة، باب الإمساك عن الإغارة على قوم في دار الكفر إذا سُمع فيهم الأذان. ومعزى: اسم جنس يطلق على ذوات الشعر من الغنم.

(٤) ينظر زاد المسير (٣١٦/٢ - ٣١٨).

(٥) آثار الحرب في الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي (م.س.)، (ص ٧٠٩).

- دفع الجزية من كل كافر [١]، وقيل: إن الجزية لا تقبل من عبدة الأوثان [٢]؛ وهي ليست عقوبة، بل بدلًا عن المنافع التي تتحقق لوجود الجانح للسلم في ديار المسلمين [٣].

- ويكون السلام من أسباب التواضع والتحابب والتوادد، عن أبي هريرة: « **لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم عن شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم** ». هذا حديث حسن صحيح [٤].

وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: « إن مما يصفي لك ود أخيك ثلاثًا »، وذكر منها: « أنْ تبدأه بالسلام إذا لقيته » [٥].

ثالثًا: من أشهر المصطلحات الناشئة بعد انقطاع الوحي:

أ - دار الإسلام ودار الحرب:

تقسيم الكرة الأرضية إلى دارين: دار الإسلام ودار الحرب، لم يرد به قرآن ولا سنة، وكان الإمام الشافعي يعتبر الدنيا كلها دارًا واحدة [٦].

وقد اختلفوا في المقصود بدار الإسلام:

- فقيل: هي كل ما دخل من البلاد في محيط الإسلام، ونفذت فيه أحكامه.

- وقيل: هي ما خضع لحكم قرشي.

وقيل: هي ما فُتح فتحًا إسلاميًا وروعيت في حربه وسلمه أحكام الحرب والسلم في الإسلام.

- وقيل: هي الجزيرة العربية، وما عمت فيه اللغة العربية.

- وقيل: جميع الأقاليم الإسلامية هي دار الإسلام، ولو كانت متباعدة فيما بينها [٧].

وتشمل دار الحرب جميع البلاد التي لا تخضع للدولة الإسلامية، وأهلها هم

---

(١) آثار الحرب في الفقه الإسلامي، وهبه الزحيلي (م.س.)، (ص ٧١٤).

(٢) نفسه (ص ٦٩٦). (٣) نفسه (ص ٧١٣).

(٤) تحفة الأحوذي (٤٦٠/٧).

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي (٣٦/٢).

(٦) ينظر آثار الحرب في الفقه الإسلامي (م.س.)، (ص ١٣٠ - ١٣٢).

(٧) ينظر:

- تفسير المنار (٣٧٢/١٠).

- آثار الحرب في الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي (م.س.)، (ص ١٧٧).

الحربيون، أو البغاة، أو المتغلِّبون (١).

ويمكن أن تتحول دار الحرب إلى دار العهد إذا ما جرى صلح بين أهلها وبين المسلمين، ويمكن أن تصير دار العهد نفسها دار إسلام إذا قبل أهلها عقد الذمة (٢).

ب - الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم:

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو الحرب بناءً على ما فُهم من ظاهرة آيات القرآن الكريم تحض على قتال الكفار؛ ومنها (٣):

- ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [البقرة: ١٩١].
- ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٣].
- ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥].
- ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ ﴾ [التوبة: ٢٩].

ويرى الدكتور وهبة الزحيلي أن عذر القائلين بأن الحرب هي الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم؛ هو تأثرهم بما كانت عليه الدولة الإسلامية من حروب دائمة مع الأعداء، وما يتطلبه ذلك من الثبات والتأهب؛ وهذا مخالف لما يقرره الفقهاء في أن أصل الأشياء الإباحة، وفي أن الأصل في الذمة البراءة (٤).

وفي القرآن الكريم آيات تؤيد أن الأصل في علاقة المسلمين هو السلم؛ ومنها:

- ﴿ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٠].

---

(١) ينظر:
- تفسير المنار (١٠/٣٦٨).
- آثار الحرب في الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي (م.س.) (ص ١٧٦).

(٢) التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة، سو رحمن هدايات، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، (ص ٢٧٨، ٢٧٩).

(٣) ينظر:
- آثار الحرب في الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي (م.س.)، (ص ١٣٠، ١٣١).
- الأصل في علاقة الدولة الإسلامية بغيرها في الفقه السياسي الإسلامي، علي بن فهيد الدغيمان السرياني (م.س.)، (ص ١١٥ - ١٥١).

(٤) ينظر آثار الحرب في الفقه الإسلامي (م.س.)، (ص ١٣٠، ١٣١).

- ﴿ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٤].
- ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

جـ - مدينة السلام:

وهي مدينة بغداد؛ « وسميت مدينة السلام؛ لأن دجلة يقال لها وادي السلام، وقال موسى بن عبد الحميد النسائي: كنت جالسًا عند عبد العزيز بن أبي رواد، فأتاه رجل فقال له: من أين أنت؟ فقال له: من بغداد، فقال: لا تقل بغداد، فإن « بغ » صنم، و « داد » أعطى، ولكن قل: مدينة السلام؛ فإن اللّٰه هو السلام، والمدن كلها له » [(١)].

د - السلام العالمي والإسلام:

هذا هو عنوان كتاب لسيد قطب، تحدث فيه عن سلام الضمير، وسلام البيت، وسلام المجتمع، وسلام العالم.

ورأى أن السلام العالمي في الإسلام ليس تجنبًا للقتال بأي ثمن [(٢)]؛ لأن « فكرة السلام في الإسلام فكرة أصيلة عميقة تتصل اتصالًا وثيقًا بطبيعته وفكرته الكلية عن الكون والحياة والإنسان » [(٣)].

هـ - التسامح الديني:

ومعناه: « أن نتحمل عقائد غيرنا وآراءهم وأعمالهم، وإن كانت تخالفنا أو باطلة في نظرنا، ولا نطعن فيهم بما يؤلمهم رعاية لعواطفهم وأحاسيسهم، ولا نلجأ إلى وسائل الجبر والإكراه لتصريفهم عن عقائدهم أو منعهم من الإدلاء بآرائهم أو القيام بأعمالهم » [(٤)].

وهذا أمر ذكّر به القرآن الكريم؛ لكنه بغير لفظ التسامح.

* * *

---

(١) معجم البلدان، ياقوت الحموي (م.س.): (١/٤٥٦).
(٢) السلام العالمي والإسلام، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة (١٣)، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، (ص ١٧٥).
(٣) نفسه (ص ١٥).
(٤) التعايش السلمي، سو رحمن هدايات (م.س.)، (ص ٣٢).

الحاصل من الباب الثالث

تناول الباب الثالث من هذا البحث نمو مصطلح السلام وامتداداته في فصلين:

درس الفصل الأول علاقات السلام ومشتقاته.

أما العلاقات؛ فهي علاقات الائتلاف والاختلاف، والتداخل والتكامل.

تضمن علاقات الائتلاف الترادفَ والتعاطفَ.

والترادفُ الذي هو دلالة لفظين على مسمى واحد باعتبار واحد قليلٌ في اللغة، ونادرٌ في القرآن الكريم.

ولم أجد في القرآن الكريم مرادفًا للسلام إلا أسماء اللّه الحسنى، بدليل « أو » التي تفيد التخيير في قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠].

وأقرب هذه الأسماء في الدلالة اللُّغوية للسلام هو المؤمن الذي عَلِمَ منه المفسرون أنه المجير الذي أَمِنَ الناسُ من ظلمه.

أما التحية؛ وهي قرينة السلام في غير آية فهي أعم منه، والسلام ليس إلا أحد معانيها، أما المعاني الأُخر فهي البقاء، والملكُ، والهدية مجازًا.

والتحية في استعمال القرآن الكريم: اسم دال على الملك الدائم، جعله اللّه تعالى دعاء آدم وذريته للنفس والغير في الدارين بصيغة مخصوصة.

أما التعاطف الذي يضاهي في وظيفته وظيفة ياء التثنية وواو الجمع، ففيه ما عُطف على السلام، وفيه ما عُطف عليه السلامُ.

وما عُطف على السلام هو البركات التي تعني ثبوت الخير الإلهي في الشيء.

أما ما عُطف عليه السلامُ؛ فهو الصلاة التي استعملت في القرآن الكريم بمعنى الدعاء والرحمة والمغفرة والدين، والصلاة المقترنة بالسلام في القرآن الكريم، هي الصلاة على النبي ﷺ.

كما عُطف السلام على البرد الذي هو خلاف الحر في قصة رمي إبراهيم عليه السلام في النار، وقد جعلها اللّه عليه بردًا وسلامًا. ولولا السلام المعطوف على البرد لكان بردها أشد من حرها.

وبالرغم من أن المقصود بعلاقات الاختلاف غَيْرُ بَيِّن من خلال خطاب المنهج تنظيرًا وممارسة نظرًا لجدته، إلا أن ما توصلتُ إليه هو أن السلام في القرآن الكريم يخالف خطاب الجاهلين وجدالهم، كما يخالف اللغوَ الذي اسْتُثْنِيَ منه الاستثناءَ المنقطع.

وتتضمن علاقات التداخل والتكامل العمومَ والخصوصَ - اللذين يعتبران من عوارض الألفاظ - وأصلَ المصطلح وفرعَه.

والظاهر أن أصل مصطلح السلام من الناحية اللغوية أصل طبيعي؛ فالسِّلام - بالكسر - هو الحجارة، والسَّلام - بالفتح - ضرب من دق الشجر، والسِّلام - بالكسر - ماء.

ومشتقات السلام المدروسة في هذا الفصل هي: السَّلامة، والسِّلْم، والسَّلْم، والسَّلَم.

وفي علاقة السلام بالسلامة أربعة احتمالات:

- فقد يكون السَّلام جمع سَلامَة.
- وقد يكون السَّلام والسَّلامة لغتين.
- وقد يكون السَّلام بمعنى السَّلامة.
- وقد تكون السَّلامة أصل السَّلام.

وورد السلم - بلغاته الثلاث - دالًّا على الصلح. وانفرد المفسرون بإطلاقه على الإسلام بهذه اللغات. لكن اللغويين يُفْرِدُونَ السِّلْم - بكسر السين - لهذا المعنى.

وقرئ: « السلم » الذي في سورة البقرة بكسر السين وفتحها، وفتحها مع اللام، وقرئ الذي في سورة الأنفال بكسر السين وفتحها؛ وهما القراءتان اللتان قرئ بهما السلم في سورة محمد ﷺ.

وقد فَهِمَ منه المفسرون معانيَ الصلح وأسبابَه من متاركة وموادعة، والإسلامَ والرضا والاستسلامَ.

أمَّا السَّلَم في اللغة؛ فهو الشجر، ويكون بمعنى الاستسلام والخذلان وترك النصرة. ولم يرد في القرآن الكريم مجردًا عن فعل الإلقاء إلا عن الرجل السَّلَم الذي هو الرجل الخالص.

وفَهِمَ المفسرون من إلقاء السَّلَم الانقيادَ والاستسلامَ والصلحَ والمهادنةَ والخضوعَ لله تعالى.

ودرس الفصل الثاني ضمائم السلام وقضاياه، وقد تم تأخير الضمائم وكان حقها التقديم، لما وُجد في المشتقات من القرب المفهومي من مصطلح السلام.

وضمائم السلام المذكورة في هذا الباب، هي: دار السلام التي تعني الجنة عند أكثر

المفسرين، وسُبُل السلام التي هي طُرُق اللَّه التي أَمَرَ بها عباده وشرعها لهم.

أما الضمائم الواردة في الحديث النبوي الشريف؛ فهي ردُّ السلام وقراءته.

وقد قضى المنهج أن يقام المصطلح بداءة فردًا بتحصيل لبّه، وبيان لحمته، وتتبع نموه، وبدهي أن يكون منصرف الذهن بعد المفردات إلى الأجزاء الملتئمة؛ لأن « معاني الكلام كلها لا تتصور إلا فيما بين شيئين » [1]؛ ولأن العقول تشرئب إلى الأحكام التي لا سبيل إليها إلا بإدراك كنه التآليف.

وقد دُرس قبلُ جزآ الجمل الملتئمان سلبًا وإيجابًا، مما « يسمي النحويون أحدهما مبتدأ والآخر خبرًا، ويسمي المتكلمون أحدهما وصفًا والآخر موصوفًا، ويسمي المنطقيون أحدهما موضوعًا والآخر محمولًا، ويسمي الفقهاء أحدهما حكمًا، والآخر محكومًا عليه » [2].

وتتجه الدراسات المصطلحية؛ وهي تتخذ النص القرآني موضوعًا لها، إلى تأسيس مسلك جديد في استخلاص الأحكام والقضايا التي تمكن من زيادة التمكن في تفهُّم المصطلحات المدروسة.

وهذا منحى في الدرس المصطلحي غير مسبوق لم تلتفت إليه أمهات مفاتيح العلوم قديمًا، ولم تأخذ به كثير من المناهج المصطلحية حديثًا. وغاية علمي أنه ظهر والدرسَ المصطلحي لألفاظ القرآن الكريم. غير أني أجد في تطبيقاته ميلًا عن غايات ومرامي الدراسة المصطلحية التي ينبغي أن تدور مع المصطلح حيث دار وكيف دار.

وقد فَهِم كثير من الدارسين من مبحث القضايا أنه تفسير موضوعي للآيات التي أُخذ منها المصطلح، وهذا أمر يفقد المنهج صرامته العلمية التي تأسس عليها؛ بل إن من دواعي اقتحامة للنص القرآني إكساب التفسير صبغة علمية، وتنقيته مما يشوبه من انحرافات المتأولين، وأوهام الوضّاعين.

والقضايا التي تمكِّن من تَفَهُّم مصطلح السلام في القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف ترتبط أساسًا بما يأتي:

- القول في اسم السلام المقول بالاشتراك اللفظي على اسم الجلالة وعلى غيره.

---

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (م.س.)، (ص ٥٤١).

(٢) المستصفى من علم الأصول، أبو حامد الغزالي (م.س.): (١/٨٨).

- لفظ السلام المتعدي بحرف الجر « على ».
- الجنوح للسَّلْم، وهو الصلح.
- الدخول في السَّلْم، وهو الاستسلام.

أمَّا إلقاء السَّلَم؛ فالظاهر أن ما يتفرع عنه من قضايا لا يفيد في التمكن من المفهوم إلا على سبيل التمكن اللغوي، وقد أشير إليه في غير موضع من هذا البحث.

وأصناف القضايا المذكورة في هذا الباب هي الأسباب التي وُجد أنها من الدين والإسلام والآدمية، والمصادر التي هي السلام: اللَّه ﷻ ، والملائكة، وأفاضل عباد الرحمن. والمظاهر التي ذُكر منها السلام القولي والعهدي. والمجالات وهي دار المتقين والصلاة وعند اللَّه وعند الانتقال من حيز إلى حيز والشروط التي ذُكر منها شرط الجنوح للسَّلْم، والموانع التي اكتفي فيها بالمانع الأساسي من السلام وهو الانحراف عن الفطرة، والنتائج التي تتعدد، لكن مجالها ليس مجال الدرس المصطلحي.

وقد خُتم هذا الباب ببعض المصطلحات الناشئة بعد انقطاع الوحي في ثنايا نقاش نصوص المصطلح؛ كدار السلام ودار الحرب، والأصل في علاقة المسلمين بغيرهم، والسلام العالمي والإسلام، والتسامح الديني.

* * *

خاتمة
(خلاصات واستنتاجات)

تعرضت الأبواب الثلاثة في هذا البحث لثلاثة إشكالات:

أولها: المنهج.

وثانيها: المفهوم.

وثالثها: السلام.

(١) **أمَّا الإشكال الأول**: فهو الفاروق، وقد أتى على المشتغلين بدراسة النصوص حين من الدهر لا يدرون أي وجهة يولونها، ولم يألوا جهدًا في تجريب ما علموا من المناهج شرقيها وغربيها، وهي مناهج ثبت بعد النخل أن ما لم يؤدلج منها مُنْبَنٍ على خطاب تواصلي معياره التواصل البشري.

فكان لا بد من البحث عن منهج صالح للتعامل مع كلام اللّٰه تعالى، بعيدًا عن الانتصار لأي مذهب من مذاهب الأمصار؛ لأن كلام اللّٰه لا تُبَدِّلُه الأزمان والأعصار.

وبالرغم من وجاهة كثير من آراء الأوائل التي تحذِّر من الاتكال على المفردات في استنباط المعاني، ومن تسمية ألفاظ القرآن بما لم يسمِّها اللّٰه به؛ فإن ما دخل على المصلين من الشر الطويل العريض من مدخل الاختلاف حول تنزيل الألفاظ مُنْزَلها الصحيح؛ يوجب الاهتداء في المنهج للتي هي أقوم.

وفي الأفق أمل يلوح مع منهج الدراسة المصطلحية.

وهو منهج علمي بسيط حديث.

أمَّا علميته؛ فيستمدها من تعامله مع عناصر قابلة للملاحظة والقياس، وهي المصطلحات التي تختزل المفاهيم وفق ضوابط إحصائية ووصفية، مع تضييق مجال الدرس إلى أقصى حدٍّ ممكن.

وأما بساطته فمصدرها الجهاز المفهومي الذي يشتغل به، وهو جهاز مؤسَّس على أركان تأخذ بيد الباحث خطوة خطوة إلى حين الوصول إلى المراد.

وأما حداثته؛ فهي في استثماره الذكي لتنظيرات المحدثين في مجال المصطلح، وفي

سعيه لتجاوز معضلات النص التي ما زال التراث أسيرها.

والمنهج في هذا البحث وإن كان وسيلة فهو موضوع؛ لأنه ما زال في بدايات تطبيقه، وذلك ما يبيح إثارة التساؤلات حول مكوناته حين يقتضي المقام.

وقد كانت لهذا البحث مع المنهج وقفات ثلاث قد تكون مصيبة وقد تكون مخطئة:

كانت الوقفة الأولى مع التصنيف في نقاش علمي مع الأساتذة الذين سبقوا إلى تجريبه، حيث تبين أنه ليس منهجًا دائرًا في فلك النظريات الاصطلاحية الغربية، ولا يمكن اعتباره علمًا للنص جديدًا، بل هو إلى البلاغة أقرب؛ لأنه بمفاهيمها يشتغل، ولغاياتها يعمل.

وكانت الوقفة الثانية مع تشجير مباحث المنهج، بحيث تُدرس عند كل عنصر محاور جديدة، وكأننا في إطار بحث جديد، وهذا ما يُفقد المنهج بساطته.

أما الوقفة الثالثة فكانت مع مصطلحاتِ علاقاتِ الاختلاف وركن القضايا رغبة في تعميق النقاش في سبيل توحيد المفاهيم لدى الباحثين الذين يَنْفِرُون للتفقه في المنهج.

(٢) **أمَّا الإشكال الثاني**: إشكال المفهوم، فهو إشكال قديم، أساسه السؤال: من أين تُستمد المفاهيم التي نحيا بها؟ بل من أين جاءت هذه اللغة التي نُعَبِّر بها عن هذه المفاهيم؟

ولما كان الباحث في مجال الآداب – قبل غيره – معنيًّا بهذا الإشكال، فقد جُعِلَ من منطلقات هذا البحث.

إن المرء ليعجب حين يجد مفهومًا كالسلام مذكورًا في أحاديث بدء الخلق، وليس منشأ العجب من هذا الذكر؛ ولكن مِنْ تَخَبُّطِ الناس في السلام مفهومًا وواقعًا، ولما كان لأَمْرِ الواقعِ رجالُه، فقد اقتصر هذا البحث على ترسيخ جذور مفهوم السلام منشأً وسيرورة وامتدادًا في سبيل الرد على الذين يزعمون أنهم بالغور في الأساطير يستطيعون تجاوز عالم « الأعرابي الجاهلي » الذي حَكَمَ تصور متأوِّلِي القرآن الكريم، والحال أن أصل الأصول في المفاهيم هو الوحي الإلهي، وإلهام الأنبياء كيف يَعْرُشُون، وكيف يعيشون.

وللسلام الذي هو أحد المفاهيم (المفاتيح) في هذا الزمان – وفي كل زمان – مسارٌ طويلٌ يخترق التاريخ البشري إلى ما بعد البعث والنشور مما لا يماري فيه أحد.

إن « حُفَّار المعارف » يظنون أنهم حين يجدون في الأساطير مَهْربًا من عالم الصحراء

قد فتحوا بابًا للتأويل لم يُفْتَح من قبل، لكن المدخل الصحيح لتتبع رحلة الأفكار لن يكون إلَّا بدراسة ظاهرة الوحي من خلال أصح نصوصه التي بين أيدي الناس: نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

(٣) **أمَّا الإشكال الثالث:** فقد تم النظر إليه نظرة مصطلحية خلصت إلى ما يأتي:

(٣/١) تفيد جميع التراكيب المتصورة من السين واللام والميم معنى الإصحاب والملاينة. لكن (س.ل.م) هو أغناها بالمشتقات ومعظم بابه من الصحة والعافية. وقد كانت معانيه الأولى مادية ومحسوسة قبل أن ينتقل إلى التجريدات الذهنية:

(٣/١/١) فمن معانيه الحسية والمادية:

- السلام واسلم والسلم والسلاماناه: كلها أشجار؛ منها ما تأكل منه الظباء، ومنها ما تستظل به، ومنها ما يدبغ بورقه، ومنها ما تصنع منه العصي.

- والسلام: حجارة سميت بذلك لشدتها، وصلابتها، ومقاومتها للآفات.

- والسَّلْم، مفتوحة ساكنة اللام: دلو مستطيل له عروة واحدة، وجمعه: سِلام.

- والسِّلام بالكسر: ماء.

(٣/١/٢) ومن معانيه الذهنية المجردة:

- عرف العرب قبل الإسلام السلام بمعنى السلامة، ويجوز أن يكون السلام جمع سلامة، كما يجوز أن يكون السلام والسلامة لغتين؛ ويقال للملدوغ: مسْلوم، وسَليم.

- كما عرَّفوا السلم بمعنى الصلح، بأربع لغات؛ هي: السِّلْم - بكسر السين وسكون اللام -، والسَّلْم - بفتح السين وسكون اللام -، والسَّلَم - بفتح السين واللام -، والسَّلام - بألف بعد السين المفتوحة -.

- لكنهم لم يكونوا يعرفون المعاني التجريدية التي اكتسبها اللفظ بظهور الإسلام، الذي أحدث ثورة دلالية شاملة كان من البدهي تأثيرها في دلالات الألفاظ، وخاصة منها التي أخذت من جذر الإسلام نفسه:

* فالسلام اسم من أسماء اللَّه تعالى، لم تكن العرب قبل الإسلام تعرفه.

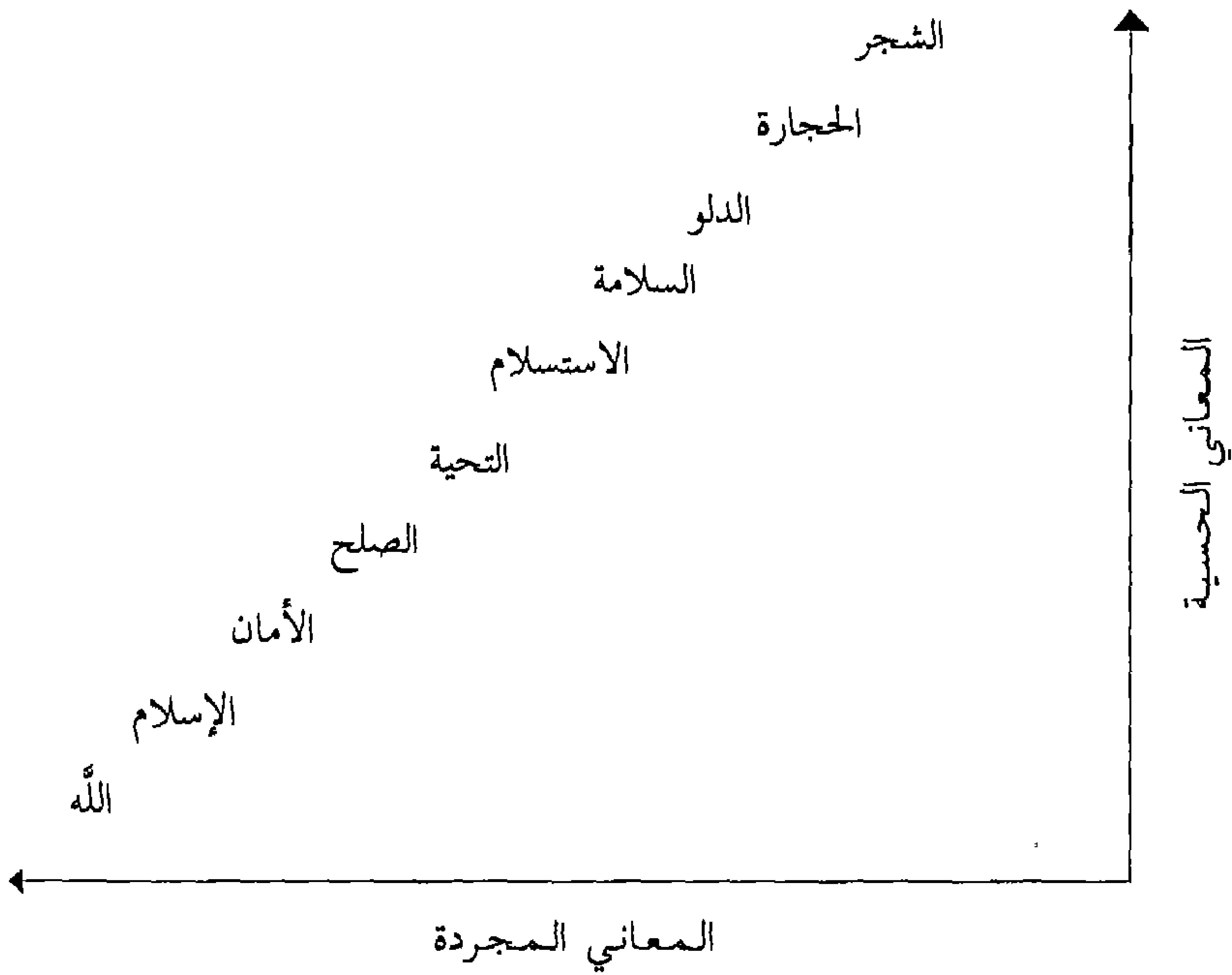
* وانفرد المفسرون بإطلاق السلم بلغاته الثلاث على الإسلام - فتح السين وسكون اللام، وكسر السين وسكون اللام، وفتح السين واللام -.

وكانت العرب تحيي بالسلام وبغيره، فجاء الإسلام وجعل التحية بالسلام خاصة؛

بل جعلها تحية أهل الجنة، وهذا ما يفسر التعريف الاصطلاحي للسلام بأنه تجرد عن المحنة في الدارين.

ويظهر أن لفظ السلام المتعدِّي بحرف الجر توقيف إلهي أخبرنا رسول اللّه ﷺ عن ماهيته وكيفيته؛ وفي ذلك دليل على جواز أن يكون بعض اللغة توقيفًا.

وعلى الجملة؛ فإن أشهر معاني مصطلح السلام في اللغة والاصطلاح - عدا الاصطلاح القرآني - مرتبة حسب إدراكها الذهني كما يأتي:



(٢/٣) تتعلق معظم موارد مادة: (س ل م) في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بمصدرين اثنين:

- الإسلام.
- والسلام.

وبما أن الإسلام مفهوم لا يحيط به إلا بحث مستقل؛ لأنه علم على دين أمة محمد ﷺ، فإن الدرس المصطلحي في هذا البحث قصد بالأساس تفهم السلام دون غيره.

ويمكن في هذا الموضع اعتبار ألفاظ: السلام، والسلم - بكسر السين وفتحها -

والسلم - بفتح اللام - كلها ألفاظ تحيل على مفهوم السلام، وإن بتفاوت [1].

(٣/٣) تفيد: « ألفاظ السلام » المدروس عند المفسرين المعاني الآتية [2]:

- الله ﷻ .
- التسليم على الأنبياء.
- التحية.
- السلامة والأمن.
- الصلح.
- الموادعة والمتاركة.
- الرضا.
- البراءة.
- الخير.
- السداد من القول.
- الصفح.
- التأكيد.
- الانقياد والاستسلام.
- الإسلام.

(٤/٣) للسلام في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وظيفة علمية واحدة هي البيان؛ فهو من مداخل التعريف بالله ربًا، وبالجنة دارًا للمتقين، وبالدين سبيلًا للسلام، وهو مصطلح مؤسِّسٌ ومقرِّرٌ لِما كان ويكون وما سيكون مما في حكم ما كان مما تحدث به الوحي من أخبار ما بعد البعث والنشور، حيث يُتَلَقَّى المؤمنون بالسلام، ويدخلون الجنة بسلام، ولا يسمعون فيها إلا السلام.

ومن الحيف، قصر مفهوم السلام على مجال العلاقات الدولية؛ إذ هو مصطلح متسع؛ فهو ثلث الإيمان في الحديث الموقوف على عمّار بن ياسر، ومن شُعَب الإيمان في تصنيفات العلماء، وهو مصطلح يتسع ليشمل الحياة في الدارين.

وللسلام في القرآن الكريم ضميمتان؛ هما: دار السلام التي هي الجنة لدى أكثر المفسرين، وسُبُل السلام التي هي دين الله الذي شرعه لعباده.

ولا ينفك السلام عن الإسلام في القرآن والحديث، فهو من أسبابه، ولما كان الإسلام علَمًا على دين أمة محمد ﷺ؛ فإن الفطرة الصحيحة التي هي الجِبِلَّة المتهيئة لقبول

---

(١) ينظر الجدول رقم (١) والمبيانان (١، ٢) في الملحق في (ص ٢٥١، ٢٥٢) من هذا البحث.
يستخلص من هذا الجدول أمران:
- أولهما: أكثر موارد المصطلح المدروس في السور المكية.
- ثانيهما: أكثر موارد السلام نكرات.

(٢) ينظر الجدول رقم (٢) (ص ٢٥٣)

الدين سببٌ يقع عنده السلام ويمتنع بعدمه.

ولا يمكن الاطمئنان إلى أقوال العلماء التي تعلّل سبب تسمية اللَّه تعالى بالسلام؛ لأنه - تعالى - ليس بجسم ولا يشبه الأشياء، وهو - تعالى - موجود بلا حدٍّ، موصوف بلا كيف. وحسبنا القول: إن السلام اسم من أسماء اللَّه تعالى، وقد أمرنا اللَّه ﷻ أن ندعوه بجميع أسمائه.

ولا مصدر للسلام إلا السلام؛ ولذلك فإن ما جاء منه في القرآن الكريم قولًا مَقولٌ من اللَّه ﷻ، ومن الملائكة وأفراد عباد الرحمن، وإن كان موضوعًا له الجاهلون والناكبون عن الدعوة.

وعند هذا يتم الكلام في السلام في خير الكلام، وقد قطعته والهمة إلى طلب الازدياد جامحة، وفي الأفق مما يعضده ويتم مقاصده بحثان:

- أحدهما: في المعجم التاريخي لمصطلح السلام المعرَّف في كتب اللغة والتفسير.
- وثانيهما: في مصطلح السلام في الشعر العربي من المهلهل إلى المعري.

واللَّه أسأل أن يوفر لي أسباب إنجاز هذين البحثين، وأن يغفر لي فيما أسأت فيه في هذا البحث.

والحمد للَّه الذي بنعمته تتم الصالحات.

* * *

الملاحق

وتشتمل على ما يلي:

(١) نصوص مصطلح السلام في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

(٢) موارد السلام في القرآن الكريم.

(٣) إحصاء ألفاظ السلام في القرآن الكريم.

(٤) مجمل معاني السلام لدى المفسرين.

(٥) مصطلحات السلام المعرفة.



(١)
نصوص مصطلح السلام في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

أ – في القرآن الكريم:

المصطلح	ر. ت.	النص
السَّلَام	١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾ [النساء: ٩٤].
سَلَامٌ	٢	﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۖ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الأنعام: ٥٤].
سَلَامٌ	٣	﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ۝ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٤ – ٤٦].
سَلَامٌ	٤	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ٩، ١٠].
سَلَام	٥	﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [هود: ٤٨].
سَلَامًا سَلَامٌ	٦	﴿ وَلَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ۝ فَلَمَّا رَءَآ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ﴾ [هود: ٦٩، ٧٠].

المصطلح	ر. ت.	النص
سَلامٌ	٧	﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ (١٩) الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠) وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١) وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ١٩ - ٢٤].
سَلامٌ	٨	﴿ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [إبراهيم: ٢٣].
سَلام سَلامًا	٩	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ (٤٦) وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٧) لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ (٤٨) ۞ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (٥٠) وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ (٥١) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ [الحجر: ٤٥ - ٥٢]
سَلامٌ	١٠	﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (٣٠) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (٣١) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٣٠ - ٣٢].
سَلامٌ	١١	﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤١ - ٤٧].
سَلامٌ	١٢	﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢) وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا (١٣) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا (١٤) وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم: ١٢ - ١٥].
السَّلامُ	١٣	﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ [مريم: ٣٠ - ٣٤].

المصطلح	ر. ت.	النص
سَلامًا	١٤	﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴾ [مريم: ٥٩ – ٦٢].
السَّلامُ	١٥	﴿ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴾ [طه: ٤٧].
سَلامًا	١٦	﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٦٨ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٨، ٦٩].
سَلامًا	١٧	﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾ [الفرقان: ٦٣].
سَلامًا	١٨	﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ٧١ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ٧٣ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴾ [الفرقان: ٧١ – ٧٥].
سَلامٌ	١٩	﴿ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩].
سَلامٌ	٢٠	﴿ وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٥١ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ٥٣ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٥٤ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ أَعۡرَضُواْ عَنۡهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ [القصص: ٥١ – ٥٥].
سَلامٌ	٢١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٤٢ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣ تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمٗا ﴾ [الأحزاب: ٤١ – ٤٤].
سَلامٌ	٢٢	﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ٥٦ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ٥٧ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ [يس: ٥٥ – ٥٨].
سَلامٌ	٢٣	﴿ وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ ٧٥ وَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ٧٦ وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ ٧٧ وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٧٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات: ٧٥ – ٧٩].

المصطلح	ر. ت.	النص
سَلامٌ	٢٤	﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۝ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٩ – ١١١].
سَلامٌ	٢٥	﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٠ – ١٣٠].
سَلامٌ	٢٦	﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ۝ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات: ١٨٠ – ١٨٢].
سَلامٌ	٢٧	﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ [الزمر: ٧٣].
سَلامٌ	٢٨	﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٦ – ٨٩]
سَلام	٢٩	﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۝ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۝ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ۝ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۝ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق: ٣١ – ٣٥].
سَلامًا	٣٠	﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٤، ٢٥].
سَلامًا	٣١	﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝ عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ۝ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ۝ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ۝ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ۝ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ۝ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝ وَحُورٌ عِينٌ ۝ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ۝ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ۝ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾ [الواقعة: ١٠ – ٢٦]
سَلامٌ	٣٢	﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ [الواقعة: ٩٠، ٩١]
السَّلامُ	٣٣	﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣].

المصطلح	ر. ت.	النص
سَلامٌ	٣٤	﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر: ١ – ٥].
سَلِّمُوا تَسْلِيمًا	٣٥	﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].
سَلِّمُوا	٣٦	﴿ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [النور: ٦١].
تُسَلِّمُوا	٣٧	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور: ٢٧].
السِّلْم	٣٨	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٨].
السَّلْم	٣٩	﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنفال: ٦١].
السَّلْم	٤٠	﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٥]
السَّلْم	٤١	﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ۝ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ٨٩ – ٩١].

المصطلح	ر. ت.	النص
السَّلَم	٤٢	﴿ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ۝ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ۝ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٢٦ – ٢٨].
السَّلَم	٤٣	﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟ رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَـٰذِبُونَ ۝ وَأَلْقَوْا۟ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ [النحل: ٨٦، ٨٧].
رجلًا سَلَمًا	٤٤	﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَـٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٢٩].
دار السَّلام	٤٥	﴿ وَهَـٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۝ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَـٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام : ١٢٦، ١٢٧].
دار السَّلام	٤٦	﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَـٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَـٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [يونس: ٢٤، ٢٥].
سُبُل السَّلام	٤٧	﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ ۝ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

* * *

ب - في الحديث النبوي الشريف:

المصطلح	ر. ت.	النص
السَّلَامُ	٤٨	عن عبد اللَّه قال: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ». صحيح البخاري: كتاب: الأذان، باب: التشهد في الآخرة، الحديث: (٨٣١).
سَلَّمَ السَّلَامُ	٤٩	عن أُبَيّ بن كعب أن رسول اللَّه ﷺ قال: « قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا أَعْلَمُ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّ لِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: رَبِّ، وَكَيْفَ لِي بِهِ؟ فَقِيلَ لَهُ: احْمِلْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمَّ. فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقَ بِفَتَاهُ [...]. فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ - أَوْ قَالَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ - فَسَلَّمَ مُوسَى، فَقَالَ الْخَضِرُ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ » الحديث. صحيح البخاري: كتاب: العلم، باب: ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكِل العلمَ إلى اللَّه، الحديث: (١٢٢).
السَّلَامُ	٥٠	عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: « يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ »، فقالت: وعليه السلام ورحمة اللَّه وبركاته، ترى ما لا أرى، تريد النبي ﷺ. صحيح البخاري: كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، الحديث: (٣٢١٧).
السَّلَام	٥١	عن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلًا سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: « تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ ». صحيح البخاري: كتاب: الإيمان، باب: إطعام الطعام من الإسلام، الحديث (١٢).
سَلَّمَ السَّلَامُ	٥٢	عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: « خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ». صحيح البخاري: كتاب: الاستئذان، باب: بدء السلام، الحديث: (٦٢٢٧).

المصطلح	ر. ت.	النص
سَلَامٌ	٥٣	عن عبد اللّه بن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقلَ أَرْسَلَ إليه في رَكْبٍ مِنْ قُرَيش، فأَتَوْهُ، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعا بكتاب رسول اللّه ﷺ الذي بعث به دِحْيَةُ إلى عظيم بُصرى، فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه: « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى. أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ ». صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي، الحديث: (٧).
السَّلَام	٥٤	عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول اللّه ﷺ قال: « لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ ». صحيح البخاري، كتاب: الأدب، باب: الهجرة، الحديث: (٦٠٧٧).
السَّلَامُ	٥٥	عن أبي هريرة ﷺ أن رجلًا دخل المسجد ورسول اللّه ﷺ جالس في ناحية المسجد فصلى، ثم جاء فسلم عليه، فقال له رسول اللّه ﷺ: « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، اِرْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ »، فرجع فصلى، ثم جاء فسلم فقال: « وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، فَارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » الحديث. صحيح البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: من رد فقال: عليك السلام، الحديث: (٦٢٥١).
السَّلَامُ	٥٦	عن أنس ﷺ قال: بُنِيَ على النبي ﷺ بزينب بنت جحش، بخبز ولحم، فأُرْسِلْتُ على الطعام داعيًا، فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون، ثم يجيئ قوم فيأكلون ويخرجون، فدعوتُ حتى ما أجد أحدًا ما أدعو، فقلت: يا نبي اللّه، ما أجد أحدًا أدعوه، قال: « اِرْفَعُوا طَعَامَكُمْ ». وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت، فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة، فقال: « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ». فقالت: وعليك السلام ورحمة اللّه، كيف وجدت أهلك؟ بارك اللّه لك فتقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِن، يقول لهن كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة، الحديث. صحيح البخاري، كتاب: التفسير، الحديث رقم: (٤٧٩٣).
سَلَّمَ	٥٧	الحديث الذي رواه عبد اللّه بن عمر أن رسول اللّه ﷺ قال: « إذا سَلَّم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم: السَّامُ عليك، فقل: وعليك ». صحيح البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: كيف يرد على أهل الذمة السلام، الحديث: (٦٢٥٧).

المصطلح	ر. ت.	النص
يُسَلِّمُ	٥٨	الحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « يُسَلِّم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير ». صحيح البخاري، كتاب: الاستئذان، باب: تسليم القليل على الكثير، الحديث: (٦٢٣١).
سَلِّمْ	٥٩	الحديث الذي رواه ابن مالك في حديث الإسراء، وفيه: « [...]، هذا أبوك فسَلِّمْ عليه ». صحيح البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين، الحديث: (٣٢٣١).
سَلِّمْ سَلَّمْتُ	٦٠	الحديث الذي رواه مالك بن صعصعة أن نبي الله ﷺ حدثه عن ليلة أسري به، وفيه: « هذا أبوك آدم فسَلِّمْ عليه، فسَلَّمْتُ عليه فردّ السلام، [...]، قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردًا [...]؛ هذا يوسف فسَلِّم عليه، فسَلَّمْتُ عليه [...]؛ هذا إدريس فسلم عليه، فسلمت عليه [...]؛ هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه [...]؛ هذا موسى فسلم عليه، فسلمت عليه ». صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب: المعراج، الحديث رقم: (٣٨٨٧).
رَدُّ السَّلَامِ	٦١	عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ »، فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: « فَإِذَا أَتَيْتُمْ إِلَى الْمَجَالِسِ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا »، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: « غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ ». صحيح البخاري، كتاب: المظالم، باب: أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات، الحديث: (٢٤٦٥).
رَدُّ السَّلَامِ	٦٢	عن البراء ﷺ قال: « أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ؛ وَنَهَانَا عَنْ آنِيَةِ الْفِضَّةِ، وَخَاتَمِ الذَّهَبِ، وَالْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ، وَالْقَسِّيِّ وَالإِسْتَبْرَقِ ». صحيح البخاري، كتاب: الجنائز، باب: الأمر باتباع الجنائز، الحديث: (١٢٣٩).

المصطلح	ر. ت.	النص
رَدُّ السَّلَام	٦٣	عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ ». صحيح البخاري، كتاب: الجنائز، باب: الأمر باتباع الجنائز، الحديث: (١٢٤٠).
تقرأ السَّلَام	٦٤	عن عبد الله بن عمر أن رجلًا سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: « تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ ». صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب: إطعام الطعام من الإسلام، الحديث: (١٢).

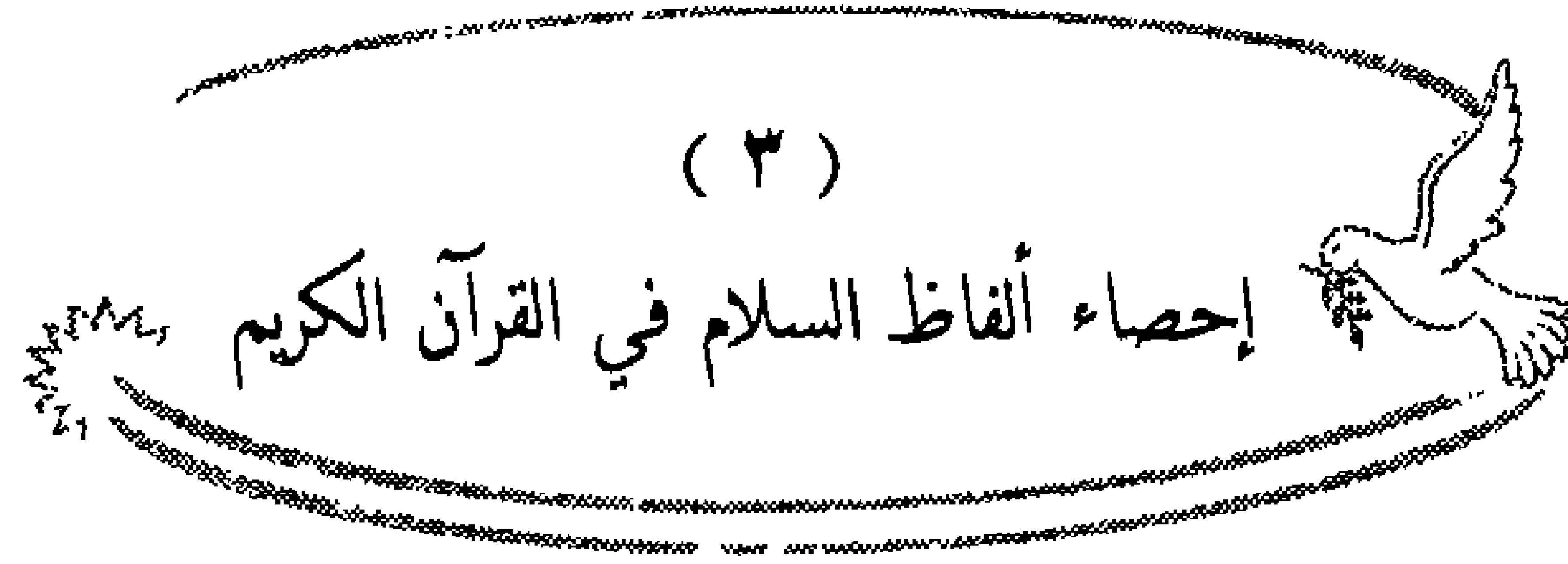
* * *

(٢)
موارد السلام في القرآن الكريم

السورة	ترتيبها	عدد آياتها	صورة ورود لفظ السلام فيها	التكرار
البقرة	٢	٢٨٦	السَّلْم	١
النساء	٤	١٧٦	السَّلَم، السلام	٣
المائدة	٥	١٢٠	السلام	١
الأنعام	٦	١٦٥	سلام، السلام	٢
الأعراف	٧	٢٠٦	سلام	١
الأنفال	٨	٧٥	السَّلْم	١
يونس	١٠	١٠٩	سلام، السلام	٢
هود	١١	١٢٣	السَّلام، سلام، سلامًا	٣
الرعد	١٣	٤٣	سلام	١
إبراهيم	١٤	٥٢	سلام	١
الحجر	١٥	٩٩	سلام، سلامًا	٢
النحل	١٦	١٢٨	السَّلَم، سلام، السَّلَم	٣
مريم	١٩	٩٨	السَّلام، سَلَام، سلامًا	٣
طه	٢٠	١٣٥	السلام	١
الأنبياء	٢١	١١٢	سلامًا	١
الفرقان	٢٥	٧٧	سلامًا	١
النمل	٢٧	٩٣	سلام	١
القصص	٢٨	٨٨	سلام	١
الأحزاب	٣٣	٧٣	سلام، تسليمًا	٢
يس	٣٦	٨٣	سلام	١
الصافات	٣٧	١٨٢	سلام	٥

السورة	ترتيبها	عدد آياتها	صورة ورود لفظ السلام فيها	التكرار
الزمر	٣٩	٧٥	سلام، سلمًا	٢
الزخرف	٤٣	٨٩	سلام	١
محمد	٤٧	٣٨	السَّلْم	١
ق	٥٠	٤٥	سلام	١
الذاريات	٥١	٦٠	سلامًا، سلام	٢
الواقعة	٥٦	٩٦	سلامًا ، سلامًا، سلام	٣
الحشر	٥٩	٢٤	السَّلام	١
القدر	٩٧	٥	سلام	١

* * *



(٣)
إحصاء ألفاظ السلام في القرآن الكريم

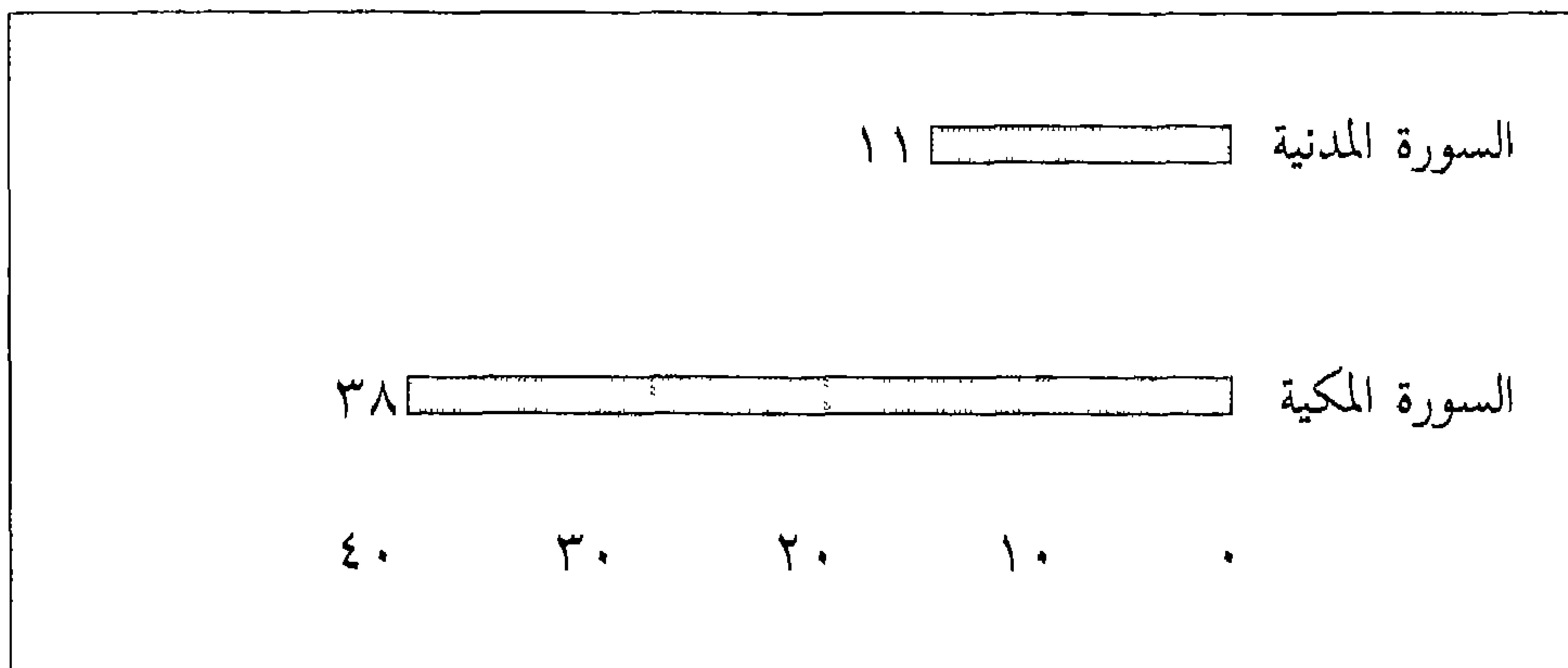
الجدول رقم (١)

ألفاظ السلام في القرآن الكريم

المبنى		عدد مرات وروده في السور المكية	عدد مرات وروده في السور المدنية	المجموع	ملاحظات
سلام	سلام	٠٩	٠١	١٠	نكرة
	سلام على	١٤	٠١	١٥	نكرة
	سلام لك	٠١	–	٠١	نكرة
	سلامًا	٠٩	–	٠٩	نكرة
	المجموع	٣٣	٠٢	٣٥	–
السلام	السلام	٠٢	٠٢	٠٤	معرفة
	السلام علي	٠١	–	٠١	معرفة
	السلام على	٠١	–	٠١	معرفة
	المجموع	٠٤	٠٢	٠٦	–
السَّلْم	السلم	–	٠٣	٠٣	معرفة
	المجموع	–	٠٣	٠٣	–
السَّلَم	السلم	٠٢	٠٣	٠٥	معرفة
	المجموع	٠٢	٠٣	٠٥	–
المجموع	العام	٣٩	١٠	٤٩	–

المبيان رقم (١):

ألفاظ السلام في القرآن الكريم حسب مكان تنزل السور



المبيان رقم (٢):

ألفاظ السلام في القرآن الكريم حسب التعريف والتنكير

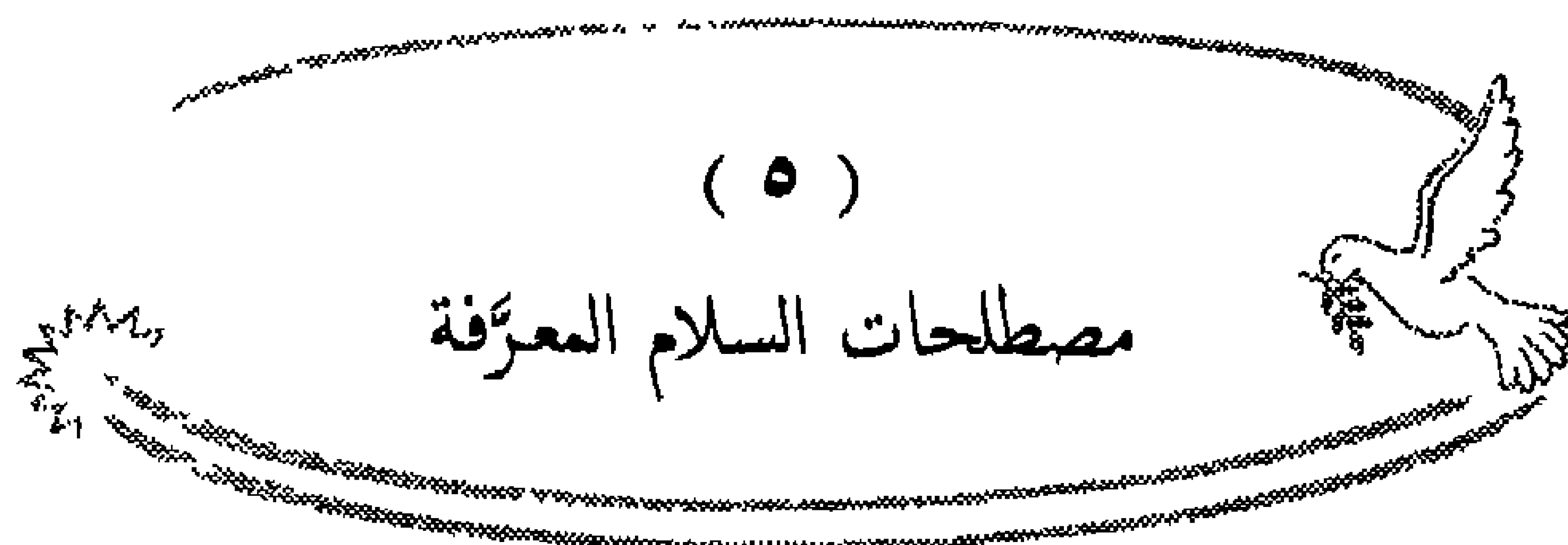


* * *

(٤)

مجمل معاني السلام لدى المفسرين

الآية	السورة	نوع السورة / المعاني	الإسلام	المسالمة / الصلح	الصلح بين المسلمين	الاستسلام / الانقياد	الطاعة	الله تعالى	الأمان / السلامة	المتاركة	التحية	الموادعة	الرضا	الخير	السداد
٢٠٦	البقرة	مدنية	■	■	■	■	■								
٨٩	النساء	مدنية	■	■											
٩٠	النساء	مدنية		■		■									
٩٣	النساء	مدنية	■	■		■				■	■				
١٦	المائدة	مدنية				■		■	■						
٥٥	الأنعام	مكية							■		■				
١٢٨	الأنعام	مكية						■	■						
٤٥	الأعراف	مكية							■						
٦٢	الأنفال	مدنية	■	■			■					■	■		
١٠	يونس	مكية							■						
٢٥	يونس	مكية													
٤٨	هود	مكية							■		■				
٦٨	هود	مكية		■					■		■				
٢٥	الرعد	مدنية							■		■				
٢٥	إبراهيم	مكية									■				
٤٦	الحجر	مكية									■				
٥٢	الحجر	مكية									■				
٢٨	النحل	مكية	■	■		■									
٣٢	النحل	مكية							■						
٨٧	النحل	مكية				■									
١٤	مريم	مكية							■						
٣٢	مريم	مكية							■						
٤٧	مريم	مكية							■	■					
٦٢	مريم	مكية							■		■				
٤٦	طه	مكية							■		■				
٦٨	الأنبياء	مكية							■						
٦٣	الفرقان	مكية							■	■	■				
٧٥	الفرقان	مكية							■		■				
٦١	النمل	مكية									■				
٥٧	القصص	مكية							■	■					
١١	الأحزاب	مدنية							■		■				
٧٩	الصافات	مكية													
١٠٩	الصافات	مكية													
١٢٠	الصافات	مكية													
١٣٠	الصافات	مكية													
١٨١	الصافات	مكية													
٧٠	الزمر	مكية							■		■				
٨٩	الزخرف	مكية							■	■				■	
٣٥	محمد	مدنية		■											
٣٤	ق	مكية							■		■				
٢٥	الذاريات	مكية							■		■			■	
٢٨	الواقعة	مكية							■		■			■	
٩٤	الواقعة	مكية							■		■			■	
٢٣	الحشر	مدنية						■							
٥	القدر	مكية							■		■			■	



(٥)
مصطلحات السلام المعرّفة

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
سلمًا	الزمر: ٢٩	أي خالصًا لسيد واحد، وهو مثل من يعبد الله وحده	القرطبي (٢٥٣/١٥)
سلمًا	الزمر: ٢٩	أي يستسلم ويستخذي، فينقاد لما يريده منه ولا يمتنع عليه	الحجة للقراء السبعة (٢٩٦/٢)
سلمًا	الزمر: ٢٩	سلم: مصدر، وسالمًا: نعت؛ أي سالمًا لله لا يعبد إلا الله	مجالس ثعلب (٢٦٢/١)
سلامًا	الأنبياء: ٦٩	يدل على سلامته من شر بردها الذي انقلبت الحرارة إليه	أضواء البيان (٦٤١/٤)
سلامًا	الأنبياء: ٦٩	لا تضر به	الطبري (٤٣/٩)
سلامًا	الحجر: ٥٢	قال أبو الحسن: هذا فيما يزعم المفسرون: قالوا خيرًا	الحجة للقراء السبعة (٢٩٦/٢)
سلامًا	الحجر: ٥٢	سلامًا: أي نسلم عليك سلامًا	الكشاف (٣٩٢/٢)
سلامًا	الحجر: ٥٢	سلمت سلامًا	الكشاف (٣٩٢/٢)
سلامًا	الحجر: ٥٢	السلام هنا: التحية	المحرر الوجيز (٣٢٣/٨)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قال مقاتل بن حيان: قولًا يسلمون فيه من الإثم	البغوي (٩٣/٦)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	روي عن الحسن: معناه سلموا عليهم	البغوي (٩٣/٦)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قال الحسن: إن جهل عليهم جاهل حلموا ولم يجهلوا، وليس المراد منه السلام المعروف	البغوي (٩٣/٦)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قال مجاهد: سدادًا من القول	البغوي (٩٣/٦)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	عن مجاهد قال: سدادًا	الطبري (٤٠٩/٩)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قال النحاس: ليس سلامًا من التسليم إنما هو من التسلم	القرطبي (٦٩/١٣)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قال مجاهد: معنى سلامًا سداد؛ أي يقول للجاهل كلامًا يدفعه برفق ولين	القرطبي (٦٩/١٣)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قالت فرقة: ينبغي للمخاطب أن يقول للجاهل سلامًا، بهذا اللفظ	القرطبي (٦٩/١٣)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قال مجاهد: معنى سلامًا: قولًا سديدًا؛ أي يقول للجاهل كلامًا يدفعه به برفق ولين	المحرر الوجيز (٦٧/١١)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	أي نطلب منكم السلامة	بصائر ذوي التمييز (٢٥٣/٣)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قيل: معناه: قالوا سدادًا من القول	بصائر ذوي التمييز (٢٥٣/٣)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	طلب المسالمة، قاله ابن بحر	تفسير الماوردي (١٥٥/٤)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قالوا: وعليك السلام، قاله الضحاك	تفسير الماوردي (١٥٥/٤)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قالوا سدادًا؛ لأنه قول سليم	تفسير الماوردي (١٥٥/٤)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	أي: سداد من القول	تفسير غريب القرآن (٧)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	أي: سدادًا	زاد المسير (١٦١/٦)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قال الحسن: لا يجهلون على أحد وإن جهل عليهم حلموا	زاد المسير (١٦١/٦)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قال مقاتل بن حيان: قالوا سلامًا؛ أي قولًا يسلمون فيه من الإثم	زاد المسير (٦/١٦١)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	على قولك: براءة منكم وتسلمًا، لا خير بيننا ولا شر	كتاب سيبويه (١/٣٢٥)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قيل: قالوا سلامًا؛ أي سدادًا من القول وقصدًا لا لغو فيه	لسان العرب: سلم
سلامًا	الفرقان: ٦٣	معناه: تسلمًا وبراءة بيننا وبينكم لا شر	لسان العرب: سلم
سلامًا	الفرقان: ٦٣	كان أهل مكة إذا سبوا المسلمين ردوا عليهم ردًّا جميلًا قبل أن يؤمروا بقتالهم	معاني القرآن للفراء (٢/٢٧٢)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	أي نطلب منكم السلامة	معجم مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني، (ص ٢٤٦)
سلامًا	الفرقان: ٦٣	قيل معناه: قالوا سلامًا؛ أي سدادًا من القول	معجم مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني (ص ٢٤٦)
سلامًا	الفرقان: ٧٥	التحية من الله والسلام من الملائكة	القرطبي (١٣/٨٤)
سلامًا	الفرقان: ٧٥	جماع السلامة الخير	تفسير الماوردي (٤/١٦٢)
سلامًا	الفرقان: ٧٥	يُحيي بعضهم بعضًا بالسلام، قاله الكلبي	تفسير الماوردي (٤/١٦٢)
سلامًا	الواقعة: ٢٦	لكن يتداعون بالسلام على حسن الأدب وكريم الأخلاق	تفسير الماوردي (٥/٤٥٢)
سلامًا	الواقعة: ٢٦	لكن يسمعون قولًا سارًّا وكلامًا حسنًا	تفسير الماوردي (٥/٤٥٢)
سلامًا	الواقعة: ٢٦	يعني: قولًا يؤدي إلى السلامة	تفسير الماوردي (٥/٤٥٢)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
سلامًا	مريم: ٦٢	المعنى: لا يسمعون إلا ما يحبون	القرطبي (١٢٦/١١)
سلامًا	مريم: ٦٢	يعني سلام بعضهم على بعض، وسلام الملك عليهم، قاله مقاتل وغيره	القرطبي (١٢٦/١١)
سلامًا	مريم: ٦٢	إلّا السلامة	تفسير الماوردي (١٨١/٣)
سلامًا	مريم: ٦٢	تسليم الملائكة عليهم، قاله مقاتل	تفسير الماوردي (١٨١/٣)
سلامًا	مريم: ٦٢	تسليم الملائكة عليهم، قاله مقاتل	زاد المسير (٢٤٧/٥)
سلامًا	مريم: ٦٢	لا يسمعون إلا ما يسلمهم، ولا يسمعون ما يؤثمهم، قاله الزجاج	زاد المسير (٢٤٧/٥)
سلامًا	هود: ٦٩	سلامًا: سلمن عليك سلامًا	الكشاف (٣٩٢/٢)
سلامًا	هود: ٦٩	وقوله سلام: أي الحمد للّٰه الذي سلمني، فمعنى سلام: سلمت	تفسير الماوردي (٤٨٢/٢)
سلام عليه	مريم: ١٥	أمان من اللّٰه يوم ولد من أن يناله الشيطان من السوء بما ينال به بني آدم	الطبري (٣١٨/٨)
سلام عليكم	الأعراف: ٤٦	المعنى: أنهما إذا نظروا إلى أهل الجنة سلموا على أهلها	الرازي (٩٠/١٤)
سلام عليكم	الأنعام: ٥٤	أمنة لكم منا أن نسابكم، أو تسمعون منا ما لا تحبون	تفسير الطبري (٨٧/١٠)
سلام عليكم	الأنعام: ٥٤	أمر بالسلام عليهم من اللّٰه تعالى، قاله الحسن	تفسير الماوردي (١١٩/٢)
سلام عليكم	الأنعام: ٥٤	أمر بالسلام عليهم من نفسه تكرمة لهم، قاله بعض المتأخرين	تفسير الماوردي (١١٩/٢)
سلام عليكم	الأنعام: ٥٤	قال ابن زيد: أمر بإبلاغ السلام عليهم من اللّٰه	البحر المحيط (١٤٣/٤)
سلام عليكم	الأنعام: ٥٤	قال عكرمة والحسن: أمر بابتداء السلام عليهم تشريفًا لهم	البحر المحيط (١٤٣/٤)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
سلام عليكم	الأنعام: ٥٤	قيل: معنى السلام هنا الدعاء من الآفات	البحر المحيط (١٤٣/٤)
سلام عليكم	الأنعام: ٥٤	قيل معناه: حيهم بتحية الإسلام وهي كلمة سلام عليكم	التحرير والتنوير (٢٥٧/٧)
سلام عليكم	الأنعام: ٥٤	قيل: أبلغهم السلام من اللّٰه تعالى تكرمة لهم لمضادة طلب المشركين طردهم	التحرير والتنوير (٢٥٧/٧)
سلام عليكم	القصص: ٥٥	سلام عليكم في هذا الموضع ليس المقصود بها التحية، لكنه لفظ التحية قصد به المتاركة	المحرر الوجيز (٣١٣/١١)
سلام عليك	مريم: ٤٧	يقول: أمنة مني أن أعاودك فيما كرهت	الطبري (٣٤٩/٨)
سلام عليك	مريم: ٤٧	لم يقصد بها التحية وإنما قصد المباعدة والمتاركة	المعلم بفوائد مسلم (١٥٠/٣، ١٥١)
سلام	إبراهيم: ٢٣	يسلم بعضهم على بعض، وتسلم الملائكة عليهم	البغوي (٣٤٦/٤)
سلام	الأحزاب: ٤٤	المعنى: فيسلمهم من الآفات أو يبشرهم من المخافات	القرطبي (١٩٩/١٤)
سلام	الأحزاب: ٤٤	أي: سلامة لنا ولكم من عذاب اللّٰه	القرطبي (١٩٩/١٤)
سلام	الأحزاب: ٤٤	قيل: هذه التحية من اللّٰه تعالى	القرطبي (١٩٩/١٤)
سلام	الحجر: ٤٦	أي بسلامة	البغوي (٣٨٣/٤)
سلام	الحجر: ٤٦	أي: بسلامة من العذاب	القرطبي (٢١/١٧)
سلام	الحجر: ٤٦	قيل: بسلام من اللّٰه وملائكته من العذاب	القرطبي (٢١/١٧)
سلام	الحجر: ٤٦	قيل: بسلامة من زوال النعم	القرطبي (٢١/١٧)
سلام	الحجر: ٤٦	أي بسلامة، والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة	بصائر ذوي التمييز (٢٥٢/٣)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
سلام	الحجر: ٤٦	بتحية من الله لهم وهو معنى قول الكلبي	تفسير الماوردي (١٦١/٣)
سلام	الحجر: ٤٦	بسلامة تصحبكم من كل آفة، قاله علي بن عيسى	تفسير الماوردي (١٦١/٣)
سلام	الحجر: ٤٦	بسلامة من النار، قاله القاسم بن يحيى	تفسير الماوردي (١٦١/٣)
سلام	الحجر: ٤٦	أي سلامة	معجم مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني (ص ٢٤٥)
سلام	الرعد: ٢٤	أي يقولون: سلام عليكم، فأضمر القول؛ أي قد سلمتم من الآفات والمحن	القرطبي (٣١٢/٩)
سلام	الرعد: ٢٤	قيل: هو دعاء لهم بدوام السلامة، وإن كانوا سالمين؛ أي سلمكم الله	القرطبي (٣١٢/٩)
سلام	الزخرف: ٨٩	قال سيبويه: إنما معناه السلامة	الرازي (٢٣٤/٢٧)
سلام	الزخرف: ٨٩	أي معروفًا	القرطبي (١٣٤/١٦)
سلام	الزخرف: ٨٩	هذا في الظاهر أنه سلم عليهم، وفي الحقيقة سؤال الله السلامة منهم	بصائر ذوي التمييز (٢٥٣/٣)
سلام	القدر: ٥	قال الشعبي: هو تسليم الملائكة ليلة القدر على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر	البغوي (٤٩١/٨)
سلام	القدر: ٥	قال الضحاك: لا يقدر الله في تلك الليلة ولا يقضي إلا السلامة	البغوي (٤٩١/٨)
سلام	القدر: ٥	قال الكلبي: الملائكة ينزلون فيها كلما لقوا مؤمنًا أو مؤمنة سلموا عليه من ربه	البغوي (٤٩١/٨)
سلام	القدر: ٥	قال عطاء: يريد سلام الله على أوليائه وأهل طاعته	البغوي (٤٩١/٨)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
سلام	القدر: ٥	قال مجاهد: يعني أن ليلة القدر رسالة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءًا	البغوي (٤٩١/٨)
سلام	القدر: ٥	أي: ذات سلامة من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن ومؤمنة	القرطبي (١٣٤/٢٠)
سلام	القدر: ٥	أي ليلة القدر سلامة وخير كلها لا شر فيها	القرطبي (١٣٤/٢٠)
سلام	القدر: ٥	قال الشعبي: هو تسليم الملائكة على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر، يمرون على كل مؤمن ويقولون: السلام عليك أيها المؤمن	القرطبي (١٣٤/٢٠)
سلام	القدر: ٥	قال قتادة: سلام هي: خير هي	القرطبي (١٣٤/٢٠)
سلام	القدر: ٥	قال مجاهد: هي ليلة سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءًا ولا أذى	القرطبي (١٣٤/٢٠)
سلام	القدر: ٥	قيل: يعني سلام الملائكة بعضهم على بعض فيها	القرطبي (١٣٤/٢٠)
سلام	القدر: ٥	سلام لا يستطيع الشيطان فيها سوءًا	تفسير الرازي (٣٢ - ٣٧)
سلام	القدر: ٥	سلام من الشرور والآفات؛ أي سلامة	تفسير الرازي (٣٢ - ٣٧)
سلام	القدر: ٥	سلام هي؛ أي جنة هي؛ لأن من أسماء الجنة دار السلام، أي الجنة المصوغة من السلامة	تفسير الرازي (٣٢ - ٣٧)
سلام	القدر: ٥	قال أبو مسلم: سلام؛ أي ليلة سالمة عن الرياح والأذى والصواعق إلى ما شابه ذلك	تفسير الرازي (٣٢ - ٣٧)
سلام	القدر: ٥	ليلة القدر إلى طلوع الفجر سلام؛ أي تسلم الملائكة على المطيعين	تفسير الرازي (٣٢ - ٣٧)
سلام	القدر: ٥	يسلمون على أهل الصوم والصلاة من أمة محمد ﷺ تلك الليلة	تنوير المقباس (٣٩٣)
سلام	القدر: ٥	أي لا داء فيها ولا يستطيع الشيطان أن يصنع فيها شيئًا	لسان العرب: سلم

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
سلام	القدر: ٥	قد يجوز أن يكون السلام جمع سلامة	لسان العرب: سلم
سلام	الواقعة: ٩١	سلامته من الخوف وتبشيره بالسلامة	تفسير الماوردي (٤٦٧/٥)
سلام	الواقعة: ٩١	يحيا بالسلام إكرامًا له	تفسير الماوردي (٤٦٧/٥)
سلام	الواقعة: ٩١	يريد: فسلامة لك منهم، أي بخبرك عنهم بسلامة	تفسير غريب القرآن (٧)
سلام	الواقعة: ٢٦	المعنى: إلا قيلًا يسلم فيه من اللغو	القرطبي (٢٠٦/١٧)
سلام	الواقعة: ٢٦	أي: إلا أن يقول بعضهم لبعض سلامًا	القرطبي (٢٠٦/١٧)
سلام	الواقعة: ٢٦	أي: إلا أنهم يقولون الخير	القرطبي (٢٠٦/١٧)
سلام	الواقعة: ٢٦	قال ابن عباس: أي يحيي بعضهم بعضًا	القرطبي (٢٠٦/١٧)
سلام	الواقعة: ٢٦	قيل: تحييهم الملائكة أو يحيي بعضهم بعضًا	القرطبي (٢٠٦/١٧)
سلام	مريم: ٦٢	ذلك السلام يحتمل أن يكون من سلام بعضهم على بعض أو من تسليم الملائكة أو من تسليم اللَّه تعالى	الرازي (٢٣٧/٢١)
سلام	هود: ٤٨	يقول: بأمن منا أنت ومن معك، من إهلاكنا	الطبري (٥٥/٧)
سلام	يس: ٥٨	الأظهر أن المراد أنهم سلموا من آفات الدنيا وحسراتها أو فنون آلامها وأسقامها، وأنواع غمومها وهمومها	الرازي (١١٦/١٩)
سلام	يس: ٥٨	ولهم أن يسلم اللَّه عليهم	القرطبي (٤٥/١٥)
سلام	يس: ٥٨	ولهم ما يدعون مسلم خالص	القرطبي (٤٥/١٥)
سلام	إبراهيم: ٢٣	قال المفسرون: تحية بعضهم لبعض تكون بالسلام، وتحية الملائكة لهم بالسلام	الرازي (٤٥/١٧)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
سلام	إبراهيم: ٢٣	التحية ها هنا الملك، ومعناه أن ملكهم فيها دائم السلامة، مأخوذ من قولهم في التشهد: التحيات للّه؛ أي: الملك للّه، ذكره ابن شجرة	تفسير الماوردي (١٣١/٣)
سلام	إبراهيم: ٢٣	تحية أهل الجنة إذا تلاقوا فيها السلام، وهو قول الجمهور	تفسير الماوردي (١٣١/٣)
سلام	الذاريات: ٢٥	أي: عليكم سلام	القرطبي (٢١/١٧)
سلام	الذاريات: ٢٥	يجوز المعنى أمري سلام أو ردي سلام	القرطبي (٤٥/١٧)
سلام	الزخرف: ٨٩	أمري سلام؛ أي أمري براءة	الحجة للقراء السبعة (٢٩٨/٢)
سلام	الزخرف: ٨٩	تقديره: قل أمري سلام، أي مسالمة	المحرر الوجيز (٢٦٠/١٣)
سلام	الزخرف: ٨٩	قالت فرقة: المعنى: وقل سلام عليكم على جهة الموادعة والملاينة، والنسخ قد أتى على هذا السلام	المحرر الوجيز (٢٦٠/١٣)
سلام	الزخرف: ٨٩	القصد بها المتاركة	المعلم بفوائد مسلم (١٥٠/٣، ١٥١)
سلام	الزخرف: ٨٩	أمري سلام، أي متاركة فهو سلام لا تحية	تفسير القاسمي (٣٥٩/١٣)
سلام	الزخرف: ٨٩	اردد عليهم معروفًا، قاله مقاتل	زاد المسير (٣٣٥/٧)
سلام	الزخرف: ٨٩	قل: خيرًا بدلًا من شرهم، قاله السدي	زاد المسير (٣٣٥/٣)
سلام	الزخرف: ٨٩	قل ما تَسْلَم به من شرهم، حكاه الماوردي	زاد المسير (٣٣٥/٧)
سلام	الصافات: ١٨١	أي: أمن لهم من اللّه ﷻ يوم الفزع الأكبر	القرطبي (١٤٢/١٥)
سلام	القدر: ٥	سلام هي: ما هي إلا سلامة؛ أي لا يقدر اللّه فيها إلا السلامة والخير ويقضي في غيرها بلاء وسلامة	الكشاف (٢٧٣/٤)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
سلام	القدر: ٥	ما هي إلا سلام لكثرة ما يسلمون [أي: الملائكة] على المؤمنين	الكشاف (٢٧٣/٤)
سلام	الواقعة: ٩١	أي لست ترى منهم إلا ما تحب من السلامة فلا تهتم لهم، فإنهم يسلمون من عذاب الله	القرطبي (٢٣٣/١٧)
سلام	الواقعة: ٩١	قيل: المعنى إنهم يسلمون عليك يا محمد	القرطبي (٢٣٣/١٧)
سلام	الواقعة: ٩١	قيل: المعنى سلام لك منهم أي أنت سالم من الاغتمام لهم والمعنى واحد	القرطبي (٢٣٣/١٧)
سلام	الواقعة: ٩١	قيل: معناه: سلمت أيها العبد مما تكره فإنك من أصحاب اليمين	القرطبي (٢٣٣/١٧)
سلام	الواقعة: ٩١	قيل: أي إن أصحاب اليمين يدعون لك يا محمد بأن يصلي الله عليك ويسلم	القرطبي (٢٣٣/١٧)
سلام	ق: ٣٤	أي بسلامة من كل داء وآفة	القرطبي (٣٢/١٠)
سلام	ق: ٣٤	قيل: بتحية من الله لهم	القرطبي (٣٢/١٠)
سلام	مريم: ٤٧	الجمهور على أن المراد بسلامة المسالمة التي هي المتاركة لا التحية	القرطبي (١١١/١١)
سلام	هود: ٤٨	أي بسلامة وأمن	القرطبي (٤٨/٩)
سلام	يونس: ١٠	السلام بمعنى السلامة من كل مكروه	تفسير القاسمي (١١/٩)
سلام	يونس: ١٠	يريد: تسليم بعضهم على بعض	المحرر الوجيز (١١١/٧)
سبل السلام	المائدة: ١٥	سبل السلام: استعارة لطرق الحق	التحرير والتنوير (١٥١/٦)
سبل السلام	المائدة: ١٥	طرق السلامة التي لا خوف على السائرين فيها	التحرير والتنوير (١٥١/٦)
سبل السلام	المائدة: ١٥	أي طرق السلامة	الرازي (١٩٠/١١)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
سبل السلام	المائدة: ١٦	يجوز أن يكون على حذف المضاف؛ أي سبل دار السلام	الرازي (١٩٠/١١)
سبل السلام	المائدة: ١٦	يعني بقوله سبل السلام: طرق السلام، والسلام هو الله ﷻ	الطبري (٥٠٣/٤)
سبل السلام	المائدة: ١٦	يحتمل أن يكون اسمًا من أسماء الله تبارك وتعالى	المحرر الوجيز (٣٩٢/٤)
سبل السلام	المائدة: ١٦	يحتمل أن يكون مصدرًا كالسلامة	المحرر الوجيز (٣٩٢/٤)
سبل السلام	المائدة: ١٦	أي: السلامة	بصائر ذوي التمييز (٢٥٢/٣)
سبل السلام	المائدة: ١٦	قيل: السلام، اسم من أسماء الله تعالى	بصائر ذوي التمييز (٢٥٢/٣)
سبل السلام	المائدة: ١٦	سبيل الله؛ لأن الله هو السلام، ومعناه دين الله، وهذا قول الحسن	تفسير الماوردي (٢٢/٢)
سبل السلام	المائدة: ١٦	طريق السلامة من المخافة وهو قول الزجاج	تفسير الماوردي (٢٢/٢)
سبل السلام	المائدة: ١٦	جائز أن السلام اسم الله ﷻ، فيكون المعنى طرق الله ﷻ	زاد المسير (٣١٧/٢)
سبل السلام	المائدة: ١٦	قال ابن عباس: دين الإسلام	زاد المسير (٣١٧/٢)
سبل السلام	المائدة: ١٦	قال الزجاج: وجائز أن يكون: « سبل السلام » طريق السلامة التي من سلكها سلم في دينه	زاد المسير (٣١٧/٢)
سبل السلام	المائدة: ١٦	قال السدي: السلام هو الله، وسبله: دينه الذي شرعه	زاد المسير (٣١٧/٢)
دار السلام	الأنعام: ١٢٧	السلام، اسم الله تعالى، والإضافة المراد بها الرفع من المضاف، كقولهم لمكة: بيت الله	الحجة للقراء السبعة (٢٩٩/٢)
دار السلام	الأنعام: ١٢٧	يجوز أن يكون السلام في قوله: دار السلام جمع سلامة؛ أي الدار التي من حلها لم يقاسِ عذابًا	الحجة للقراء السبعة (٢٩٩/٢)
دار السلام	الأنعام: ١٢٧	السلام اسم من أسماء الله ﷻ، فأضاف الدار إليه وهي ملكه وخلقه	المحرر الوجيز (٣٤٧/٥)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
دار السلام	الأنعام: ١٢٧	قيل: وصف اللّه بالسلام من حيث لا يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق	بصائر ذوي التمييز (٢٥٣/٣)
دار السلام	الأنعام: ١٢٧	عن السدي: اللّه هو السلام، والدار الجنة	تفسير الطبري (٣٤٢/٥)
دار السلام	الأنعام: ١٢٧	هي دار اللّه التي أعدها لأوليائه في الآخرة، جزاء على ما أبلوا في الدنيا في ذات اللّه، وهي جنته	تفسير الطبري (٣٤٢/٥)
دار السلام	الأنعام: ١٢٧	قال الزجاج: سميت دار السلام؛ لأنها دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع ولا تفنى، وهي دار السلامة من الموت والهرم	لسان العرب: سلم
دار السلام	الأنعام: ١٢٧	قال أبو إسحاق: أي لمؤمني دار السلام، وقال: دار السلام الجنة؛ لأنها دار اللّه ﷻ	لسان العرب: سلم
دار السلام	الأنعام: ١٢٧	قال بعضهم: السلام هنا اللّه	لسان العرب: سلم
دار السلام	يونس: ٢٥	السلام: اللّه، وداره الجنة	تفسير غريب القرآن (٦)
دار السلام	يونس: ٢٥	السلام اللّه - جل ثناؤه - وداره الجنة	مقاييس اللغة: سلم، باب السين واللام وما يثلثهما
دار السلام	الأنعام: ١٢٧	السلام: الأمان، والمراد به هنا الأمان الكامل الذي لا يعتري صاحبه شيء مما يخاف من الموجودات جواهرها وأعراضها	التحرير والتنوير (٦٤/٨)
دار السلام	الأنعام: ١٢٧	قيل: السلام اسم من أسماء اللّه تعالى؛ أي دار اللّه تعظيمًا لها كما يقال للكعبة: بيت اللّه	التحرير والتنوير (٦٤/٨)
دار السلام	الأنعام: ١٢٧	يجوز أن يراد بدار السلام الجنة سميت بدار السلام؛ لأن السلامة الحق فيها	التحرير والتنوير (٦٤/٨)
دار السلام	يونس: ٢٥	دار السلام: الجنة، أضافها إلى اسمه تعظيمًا لها	الكشاف (٢٣٣/٢)
دار السلام	يونس: ٢٥	قيل: السلام: السلامة؛ لأن أهلها سالمون من كل مكروه	الكشاف (٢٣٣/٢)
دار السلام	يونس: ٢٥	قيل: لفشو السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم	الكشاف (٢٣٣/٢)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
تسليمًا	الأحزاب: ٥٦	التسليم قولك: سلام عليك	القرطبي (٢٣٩/١٧)
تسليمًا	الأحزاب: ٥٦	قال أبو العباس في قوله: صلوا عليه وسلموا تسليمًا: قولوا السلام عليك يا رسول الله	مجالس ثعلب (١/ ٢٣٠)
السلم	الأنفال: ٦١	هي بالفتح المسالمة	إعراب القرآن للنحاس (٣٠٠/١)
السلم	الأنفال: ٦١	السلم – بكسر السين –: الصلح	الحجة للقراء السبعة (٢٩٤/٢)
السلم	الأنفال: ٦١	عن ابن إسحاق: أي: إن دعوك إلى السلم – إلى الإسلام – فصالحهم عليه	الطبري (٢٧٨/٦)
السلم	الأنفال: ٦١	عن قتادة قال: الصلح	الطبري (٢٧٨/٦)
السلم	الأنفال: ٦١	وإن مالوا إلى مسالمتك ومتاركتك الحرب	الطبري (٢٧٨/٦)
السلم	الأنفال: ٦١	إن أظهروا الإسلام فاقبل منهم ظاهر إسلامهم	تفسير الماوردي (٣٣٠/٢، ٣٣١)
السلم	الأنفال: ٦١	إن توقفوا عن الحرب مسالمة لك فتوقف عنها مسالمة لهم	تفسير الماوردي (٣٣٠/٢، ٣٣١)
السلم	الأنفال: ٦١	إن مالوا إلى الموادعة فمل إليها	تفسير الماوردي (٣٣٠/٢، ٣٣١)
السلم	الأنفال: ٦١	عن مجاهد: وإن جنحوا للسلم فاجنح لها، يعني: الصلح	تفسير مجاهد (٢٦٧/١)
السلم	الأنفال: ٦١	أي رجعوا إلى المسالمة	مجاز القرآن (٢٥٠/١)
السلم	البقرة: ٢٠٨	قال الكسائي: السَّلم والسِّلم واحد وكذا هو عند أكثر البصريين	إعراب القرآن للنحاس (٣٠٠/١)
السلم	البقرة: ٢٠٨	[قال أبو عمرو]: هو في الإسلام	إعراب القرآن للنحاس (٣٠٠/١)
السلم	البقرة: ٢٠٨	في الإسلام، قال مجاهد: في أحكام أهل الإسلام وأعمالهم	البغوي (٢٤٠/١)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
السلم	البقرة: ٢٠٨	يعنى به الإسلام	الحجة للقراء السبعة (٢٩٢/٢)
السلم	البقرة: ٢٠٨	الإسلام، كما فسره أبو عبيدة وأبو الحسن	الحجة للقراء السبعة (٢٩٣/٢)
السلم	البقرة: ٢٠٨	الصلح، وهو يريد الإسلام؛ لأن الإسلام صلح	الحجة للقراء السبعة (٢٩٣/٢)
السلم	البقرة: ٢٠٨	السلم في سورة البقرة يراد به الإسلام	الحجة للقراء السبعة (٢٩٥/٢)
السلم	البقرة: ٢٠٨	عن ابن عباس: ادخلوا في شرائع دين محمد ولا تدعوا منها شيئًا	الدر المنثور (٢٤/١)
السلم	البقرة: ٢٠٨	عن ابن عباس قال: السلم: الطاعة	الدر المنثور (٢٤/١)
السلم	البقرة: ٢٠٨	كثير من المفسرين حملوا السلم على الإسلام	الرازي (٢٢٦/٥)
السلم	البقرة: ٢٠٨	عن مجاهد: ادخلوا في الإسلام	الطبري (٣٣٥/٢)
السلم	البقرة: ٢٠٨	قيل: هو الإسلام	الكشاف (٣٥٣/١)
السلم	البقرة: ٢٠٨	هو الاستسلام والطاعة: أي استسلموا للّه وأطيعوه	الكشاف (٣٥٣/١)
السلم	البقرة: ٢٠٨	السلم: المسالمة والانقياد والتسليم؛ فيطلق على الصلح والسلام، وعلى دين الإسلام	تفسير المنار (٢٥٦/٢)
السلم	البقرة: ٢٠٨	أي: ادخلوا جميعًا في الإسلام	تفسير سورتي الفاتحة والبقرة (٢٥٦/٢)
السلم	البقرة: ٢٠٨	عن مجاهد: ادخلوا في السلم كافة، يعني: في الإسلام جميعًا	تفسير مجاهد (١٠٤/١)
السلم	البقرة: ٢٠٨	الإسلام، قاله: ابن عباس	زاد المسير (٢٢٥/١)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
السلم	البقرة: ٢٠٨	الطاعة، روي عن ابن عباس أيضًا	زاد المسير (٢٢٥/١)
السلم	البقرة: ٢٠٨	السلم: الإسلام	لسان العرب: سلم
السلم	البقرة: ٢٠٨	عنى به السلام وشرائعه كلها	لسان العرب: سلم
السلم	البقرة: ٢٠٨	عن ابن عباس: في الإسلام جميعًا	معاني القرآن للنحاس (١٥٣/١)
السلم	البقرة: ٢٠٨	قال مجاهد يعني: الإسلام	معاني القرآن للنحاس (١٥٣/١)
السلم	البقرة: ٢٠٨	يجوز أن يكون المعنى: اثبتوا على الإسلام	معاني القرآن للنحاسة (١٥٣/١)
السلم	النحل: ٢٨	أي: استسلموا وانقادوا	البغوي (١٧/٥)
السلم	النحل: ٢٨	قال ابن عباس: أسلموا وأقروا بالعبودية عند الموت	الرازي (٢١/٢٠)
السلم	النحل: ٢٧	أي الاستسلام، أي أقروا بالعبودية وانقادوا للموت	القرطبي (٩٩/١٠)
السلم	النحل: ٢٨	الاستسلام، قاله قطرب	تفسير الماوردي (١٨٦/٣)
السلم	النحل: ٢٨	الخضوع، قاله مقاتل	تفسير الماوردي (١٨٦/٣)
السلم	النحل: ٢٨	الصلح، قاله الأخفش	تفسير الماوردي (١٨٦/٣)
السلم	النحل: ٨٧	إلقاؤهم إلى الله السلم هو انقيادهم له وخضوعهم	أضواء البيان (٢٧٣/٣)
السلم	النحل: ٨٧	كأنهم استسلموا لأمره ولما يريده منهم	الحجة للقراء السبعة (٢٩٦/٢)
السلم	النحل: ٨٧	أي: استسلموا لعذابه وخضعوا لعزه	القرطبي (١٦٣/١٠)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
السلم	النحل: ٨٧	السلم: الاستسلام	المحرر الوجيز (٤٩١/٨)
السلم	النحل: ٨٧	أي المسالمة	مجاز القرآن (٣٦٦/١)
السلم	النساء: ٩٠	أي: الصلح، فانقادوا واستسلموا	البغوي (٢٦/٢)
السلم	النساء: ٩٠	السلم هو الاستسلام	الطبري (٢٠١/٤)
السلم	النساء: ٩٠	عن الربيع: وألقوا إليكم السلم: قال: الصلح	الطبري (٢٢٣/٤)
السلم	النساء: ٩٠	أي: الانقياد والاستسلام	الكشاف (٥٥٢/١)
السلم	النساء: ٩٠	السلم هنا: الصلح، قاله الربيع	المحرر الوجيز (١٦٦/٤)
السلم	النساء: ٩٠	الإسلام، قاله الحسن	زاد المسير (١٥٩/٢)
السلم	النساء: ٩٠	الصلح، قاله الربيع ومقاتل	زاد المسير (١٥٩/٢)
السلم	النساء: ٩٤	قال الزجاج: يجوز أن يكون بمعنى التسليم	البحر المحيط (٣٤٢/٣)
السلم	النساء: ٩٤	يجوز أن يكون بمعنى الاستسلام	البحر المحيط (٣٤٢/٣)
السلم	النساء: ٩٤	المعنى: لا تقولوا لمن استسلم إليكم، وانقاد وكف عن قتالكم	الحجة للقراء السبعة (٢٩٦/٢)
السلم	النساء: ٩٤	المراد بالسلام الذي يكون هو تحية المسلمين	الرازي (١١/٢)
السلم	النساء: ٩٤	المعنى: لا تقولوا لمن اعتزلكم ولم يقاتلكم لست مؤمنًا، وأصل هذا من السلامة؛ لأن المعتزل طالب للسلامة	الرازي (١١/٣)
السلم	النساء: ٩٤	يقول: ولا تقولوا لمن استسلم لكم فلم يقاتلكم	الطبري (٢٢٣/٤)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
السلم	النساء: ٩٤	قيل: الإسلام	الكشاف (٥٥٤/١)
السلم	النساء: ٩٤	قيل: التسليم الذي هو تحية أهل الإسلام	الكشاف (٥٥٤/١)
السلم	النساء: ٩٤	لمن أسمعكم لا إله إلا الله	تنوير المقباس (٣٥٠)
السلم	محمد: ٣٥	المراد هنا بالسلم: الصلح، فكسر الأول منه	الحجة للقراء السبعة (٢٩٥/٢)
السلم	محمد: ٣٥	أي: الصلح	القرطبي (٢٥٦/١٦)
السلم	محمد: ٣٥	قال الحسن بن أبي الحسن وفرقة ممن قرأ بكسر السين: إنه بمعنى الإسلام؛ أي فلا تهنوا وتكونوا داعين إلى الإسلام فقط غير مقاتلين بسببه	المحرر الوجيز (٤٢١/١٣)
السلم	محمد: ٣٥	هو بمعنى المسالمة	المحرر الوجيز (٤٢١/١٣)
السلام	الحشر: ٢٣	المعنى ذو السلام؛ أي يسلم ذو السلام أي يسلم من عذابه من لم يستحقه	المخصص (٢١٦/٥)
السلام	طه: ٤٧	قال أبو إسحاق: أي من اتبع الهدى سلم من سخط الله ﷻ وعذابه	إعراب القرآن للنحاس (٤٠)
السلام	طه: ٤٧	ليس المراد منه التحية، وإنما معناه سلم من عذابه من أسلم	البغوي (٢٧٦/٥)
السلام	طه: ٤٧	معناه أن من اتبع الهدى سلم من عذابه وسخطه	لسان العرب: سلم
السلام	مريم: ٣٣	يعني بالسلام السلامة في الدنيا	تفسير الماوردي (٣٧١/٣)
السلام	مريم: ٣٣	يعني بالسلام يوم ولدت: سلامته من همزة الشيطان فإنه ليس مولود يولد إلا همزه الشيطان وذلك حين يستهل غير عيسى	تفسير الماوردي (٣٧١/٣)
السلام	مريم: ٣٣	جاء في التفسير: والسلامة علي	معاني القرآن للفراء (١٦٧/٢)

المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
السَّلام	يونس: ٢٥	أي السلامة	معجم مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني (ص ٢٤٥)
السلام	الحشر: ٢٣	معناه التنزيه، كأنه المتنزه من الظلم والاعتداء	الحجة للقراء السبعة (٢٩٨/٢)
السلام	الحشر: ٢٣	يسلم من عذابه من لا يستحقه	الحجة للقراء السبعة (٢٩٨/٢)
السلام	الحشر: ٢٣	السلام بمعنى السلامة، ومنه دار السلام وسلام عليكم، وصف به مبالغة في كونه سليمًا من النقائص أو في إعطائه السلامة	الكشاف (٨٧/٤)
السلام	الحشر: ٢٣	وأما السلام فهو من أسمائه تعالى؛ كالقدوس	تفسير الماوردي (٥١٣/٥)
السلام	الحشر: ٢٣	ذكر قوم أن السلام الله ﷻ	جمهرة اللغة: سلم
السلام	الحشر: ٢٣	قال ابن قتيبة: سمى نفسه سلامًا لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والفناء	زاد المسير (٢٢٥/٨)
السلام	الحشر: ٢٣	قال الخطابي معناه: ذو السلام والسلام في صفة الله ﷻ: هو الذي سلم من كل عيب، وبرئ من كل آفة	زاد المسير (٢٢٥/٨)
السلام	طه: ٤٧	قالوا: السلام بمعنى السلامة، وعلي بمعنى اللام؛ أي: السلامة لمن اتبع الهدى	المحرر الوجيز (٣٥/١٠)
السلام	طه: ٤٧	يقوى أن يكون السلام بمعنى التحية، كأنما رغبا بها عنه، وجريًا على العرف في التسليم عند الفراغ من القول فسلما على من اتبع الهدى، وفي هذا توبيخ	المحرر الوجيز (٣٥/١٠)
السلام	طه: ٤٧	يريد: والسلامة على من اتبع الهدى، ولمن اتبع الهدى سواء	معاني القرآن (١٨٠/٢)
السلام	مريم: ٣٣	يقول: والأمنة من الله علي من الشيطان وجنده يوم ولدت من أن ينالوا مني ما ينالون ممن يولد عند الولادة، من الطعن فيه، ويوم أموت، من هول المطلع، ويوم أبعث حيًا يوم القيامة أن ينالني الفزع الذي ينال الناس بمعاينتهم أهوال ذلك اليوم	الطبري (٣٤٠/٨)

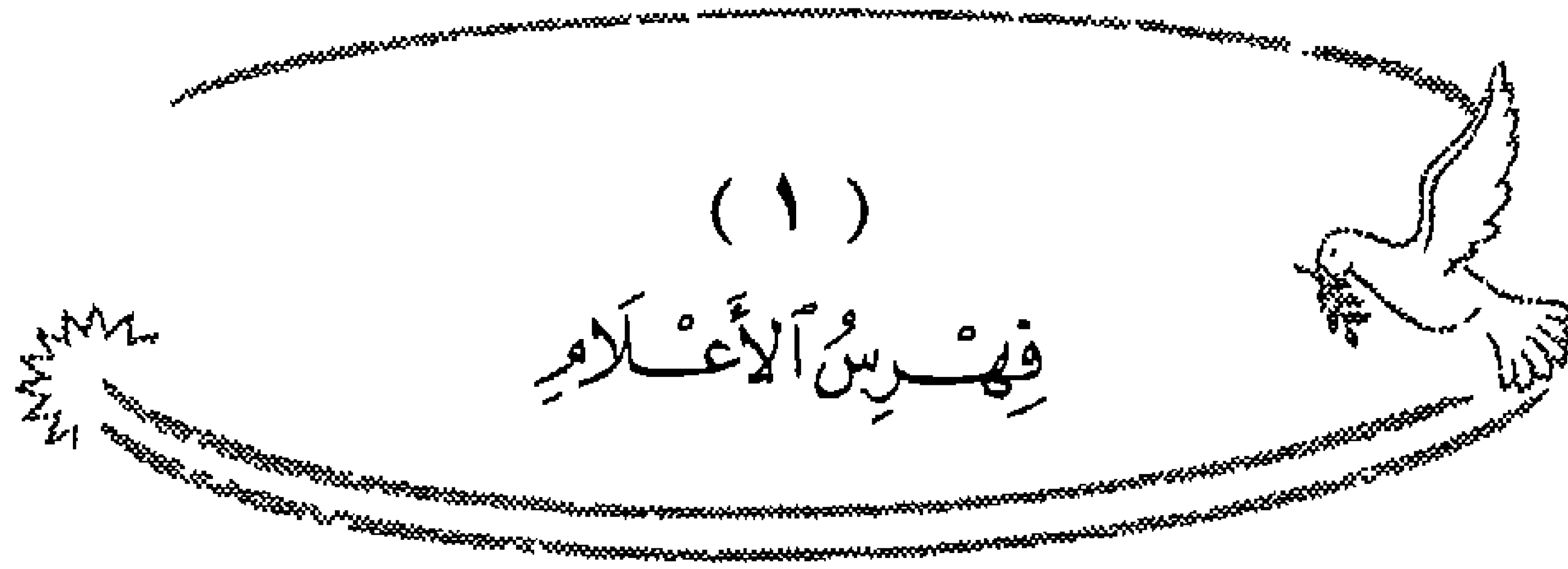
المصطلح	السورة والآية	التعريف	المصدر
السلام	مريم: ٣٣	أي السلامة علي من اللّٰه تعالى	القرطبي (١٠٤/١١)

* * *

ٱلفَهَارِسُ

وتشتمل على ما يلي:




(١)
فهرس الأعلام

* * *



١ - القرآن الكريم.

٢ - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، فريد الأنصاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/١٩٩٧).

٣ - الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

٤ - آثار الحرب في الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، دار الفكر (د.ط.)، (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٥ - أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله، المعروف بابن العربي، دار الفكر (د.ط.)، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

٦ - الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن سعيد بن حزم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.).

٧ - الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين الآمدي، ضبطه: إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.).

٨ - أدب الحرب والسلم في سورة الأنفال، أحمد جمال العمري، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى (١٩٨٩م).

٩ - أزمة النص في مفهوم النص عند نصر حامد أبو زيد، فريدة زمرد، مطبعة أنفوبرانت، فاس.

١٠ - أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحمن محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.).

١١ - أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية (د.ط.)، (١٩٩١م).

١٢ - الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها، عبد الملك بن محمد الثعالبي، تحقيق: محمد المصري، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١٣ - إصلاح المنطق، ابن السكيت، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة (د.ت.).

١٤ - الأصمعيات، أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، سلسلة ديوان العرب، مجموعات من عيون الشعر (٢)، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الخامسة (١٩٧٩م).

١٥ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، مطبعة المدني،

القاهرة، مصر، (د.ط.)، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

١٦ - إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

١٧ - الاسم الأعظم؛ قبسات من أنوار أسماء الله الحسنى، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

١٨ - الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة السنّة المحمدية، (د.ط.)، (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م).

١٩ - البحوث الإعجازية والنقد الأدبي إلى نهاية القرن الهجري الرابع، عباس ارحيلة، دار وليلي، مراكش، المغرب، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٢٠ - البرهان في أصول الفقه، إمام الحرمين أبو المعالي الجويني، تحقيق: عبد العظيم محمد الديب، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الثالثة (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٢١ - البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (١٣٩١هـ/١٩٧٢م).

٢٢ - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.).

٢٣ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٢٤ - بلاغ الرسالة القرآنية من أجل إبصار لآيات الطريق، فريد الأنصاري مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٢٥ - بنية العقل العربي، محمد عابد الجابري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت، الطبعة الثانية (١٩٩١م).

٢٦ - البيان والتبين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.).

٢٧ - تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الثالثة (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

٢٨ - تاج العروس، السيد محمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، ليبيا (د.ط.)، (د.ت.).

٢٩ - تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد بن عبد الرحيم المباركفوري، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، مؤسسة قرطبة، القاهرة، مصر (د.ط.)، (د.ت.).

٣٠ - التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة، سو رحمن هدايات، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

٣١ - التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، تحقيق: عبد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٣٢ - تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.).

٣٣ - تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

٣٤ - تفسير البغوي؛ معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية (د.ط.)، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٣٥ - تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس (د.ط.)، (١٩٧٣م).

٣٦ - تفسير الحسن البصري، جمع وتوثيق ودراسة: محمد الرحيم، دار الحديث، القاهرة (د.ط.)، (د.ت.).

٣٧ - تفسير الطبري؛ المسمى: جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

٣٨ - تفسير القاسمي، المسمى: محاسن التأويل، محمد جلال الدين القاسمي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

٣٩ - تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، السيد محمد رشيد رضا، دار المنار، القاهرة، الطبعة الثانية (١٣٦٩هـ/١٩٥٠م).

٤٠ - التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، المطبعة البهية المصرية، مصر (د.ط.)، (د.ت.).

٤١ - تفسير الماوردي؛ المسمى: النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي البصري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٤٢ - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.).

٤٣ - تفسير النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، حقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه صبري بن عبد الخالق الشافعي وسيد بن عباس الحليمي، مركز السنة للبحث العلمي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

٤٤ - تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، أبو المظفر السمعاني، تحقيق: عبد القادر منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية (د.ط.)، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

٤٥ - تفسير غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب المصرية، مصر (د.ط.)، (د.ت.).

٤٦ - تقويم الأدلة في أصول الفقه، أبو زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي، قدّم له وحقّقه: الشيخ خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط.)، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

٤٧ - تكوين العقل العربي، محمد عابد الجابري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - بيروت (د.ط.)، (١٩٩١م).

٤٨ - تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس، وبهامشه كتاب: لباب النقول على أسباب النزول للجلال السيوطي، وكتاب: في معرفة الناسخ والمنسوخ لأبي عبد الله محمد بن حزم، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية (١٣٧٠هـ/١٩٥١م).

٤٩ – توحيد ترجمة المصطلح في الوطن العربي، فريد عوض حيدر، سلسلة حوليات الآداب والعلوم الإنسانية، الرسالة: (١٨٠)، الحولية (٢٢، ١٤٢٢ – ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ – ٢٠٠٢م).

٥٠ – التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: محمد رضا الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.).

٥١ – الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر (د.ط.)، (د.ت.).

٥٢ – الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، مراجعة: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

٥٣ – الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٣٧١هـ/١٩٥٢م).

٥٤ – دائرة المعارف الإسلامية، أُصدر بالألمانية والإنجليزية والفرنسية، واعتمد في الترجمة العربية الأصلين الإنجليزي والفرنسي، المجلد الخامس، نقلها إلى العربية محمد ثابت القدري وآخرون، انتشارات جهان، تهران، بوذر جمبري.

٥٥ – الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.).

٥٦ – دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة العاشرة (١٩٨٣م).

٥٧ – الدراسات القرآنية بالمغرب خلال القرن الرابع عشر الهجري، إبراهيم الوافي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٥٨ – دلالة الألفاظ عند الأصوليين، محمود توفيق محمد سعد، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى (١٩٨٩م).

٥٩ – دينامية النص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – بيروت، الطبعة الأولى (١٩٨٧م).

٦٠ – ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة العدوي، شرح: الإمام أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، رواية: الإمام أبو العباس ثعلب، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٦١ – ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: أحمد مختار عمر وإبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر (د.ط.)، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).

٦٢ – ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، أبو الحسن علي ابن عمر بن أحمد الدارقطني، تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م).

٦٣ – الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الفكر (د.ط.)، (د.ت.).

٦٤ – زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي، المكتب الإسلامي للطباعة

والنشر، دمشق، سوريا (د.ط.)، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

٦٥ - سبل الاستنباط من الكتاب والسنة؛ دراسة بيانية ناقدة، محمود توفيق محمد سعد، مطبعة الأمانة، القاهرة، مصر (د.ط.)، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

٦٦ - السلام العالمي والإسلام، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة عشر (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٦٧ - سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ط.)، (د.ت.).

٦٨ - سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الحادية عشرة (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٦٩ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الرابعة عشرة (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

٧٠ - شرح السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٩٨٧م).

٧١ - شعر الأحوص الأنصاري؛ جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، مصر (د.ط.)، (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

٧٢ - شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة: الأعلم الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٧٣ - الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

٧٤ - الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).

٧٥ - الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر (د.ط.)، (د.ت.).

٧٦ - صحيح البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر، الطبعة الأولى (١٤١١هـ/١٩٩١م).

٧٧ - صحيح مسلم، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الفيحاء، دمشق، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٧٨ - صحيح مسلم بشرح النووي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د.ط.)، (١٣٤٩هـ).

٧٩ - طبقات الأمم، صاعد الأندلسي، تحقيق: حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٩٨٥م).

٨٠ - طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر (د.ط.)، (د.ت.).

٨١ – طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين، يعقوب عبد الوهاب الباحسين، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

٨٢ – العلاقات الدولية بين النظرية والتطبيق، عبد المنعم إبراهيم البدراوي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب (د.ط.)، (١٩٨٠م).

٨٣ – العلاقات الدولية، الحسان بوقنطار، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى (١٩٨٥م).

٨٤ – العلاقات الدولية، دانييل كولار، ترجمة: خضر خضر، دار الطليعة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (١٩٨٥م).

٨٥ – علوم الحديث لابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق وشرح: نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٨٦ – عملية السلام؛ الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ (١٩٦٧م)، وليام ب. كوانت، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر (د.ط.)، (١٩٩٤م).

٨٧ – فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقّمه: محمد فؤاد عبد الباقي، صحّحه: محب الدين الخطيب، راجعه: قصي محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٨٨ – فتح المغيث شرح ألفية العراقي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٨٩ – الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

٩٠ – الفهرست، أبو الفرج محمد بن النديم، دار المعرفة، بيروت (د.ط.)، (د.ت.).

٩١ – في الأدب الجاهلي، طه حسين، دار المعارف بمصر، الطبعة العاشرة (د.ت.).

٩٢ – في المصطلح الإسلامي، إبراهيم السامرائي، دار الحداثة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٠م).

٩٣ – في شرف العربية، إبراهيم السامرائي، كتاب الأمة، العدد: (٤٢)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر (١٤١٥هـ).

٩٤ – في ظلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة (١٣٩١هـ/١٩٧١م).

٩٥ – قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٩٨٣م).

٩٦ – القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، مطبعة السعادة، مصر (د.ط.)، (د.ت.).

٩٧ – القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، الشاهد البوشيخي، سلسلة دراسات مصطلحية: (٤)، مطبعة أنفو برانت، الطبعة الأولى (٢٠٠٢م).

٩٨ – القول الفلسفي؛ كتاب المفهوم والتأثيل، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٩م).

٩٩ – الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،

تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

١٠٠ - كتاب إسفار الفصيح، صنعة أبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي، تحقيق: أحمد ابن سعيد بن محمد قشاش، منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، رقم: (٣٢)، (د.ط.)، (١٤٢٠هـ).

١٠١ - كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، حقّقه وقدّم له ووضع فهارسه: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث (د.ط.)، (د.ت.).

١٠٢ - كتاب الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٤٢٦هـ/١٩٩٦م).

١٠٣ - كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د.ط.)، (د.ت.).

١٠٤ - كتاب المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسين محمد بن علي بن الطيب، تحقيق: محمد حميد اللّٰه وآخرين، دار الفكر، دمشق، سوريا (د.ط.)، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

١٠٥ - كتاب جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، مؤسسة الحلبي، القاهرة، مصر (د.ط.)، (د.ت.).

١٠٦ - كتاب دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

١٠٧ - كتاب ديوان المعاني، أبو هلال العسكري، تحقيق: أحمد سليم غانم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

١٠٨ - كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

١٠٩ - كتاب شرح أشعار الهذليين، صنعة: أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، رواية: أبي الحسن علي ابن عيسى النحوي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، راجعه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر (د.ط.)، (د.ت.).

١١٠ - كتاب معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق ودراسة: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القوزي، مطابع دار المعارف، مصر (د.ط.)، (١٤١٢هـ/١٩٩١م).

١١١ - كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي، وضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

١١٢ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار اللّٰه محمود بن عمر الزمخشري، ومعه: حاشية السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد زين الدين أبي الحسن الحسيني الجرجاني، وكتاب: الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي، وبآخره تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات لمحب الدين أفندي، دار المعرفة، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.).

١١٣ - الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللُغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، قابله على

نسخة خطية وأعدّه للطبع: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

١١٤ – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).

١١٥ – كيف نتعامل مع القرآن، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

١١٦ – لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.).

١١٧ – له الأسماء الحسنى، أحمد الشرباصي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

١١٨ – مجاز القرآن، صنعة: أبي عبيدة معمر بن المثنى، عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

١١٩ – مجمل اللغة، ابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١٢٠ – مجموع فتاوى ابن تيمية، أحمد ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب (د.ط.)، (د.ت.).

١٢١ – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري وآخرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، قطر (د.ط.)، (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

١٢٢ – المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المعروف بابن سيده، قدّم له: خليل إبراهيم جفال، اعتنى بتصحيحه مكتب التحقيق بدار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

١٢٣ – مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية، بيير رينوفان وجان باتيست دوروزيل، ترجمة: فايز كم نقش، منشورات بحر المتوسط، ومنشورات عويدات، بيروت، باريس، الطبعة الثانية (١٩٨٢م).

١٢٤ – مدخل إلى علم الاصطلاح، إدريس الناقوري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

١٢٥ – مدخل إلى علم التفسير، توفيق العامر، دار البيان العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/١٩٣٦م).

١٢٦ – المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن السيوطي، شرح وضبط: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر، (د.ط.)، (د.ت.).

١٢٧ – المستصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ومعه: كتاب فواتح الرحموت لعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، شرح مسلم الثبوت في أصول الفقه للشيخ محب الله بن عبد الشكور، تقديم وضبط وتعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار الأرقم، بيروت (د.ط.)، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

١٢٨ – مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، الشاهد البوشيخي، مطبعة أنفو برانت – فاس،

الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

١٢٩ - مشكل الحديث وبيانه، أبو بكر بن فورك، تحقيق: موسى محمد علي، المكتبة العصرية، بيروت (د.ط.)، (د.ت.).

١٣٠ - مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد السميع محمد أحمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م).

١٣١ - المصطلح الأصولي عند الشاطبي، فريد الأنصاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

١٣٢ - المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، علي جمعة محمد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية (د.ط.)، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

١٣٣ - المصطلح النقدي في نقد الشعر، إدريس الناقوري، دار النشر المغربية، الدار البيضاء (د.ط.)، (١٩٨٢م).

١٣٤ - المصطلحات الأدبية المعاصرة، عرض وتقديم وترجمة: سعيد علوش، منشورات عيون، الدار البيضاء، المغرب (د.ط.)، (١٩٨٤م).

١٣٥ - المصطلحات الأربعة في القرآن، أبو الأعلى المودودي، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة (١٩٧١م).

١٣٦ - مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين؛ قضايا ونماذج، الشاهد البوشيخي، نشريات القلم، الكويت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

١٣٧ - مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ، الشاهد البوشيخي، دار القلم، الكويت، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

١٣٨ - معاني القرآن، أبو جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية (د.ط.)، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

١٣٩ - معاني القرآن، أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء، تحقيق ومراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، مصر (د.ط.)، (د.ت.).

١٤٠ - معجم البلدان، الشيخ الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (د.ت.).

١٤١ - معجم الشعراء، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، ومعه المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم، لأبي القاسم الآمدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

١٤٢ - معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر (د.ط.)، (د.ت.).

١٤٣ - معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار ابن الجوزي، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

١٤٤ - معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلف فيها، عبد الله بن محمد الحبشي،

المجمع الثقافي، أبو ظبي (د.ط.)، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

١٤٥ – معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

١٤٦ – معسكر السلام الصهيوني؛ اتجاهات الثنائية القومية والتقسيم في الحياة السياسية الإسرائيلية (١٩٢٥ – ١٩٩٦م)، إيمان حمدي، ترجمة: صالح عزب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية (د.ط.)، (١٩٩٧م).

١٤٧ – المفاهيم تكونها وسيرورتها، تنسيق: محمد مفتاح وأحمد بوحسن، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة: ندوات ومناظرات رقم: (٨٧)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م).

١٤٨ – المفاهيم معالم؛ نحو تأويل واقعي، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٩م).

١٤٩ – مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، المكتبة العلمية الجديدة، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.).

١٥٠ – مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فريدة زمرد، مطبعة أنفو – برانت، فاس، الطبعة الأولى (٢٠٠١م).

١٥١ – المفهوم الدلالي لألفاظ الجذر (س ل م)، د. ندى عبد الرحمن الشايع، مكتبة لبنان، ناشرون (د. ط.)، (د. ت.).

١٥٢ – مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٤١١هـ/١٩٩٠م).

١٥٣ – مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الثالثة (د.ت.).

١٥٤ – مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عدنان زرزور، مراجعة: زكي الحسيني، دار الرسالة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة (د.ط.)، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

١٥٥ – مقدمة في التفسير، الراغب الأصفهاني، ضمن: الخوالد من آراء الراغب الأصفهاني في فلسفة الأخلاق والتشريع والتصوف، صلاح الدين بن عبد اللطيف الناهي، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

١٥٦ – الملل والنحل، أبو الفتح محمد الشهرستاني، صحّحه وعلّق عليه: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط.)، (د.ت.).

١٥٧ – مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، فرانز روزنتال، ترجمة: أنيس فريحة، مراجعة: وليد عرفات، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

١٥٨ – من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك، محمد البهي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

١٥٩ – منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب

الإسلامي، بيروت، لبنان (د.ط.)، (١٩٨٦م).

١٦٠ - منهاج السنة النبوية، ابن تيمية: تقي الدين أحمد عبد الحليم، مكتبة المعارف، الرباط، الطبعة الثانية (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

١٦١ - الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، شرحه وخرج أحاديثه: عبد الله دراز، وضع تراجمه: محمد عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ط.)، (د.ت.).

١٦٢ - الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

١٦٣ - النبأ العظيم؛ نظرات جديدة في القرآن، محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، الطبعة الرابعة (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

١٦٤ - نحو معجم تاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة، الشاهد البوشيخي، سلسلة دراسات مصطلحية: (٥)، مطبعة أنفو - برانت، فاس، الطبعة الأولى (٢٠٠٣م).

١٦٥ - نحو منهج بحوث إسلامية، علي عبد الحليم محمود، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

١٦٦ - نحو منهج لتنظيم المصطلح الشرعي؛ مدخل معرفي معلوماتي، هانئ محيي الدين عطية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، سلسلة المنهجية الإسلامية، رقم: (١٥)، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

١٦٧ - نشر البنود على مراقي السعود، سيدي عبد الله بن إبراهيم الشنقيطي، مطبعة فضالة، المحمدية (د.ط.)، (د.ت.).

١٦٨ - نصوص المصطلح النقدي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، الشاهد البوشيخي، نشريات القلم، باريس، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

١٦٩ - نظرات في أحكام الحرب والسلم؛ دراسة مقارنة، محمد لافي، منشورات اقرأ، طرابلس، ليبيا، الطبعة الأولى (١٩٨٩م).

١٧٠ - نظرات في المصطلح والمنهج، الشاهد البوشيخي، سلسلة دراسات مصطلحية: (٢)، مطبعة أنفو - برانت، فاس، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

١٧١ - نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، راجح عبد الحميد الكردي، مكتبة المؤيد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

١٧٢ - نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

١٧٣ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان (د.ط.)، (د.ت.).

١٧٤ - وماذا لو أخفقت عملية السلام في الشرق الأوسط؟ مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، دار المعارف الجديدة، الرباط، المغرب (د.ط.)، (١٩٩٧م).

رسائل جامعية مرقونة:

١٧٥ – المصطلح اللساني في كتاب سيبويه، عبد العزيز احميد، أطروحة دكتوراه الدولة في اللغة العربية، تخصص: اللسانيات، جامعة ابن زهر، أكادير (١٤٢٣ – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢ – ٢٠٠٣م).

١٧٦ – علم أصول التفسير؛ محاولة في البناء، مولاي عمر بن حماد، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الدراسات الإسلامية، تخصص: علوم التفسير، شعبة الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، المحمدية (١٤٢٢ – ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ – ٢٠٠٢م).

١٧٧ – علم المفاوضات الدولية؛ المفاوضات الأردنية الإسرائيلية، معاهدة وادي عربة (١٩٩٤م)، نموذج تطبيقي، أطروحة لنيل الدكتوراه في الحقوق، القانون العام، إنجاز الباحث: سامي عبد الله الصالح، جامعة محمد الخامس، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، أكدال، الرباط، السنة الجامعية (٢٠٠٠، ٢٠٠١م).

١٧٨ – المصطلح اللساني عند عبد القاهر الجرجاني، زكرياء أرسلان، إشراف: أحمد الإدريسي، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، شعبة اللغة العربية وآدابها، تخصص: اللسانيات، السنة الجامعية: (١٣١٤ – ١٣١٥هـ/١٩٩٣ – ١٩٩٤م).

١٧٩ – مفهوم الجهاد في القرآن والحديث؛ دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، عبد الرحمن بوكيلي، بحث لنيل الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، جامعة محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، السنة الدراسية: (١٤٢٣ – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢ – ٢٠٠٣م).

١٨٠ – مفهوم القلب في القرآن الكريم، نجيب بن عبد الله المدغري، أطروحة لنيل الدكتوراه في وحدة القرآن والحديث وعلومهما، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، الموسم الجامعي: (٢٠٠٠ – ٢٠٠١م).

مقالات منشورة في المجلات والدوريات والندوات:

١٨١ – « آفاق التفسير الموضوعي في القرن الهجري الأخير »، السيد إبراهيم سجادي، ضمن: الحياة الطيبة، مجلة فصلية متخصصة تعنى بقضايا الفكر والاجتهاد، تصدر عن معهد الرسول الأكرم العالي للشريعة، العدد الثامن، السنة الثالثة، شتاء (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

١٨٢ – « أثر مدرسة المنار في تجديد فهم المصطلح القرآني، من خلال تفسير المنار »، الشاهد البوشيخي، عرض أُعد لندوة المنار ودورها في الإصلاح الإسلامي بالقاهرة (٨، ٩ أكتوبر ٢٠٠٢م).

١٨٣ – « أثر المصطلح القرآني في التداخل والتكامل في العلوم الشرعية »، أحمد حسن فرحات، ضمن: الأحمدية، مجلة علمية دورية محكمة تعنى بالدراسات الإسلامية وإحياء التراث، تصدر عن دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، العدد: (٢٠)، جمادى الأولى (١٤٢٦هـ/ يونيو ٢٠٠٥م).

١٨٤ – « الأُصل في علاقة الدولة الإسلامية بغيرها في الفقه السياسي الإسلامي »، علي بن فهيد الدغيمان السرياني، ضمن: مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد الثالث (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

١٨٥ – « الأمة في القرآن »، بقلم: مناع خليل القطان، وقد اطلعت على الجزء الثاني منه، ضمن: الأمة، العددان الثالث والرابع، السنة الأولى (ربيع الآخر ١٤٠١هـ/ فبراير ١٩٨١م).

١٨٦ – « تعليق حول استعمال « المصطلح » و « الاصطلاح » »، عبد العلي الودغيري، ضمن: حوليات

الجامعية الإسلامية بالنيجر، العدد الخامس (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

١٨٧ - « حفريات في المصطلح؛ مقاربة أولية »، محمد عابد الجابري، ضمن: المناظرة، مجلة فصلية تعنى بالمفاهيم والمناهج، العدد السادس، السنة الرابعة (رجب ١٤١٤هـ/ديسمبر ١٩٩٣م).

١٨٨ - « دائرة المعارف القرآنية »، محمد البهي، ضمن: الدوحة، مجلة شهرية ثقافية جامعة، كانت تصدر عن وزارة الإعلام بقطر.

١٨٩ - « الدراسات المصطلحية والعلوم الإسلامية »، ندوة نظمتها شعبة الدراسات الإسلامية بفاس، ومعهد الدراسات المصطلحية بالرباط، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

١٩٠ - « الرأي الفقهي في السلام مع إسرائيل »، عبد الهادي فضلي، ضمن: المنهاج: مجلة إسلامية فكرية، تصدر عن مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت، لبنان، العدد الثالث عشر، السنة الرابعة، ربيع (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

١٩١ - « عالمية الإسلام، ونداؤه للسلام، ودعوته للتعايش والاعتراف بالآخر »: عبد الهادي بوطالب، ضمن: الإسلام اليوم، مجلة دورية تصدرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، العدد التاسع عشر، السنة التاسعة عشرة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

١٩٢ - « علم المصطلح بين المعجمية وعلم الدلالة؛ الإشكالات النظرية والمنهجية »، عثمان بن الطالب، ضمن: تأسيس لقضية الاصطلاحية، إعداد: مجموعة من الباحثين، بيت الحكمة، تونس (١٩٨٩م).

١٩٣ - « فقه واقع الأمة؛ دراسة في المفهوم والشروط والعوائق »، الشاهد البوشيخي، عرض أُعدّ لندوة بعنوان: « نحو فقه سديد لواقع أمتنا المعاصر »، بالشارقة، بالإمارات العربية المتحدة، يومي: (١٩، ٢٠ شعبان ١٤٢٣هـ/ ٢٦، ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٢م).

١٩٤ - « قول في المصطلح »، الشاهد البوشيخي، ضمن: دراسات مصطلحية، مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة محمد بن عبد اللّٰه، فاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

١٩٥ - « القرآن العظيم في معركة السلام؛ مدخل إلى تأسيس القضية »، فريد الأنصاري، ضمن: رسالة القرآن، مجلة فصلية تعنى بمفاهيم القرآن ومقاصده، العدد الثاني، السنة الأولى (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

١٩٦ - « القرآن الكريم ومناهج تحليل الخطاب »، عبد الرزاق هرماس، ضمن: الإحياء، مجلة جامعة تصدرها رابطة علماء المغرب، تعنى بالأبحاث والدراسات الإسلامية، العدد التاسع عشر، من السلسلة الجديدة، الرقم المتسلسل: (٣١).

١٩٧ - « كلمة مصطلح بين الصواب والخطأ »، عبد العلي الودغيري، ضمن: اللسان العربي، مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب، يصدرها مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العدد: (٤٨)، ديسمبر (١٩٩٩م).

١٩٨ - « اللغة البشرية وأنظمة سيميوطيقية أخرى »، نعوم تشومسكي، ضمن: مدخل إلى السيميوطيقا، منشورات عيون، الدار البيضاء، العدد الثاني (١٩٨٧م).

١٩٩ - « لغتنا العربية والسلام والعمران »، حسين مؤنس، ضمن: الفيصل، مجلة ثقافية شهرية تصدر عن

دار الفيصل الثقافية، العدد: (٧٨)، (ذو الحجة ١٤٠٣هـ/أكتوبر ١٩٨٣م).

٢٠٠ - « مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية »، الشاهد البوشيخي، ضمن: الفيصل، مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية، العدد: (٣٠٧)، (محرم ١٤٢٣هـ/مارس - أبريل ٢٠٠٢م).

٢٠١ - « مشكلة المنهج في دراسة مصطلح النقد العربي القديم »، الشاهد البوشيخي، ضمن: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، العدد الرابع (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

٢٠٢ - « المصطلح العلمي؛ دوره، أهميته »، خضر عليان القرشي، وحامد صدقي قنيني، ضمن: مجلة جامعة أم القرى، العدد الثامن، السنة السادسة (١٤١٤هـ).

٢٠٣ - « المصطلحية (علم المصطلحات): النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، علي القاسمي، ضمن: اللسان العربي، مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب، يصدرها مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المجلد الثامن عشر، الجزء الأول (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٢٠٤ - « المصطلحية العربية المعاصرة؛ سبل تطويرها وتوحيدها »، محمد رشاد الحمزاوي، ضمن: مجلة اللسان العربي، العدد التاسع والثلاثون، (يونيو ١٩٩٥م).

٢٠٥ - « مصطلحات قرآنية؛ تسميات أهل الكتاب »، صدقي البيك، ضمن: الأمة، مجلة إسلامية جامعة كانت تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، العدد: (٢١)، (رمضان ١٤٠٢هـ/يوليو ١٩٨٢م).

٢٠٦ - « مصطلح الشعر بين التراث والمعاصرة »، محمد الكتاني، ضمن: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، عدد خاص بندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، العدد الرابع (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

٢٠٧ - « المعاجم والمصطلحات؛ مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب »، حامد صدقي قنيني، الدار السعودية للنشر، جدة، السعودية (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٢٠٨ - « المعاهدات الدولية في الإسلام »، عبد العزيز أبو غنيمة، ضمن: مجلة الدراسات الدولية، العدد الأول (رجب ١٤٠٤هـ/أبريل ١٩٨٤م).

٢٠٩ - « مفاهيم إسلامية »، محمود شاكر، ضمن: الفيصل، مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية: الجهاد، العدد: (٦٣)، (رمضان ١٤٠٢هـ/يوليو ١٩٨٢م)، السنة السادسة؛ المرأة، العدد: (١٢٠)، (جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ/فبراير ١٩٨٧م)؛ الحضارة، العدد: (٧٠)، (ربيع الآخر ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)؛ المجتمع، العدد: (١٢٦)، (ذو الحجة ١٤٠٧هـ/أغسطس ١٩٨٧م).

٢١٠ - « مفهوم الإسلام للسلام »، محمد عبد الستار السيد، ضمن: نهج الإسلام، مجلة إسلامية فكرية فصلية جامعة، تصدر عن وزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السورية، العدد: (٤٩)، السنة: (١٣)، (ربيع الأول ١٤١٣هـ/أيلول ١٩٩٢م).

٢١١ - « موقف الإسلام من السلام العالمي »، جابر حمزة فراج، ضمن: الدراسات الإسلامية، مجلة دورية علمية متخصصة في الدراسات الدبلوماسية والدولية، يصدرها معهد الدراسات الدبلوماسية، الرياض،

السعودية، العدد الثاني (رجب ١٤٠٥هـ/أبريل ١٩٨٥م).

٢١٢ - « نحو تصور شامل للمسألة المصطلحية »، الشاهد البوشيخي، ضمن: التسامح، مجلة فكرية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، عمان، العدد الرابع، خريف (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).

٢١٣ - « نحو منهج لدراسة مفاهيم الألفاظ القرآنية »، الشاهد البوشيخي، عرض ألقي في ندوة القرآن المجيد وخطابه العالمي التي نظمتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بأكادير، بتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي، واشنطن، أيام (١٤ - ١٤١٨/١/١٩هـ) موافق (٢١ - ١٩٩٧/٥/٢٦م).

٢١٤ - « نشوء المفهوم والفكرة والمقولة وسيرورتها في مختلف التشكيلات الخطابية »، فتحي التريكي، ضمن: تأسيس القضية الاصطلاحية، مطبعة القلم، تونس (١٩٨٩م).

٢١٥ - « نظرات في منهج الدراسة المصطلحية ومدى اهتمام إمام الحرمين في كتابه: الكافية »، الشاهد البوشيخي، عرض ألقي في ندوة: الذكرى الألفية لإمام الحرمين الجويني سنة: (١٤١٨هـ/١٩٧٨م)، التي نظمتها كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، الدوحة، أيام (١٩ - ١٤١٩/١٢/٢١هـ) موافق (٦ - ١٩٩٩/٤/٨م).

٢١٦ - « النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح »، علي القاسمي، ضمن: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، عدد خاص، المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، العدد الرابع (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).

٢١٧ - « نظرية المفاهيم (في علم المصطلحات) »، ج. ساجر، ترجمة: جواد حسني سماعنة، ضمن: مجلة اللسان العربي، العدد: (٤٧)، سنة (١٩٩٨م).

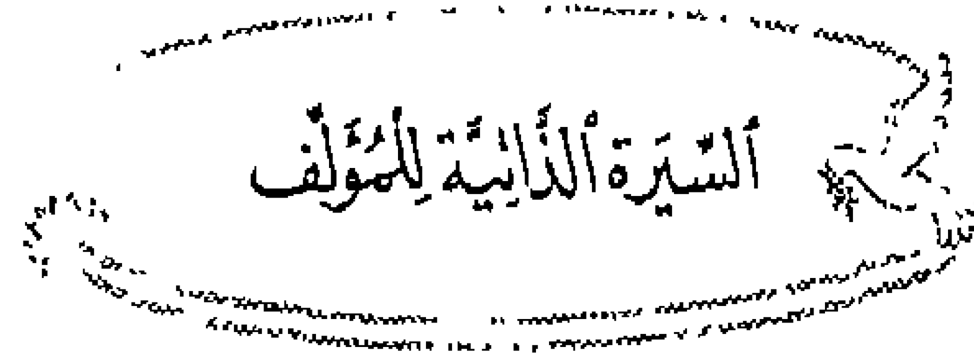
٢١٨ - « وراقية عن المفاهيم القرآنية »، فريدة زمرد، ضمن: دراسات مصطلحية، مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة محمد بن عبد الله بفاس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء (د.ط.)، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

المراجع باللغة الفرنسية:

219 - Encyclopédie ou dictionnaire raisonné des sciences, des arts et des métiers, mise en ordre et publié par M. Diderot, Paris, tome (7).

220 - La Terminologie; Noms et Notions, Alain Rey, 2ème édition, Vendome imprimerie des presses universitaires de France, (1992).

* * *



الطيب البوهالي.

- تاريخ ومكان الازدياد: (١٩٧٠/١/١م) أيت باعمران، إقليم تزنيت، المملكة المغربية.

- اشتغل بالتدريس من (١٩٩٥) إلى (٢٠٠٠م).

يعمل حاليًا بنيابة وزارة التربية الوطنية بإنزكان - أيت ملول مسؤولًا عن تتبع مخطط الجودة والتخطيط الإستراتيجي.

الشهادات العلمية المحصل عليها:

- (١٩٩٣م): الإجازة في الأدب العربي من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير.

- (١٩٩٤م): الليسانس في الشريعة والقانون، من كلية الشريعة، جامعة القرويين، أيت ملول.

- (١٩٩٥م): دبلوم التخرج من المركز التربوي الجهوي، إنزكان.

- (١٩٩٧م): دبلوم التخرج من دار الحديث الحسنية، شعبة الفقه وأصوله وأصول الدين، من دار الحديث الحسنية، الرباط.

- (١٩٩٨م): دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش.

- (٢٠٠٢م): دبلوم مستشار في التوجيه التربوي، من مركز التوجيه والتخطيط التربوي، الرباط.

- (٢٠٠٩م): الدكتوراه بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، جامعة محمد بن عبد اللّٰه، فاس.

* * *

رقم الإيداع
٢٠١٠ / ٩٠٨٢
الترقيم الدولي I.S.B.N
978-977-342-882-2

(من أجل تواصلٍ بنَّاء بين الناشر والقارئ)

عزيزي القارئ الكريم . . السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته . .

نشكر لك اقتناءك كتابنا : « مفهوم السلام في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف » ورغبة منا في تواصلٍ بنَّاءٍ بين الناشر والقارئ ، وباعتبار أن رأيك مهمٌّ بالنسبة لنا ، فيسعدنا أن ترسل إلينا دائمًا بملاحظاتك ؛ لكي ندفع بمسيرتنا سويًّا إلى الأمام .

*** فهيّا مارس دورك في توجيه دفة النشر باستيفائك للبيانات التالية :-**

الاسم كاملًا : .... **الوظيفة :** ....

المؤهل الدراسي : .... **السن :** .... الدولة : ....

المدينة : .... حي : .... شارع : .... ص.ب : ....

هاتف : ☐☐☐☐☐☐ / ☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐☐ : e-mail

- من أين عرفت هذا الكتاب ؟

☐ أثناء زيارة المكتبة ☐ ترشيح من صديق ☐ مقرر ☐ إعلان ☐ معرض

- من أين اشتريت الكتاب ؟

اسم المكتبة أو المعرض : .... المدينة : .... العنوان : ....

- ما رأيك في الكتاب ؟

☐ ممتاز ☐ جيد ☐ عادي (لطفًا وضح لِمَ) ....

- ما رأيك في إخراج الكتاب ؟

☐ عادي ☐ جيد ☐ متميز (لطفًا وضح لِمَ) ....

- ما رأيك في سعر الكتاب ؟ ☐ رخيص ☐ معقول ☐ مرتفع

(لطفًا اذكر سعر الشراء) .... العملة ....

عزيزي انطلاقًا من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة . . . فلا تتوانَ ودَوِّن ما يجول في خاطرك : -

....

....

....

....

دعوة : نحن نرحب بكل عمل جاد يخدم العربية وعلومها والتراث وما يتفرع منه ، والكتب المترجمة عن العربية للغات العالمية - الرئيسة منها خاصة - وكذلك كتب الأطفال .

عزيزي القارئ أعد إلينا هذا الحوار المكتوب على e-mail:info@dar-alsalam.com

أو ص.ب ١٦١ الغورية - القاهرة - جمهورية مصر العربية

لنراسلك ونزودك ببيان الجديد من إصداراتنا

(من أجل تواصلٍ بنَّاء بين الناشر والقارئ)

(من أجل تواصل بنّاء بين الناشر والقارئ)

عزيزي القارئ الكريم :

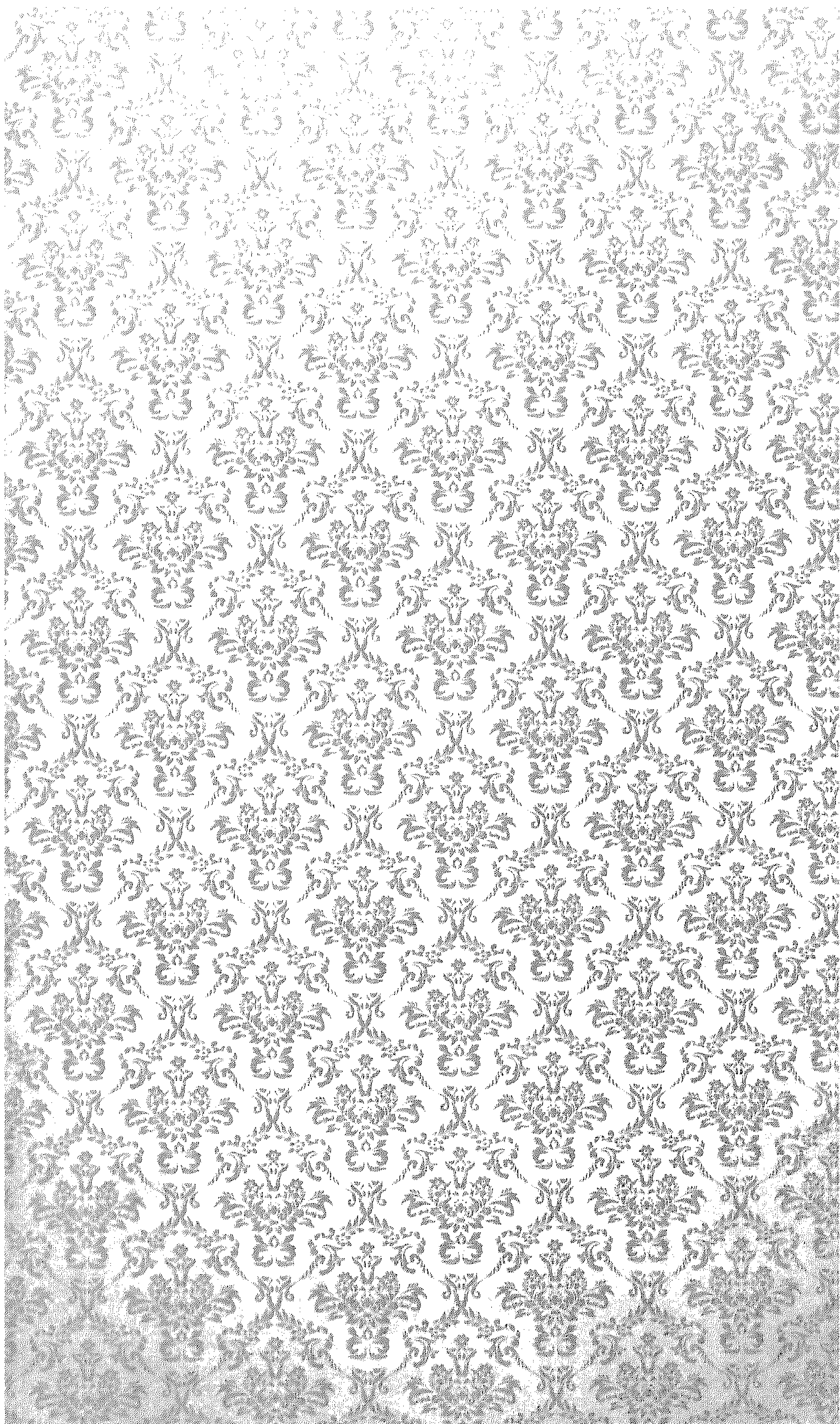
نشكرك على اقتنائك كتابنا هذا ، الذي بذلنا فيه جهدًا نحسبه ممتازًا ، كي نخرجه على الصورة التي نرضاها لكتبنا ، فدائمًا نحاول جهدنا في إخراج كتبنا بنهج دقيق متقن ، وفي مراجعة الكتاب مراجعة دقيقة على ثلاث مراجعات قبل دفعه للطباعة ، ويشاء العلي القدير الكامل أن يثبت للإنسان عجزه وضعفه أمام قدرته مهما أوتي الإنسان من العلم والخبرة والدقة تصديقًا لقوله تعالى :

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ ضَعِيفًا ﴾ (النساء : ٢٨)

فأخي العزيز إن ظهر لك خطأ طباعي أثناء قراءتك للكتاب فلا تتوان في أن تسجله في هذا النموذج وترسله لنا فنتداركه في الطبعات اللاحقة ، وبهذا تكون قد شاركت معنا بجهد مشكور يتضافر مع جهدنا جميعًا في سيرنا نحو الأفضل .

الخطأ	رقم الصفحة	السطر
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

شاكرين لكم حسن تعاونكم . . ،



دار السلام
للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الكتاب في سطور

تؤطر هذه الدراسة ثلاثة إشكالات:

أولها: المنهج، بقصد الاهتداء في المنهج للتي هي أقوم، فتم اعتماد منهج الدراسة المصطلحية لحداثته وعلميته وبساطته.

وثانيها: المفهوم، وهو إشكال قديم قِدَم المفاهيم نفسها. وفي ثنايا الكتاب بعض من تجلياته في "السلام" منشأً وسيرورةً ومآلًا.

وثالثها: السلام، مفهومًا ومصطلحًا، وهو عمود الدراسة، التي أبرزت لبه، وكشفت لحمته، وفصلت كسوته، وبينت امتداداته في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.



نشر مشترك

دار السلام للطباعة والنشر والتوز...
القاهرة - مصر - ١٢٠ شارع الأزهر - ص...
هاتف: ٢٢٧٠٤٢٨٠ - ٢٢٧٤١٥٧٨ - ...٢٢٨٢٠
فاكس: ٢٢٧٤١٧٥٠ (٢٠٢+)
الإسكندرية - هاتف: ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس: ٥٩٣٢٢٠٤ (٢٠٣+)
www.dar-alsalam.com info@dar-alsalam.com

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية
(مبدع)
الهاتف: ٨٤ ٢٨ ٩٦ ٣٥ ٠٥ (٢١٢)
الناسوخ: ٢٠ ٢٩ ٩٦ ٣٥ ٠٥ (٢١٢)
البريد: ص ب ٦٠١٢ الأدارسة فاس - المغرب
البريد الإلكتروني: mobdii@gmail.com

